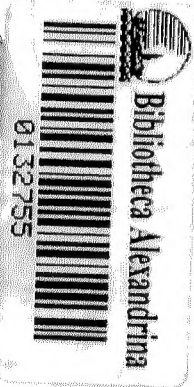


دراسات في تاريخ مصر والشرف الأديب القديم
(٢)

الدور السياسي للمملوكات في مصر القديمة

دكتور
محمد علي سعد الله
كلية الآداب بهاء جامعة الزقازيق



الناشر
مؤسسة شباب الجامعة
للطباعة والنشر والتوزيع
ب/ ٤٨٣٩٤٧٢ بالإسكندرية

تقديم
الأستاذ الدكتور
محمد عبد الباقى
أستاذ متفرغ بكلية الآداب جامعة الإسكندرية
ورئيس هيئة التدريس

دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم (٢)

الدور السياسى للملكات



فى

General Organization of the Alexandria Library
مصر القديمة
Bibliotheca Alexandrina

تأليف

دكتور/ محمد على سعد الله

كلية الآداب - بنها

تقديم

أ.د. / محمد جمال الدين مختار

أستاذ متفرغ لتاريخ مصر والشرق الأدنى القديم

كلية الآداب - جامعة الاسكندرية

ورئيس هيئة البث (سابقا)

١٩٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

« وما أوتيتم من العلم إلا قليلا »

صدق الله العظيم

تقديم

جمعت الحياة فى مصر القديمة أفراد الأمة جميعهم من رجال ونساء فى وحدة اجتماعية مترابطة تسودها النظرة التقدمية إلى النساء وتوجهها العلاقة بين الرجل والمرأة القائمة على مبادئ إنسانية خالصة ، يتوجها الايمان الصادق برسالة المرأة فى الأسرة ودورها الهام فى المجتمع .

ولقد لعبت المرأة المصرية القديمة بجانب دورها الرائد فى الأسرة والمجتمع دوراً هاماً فى الحياة السياسية ونظام الحكم ، وهو موضوع شيق تناوله السيد الدكتور/ محمد على سعدالله فى هذا الكتاب بشكل موسع وبأسلوب علمى مدقق حقق به كسباً جديداً للمكتبة المصرية كما وفّق عن طريقه إلى القيام ببعض ما يفرضه واجبه نحو بلده وتاريخه .

ولقد بدأ الباحث كتابه بدراسة عن نظام وراثّة العرش فى مصر الفرعونية، ووضع لنا الدور الهام للزوجات الملكيات فى توريث العرش ، ويّين بأسلوب علمى أهمية الأم الملكية فى شرعية تولى الحكم .

ثم تحدث بعد ذلك عن الدور السياسى للزوجات الملكيات فى نشأة الدولة الحديثة أمثال تنى شرى وإياح حتب وأحمس نفرتارى ، وعن كفاحهن فى حرب الاستقلال ضد الهكسوس وعن قيامهن بالوصاية على أبنائهن وبمسئوليات العرش حتى يبلغ الابن أشده ويتولى أمر الحكم .

وقد أفرد المؤلف جانباً من كتابه عن ملكة مصر العظيمة «حتشبسوت» ومشكلة توليها العرش وتحولها من زوجة ملكية إلى وصية على العرش وعن خروجها على الناس بأسطورة مولدها الإلهى حين جعلت نفسها ابنة للإله آمون من صلبه .

ثم تعرض الكتاب إلى سيرة الملكة «تى» الذاتية ودورها السياسى فى عهدى زوجها «أمنحتب الثالث» وأبنها «أخناتون» ، وكيف نجحت تلك الملكة - وقد كانت من عامة الشعب - فى نوال ثقة زوجها وتقديره ، فجعل لها شأنًا كبيراً فى حياة البلاد الرسمية وأضحت صاحبة أثر فعال فى توجيه الحياة السياسية فى الداخل والخارج كما أقترن أسمها باسم زوجها، ثم ولدها فى كثير من الرسائل الرسمية.

وتطرق الباحث إلى دور «نفرتيتى» فى حياة زوجها ، وعن التغيرات السياسية والاجتماعية والدينية فى مصر وتبدل بعض المفاهيم مما أمتد أثره إلى الملكة نفرتيتى وأنعكس عليها وعلى غيرها من ملكات الأسرة الثامنة عشر . وفيما يتعلق بملكات الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين . فقد تحدث بوجه خاص عن الملكة «نفرتارى» وتناول سيرتها الذاتية ودورها السياسى فى عصر زوجها رمسيس الثانى ومكانتها الفريدة فى تلك الفترة من تاريخ مصر . وقد ختم هذا العرض الممتاز بالحديث عن الملكة «تاوسرت» آخر حكام الأسرة التاسعة عشرة ودورها الذى يشبه حكم «حتشبسوت» إلى حد كبير ، فقد كانت زوجة للملك ثم وصية ثم ملكة وهكذا استطاعت «تاوسرت» أن تجلس على عرش الفراعنة لتكون رابع ملكة فى تاريخ مصر الطويل ولتحمل الألقاب الملكية الكاملة كائى فرعون حاكم .

ولم ينس المؤلف الحديث عن مؤامرة الحريم فى عهد «رمسيس الثالث» ثانياً ملوك الأسرة العشرين التى أرادت من ورائها زوجته الملكة «تى» أن تجعل عرش فرعون من نصيب ولدها «بنتاؤر» ، وإن فشلت المؤامرة وحوكم المتآمرون .

وختم الباحث كتابه بالحديث عن الزواج السياسى بأجنبيات فى عهد الفراعنة ، وخص بالذكر «تحتمس الرابع» ، وأمنحتب الثالث» من

الأسرة الثامنة عشر ، ورمسيس الثانى من الأسرة التاسعة عشر ،
ذلك الملك الذى عقد أول معاهدة سلام مع أعدائه الحيثيين فى العام
الحادى والعشرين من حكمه ، توجّه بمصاهرة بين الدولتين حين تزوج
ابنه الملك الحيثى «خا توسيل» ، والتي أطلق عليها المصريون أسما
مصريا خالصا هو «ماعت نفورع» .

وقد زود المؤلف كتابه بالعديد من المصادر والمراجع والفهارس
وكذا بالصور والخرائط الموضحة لما جاء بمتن الكتاب .

ومن قراءة هذا الكتاب سيتضح بوضوح أن صاحبه يتميز بحس
تاريخى مرهف ، ويعمق ويشمول للمادة التاريخية وبأسلوب علمى
سليم وب رؤية جديدة وشاملة للموضوع .

نسأل المولى القدير أن يكون فى هذا الكتاب بعض النفع وأن
يسد فجوة فى المكتبة التاريخية بمصر .

والله ولى التوفيق ،،،

د . جمال مختار

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسول الله وآله الطاهرين المطهرين .

كانت رغبتي لتعميق تكويني العلمى أن أتناول فى رسالتى للدكتوراه أحد الموضوعات السياسية والحضارية وخاصة فى عهد الدولة الحديثة ، تلك الفترة الهامة من تاريخ مصر القديمة ، منذ بدأت انتفاضتها فى نهاية عصر الأسرة السابعة عشرة ، طاردة الهكسوس من أرض الكنانة ومتعقبة إياهم حتى زاهى فى لبنان ثم واضعة استراتيجية جديدة أساسها ضرورة حماية حدودها بخطط دفاعى جديد بعد أن أدرك قادتها أن حدودهم الطبيعية يجب أن تبدأ فى سورية وفلسطين ، بينما لا يقل نطاق الأمان من حولهم عن منطقة الشرق الأدنى القديم بأسرها ، ومن هنا استطاعت مصر عن طريق ملوكها العظام وسواعد أبنائها جميعا أن تبني لنفسها امبراطورية عظيمة كانت مشارعها الدنيا بأسرها بما خلفته من آثار مادية وفكرية وروحية وما أسهمت به من إنجازات لاتنكر فى تاريخ المنطقة .

وقد لفت نظرى فى تاريخ هذه الحقبة من تاريخ مصر ذلك الدور الهام الذى قامت به الزوجات الملكيات بدءا من الملكة «تتى شرى» جدة الأسرة الثامنة عشرة وماتلاها من ملكات كان لهن دور كبير سواء فى حرب التحرير أو فى السياسة العامة للدولة ، بالإضافة إلى دورهن فى وراثة العرش فى مصر الفرعونية حيث كان العرش ينتقل عن طريق المرأة ، ولقد أبدت رغبتي للأستاذ الدكتور محمد بيومى مهران أن يكون موضوعى للدكتوراه هو :

«الدور السياسى للزوجات الملكيات فى عصر الدولة الحديثة»

ولقد تفضل سيادته مشكورا فوافق على أن أسجل معه هذا الموضوع لنيل درجة الدكتوراه فى تاريخ مصر والشرق القديم ذلك لأن دراسته من وجهة النظر السياسية والحضارية سوف تميظ اللثام عن بعض الغموض الذى يكتنف سلسلة نسب بعض الزوجات الملكيات فى تلك الفترة فضلا عن توضيح دورهن فى بعض الجوانب الهامة ، من تاريخ مصر الفرعونية .

وقد حاولت ، قدر الطاقة ، أن أحيط الأحداث التى شهدتها مصر ومنطقة الشرق الأدنى القديم أبان الفترة الزمنية الخاصة بموضوع البحث ، وعلى الرغم من ذلك فأننى لأزعم بأننى قد أكملت النقص أو أحطت بالموضوع من كافة جوانبه ، فماتزال بعض نقاط فيه تحتاج إلى مزيد من البحث ، وكان نصيبى أن وضعت لبنة فى بناء ضخّم أرجو أن يكون ربيّ جلّ جلاله قد وفقنى فيها ، وماتوفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

وكانت طريقتى فى معالجة الموضوع أن قسمته إلى خمسة فصول بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة مراعيًا فى ذلك الترتيب الزمنى والموضوعى على النحو التالى :

الفصل الأول : الزوجة الملكية ونظام وراثة العرش الفرعونى .

الفصل الثانى : الدور السياسى للزوجات الملكيات فى نشأة الأسرة الثامنة عشرة ومشكلة وراثة العرش .

الفصل الثالث : الدور السياسى للزوجات الملكيات خلال النصف الثانى من الأسرة الثامنة عشرة .

الفصل الرابع : الزوجات الملكيات ودورهن السياسى فى عصر الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين .

الفصل الخامس : الزواج السياسى فى عصر الدولة الحديثة .

ولقد تعرضت فى الفصل الأول لنظام وراثة العرش فى مصر الفرعونية إلى الدور الهام للزوجات الملكيات منذ بدء الأسرات ، والدور السياسى التى قامت به الملكات فى نظرية تولى العرش وأهمية دور الأم الملكية ومكانتها ، فضلا عن زواج الأخ بأخته والتى لجأ إليها الملوك فى مصر الفرعونية وأوضحت الأسباب التى دعت لمثل هذا الزواج وكذلك الأسس المرعية فى إنتقال الحكم ، كما بينت دور الكهنة فى وراثة العرش واقتران ذلك ببعض ألقاب الملكة الدينية .

وتناولت فى الفصل الثانى عددا من النقاط أهمها سلسلة نسب كل من الملكات تنى شرى ، وايصح حوتب وأحمس نفرتارى ودورهن السياسى الهام فى فترة تعد من أصعب فترات التاريخ المصرى القديم وقد تتبعنا ذلك من خلال ألقاب الملكات والأحداث السياسية ومدى الالتزام بتقليد وراثة العرش خلال تلك الفترة والدور الذى قدر لهن القيام به فى التضحية والغداء فضلا عن دورهن فى الوصاية على أبنائهن من الملوك والاضطلاع بأعباء الحكم حتى يبلغ الملك الصبى أشده ، حتى أن بعضهن وصفن بصفات الحاكم وأبنة لـ «رع» ، ثم مدى التكريم الذى حصلن عليه أثناء حياتهن وبعد وفاتهن .

ثم تناولت الملكة «حتشبسوت» ومسألة وراثة العرش حيث ارتبط أسمها بمشكلة التتابع وفى هذا الأمر تعرضت لسلسلة نسبها وأسرتهى موجهة جل اعتمادى على النصوص والمادة الأثرية ، مع مقارنة لما تتدعيه من حقوق وراثية فى مقابل غريمها الملك «تحوتس الثالث» ثم أوضحت دورها السياسى تبعا لظروف عصرها ولجؤها إلى السياسة السلمية بدلا من إستخدام الجيوش حتى يمكن أن يقال أن عصرها كان بمثابة فترة هدنة تخللتها حروب وتوسعات كبيرة سجلها التاريخ ، إن جاز هذا التعبير .

وتعرضت فى الفصل الثالث الخاص بفترة النصف الثانى من عصر الاسرة الثامنة عشرة حيث كانت مصر قد كتب لها من قبل نجحها بعيد المدى فى تأسيس امبراطورية عظيمة ، اتصلت فيها بكل بلاد الشرق القديم ، وفى مثل هذه الظروف كان طبيعيا ان تتغير الحياة الاجتماعية نتيجة تغير بعض المفاهيم مما امتد أثره على عقيدة الملكية الالهية وإنعكس بالتالى على ملكات تلك الفترة وتأتى فى مقدمة هؤلاء الملكة «تنى» حيث قام الدارس ببحث سلسلة نسبها من ناحية الأب والأم ومختلف الآراء العديدة عن أصلها وكيفية زواجها بالفرعون الجالس على عرش مصر ، والأبناء ثمرة هذا الزواج ، ثم أخيرا دورها السياسى فى عهد كل من زوجها أمنتحتب الثالث وأبنتها «أمنتحتب الرابع» مستعينا ببعض الأمثلة الأثرية والنسبة ، وكذا موقفها من حركة التوحيد فى عهد أبنتها ، وأخيرا مسألة وفاتها والكشف عن تابوتها .

كما تناولت فى هذا الفصل الملكة نفرتيتى وسلسلة نسبها - وهو الموضوع الذى يشير اهتمام الباحثين - والآراء العديدة بشأنه مستعينا بألقاب الملكة للرد على كثير من هذه التساؤلات ، كذلك تناولت أسرتها ومكانتها والآراء الحديثة التى تضعها الخلف المباشر للفرعون اخناتون . وأمل أن أكون قد وفقت فى الرد على مثل هذه الآراء مستعينا بنصح أساتذتى الأجلاء .

وفى الفصل الرابع تناولت الدور السياسى للزوجات الملكيات فى عصر الأسرتين التاسعة عشر والعشرين حيث تعرضت للملكة «نفرتارى» زوجة «رعمسيس الثانى» وسلسلة نسبها والمكانة غير العادية التى حصلت عليها مدلا على ذلك بألقابها ونعوتها العديدة وآثارها الموجودة فى كل مكان .

ثم تناولت الزوجة الملكية «تاوسرت» وفترة نهاية الأسرة التاسعة عشرة وحملها للألقاب الخاصة بالفرعون والظروف التاريخية المصاحبة لتلك الفترة .

ثم تناولت دور الزوجات الملكيات فى مؤامرة الحريم فى عهد رعمسيس الثالث التى شهدت البلاد فى أواخر حكمه نوعا من الاضطراب السياسى مصحوبا بأسباب اقتصادية إلى مؤامرة هددت حياة الملك عرفت بأسم «مؤامرة الحريم» ، حيث قامت زوجته «تى» بتدبير مؤامرة للقضاء على الفرعون المسن لصالح أبنها ، فتمرضت لأسباب تلك المؤامرة ونتيجتها .

وفى الفصل الخامس الخاص بالزواج السياسى فى عصر الدولة الحديثة أوردت الظروف والملابسات لمثل تلك المصاهرات وتاريخ بدء تلك المصاهرات ووضع الزوجات الأجنبية فى البلاط المصرى ، مع ذكر للحالة الدولية والقوى المسيطرة آنذاك فى عصر الأسرة الثامنة عشرة أو بمعنى آخر الظروف الدولية وأسباب تلك المصاهرات عند كلا الجانبين .

وتناولت موضوع الزواج السياسى فى الأسرة التاسعة عشرة وإنعكاسات الوضع الدولى بصفة عامة وقوة مصر بصفة خاصة وتجدد الصراع بين مصر ودولة الحيثيين ولجوء الدولتين إلى تحقيق السلام بدلا من الحرب وتدعيم العلاقة بينهما بالمصاهرة بين البيت الملكى الحيثى والفرعون «رعمسيس الثانى» موضعا مغزى هذا الزواج وأثره بالنسبة للدولتين .

هذا وقد أنهى الدارس رسالته بخاتمة أبرز فيها أهم النتائج التى تمكن من الوصول إليها من خلال دراسته للموضوع .

وبعد هذه المقدمة الموجزة لايسعنى إلا أن أرد الفضل لأصحابه ، حيث أننى مدين فى إعداد هذه الرسالة إلى كل من قدم لى العون والمساعدة فى إنجاز هذا البحث سواء من أساتذتى أو زملائى فى مجال التخصص أو من العاملين بهيئة الآثار المصرية والمكتبات العامة .

بيد أن الباحث يرى أنه من الجحود ألا يخص بالذكر أولئك الذين أسهموا فى مساعدته بسهم وافر ، فلقد شرفنى أستاذى الجليل الأستاذ الدكتور محمد بيومى مهران بالإشراف على رسالتى وقدم لى العون والجهد والوقت ماتتضاهل أمامه الكلمات ، ولست أحسب أن هناك من العبارات التى يمكن أن توفى سيادته بعضا من حقه على ، حيث كان لرعايته وتوجيهاته السديدة وملاحظاته الصائبة الفضل الأكبر فى تخطى عشرات البحث كلما اعترضتنى عثرة أو صادفتنى مشكلة ، كما أمدنى سيادته بالعديد من المراجع العلمية التى تخص البحث من مكتبته الخاصة ، ولايكون أمام الدارس إلا أن يدعو الله تبارك وتعالى أن يمنحه الصحة والعافية الدائمتين وأن يبارك فى أولاده وأن يكثر من أمثاله من العلماء الذين تميزوا بالنزاهة والاخلاص والالتزام بالمنهج الأكاديمى المتميز .

وأنه لمن الفخر البالغ أن أتوجد بعظيم امتنانى وتقديرى لأستاذى الجليل الأستاذ الدكتور محمد جمال الدين مختار الذى شرفنى بموافقة سيادته على الاشتراك فى الاشراف على رسالتى للدكتوراه فكان لى نعم الأستاذ ولايسعنى التعبير عن مدى ماأستفدته من نصيح وتوجيه من سيادته من خلال لقاءاتى المتعددة التى حظيت بها وتلك النصائح التى كان لها فضل إستيضاح جوانب الموضوع المختلفة ، ولم يضمن على بوقت أو جهد بالإضافة إلى العديد من المراجع العلمية الحديثة التى لولا سيادته ماكنت أستطيع الحصول عليها ، فكان سيادته نعم الأستاذ الذى طوق عنقى بفضله وكرمه .

- ٨ -

ولايفتنى فى هذا المجال أن أذكر بالتقدير فضل عالم جليل وأستاذ له مدرسته الفكرية أستاذى الدكتور رشيد سالم الناضورى والذى لم يبخل على بوقت أو جهد رغم مشاغله العديدة فى استيضاح ومراجعة كثير من جوانب الموضوع مما أتاح لى بفضل معاونته الصادقة وصدره الرحب أن استجلى الكثير من جوانب الموضوع ، فلسيادته جزيل شكرى وامتنانى وأدعو الله تبارك وتعالى أن يمنحه الصحة والعافية الدائميتين حتى يظل بعلمه نفعا وهداية لكل الباحثين .

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى أستاذى الجليل الأستاذ الدكتور محبى الدين عبد اللطيف ابراهيم أستاذ التاريخ القديم وعميد كلية السياحة السابق ، لما لمسته من سيادته من تواضع وسماحة العلماء فى اللقاءات التى خصنى بها سيادته عند بداية تشجلى للموضوع مما أعاننى فى طريق البحث العلمى وهو شاق وطويل جزاه الله عنى كل خير كما أتوجه إليه أيضا بخالص تقديرى على تفضله بالاشتراك فى مناقشة الرسالة رغم علمى بوقت سيادته الثمين .


مع كل شكرى وامتنانى للسيد / سمير جببلى لمعاونته الصادقة معى فى الترجمة من اللغة الألمانية إلى العربية .

ولا أنسى أن أقدم شكرى لأستاذتى وزملائى من المدرسين المساعدين والمعيدى بكلية الآداب بينها على التسهيلات التى قدموها لى حتى أتمكن من التوفيق بين الاستمرار فى البحث العلمى وأعبائى بالكلية .

«والله أسأل أن يكون فى هذه الدراسة بعض النفع ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ... وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب» .

الفصل الأول

نظام وراثة العرش فى مصر الفرعونية

شغلت المرأة فى مصر القديمة بصفة عامة مكانة لم تصل إليها المرأة فى أى مجتمع معاصر لها وإن اختلفت هذه المكانة من عصر إلى آخر ، كذلك يمكن القول أن الملكات المصريات بصفة خاصة كان لهن أهمية منذ بدء الأسرات حيث دلت بعض آثار الأسرة الأولى على أن معظم ملوكها قد لجأوا للتقرب إلى الدلتا ومعبوداتها وخاصة الآلهة « نيت » التى جاء أسمها فى أسماء ثلاث ملكات من الأسرة الأولى ، أولهن هى الأميرة الشرعية للدلتا « نيت حتب »^(١) (نيت راضية) التى أطلق عليها لقب « سمات نبوى » أى التى ألفت بين السيدين حورس وست ، هذا بالإضافة إلى « جرنيت »^(٢) ، وكذا الملكة « مريت نيت »^(٣) كما نجد فى الأسرة الثانية أن بعض الآثار تسجل مكانة الملكة « نى ماعت حب »  N(y)m3ot-Hp التى وصفت فى عهد « خع سخموى » بأنها أم ولد الملك أو أم الأمير أو أم أبناء الملك وعبرت النصوص عن سمو مكانتها فى عهده بأن كل مطلب نطقت به نفذ من أجلها^(٤) ، ثم لقيت

(١) الملكة « نيت حتب » :

صاحبة المقبرة الكبيرة فى نقادة سجلت أثارها وآثار الملكين « نعرمر » و « ععا » مما يشير إلى أنها كانت زوجة لأول وأم للثانى ، أنظر :

Emery, W.B., Archaic Egypt, London, 1967, p. 49.

(٢) الملكة « جرنيت » :

زوجة للملك جر (ثانى ملك فى الأسرة الأولى) ، ورث العرش عن أبيه ميتا من زوجته الثانية « حيت » وليس من الملكة « نيت حتب » ، أنظر : محمد بهمن مهران ، دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ١ ، مصر ، الاسكندرية ، ١٩٨٢ ، ص ٢٧٢ ، وكذا

Emery, W.B., Great Tombs of the First Dynasty, Part II, London, 1945, pp. 3 - 4.

(٣) الملكة « مريت نيت » :

من أهم ملكات الأسرة الأولى ، إلا أن وضعها فى ترتيبها الزمنى محل جدل فهى مثل الملوك لها مقبرتان أحدهما فى أبيدوس والأخرى فى ستارة ، يرجع أنها أم لـ « دن » (ودير) ، ولم يثبت إذا كانت زوجة لـ « جر » أو زوجة لـ « حيت » (أوادجى) أنظر :

Kaplen, H., "Problem of the Dynastic Position of Meryet - Nit", JNES, Vol. 38, 1979, p. 23;

Von Beckerath, J., "Merit-Neith", I.A IV, Sp. 93.

L.D. II, pp. 16 - 17.

Gauthier, H., L.R. I, p. 51.

(٤)

(٥)

فى عهد «نثرخت» (زوسر من ملوك الأسرة الثالثة) بلقب أم الملك وهى - طبقا
لختم انا من أبيدوس - كانت تحمل لقب «الأم الملكية» وقد عبدت فى العصور
التالية بصفتها جدة ملوك الأسرة الثالثة^(١) ، ووجود اسم كل من «نثرخت» ،
«خع سخموى» يدفعنا إلى ترجيح أن هذه الملكة كانت أما للأول وزوجة
للثانى^(٢) ، بالإضافة إلى كونها وصية على الأول خلال طفولته ووجد لها
جعران كتب عليه أم الأولاد الملكيين «نئ ماعت حب»^(٣) .

هذا وقد جرت الأمور فى مصر أن يتولى الحكم الملوك على الرغم من
الاعتقاد بأن خط العرش إنما ينتقل عن طريق المرأة ، ذلك لأنهم ماكانوا
يتقبلون جلوسها على العرش قبولا حسنا ، ومع ذلك فقد وصلت المرأة المصرية
إلى العرش - فى بعض الأحيان - وهامى ذى الملكة «خنت كاواسى»^(٤) آخر

(١) عبد العزيز صالح : حضارة مصر القديمة وآثارها ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٨٠ ص ٣٠٠ .

(٢) Buttes, J., The Queens of Egypt, London, 1908, p. 10

Petrie W., The Royal Tombs of the First Dynasty II EE F. 21, 1901, pl.
XXIV, No. 210.

(٤) «خنت كاواس»

تسمى إلى الفرع الرئيسى للأسرة الرابعة ومن الجائز أنها كانت ابنة «منكاورع» وحتى يصيح «أوسركاف»
ذا شرعية وليتولى مركزه عند إنشائه للأسرة الخامسة الجديدة تزوج منها .

ومنذ الوث الذى تحقق فيه أن ذلك القبر الذى أطلق عليه «الهرم غير الكامل» فى الجيزة لهذه السيدة ،
أصبح محققا أنها كانت حلقة الوصل بين الأستين الرابعة والخامسة . وقد شرح اللقب الرئيسى للملكة بحيث
أصبح معناه أنها كانت تسمى «ملك مصر العليا والسفلى» كذلك «أم ملك مصر العليا والسفلى» وهناك قرابة
أخرى مقترحة «أم ملكى مصر العليا والسفلى» ربما تكون أقرب إلى الصواب .

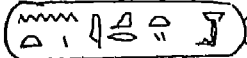
أنظر :

عبد الحميد زايد : مصر الخالدة ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٢٢٠ - ٢٢١ .


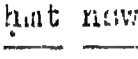
وكلا :

Hassan, S., Excavations at Giza, Vol. IV, 1943, p. 38;

Gauthier, H., L.R., I, p. 199.

ملوك الأسرة الرابعة^(١) والملكة «نيتوكريس»^(٢)  آخر ملوك الأسرة السادسة^(٣) ، ، والملكة «سبك نفرو»^(٤) آخر ملوك الأسرة الثانية عشرة^(٥) .

ولعل من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن الانسان المصرى القديم لم يستخدم كلمة «ملكة» وإنما عبر عنها بكلمة مركبة تعنى :

زوجة الملك «حمت نسو»   .

(١) محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ٥ ، الحضارة المصرية ، الاسكندرية ، ١٩٨٤ ، ص ٤٥ .

Gauthier, H., L.R., I, p. 177

(٢)

(٣) الملكة نيتوكريس :

لم يرد فى بردية تورين أسماء ملوك الأسرة السادسة فيما عدا «نيتوكريس» وقد كتبت فى البردية Nito Kerty وقد جاءت إما ثانياً أو ثلث ملك بعد «ببى الثانى» ، للأسف لا توجد وثيقة معاصرة تؤكد حكمها ، وقد ذكر مانيتين عنها أنها أنبل وأحب نساء عهدها ، وذكر «هيردوت» قصة انتحارها بعد انتقامها من قتلة أخيها الملك «من رع الثانى» غير أننا لانعرف من أين استقى معلوماته والشئ المؤكد أن البلاد تعرضت لاضطرابات بعد الحكم الطويل لببى الثانى ، أنظر :

Hawkes, J., The First Great Civilization, London, 1973, p. 297;

Vercoutter, J., The Near East : The Early Civilization, London, 1967, p. 323. (٤)

(٥) الملكة سبك نفرو :

كتب اسمها بعدة مترادفات (سبك كارع ، سبك نفرو) والاسم الأخير هو الأكثر شيوعاً ، ويذهب بعض الباحثين اعتماداً على ظهور اسم «سبك نفرو» على أحد العناصر المعمارية إلى جوار اسم «امتمحات الثالث» إلى أن الأخير ربما كان أباهما وأنها قد اشتركت معه فى الحكم ، وفى الوقت الذى توجد فيه أدلة على اشتراك كل من امتمحات الثالث والرابع فى الحكم ، لا يوجد إشارة تدل على اشتراكها فى الحكم مع امتمحات الرابع ، وهناك احتمال مقبول عن نزاع فى الأسرة خرجت منه «سبك نفرو منتصرة» ، أنظر :

محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ١ ، مصر ، ص ٦٣٢ - ٦٣٣ ، بينما يرى البعض أن امتمحات الرابع لم يترك وريثاً وأن أخته «سبك نفرو» قد تولت عرش البلاد ، أنظر : عبد الحميد زايد : المرجع السابق ، ص ٤٠٣ .

وكذا :

أ. ارمان ، ه. رانكة : مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة ، ترجمة ومراجعة عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال ، القاهرة ، ١٩٥٣ ، ص ٧٩ .

Wb. III, 77.

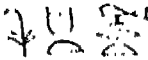
(٦)

أقدم معرفة لهذا اللقب ترجع إلى الملكة «مريت ات س» زوجة الملك «سنفرو» وكذلك «خع مرو نبتي» أم الملك خفرع ، أنظر :

Gauthier, H., L.R., I, p. 69;

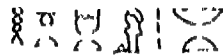
Urk. I, 155.

وهناك أيضا عبارة أخرى «زوجة الملك العظمى» «حمت نسو ورت» .

(١) 

hmt nsw wrt

هذا فضلا عن عدة ألقاب أخرى منها :



hnwt hnwt ^(٢) سيدة كل السيدات
nb(w)t

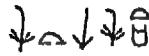


hnwt hnwt ^(٣) سيدة السيدات



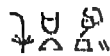
^(٤) «سيدة زوجات الملك»

hnwt nt hnwt nsw



^(٥) «الأخت الملكية والزوجة الملكية»

snt nsw hmt nsw



hmt nsw tpyt ^(٦) «الزوجة الملكية الأولى»

Wb. III, 78, 7.

(١)

لقب حمت نسو ورت بمعنى زوجة الملك العظمى :

ظهر هذا اللقب منذ عهد الأسرة السادسة وكانت أول ملكة إتخذته هي الملكة «امتس» زوجة الملك «ميرمر الأول» أنظر :

Buttles, J., op. cit., p. 18;

Gauthier, H., I.R.I., p. 161

نفس اللقب كان يطلق في العصر البطلمي على الآلهة إيزيس وغيرها من الآلهات ، أنظر :

Wb. III, 78, 8.

(٢)

Wb. III, 76, 23.

Wb. III, 76, 23.

Wb. III, 76, 24.

Wb. III, 78, 1.

Wb. III, 78, 9.

Wb. III, 78, 12.

(٣)

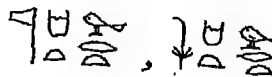
(٤)

(٥)

(٦)

كما استخدم أيضا لقب للأميرات .

(٣) واستخدم كلقب للآلهة حتحور وإيزيس في العصر البطلمي .

وفى عصر العمارنة كان يطلق على الملكة أيضا
 hmt ntr wrt , hmt nsw wrt
 «كبيرة حريم الملك» ، «كبيرة حريم الاله»^(١) .

وكما استلزمت عقيدة تأليه الملك أن يحمل العديد من الألقاب الرسمية ،
 والنعوت ذات المغزى الدينى والسياسى والاجتماعى لتوضيح تلك العقيدة ،
 فأن هناك أيضا ألقاب ونعوت استخدمتها الملكات تسبق أسم الملكة أو
 الأميرة^(٢) .

على أن هذه الألقاب والنعوت العديدة^(٣) كانت غير مرتبة تبعا لأهميتها
 وكانت تختلف فى ترتيبها من ملكة لأخرى - عكس ألقاب الملوك المرتبة منذ
 بداية عصر الأسرات .

وفى العصر المتأخر والعصر البطلى كان يطلق نفس اللقب (الزوجة الملكية الأولى) ويعنى به كزوجة
 لأوزير فقط .

Wb. III, 78, 10 - 12. (١)

Gitton, M., "Variation sur le theme des Titulatures de Reines," (٢)
 BIFAO, 78, 1978, P. 89.

(٣) وفيما يذكر من الألقاب منها ألقاب ترجع إلى عصر الدولة القنينة مثل :



«التي ترى حور وست»

يعنى هذا الفرعون قد يجمع تحت سلطته المجد وميراث الآلهة معا ، وقد يعنى هذا أنه كان مسموح للملكة
 فقط التطلع والتأمل فى الملك الاله ، وهى ميزة فريدة إنفردت بها حيث كانت تلتب به :



المحبوبة جدا



المدحوة جدا

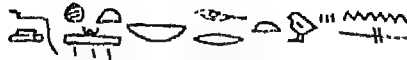


الابنة الملكية (من صلبه)



زوجة الملك

كل أوامرهانذلت (كل مطلب تطلعت به نذ. لأجابه) .



أنظر :

Gauthier, H., "La Titulature des Reines des Dynasties Memphites", ASAE,
 24, 1924, p. 198;

Murry, M.A., Index of Names and Titles of the old kingdom, London, 1908,
 p. XX.

دور الملكات فى تولى العرش :

وعلى أية حال فإن الدور السياسى الهام الذى قامت به الملكات إنما دورهن فى نظرية تولى العرش فى مصر القديمة ، ولبيان هذا الدور يجب : الباحث أن يبدأ فى إلقاء بعض الضوء على نظام الملكية الالهية وأثره فى المجتمع المصرى القديم بالفكر الدينى ومايصحبه من القيم والتقاليد الدي المختلفة .


وعلى الرغم من عدم توفر الأدلة الموضحة للأصول المبكرة لعقيدة الملكة الالهية فى مصر القديمة وإختلاف آراء علماء علم المصريات عن نشأتها وما تأثرها بالأصول الافريقية فإنه يمكن القول أن هذا النظام قد نشأ وتطور بصر تدريجية منذ تحقق التعاون بين أفراد القرية المصرية الأولى وأصبحت الحامسة إلى وجود ملك يحقق مطالب المجتمع ويتقده من كافة المحن الاقتصاد ويحقق له الانتصارات الحربية وغيرها من المظاهر الأساسية لتوفير الاستقرار والخير والأمان .

ونظرا لأن الانسان المصرى القديم كان يعتقد أن الكون لايتجزأ فلقد لم الاعتقاد لديه بوجود إرتباط بين مليكهم وبين القوى الالهية الموجودة فى عالم وأنه أحق أنسان فى المجتمع يستطيع القيام بدور الوساطة لديها^(١) .

== ابتداء من نهاية الدولة الوسطى فقد تكررت ثلاثة ألقاب رئيسية :


الأميرة الوراثية 

عظيمة المديح 

عظيمة الحسن 

مع نعوت أخرى اضافية مثل :

أميرة كل النساء 

أميرة البلاد كلها 

عن هذه النعوت وأمثلة للمكات أنظر :

(Gittton, M., op. cit., p. 389.

(١) رشيد الناضورى : التطور التاريخى للفكر الدينى ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ٤٦ - ٤٧ .

غير أنه يصعب التفرقة بين الديانة المصرية القديمة وبين فكرة الانسان المصرى القديم عن الملك الاله^(١) ، وهو ماعكسته الأساطير من أن مصر حكمتها الالهة منذ العصور الموعلة فى القدم فلم تكن مصر مجرد نتاج من صنع الانسان فحسب مثل غيرها من التنظيمات السياسية التى تنظم المجتمعات فى البلاد الأخرى بل لقد خلقتها الالهة ومنحتها الحياة عندما خلق العالم لأول مرة ، وقد استمرت باعتبارها جزءا من نظام عالمى حيث إتخذ شخص فريد فى شخص الملك مسئولية رعاياه^(٢) ، وكانت الصفة الالهية للملك المصرى القديم واضحة فى كافة النصوص ، وفى الأساطير نجد أن آلهة التاسوع (تاسوع اون) حكموا الواحد تلو الآخر على الأرض فى مصر القديمة ، والأخير من هؤلاء الملوك الاله اوزير جعل من الاله حور وريثا له ومن ثم فأن الملك يجعل من نفسه وريثا لحور يحكم بأسمه ويتجسد شخصيته ، ذلك لأن المعبود الملك «حور» إنما قد ورث حكم مصر عن أبيه اوزير ثم ورثه الملوك الأسرات من بعده^(٣) ، وهو ماعكسته بعض القوائم الملكية مثل بردية «تورين» وكذلك المؤرخ المصرى القديم «مانيتون»^(٤) .

وفما اعتقاد لدى الجميع أن الدم الملكى يختلف إختلافا جذريا عن دماء الناس العاديين وأن الحق الملكى فى الحكم قائم على طبيعته الالهية المميزة عن

(١) Drioton, H., et Vandier, J., L'Egypte, Paris, 1938, p. 89.

(٢) Frankfort, H., Ancient Egyptian Religion, New York 1961, p. 30;

Wilkenson, G., Manners and Customs of the Ancient Egyptians, London, 1878, p. 11.


(٣) محمد بيرى مهران : المرجع السابق ، ص ٥١ ، وكتابه : الحضارة المصرية ص ١٠٩ .

Drioton, H., et Vandier, J., op. cit., p. 89. وكلا :

Vercoutter, J., op. cit., p. 196. (٤)

البشر والتي كانت تنتقل مع الدم الملكي من ملك لآخر^(١) ، وفي عصر الأوتائل فإن أهم ما يؤكد الطبيعة الالهية للملك كونه سليل حور ، والمملك هذا الاسم عندما يرقى إلى العرش بمهمة حور وطالما أنه من دم الهى فإنه ي الصورة الحية لحور^(٢) .

وعلى أية حال ، فإن الدم الملكي إنما ينتقل بواسطة المرأة^(٣) ، حيث الزوجة الرئيسية للملك هى «زوجة الاله» وإن كانت من نسل ملكى سابق قد جىء بها من صلب جسد الهى ، وهذا لاينفى حق الملوك فى الزواج من واحدة إلا أن الزوجة الملكية الرئيسية إنما كانت أنقى الزوجات دما ، ولدت من صلب جسد الهى وتحمل - تبعا لذلك - شيئا من الكيان المقدس^(٤) كان هذا من ضمن الأساسيات التى ساهمت فى قوة نظام الأم الملكية

(٥)  mwt nsw

nkfort, H., Kingship and the Gods, Chicago, 1948, p. 36. (١)


oton, H., et Vandier, J., op. cit., 89. (٢)

nil, J., The Ancient Egyptians, How they lived and worked, (٣)
ada, 1976, p. 97.

lson, J., The Burden of Egypt, Chicago, 1951, p. 96. (٤)

وكذا :

محمد بيرمى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ٢ ، مصر ، الاسكندرية ، ٨٤ ، ص ١٢ .

lson, J., op. cit., p. 96. mwt nsw  لقب (٥)

كان من أهم الألقاب التى حملتها الملكات خلال عصر الدولة القديمة لقب أم الملك وأول لقب كامل ظهر الملكية هو «أم ملك مصر العليا والسفلى» mwt nsw b.t مع كل من الأم الملكية : تم ، م حب ، مرسى عتخ ، وختت كاروس أنظر :

ipei, W., "Königsmutter", LÄ III, Sp. 538;

ir El Din, M.A., Some Remarks on the Title Mwt-nsw, p. 1 ff.

(مقالة لم تنشر بعد)

مزيد من التفاصيل والفرق بينه وبين لقب «الأم الملكية العظمى» أنظر :

id., pp. 3 - 6

والذى يرجع فيه إلى الأم فى النسب والوراثة^(١) ، وبالتالى شرعية الحكم التى تجعل حق نولى العرش ، محصورا على من تكون أمه وأبوه من نسل ملكى .

وهناك أمثلة عديدة لمدى الأهمية الكبرى للأم الملكية نستدل عليها من الآثار والنصوص المصرية فى قوائم الملوك ، ففى حجر بالرمو - كمنثال - عادة ما يظهر خلف اسم الملك المعنى اسم أمه : « الملك جر » وأم الملكة « خنت حب Hn.t-Hp »^(٢) كذلك فإن قائمة سقارة قد بدأت بالملك « عديج - أيب » وأغفلت اسم خليفته « سمرخت » مما يوحى بنزاع بين أفراد الأسرة المالكة على عرش مصر^(٣) ، وخصومه فى نهاية أيام الأسرة الأولى ثم عنها أن رجال « سمرخت » قد أزالوا بإذنه أسماء سلفه من آثاره ، وأثار أمه الملكة « مريت نيت »^(٤) ، ربما لأن أمه كانت أكثر شرعية من أم « عديج - أيب »^(٥) .

(١) يتفق بعض علماء المصريات أن الرجل ورث كلا من الممتلكات والمركز من خلال حقوق أمه أو زوجته ، انظر :

Buttles, J., op. cit., pp. 1,2.

وهذا ما يذهب إليه الدكتور سليم حسن من أن قانون الوراثة بين أفراد الشعب إذا كان يجرى على نظام الأمومة ،

سليم حسن : مصر القديمة ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٤٠ ، ص ٢٨٥ .

LA III, Sp. 538; (٢)

Buttles, J., op. cit., p. 2; وكلا :

محمد بيرومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ١ ، مصر ، ص ٤٥ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٨٣ وكلا

Edwards I.E. S , The Early Dynastic Period in Egypt, CAH, Vol. I, Part 2, Cambridge, 1971, p. 29.

(٤) عبد العزيز صالح : حضارة مصر القديمة وآثارها ، ص ٢٧٣ .

(٥) محمد بيرومى مهران : المرجع السابق ، ص ٢٨٣ .

وفى نهاية الأسرة الثانية وبداية الأسرة الثالثة فإن الملكة « نى ماعت حب »
التي لقت بلقب « أم الملك » كانت حلقة الوصل بين الأسرتين وعن طريقها جاءت
شرعية الحكم^(١) ، وأيضاً فى الأسرة الرابعة فإن الملكة « خنت كاوس » قد حملت
لقب « أم ملك الصعيد والدلتا » بجانب ألقابها الأخرى كملكة للوجهين^(٢) .

ويمكن القول أن المكانة التي شغلتها الأم الملكية ظلت فى الدولة الوسطى
كما كانت فى الدولة القديمة حيث كانت البنوة تنسب غالباً إلى الأم^(٣) ، ومن ثم
استمرت أيضاً فى الدولة الحديثة - وهو ما استتناوله بتفصيل فى الفصول
القادمة - حيث شيد الملوك النصب للتعبير عن مدى احترامهم وتبجيلهم^(٤) ،
بل والسماح لهم بأن يصورن داخل حجرة دفن الملك نفسه^(٥) ، وفى الأسرة
الثامنة عشرة كانت الأم الملكية تسبق زوجة الملك فى تسلسل الألقاب^(٦) .

(١) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٣٠٠ .

(٢) عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، مصر والعراق ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ١٢٨ .

وكذا :

Junker, H., Die Grabungen Der Universitat Kairo Auf Pyramiden Feld Von
Giza, MDAIK, III, 1932 pp. 129 - 130.

(٣) عن مقبرة « خنت كاوس » بالقرب من مقبرة أبيها « منكاورع » أنظر :

Edwards, I.E.S. The Pyramids of Egypt, London, 1947, p. 241.

وكذا :

عن هيكلها وتمثالها الإلهية داخل معبد هرم أبيها الثالث « نفروكارع » أنظر :

J.A III, Sp. 538.

Robins, G., "The Relationships Specified by Egyptian Kingship terms^(٤)
of the Middle and New Kingdoms", Cd E, Tome 54, 1979, p. 198.

Urk IV, 26 ff. (٥)

Urk IV, 14 ff.

(٦) حيث سمح لمحموتس الثالث لأمه أن تصور داخل حجرة الدفن بمقبرته برادى الملوك .

Urk IV, 144.

ومن هنا يمكننا تفسير بعض الزيجات الملكية عن طريق التسلسل الأموى وانتقال التاج عن طريق خط الأنثى ، ولعل هذا هو الذى جعل من الأهمية أن تكون أم الملك من نسل ملكى فهى إما أن تكون أبنة اله أو زوج أو أم اله أو قد تكون الثلاثة معا^(١) .

وفى حقيقة الأمر أنه لا يتساوى فى الأسرة المالكة من كان من أب وأم ملكيين مع غيره المنتمى من ناحية الأب أو الأم فقط^(٢) ، وبالتالي فإن الزوجة الملكية أو الرئيسية التى تمثل أنقى الفروع والتى كانت السبب فيما عرف بالزواج المقدس والذى كان يعقد بين الأخ وأخته وخاصة إذا كانا هما نفسيهما ثمرة لمثل ذلك الزواج^(٣) .

هذه الخصوصية فى العادات المصرية القديمة والمثلة فى زواج الأخ بأخته تستدعى من الباحث إلقاء بعض الضوء عليها لما تمثله من نتيجة هامة فى تاريخ مصر القديمة و تعاقب الحكم فى البيت الملك وارتباطها بنظرية الوراثة بمصر الفرعونية .

(١) محمد بهرمى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، مصر ، ج ٢ ص ١١ .

(٢) Meapero, G., New light on Ancient Egypt, Translated : Lee. E., London, 1909, p. 81.

Ibid., p. 82.

(٣)

زواج الأخ والأخت فى مصر القديمة :

انقسم علماء علم المصريات إلى فريقين بالنسبة إلى زواج الأخ والأخت بـ العامة^(١) وإن أتفقوا على وجوده بين العائلة الملكية فى مصر القديمة لأسباب عدة منها :

(١) الفريق المؤيد لوجود مثل هذا الزواج بين العامة ومنهم :

«بادج» Budge, E.A.W. للمحافظة على الملكية داخل الأسرة ، أنظر :

udge, E.A.W., The Dwellers on the Nile, London, 1926, p. 23.

وكذا :

أ. ارمان وهـ. رانكة : المرجع السابق ، ص ١٦٢ - ١٦٣ .

وكذا :

«كيت سيلي» Seale, K. الذى يرى أن زواج الأخ بأخته كان شينا عاديا عند المصرى القديم ، أنظر :

terindroff, G. & Seale, K., When Egypt Ruled the East, London, 1942, p. 7.

الفريق المعارض لوجود مثل هذا الزواج وهو ماييل إليه الباحث ، منهم :

«تشرنى» Cerny, J. و «هامبورج» Hombort و «برون» Prean ، وقد فحص «تشرنى» Cerny ٩٠

حالة زواج تمثل الفترة من نهاية الأسرة السادسة حتى الأسرة ١٨ وإنتهى إلى نتيجة مؤكدة هى عدم وجود رابطه للدم من نفس الأبوين أو اتفاق كلا من اسم الأب والأم وبالتالي ليست هناك أدلة تثبت مثل هذا النوع من الزواج ، أنظر :

Cerny, J., "Consanguineous Marriage in Pharaonic Egypt", JEA, Vol 40, 1954, p. 23 ff.

هذا ويرى أستاذنا المرحوم الدكتور مصطفى الأمير أن تم العثور على حالات لتعدد الزوجات ولكن لم يعثر على ما يؤكد وجود زواج بين الأخ وأخته بين العامة ، أنظر :

El Amir, M., "Monodomy, Polygamy, Endogamy and Consanguinity in Ancient Egyptian Marriage" BIAO, 62, 1964, pp. 103 - 107.

أن الابن الأكبر والأبنة الكبرى للفرعون يمثلان معا الورثين الملكيين الشرعيين ، ومن ثم فقد كان زواج الأخ الأكبر من أخته حتى يبقى إلى الأبد حقهم المقدس في الحكم^(١) ، لأن مثل هذا الزواج سيحافظ على نقاء الدم في الخط الملكي ، وبمعنى آخر فإنه سيضمن للأسرة المالكة أهدافها في المحافظة على امتيازها بأعتمارها عائلة إلهية مقدسة وبيتعد بحكامها المقدسين عن هؤلاء الطامعين والمتطلعين إلى حياتهم المقدسة^(٢) ، ويؤكد صفاء الألوهية ، فضلا عن تقليل عدد المتطلعين إلى العرش^(٣) .

ويرى "نيبوى Newby" أن الملك يتزوج من أخته لكي يمنع الأشخاص الآخرين من الزواج منها وبالتالي يستطيع الحصول على الشرعية التي تستطيع أن تمنحه إياها ، وأن مثل هذا الزواج إنما يدعم من شرعية اعتلاله العرش بسبب ذلك الاعتقاد الراسخ بأن الملكية عادة تنحدر من الأم إلى الأبنة^(٤) .

هذا فضلا عن أن كثيرا من الكتاب القدامى ومنهم "ديودور Didorus" إنما يرون أن عادة زواج الأخ والأخت في مصر القديمة كان لها أصلها الدينى^(٥) ،

(١) Lamberg, C.C., & Sabloff, J., Ancient Civilization, 1979, p. 138.

(٢) Middleton, R., "Brother, Sister and Father Daughter Marriage in Ancient Egypt", ASR., Vol 27, 1962, p. 603.

(٣) Wilson, J., The Culture of Ancient Egypt, Chicago, 1962, pp. 196 - 97.

وكلا :

محمد بهيمى مهران : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ٥ ، الحضارة المصرية ، ص ٤٧ .

(٤) Newby, P.H., Warrior Pharaohs, London, 1980, pp. 41 - 42.

(٥) Middleton, R., op. cit., p. 609;

Wilkson, J., op. cit., p. 113.

حيث وجد هذا الزواج بين الالهة كنتيجة لنمط اسطورة الخلق^(١) ، التى فيها الاله الخالق ينجب زوجا من الذرية وهما بدورهما ينجان زوجا من الذرية وهكذا فى الخلق^(٢) حتى رزق «جب» و «نوت» بمواليد أربعة : ذكران هما أوزير وست ، وأنثتان هما : ايزة (ايزيس) ونبت حت (نفتيس) ، تزوجا واضعين نموذج يقتدى لاتباعهم الملوك ، أو بعبارة أخرى فأن زواج الملوك من أخواتهن كان مصدقا عليه بواسطة الآلهة^(٣) .

(١) أسطورة الخلق :

هناك ثلاثة مدارس فى مصر القديمة ، تحدثت عن النشأة الأولى للخلقة وهى مدرسة عين شمس ، مدرسة الاشموين أو الثمانية ، والثالثة هى مدرسة منف ، فى الأولى فأن الاله الخالق «اتوم» ذرا من نفسه عنصريين الأول ذكر هو «شو» اله الهواء والأخرى أنثى تكفلت بالرطوبة والتدى وهى «تثوت» لم تزوجا وألهمها بدورهما «جب» اله الأرض ، و «نوت» اله السماء ، وذهبا إلى أن جب ونوت رزقا بمواليد أربعة أوزير وست ، نفتيس وقد عرف هؤلاء الالهة باسم تاسوع عين شمس وأما المدرسة الثانية فهى مدرسة الاشموين (الثمانية) وتتفق مع مدرسة عين شمس فى أن العالم كان محيطا مائيا اسمه «نون» ولكنها تختلف عنها فى أن اله الشمس هنا لم يخلق نفسه بل إنعدر من ثامون مكرن من أربعة أزواج على هيئة ضفادع وحيات خلقت بيضة وضعتها فوق مرتفع على سطح نون هرمبوليس ومنها خرجت الشمس ، وأما الهة الاشموين فكانوا أربعة ذكور وأربعة أنات وكل منهم تمثل مظهرا من المظاهر التى كانت تسود الكون فى البداية .

وأما المدرسة الثالثة فهى مدرسة منف وهى أكثر المدارس الثلاثة عمقا وأكثرها حكمة وإن الهها يحتاج هو الرب الخلاق القديم وأنه كان روحا للكيان المائى العظيم بكل ما احتواه من ذكر وأنثى ، عن هذه المدارس أنظر :

محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ٤ ، إختاتون ، الاسكندرية ١٩٧٩ ، ص ٣٠٩ - ٣١٠ .

(٢) Robins, G., "A Critical Examination of the Theory that the right to the Throne of Ancient Egypt passed through the female line in the 18th. dynasty", G.M. 62, 1983, p. 71.

Budge, E.A.W., op. cit., p. 23;

Seele, K., & Stendroff, G., op. cit., p. 37.

(٣)

والأمثلة عديدة على زواج الملوك من أخواتهن الشقيقات وغير الشقيقات^(١) ، وخاصة في عصر الدولة الحديثة^(٢) ، غير أن قيمة هذا الزواج المقدس إنما تزداد أهميتها إذا كان الوالدان على نفس الوتيرة^(٣) ، ومن ثم فإن الابن الأكبر من الزوجة الملكية الرئيسية يكون مهيئاً للوراثة ويحق له أن يخلف

(١) كلمة sn بمعنى أخ ومؤنثها sn t بمعنى أخت من المصطلحات غير المباشرة ولا تشير إلى القرابة الحقيقية أو إلى الأثرة الأشقاء وغير الأشقاء ، وعندما معنى ، أخ ، أخت أو زوج ، « زوجة » فإن هذا المصطلح يستخدم بمفرده دائماً . ومن المحتمل أن معاني المصطلح الأخرى يمكن أن تكون أكثر تحديداً إذا ما أضف لها مصطلحات أخرى فنجد أن :

sn it أخ الأب ، sn t it أخت الأب ، sn n mwt أخ الأم ، sn t nt mwt أخت الأم ، وأحياناً نجد :

sn n mwt nt أخ أم الأم ، sn t nt mwt أخت أم الأم ، وقد وجدت العبارة التالية في مقبرة «بأحرى» بالكاب :

sn t nt mwt nt mwt ابن / ابنة الأخت لأم الأم ، sn t nt mwt nt mwt ابن / ابنة الأخت لأم الأم ، وأخيراً هناك أمثلة لـ :

sn t nt sn / sn t «ابنة الأخ ، الأخت» ، أنظر :

Robins, G., "The Relationship specified by Egyptian Kingship Terms of the Middle and New Kingdoms" CdE, Tome 54, No 108, 1949; p. 203;

Budge, E.A.W., op. cit., pp. 23 - 24.

الأخت بمعنى المحببة أو الرقيقة وليس الأثرة الفعلية كما في أغاني الحب أنظر :

نجيب ميخائيل : مصر والشرق الأدنى القديم ، الحضارة المصرية القديمة ج ٤ ، الاسكندرية ، ١٩٥٩ ، ص

٣٨٩ - ٣٩١ .

Midellerton, R., op. cit., p. 604;

(٢)

Weigall, A., A History of the Pharaohs, London, 1927, pp. 215, 256, 265;

Breasted, J.H., A History of Egypt, London, 1906, pp. 255, 266 - 67.

Maspero, G., op. cit., p. 82.

(٣)

أباه فى الحكم ، وهناك حالات مؤيدة لذلك سواء فى الأسرة الثانية عشرة أو فى عصر الدولة الحديثة^(١) .

والقاعدة الثابتة فيمن يعتلى عرش مصر أن تسرى فى عمود أمه وأبيه الدماء الملكية النقية ، أما إذا كان أبنا لزوجة ثانوية - فى حالة عدم وجود وريث شرعى من الزوجة الرئيسية - فإنه من الواجب عليه أن يلجأ إلى الزواج من أميرة من الفرع الملكى الخالص تكون أكبر الأميرات الباقيات على قيد الحياة من بنات البيت الملك^(٢) ، وإذا لم توجد تقوم مقامها أرملة الملك وبذلك يقوى مركزه ويصبح أهلا لتولى العرش ، وفى هذه الحالة لا تقوم أسرة جديدة^(٣) ، وتبعا للتقاليد المصرية فإن الأبناء ثمرة هذا الزواج ، هم أصحاب الحق الشرعى فى العرش ، كذلك فى حالة وفاة هذه الورثة فإن حقه ينتهى

Robins, G., op. cit., p. 73;

(١)

Frankfort, H., op. cit., p. 101.

(٢) لقب ḥ3t nsw عادة ما يترجم بالأبنة الملكية ، جمع "برنكر" Junker عددا من الأمث من الدولة القديمة تبين أن « ḥ3t nsw » تشير إلى بنات الملك الكبار ، انظر : unker, H., Giza II, Wien and Leipzig, 1934, pp. 32 - 37.

ومن الأهمية التحقق من أنه لم يعط كلقب شرفى لحريم لمن ذات مولد ملكى ، انظر :

Robins, G., op. cit., p. 67.

(٣) محمد بيومى مهران ، المرجع السابق ، ص ٥١ .

وكلا :

Newberry, P.E., "King Ay, The Successor of Tutankh - Amun", JEA, Vol, 18, 1932, p. 50;

Piérre, J., La Religion et la Morale dans L'Egypte Antique, Suisse, 1962, p. 120;

Middleton, R., op. cit., p. 609;

Meepere, G., op. cit., p. 82 - 83.

فجأة لصالح أى من الأبناء الباقين على قيد الحياة للورث المتوفى من الخط الملكى^(١) .

وكما حافظت مصر القديمة على التقاليد الموروثة ومن ضمنها الحقوق البارزة للمرأة فى الوراثة وأكدت دورها كسيدة للمنزل كذلك كانت الزوجة الملكية الرئيسية هى الحارسة على حق الوراثة الملكى وإنتقال حق الحكم إلى أولادها^(٢) .

ويعنى آخر فأن حق العرش يتم من خلال الخط الأثنوى على الرغم من أن منصب الملك يمارس بواسطة الرجل (الملك) الذى تزوج بالوريثة ، أى أن كل ملك عليه أن يتزوج بامرأة ذات مولد ملكى ويجب أن تكون من خط أثنوى ملكى من نسل مباشر^(٣) ، أو كما يرى أستاذى الدكتور محمد بيومى مهران أن الملكة ملكة بحق المولد وأن الملك ملك بحق الزواج^(٤) .

كما يرجع بعض علماء المصريات فكرة وجود أسرات جديدة وتقسيم عهود الحكم فى التاريخ المصرى القديم إلى تطور أو إنقلاب فى نظم الحكم - مثلما حدث فى نهاية الأسرة الثامنة عشرة وبدء الأسرة التاسعة عشرة . أو إلى وجود أميرة فى آخر الأسرة تتزوج من رجل من غير أبناء العائلة المالكة ومن نسلها تتكون أسرة جديدة ويكون هذا الزواج حلقة الاتصال بين الأسرتين ، وهو ما حدث فى إنتقال الحكم من الأسرة الثالثة إلى الرابعة^(٥) .

(١) Steindorff, G., and Seele, K., op. cit., pp. 34 - 36.

(٢) Moret, A., The Nile and Egyptian Civilization, London, 1927, p. 306.

(٣) Robins, G., op. cit., p. 67.

(٤) محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، مصر ، ج ١ ، ١٩٥٤ - ٣٥٥ .

(٥) عبد الحميد زايد : المرجع السابق ، ص ٦٩٦ - ٦٩٩ .

وكسلا ،

عبد العزيز صالح : حضارة مصر وآثارها ، ص ٣٢١ .

ولعله من الأهمية بمكان الإشارة إلى أنه قد حدثت تحايلات عدة طوال عصور التاريخ المصرى القديم للاستيلاء على الحكم بغير حق شرعى بدأ منذ عهد الأسرة الخامسة حيث لجأ الملوك الذين لم يكن لهم حق شرعى مطلق فى تولي العرش بمساعدة من كهنة رع - الذى تعاظم نفوذهم منذ النصف الثانى من حكم الأسرة الرابعة - فى الاستحواذ على النفوذ السياسى وإستحواذ «رع» لمكانة الاله «حور» ومن ثم فقد أصبح الاله «رع» هو اله الدولة وأصبح الملوك أبناء «رع» من صلبه تبعا لتلك القصة التى نسجها كهنته والتى وصلتنا مكتوبة على بردية عرفت بأسم «بردية وستكار»^(١) أو قصة خوفو والسحرة الهدف منها إضفاء الشرعية بجعل القسوة الالهية تتدخل لتبرر لهم الاستيلاء

(١) تحتوى «بردية وستكار» Papyrus Westcar على قصة خرافية جاء فيها أن «خوفو» خاطب يوما أبنائه عن أعمال السحرة الماهرين وطلب من لجله «حور - دد» أن يحضر له ساحرا ماهرا من بلدة «دد» - سنقر - يدعى «ددى» وحينما حضر الساحر ووقف بحضرة الفرعون وقام بأعمال سحرية أخذت يعقول الحاضرين وعندما أوشك على الانتهاء أظهر خوفه للفرعون عن عدم رغبته فى إنشاء سر كبير غير أنه اضطر أمام رغبة الملك أن يفتضح عنه ويخبره بتلك الولادة الالهية الأولى من نوعها فى التاريخ المصرى ، وذلك أن زوجة أحد كهنة رع «رودت» ستحمل منه وستلد بمساعدة الالهة ثلاثة أطفال سيحكمون مصر الواحد تلو الآخر ، مما أغضب خوفو ولكن الساحر طمأنه بأن العرش سوف ينتقل إلى ابنه وحفيده ثم ينتقل إلى أحد أبناء الاله «رع» الذين ظهرت عليهم علامات الملك وأن المعبودات سمتهم بأسمائهم وهم : «سركاف» و «ساحورع» و «نفرابركارع (كاكاى)» وعلى الرغم من أن أسلوب القصة يدل على أنها كتبت فى عصر الدولة القديمة إلا أن أول نموذج وصل إلينا كان منقوشا على جدران معبد «أمنمحات الثالث» وتكررت بعد ذلك مرات عديدة طوال التاريخ المصرى .
أنظر :

أ. ارمان : ديانة مصر القديمة ، ترجمة عبد المنعم أبى بكر ، مراجعة محمد أنور شكرى ، القاهرة ،

١٩٥٢ ، ص ٦٤ .

وكذا :

على العرش سواء بأعتبارهم أصحاب حق الاختيار الالهى^(١) كما فعل تحوتمس الثالث الذى عرف كورث بوحى من الاله آمون فى الكرنك^(٢) ، وتحوتمس الرابع الذى فضله الاله آمون ليتولى العرش^(٣) ، أو إلى قصص الولادة الالهية التى تكررت مع حتشبسوت التى قدمها أبوها إلى الهة مصر كخليفة له^(٤) ، وامنحتب الثالث الذى تغلب على أجنبية أمة مدعيا أن الاله آمون قد أنجبه منها بنفسه^(٥) .

وهو ما يراه الأستاذ الدكتور عبد العزيز صالح دليلا على أن اعتقاد الفراعنة أن الأمر الواقع فى ارتقاء العرش والهيمنة على السلطة لا يكفى وأنه لابد من تأييده بسند من الدين يرضى الكهنة والخاصة والعامة^(٦) .

لقب الزوجة الالهية فى عصر الدولة الحديثة :

ولقد استطاع الكهنة ، فى الأسرة الثامنة عشرة ، وخاصة كهنة الاله آمون وهم أصحاب النفوذ الأقوى بالنسبة لسائر كهنة الالهة إقامة علاقات وثيقة من ناحية الممتلكات والثروة أخذت تنمو وتزداد مع كل حاكم جديد^(٧) - وإن لم يقتصر الأمر على رد فعل من جانب بعض الملوك للهروب من هذه السيطرة وكبح جماح أطماع الكهنة - ولقد كان للاله آمون أهمية كبيرة فى صنع قرارات الدولة وكان الدور الذى لعبه فى أساس حياة الملك نفسه دورا حيويا ، لذا كان الملك يوصف بأنه خليفة حتى فى الأمور الزوجية^(٨) .

(١) محمد بيرس مهران : المرجع السابق ، ص ١٢ .

Urk IV, 156 - 162

(٢)

(٣) عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، مصر والعراق ، القاهرة ١٩٦٧ ، ص ٢٠٨ .

Urk IV, 255 - 58

(٤)

(٥) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢٠٨ .

وكلا :

Wening, S., op. cit., p. 31.

(٦) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢٠٨ .

Moret, A., op. cit., p. 306.

(٧)

Newby, P.H., op. cit., p. 41.

(٨)

- ٣ -

وفى هذا الاطار رأينا تلك الوظيفة التى أصبحت تسند إلى الملكات وهى
زوجة الاله « hmt ntr » أو زوجة الاله آمون

hmt ntr nt Imn

ومن ثم فقد أصبحن بجانب حقوقهن الوراثية ينلن مركزا دينيا ممتازا
يتصل بـ « آمون رع » اله الدولة الحديثة^(١) وهن بتلك الوظيفة أصبحن يشغلن
المركز التالى للملك بالنسبة لهيئة معبد آمون الاله الرسمى للدولة ليس بوصفهن
ملكات فقط ولكن لأن الملكة حاملة لقب الزوجة الالهية - مثلها مثل الملك -
كانت تمثل حلقة اتصال وثيقة بين الدين والدولة^(٢) . ولعل الهدف الرئيسى منها
أن يصبح الملوك من أبنائهن حكاما شرعيين من ورثة آمون اله طيبة وصاحب
مصر ، وسلطان الامبراطورية جمعاء^(٣) .

ومن ثم فقد اقترن بلقب الزوجة الالهية (hmt ntr) فى الغالب
لقبان هما :

يد الاله « پرت نثر » drt ntr


عابدة الاله « دوات نثر » dw3t ntr

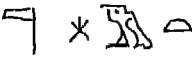

فضلا عن التسمية التى تتحد مع الاله « حمت نثر » ntr


(١) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ٥٠ .

(٢) Sander - Hansen, C.E., Das Gottesweib des Amun, Kobenhavn. 1940, p.51.

(٣) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ٥٠ .

أما بالنسبة للقب يد الاله جرث نثر  فهو إشارة مباشرة
للدور أساسى للالهة فى نشأة الخليفة^(١) .


أما بالنسبة للقب عابدة الاله «دوات نثر»  *  «
فكما يرى بلاكمان أن اللقب يشير إلى الدور الذى كان يؤديه الكهنة فى اون
(هليوبوليس) لعبادة اله الشمس فى الصباح الباكر^(٢) .

(١) لقب «جرث نثر»  إشارة للدور أتموم حينما ذرا من نلسد - بامتزاجه بظله أو بامتحنائه
عنصرين الأول ذكر غدا يعرف «شر» والآخر أنثى عرفت بأسم «تقنوت» أنظر :

Lefebvre, G., Histoire des Grands Pretres d'Amon de Karnak Jusqu' al VVI
Dynastie, Paris, 1929, p. 37.


وكلا : الالهات حتحور ، وايويس ، مروت ، أنظر :

Blackman, A.H., "On the Position of Women in the Ancient Egyptian Hier-
archy", JEA, Vol 7, 1921, p. 13.

وفى الدولة الوسطى حملت اللقب «اى مريت نب اس»  Ii-mrit-nb-s أهم ملكات الدولة
الحديثة اللاتى حملته إلى جانب لقب الزوجة الالهية : الملكة احسن نفرقوى ، الاميرة نلرورع أبنة حتشيسوت ،
الملكة حتشيسوت الثانية ، الاميرة مريت آمون وغيرهن ، أنظر :

LA II, Sp, 792.

Blackman, A.M., op. cit., p. 11. (٢)

عن معنى كلمة «دوات نثر»  *  «معنى «الصباح» ، يتعبد أنظر :

Gardiner, A.H., Egyptian Grammar, Oxford, 1927, p. 565.

حملت اللقب sn-snb أبنة حتشيسوت ، وزوجة تحوتس الثالث «ايبرام راع»
، أنظر :

CG. 34047

والأميرة «حرى» Hwy منتصف الاسرة الثامنة عشر ، أنظر :

PM. I, 2, 789.

لقب عابدة الاله يحل محل زوجة الاله فى النصوص الهيروغليفية ابتداء من منتصف الأسرة الثامنة عشرة ،
واستخدم بديلا للقب الزوجة الالهية خلال عصر الانتقال الثالث والعصر المتأخر ، أما فى العصر البطلمى فقد
استخدم لقب «عابدة الاله» للإشارة إلى الكاهنة الخاصة بطيبة ، أنظر :

Gitton, M., and Leclant, J., "Gottesgemahlin", LA, II, sp. 793.

أما بالنسبة للقب الزوجة الالهية « حمت نشر » Hmt ntr
فهناك بعض اشارات غير كافية عن وجود هذا اللقب قبل عصر الدولة الحديثة ،
ولكن فيما يبدو أنه ليس من المؤكد أن وجود عبادة أو اله ارتبط بها اللقب (١) ،
ويمكن القول أن الملكة «احمس نفرتارى» هى التى بدأت سلسلة الزوجات
الالهيات ملكيات كن أو أميرات (٢) فى بداية الاسرة الثامنة عشرة (٣) .

وخلال الدولة الحديثة فأن زوجات الاله سمين بالكامل زوجات الاله آمون

» hmt ntr nt Imn hmt ntr nt Imn
مع التحديد فى بعض الأحيان :

(١) ظهر لقب الزوجة الالهية « hmt ntr » على أحد الأختام التى ترجع للأسرة الأولى
وحملت الزوجة الالهية «شدت» ، أنظر :

Petrie, F., A History of Egypt, London, 1927, II, p. 80.

كما ظهر على تقال خشبي لسيدة ربما تكون الملكة «نفرو» زوجة الملك انتف الثانى من الأسرة الحادية
عشر ، أنظر :

Newberry, P.E., "Extracts from my note-books", PSBA, XXIII, 1901, PP.
221 - 222;

Gauthier, H., L.R., p. 250.

رأى الدولة الوسطى كان الاله «عروفا» حيث حملته كل من :

«آى مرت نبالس» Ii-mrt-nb.s
«نفرو» Nfrw

Gitton, M., and Leclant, J., op. cit., sp. 793

أنظر :

(٢) راجع قائمة الزوجات الالهيات قبل الاسرة الثامنة عشر حتى تيوتوكريس الثانية ابنة احمس الثانى ، أنظر :
Thid., 802 - 805.

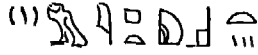
Sander-Hansen, op. cit., pp. 5 - 10.

وقارن :

حيث يرى أن اللقب حملته الملكة «ايح حتب» الأولى وإن لم يسجل لها إلا فى عهد تحوتمس الأول .

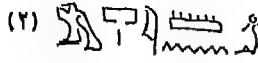
(٣) وهو ماسيتعرض له الدارس بالتفصيل عند الحديث عن نشأة الأسرة ودرر الملكة «احمس نفرتارى» .

ipt iswt

(١) 

فى الكرنك

m pr Imn

(٢)  وفى اقطاعات آمون

وبذلك يمكن القول أن الدور الذى تقوم به الزوجة الالهية على الأرض مساو للدور الذى كانت تقوم به الالهة «موت» الزوجة الالهية للآلة آمون^(١) ، وهو نفس الدور الذى كانت تقوم به الالهة «حتحور» زوجة الاله «رع» فى اون «وعندما اندمج «آمون» مع «رع» فان الالهة «موت» قامت بنفس دور الالهة «حتحور»^(٤) .

وبالاضافة إلى الدور الأساسى للزوجة الالهية فى تأكيد حق أبنائها فى الجلوس على العرش ، فقد كان لها أيضا وظيفة إدارة شئون الحرم داخل المعبد^(٥) والاشراف عليهن أثناء الاحتفالات حيث شاركت بنفسها بالغناء وإمساك الشخصىخة وذلك من أجل اسعاد الاله^(٦) بالاضافة إلى قيامها بالاشراف الروحى على معابد آمون وأتباعه^(٧) .

Gitton, M., and Leclant, J., op. cit., sp. 795.

(١)

LD III, 4 c.

(٢) أحسن نفرتارى

Lefebvre, G., op. cit., p. 35;

(٣)

Cerny, J., Ancient Egyptian Religion, London, 1951 p. 132.

Blackman, A.M., op. cit., p. 14.

(٤)

(٥) سليم حسن : مصر القديمة ، ج ٦ ، القاهرة ، ١٩٤٩ ، ص ٥٠٦ .

Lefebvre, G., op. cit., pp. 33 - 36.

(٦)

Sander - Hansen, O.E., op. cit., pp. 24 - 25.

(٧)

ويصفة عامة فإن دورها فى أداء الطقوس الدينية كان شيثت رمزيا - مثل
مثل دور الملك فى العبادة^(١) - وربما كان هذا الدور الدينى فى البداية بأعتبارها
ملكة ، ولهذا كان من الطبيعى أن يكون للزوجة الالهية من يقوم بالطقوس
الدينية بدلا منها ، تماما مثل الملك السذى ينيب عنه الكهنة فى شئون
العبادة^(٢) .

ولعل من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن هذا اللقب قد أصبح له فيما بعد
أهمية سياسية خطيرة وللتدليل على ذلك فإن هناك مثالا يرجع إلى عصر
الأسرة السادسة والعشرين حيث صرح «بسماتيك الأول» فى العام التاسع من
حكمه أنه سيقدم أبنته «نيتوكريس» الثانية إلى الاله آمون ، والتي تم تبنيها
بواسطة كلا من «شبن اويت» الثانية و «امنر ديس» الثانية كزوجة الهية لآمون
لقبت بأسم «نب نفرو موت» تحت اسم «شبن اويت» الثالثة .

والنقطة الهامة فى ذلك أن بسماتيك لم يطرد «امشرديس الثانية» ولكن
جعلها تبني أبنته كزوجة الهية بطريقة قانونية ، وفى هذا دليل على نهاية
النفوذ السياسى والفعلى لمملكة «نباتا» النووية وإشارة واضحة إلى أهمية اللقب
وحاملته من الناحية السياسية^(٣) .

(١) من المعروف أن العبادات كانت تقام فى أى معبد باسم الملك ، وفى واقع الأمر فإن عمل الملك كان مقصور
على تعيين كبار رجال الدين وكبار الكهنة فى العبادات الكبرى ، وأما تعيين الكهان من ذوى المناصب
الدنيا فقد كان يترك للوزير فى غالب الأمر ، هذا فضلا عن سلطة الملك ترقية من يعجب بنشاطه وكفاءته
من الكهان ، أنظر :

محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ٤ ، الاسكندرية ١٩٧٩ ، ص ٧٧ .

. ٧٨

(٢) عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، ج ١ ، ص ٣٠٠ .

(٣) Kitchen, K.A., The Third Intermediate Period in Egypt, Oxford, 1973, (٣)
pp. 403 - 4;

Cerny, J., op. cit., pp. 132 - 133.

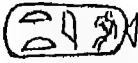
ومبجل القول فأن ملكات مصر القديمة بصفة عامة وملكات الدولة الحديثة بصفة خاصة كان لهن أهمية كبيرة بسبب دورهن فى تقليد وراثه العرش مما استلزم معه أن يحملن ألقاب عديدة تعكس سلسله نسبهن إلى الأسرة المالكة ومشاركتهن فى الوظيفة الملكية ، واحتلت الزوجه الملكية العظمى التى تعتبر أنقى الزوجات دما مكان الصدارة بالنسبة لزوجات الملك الآخريات ، كذلك فأن الأم الملكية تبعا لذلك شغلت مكانة مرموقة فى تقليد أو نظام وراثه العرش ، كما تمتعت بالتقدير والاحترام من الجميع ، ولقد روعى فى زواج الملك عدة اعتبارات لعل أهمها زواج الأخ والأخت أو مايعرف بالزواج المقدس والذى اقتصر على العائلة الملكية ، ولاهد من الاشارة إلى أنه قد حدثت فى أحيان عديدة لأسباب سيذكرها الدارس فى حينه خروج على التقاليد بشأن وراثه العرش ، وفى ظل تلك المفاهيم برزت ملكات كان لهن دورهن الكبير فى عصر الدولة الحديثة ، وهو ماسيتناوله الباحث فى الفصول التالية .



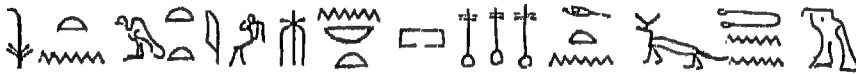
الفصل الثانى

الدور السياسى للزوجات الملكيات فى نشأة
الأسرة الثامنة عشرة ومشكلة وراثة العرش

الملكة تتى شرى :

عند الحديث عن الدور السياسى للزوجات الملكيات فى نشأة الأسرة الثامنة عشرة ، فإنه يجب إلقاء الضوء على سلسلة الملكات البارزات منذ أواخر عصر الأسرة السابعة عشرة وأولهن الملكة « تتى شرى »^(١)  باعتبارها جدة ورأس الأسرة سواء فى فرع الذكور أو الاناث للخط الملكى المنتصر^(٢) ، والتي كتب لها أن تحيا إلى أيام حفيديها « كامس » و « احمس » ، فكانت بذلك على رأس سيدات الأسرة المالكة التى أدت دورها فى التضحية والفداء^(٣) .

لقد ولدت الملكة « تتى شرى » من أبوين غير ملكيين^(٤) ، وأصلها معروف لنا كأبنة شخص من عامة الشعب ، كما يدل على ذلك بعض قطع كفنها التى عثر عليها فى خبيثة الدير البحرى^(٥) ، وعليها أمكن قراءة النص الآتى :



mwt nsw Ttī-šrī ms n nbt pr Nfrw ỉrt n s3b

Tnn3

Gauthier, H., L.R., II, p. 160.

(١)

James, T.G.H., "Egypt from the Expulsion of the Hyksos to Amenophis (٢) I", CAII., Vol II, Part I, p. 306.

(٣) محمد بيرى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ٢ ، مصر ، ص ٤٦ - ٤٧ .

Blankenberg - Van Delden, C., "A Genealogical Reconstruction of the Kings and Queens of the late 17th and Early 18th dynasties", GM, 54, 1982, p. 36.

Darassy, G., "les parents de la reine Teta-cher", ASAE, Vol 9, 1908, p. 137;

C.G. No 61056 = Smith, G.E., The Royal Mummies, Cairo 1912;

Winlock, H.E., "The Tombs of the kings of the Seventeenth Dynasty at Thebes", JEA, Vol 10, 1924, p. 246.

«... الأم الملكية تتى شرى المولودة من ست الدار «نفرو» مولودة الأمير
«ثتنا»^(١) .

أى أن أمها هى «نفرو» وأبيها هو «ثتنا» .

وعلى أية حال فلقد حملت تتى شرى «الألقاب التالية» :

«الزوجة الملكية»^(٢) hmt nsw

«الزوجة الملكية العظمى»^(٣) hmt nsw wrt

«الأم الملكية»^(٤) mwt nsw

بعد زواجها من «سقن رع» تاعا الأول^(٥) الذى يعتقد جاردنر وغيره من
علماء المصريين أن اسمه كان «سنخت ان رع تاعا الأول»^(٦) ..

Darassy, G., op. cit., p. 137 (١)

Gauthier, H., L.R., Vol II, p. 159. (٢)

Ibid., p. 159. (٣)

(٤) حملت الملكة «تتى شرى» لقب الزوجة الملكية العظمى على لوحة ابيدوس ، أنظر :

Breasted, J., ARE., Vol 2, Par. 33 - 37, pp. 14 - 16.

Vercouter, J., The Near East, London, 1967, p. 407 (٥)

Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part II, New York, 1959, p. 10.

(٦) يلاحظ على الآثار وفى القوائم الملكية (قائمة الكرنك) وفى بردية اهرت Apott وجود أسماء متشابهة

مثل : تاعا - تاعاا - تاعاقن - سقن رع - سنخت ان رع ، وقد أدى هذا إلى إختلاف وجهة نظر العلماء على تحديد العلاقة بين هذه الأسماء بعضها ببعض ، ومحدثنا تقارير التحقيق التى تضمنتها بردية «اهر» عن التفتيش على مقابر الملوك على أيام «رعمسيس التاسع» عن مقبرتين تخص ملكين ، أولهم «هرم الملك سقن رع ، سارج تاعا» والثانى هرم الملك «سقن رع ، سارج ، تاعاا .. وكلاهما قد فحص ووجد سليما ، وتضيف الآثار (مائدة قريان الكاتب قن Ken عشر عليها فى دير المدينة ومحفوظة الآن فى متحف مرسيليا) إلى هذين الملكين أسما ثالثا الملك يدعى «سقن رع تاعا قن ، أى أن هناك ثلاثة ملوك سقن رع ، يختلفون فقط فى النعت المضاف إلى أسمائهم .

وقد قام «ونلوك Winlock» بدراسة هذا الموضوع بشئ من التفصيل وكان من نتيجة ذلك : أن الكاتب فى البردية جعل من الملكين تاعا (أى الاسم الشخصى) ، من المستحيل وضع الاسم الشخصى واللقب «سقن رع» تاعاا الأكبر بعد سقن رع تاعا ، ويفترض ونلوك أن السبب فى ذلك الخطأ مع احتمال كلا ..

ويجدر بالدارس من الإشارة إلى أن هذا الزواج لم ترع فيه قواعد الوراثة المقدسة والتمسك بأسس التتابع على العرش ، والتي كانت تمثل نوعا من الاستقرار السياسى فى ظل الشرعية التى حرص عليها الملوك القدامى كجزء من الواجب الدينى^(١) ، ولعل الباعث على ذلك هو اضطراب الأحوال السياسية فى تلك الفترة ، حتى ليبدو أن منطقة نفوذ أمراء طيبة لم تتجاوز الأقاليم الثمانية الأولى من مصر العليا والتي تمتد من اليفانتين جنوبا وحتى أبيدوس شمالا ، وأن هناك أسرات محلية أخرى - بما فيهم ملوك الأسرة الثالثة عشرة - تسيطر على البقية من أقاليم مصر العليا والسفلى^(٢) ، وأما النوبة فقد كونت دولة مستقلة عاصمتها «بوهن»^(٣) ، بينما سيطر الهكسوس على الدلتا متخذين من «أفارس» عاصمة لهم^(٤) .

== القبرين متجاورين أنه حدث سرء من المتشبين أو من البناة الأصليين جهل لى إجماء المقبرة من الشمال إلى الجنوب وللتدليل على من يكون ثاعا الأول ، وثاعا الثانى و ثأن مائدة ديران قن Ken الموجودة لى مرسيليا سجلت اسم ملك يدعى «سنخت أن رع» كان مدفونا لى طيبة ، وقد ورد نفس الاسم لى قائمة الكرنك بين اسمى «لوب خبر رع اثيرتف وسقن رع ثاعا ومن هنا يرى «ونلرك» أن سنخت أن رع هو ثاعا الأول (الأكبر) والد سقن رع ثاعا الثانى وجد أحس ، وأن كاتب البردية وضع علامة قن بدلا من علامة نخت وإذا صح ذلك الاقتراض الذى يجعل «سنخت أن رع ثاعا الأول» جد «أحس» فأنه من الطيبى أن يكون زوج للملكة «تنى شرى» جدة أحس ، أنظر :

Winlock, H.E., op. cit., pp. 221 - 246;

Gardiner, A.H., Egypt of the Pharaohs, Oxford, 1964, p. 172;

Beckrath, J.V., op. cit., p. 82;

Tanner, R., "Bemerkungen Zur Sukzession der Pharaonen in der 12, 17. (١) Und 18 dynastie", ZAS, Vol., 102, 1975, p. 50.

(٢) محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ مصر الفرعونية (حركات التحرير) ، الاسكندرية ، ١٩٨١ ، ص ١٦٤ .

Hayes, W., "Egypt from the Death of Ammenemes III to Seqenen re II", (٣) CAH, Vol. II, Part I, p. 65.

(٤) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٦٥ .

أفارس : اسمها «حت وعرت» $H(w) \text{ } \overline{t} - w \overline{c} r$ أجمع رأى العلماء إلى موقع «ثانيس» وتعرف حاليا بأسم «سان الحجر» شمال شرق الدلتا على مبهدة ٢٠ كم إلى الجنوب من مدينة النزهة الحالية ، ويرى جاردنر أن «حت وعرت» (أفارس) و «نرعسيس» و «ثانيس» ثلاث أسماء متوارثة لنفس المدينة ، أنظر :

Weill, R., "The Problem of the Site of Avaris, Translated by Burney, E.V., JEA, Vol 21, 1935, pp. 10 - 24;

Gardiner, A.H., Ancient Egyptian Onomastica, II, Oxford, 1947, pp. 199 - 200.

وتبعاً للعثائر الحديثة فإن أفارس تقع إلى الشرق من الصالحية بحوالى ٢٥ كم شرقى الختاء : - قننير الحالية .
Habachi, L., "Khatana Qantir : Importance", ASAE, 52, 1954, pp. 444 - 479 .

وفى الوقت الذى كان فيه ملوك الهكسوس يبذلون غاية جهدهم لفرض سلطانهم على مصر كلها ، كان أمراء طيبة يعدون العدة لدحر المعتدى وتخليص أرض الكنانة عما أصابها^(١) ، وليس مصادفة أن يستعيد الأسلاف الثلاثة لـ «تاعا الأول» أسماء أقدم أمراء طيبة «انتف» وهم الملوك الثلاثة قبل الملوك المناحثة وآخرهم انتف الثالث (انتف عا) وظلت ذكراهم باقية بسبب ما أدوه لمصر ، فيشعرون أنهم خلفاء لجيل يستعيد أمجاد أسلافهم فى الدولة الوسطى ، والحقيقة أنهم نجحوا فى أذكاء الشعور الوطنى فى نفوس أهل طيبة حتى أدى هذا إلى ضرورة قيام حرب التحرير ضد الهكسوس ووضع الأسر التى قام عليها ملكهم على كل مصر^(٢) ، فى مثل هذه الظروف الدقيقة تزوجت «تتى شرى» بزوجها الملك تاعا الأول فأدت دورها فى حياة زوجها ، وتعد - دون شك - من الملكات اللاتى كان لهن فضل كبير على الأجيال اللاحقة^(٣) .

ولقد أنجبت من «تاعا الأول» أبنها «تاعا الثانى» ، وأبنتها «ايعة حوتب»^(٤) ، ولقد ترملت وهى فى ريعان شبابها غير أنها نجحت فى تمكين أبنها (تاعا الثانى) من اعتلاء العرش تحت اسم «سقن رع» والملقب فيما بعد بالشجاع مع أخته «ايعة حوتب» كزوجة وكملكة لتأكيد حقه الشرعى فى ارتقاء العرش ومواصلة الكفاح ضد الهكسوس^(٥) .

(١) أحمد بدوى : فى موكب الشمس ، ج ٢ ، القاهرة ، ١٩٥٠ ، ص ٣٣٥ .

(٢) Tanner, R., op. cit., p. 50;

Vercoutter, J., op. cit., pp. 347 - 348.

(٣) محمد بيمى مهران : المرجع السابق ، ص ٢١٣ .

(٤) Murray, M.A., "Queen Tety-Shery", AE. No. 19, Part 2, 1934, p. 6; Redford, D.B., History and Chronology of the Eighteenth Dynasty of Egypt, Toronto, 1967, p. 30;

Winlock, H.E., Kings and Queens of Egypt, London, 1924, p. 45.

Ibid., p. 47; (٥)

Driton, E., "Notes diverses, ASAE, 45, 1947 pp. 53 - 92.

ورغم أن الدور الذى لعبته ليس واضحا على وجه التحديد ، فإنه لا مجال للشك فى أنه كان لها دور فى النضال المبكر ، وأنها قدمت فيما بعد لأبنها وأحفادها كل خبرتها ونصيحتها إذا وضعنا فى الاعتبار مركز المرأة وتأثيرها فى مصر القديمة .

وقد عكست النصوص والآثار مكانتها سواء فى حياتها أو بعد مماتها حيث أعطيت قطعة من الأرض فى شمال الدلتا بعد طرد الهكسوس كمكافأة على النصر^(١) ، وهناك لوحة هامة من الحجر الجيرى موجودة الآن فى متحف لندن وفيها نرى الملك «أحمس الأول» مرتديا التاج الأبيض فى مواجهة الاله «مونتو» وهو يشرف على ترميم محراب له ، وخلف الملك تقف الأم الملكية «تتى شرى» لتمثل الأسرة فى تلك المناسبة الدينية الهامة^(٢) .

ونستنتج من ذلك أن الملكة «تتى شرى» كانت على قيد الحياة حتى شاهدت تتويج الملك «أحمس» واشتركت فى إعادة تجديد معبد الاله «مونتو» فى طيبة^(٣) .

هذا ولقد نالت «تتى شرى» درجة كبيرة من التكريم بعد وفاتها ، حيث كان حفيدها «أحمس» مجاملا لذكرها ، فهناك لوحة تعرف بأسم «لوحة أبيدوس»^(٤) ، التى عشر عليها «وليم فلندرز بترى» فى أبيدوس ، يوصف

(١) Winlock, H.E., op. cit., p. 48.

(٢) لوحة هامة من الحجر الجيرى الأبيض موجودة الآن فى لندن University College, London. تناولها بالدراسة «Winlock» فى 1921, p. 15 ff. وفيها يبدو الملك وجه لوجه مع الاله «مونتو - مهشم فى اللوحة» وأسم الملكة موجود فى خرطوش «بقايا حروفه تشير إلى الملكة تتى شرى ، أنظر : Murray, M.A., op. cit., p. 66.

(٣) Winlock, H.E., "On Queen Tetisheri, Grandmother of Ahmose I" AE., (٣) No. 6, Part I, 1921, p. 15.

(٤) لوحة أبيدوس : عشر عليها بترى فى أبيدوس سنة ١٩٠٣ ، وارتفاعها حوالى ٢٢٧ سم عرضها ٩١ سم ومحفوظة الآن بالمتحف المصرى بالقاهرة . نشرت فى :

Petrie, F.W., Abydos, III, 1904, p.Ls. L, II;

Urk. IV, 1905 pp. 26 - 29.

كما نشرت بمعرفة «زيت» K. Sethe فى ثم بمعرفة «لاكرو» Lacu فى :

Catalogue General, Steles des Nouvel Empire, No, 43002, pp. 5 - 7 et pl. II, III.

ترجمت بمعرفة برستند فى :

Breasted, J., ARE, Vol II, § 33 :- 37.

فيها أحمس وكأنما يجلس إلى زوجته «أحمس نفرتارى» يفكران في يستطيعان عمله من أجل أسلافهما ، فقالت أخته (بمعنى زوجته هنا) «. تتذكر هذه الأمور . ماذا فى قلبك ؟ وأجابها الملك نفسه قائلاً : لقد تذكرت أ أمى وأم أبى ، الزوجة الملكية العظمى ، وأم الملك «تتى شرى» المتوفاة ، (علم الرغم) أن لها غرفة دفن وضريحاً فوق أرض مقاطعتى طيبة وأبيدوس ، ولكنى أقول لك ذلك لأن جلالتي انتوى أن يصنع لها هрма ومحراباً فى الأرض المقدسة بالقرب من أثر جلالتي كهبة تذكارية من جلالتي»^(١) .

ويمضى النص فى سرد قيام الملك بالفعل ببناء ذلك الهرم والمعبد تحيط بحيرة وأشجار ، وقوائم القرابين ومنحه بالأراضى وامداده بالكهنة لأداء الطقوس الدينية ليؤدوا واجباتهم نحوها .

ولقد عثر على معبدها ، ولاشك أن هذه اللوحة كانت قد أقيمت فيه^(٢) .

بالإضافة إلى تأكيد سلسلة نسب الملكة «تتى شرى» جدة أحمس الأول (أنظر جدول سلسلة النسب فى الصفحة التالية) ، كذلك لا يوجد وقت محدد لمعرفة المدة التى عاشتها جدة الملك «أحمس» وتاريخ وفاتها ، ولكن يرجع وفاتها قبل إقامة اللوحة^(٣) ، وأنها قد دفنت فى طيبة حسب ما هو واضح من النص ، عن عمر يبلغ سبعون عاماً خلال العقد الأول من حكم حفيدها الملك «أحمس الأول»^(٤) .

Ibid., § 35 - 37, pp. 15 - 16

(١)

Gardiner, A.H., Egypt of the Pharaohs, p. 172;

Winlock, H.E., The Tombs of the Kings, p. 246.

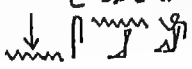
(٢) سليم حسن ، مصر القديمة ، ج ٤ ، القاهرة ، ١٩٤٨ ، ص ١١٤ .

Winlock, H.E., On Queen Tety Shery, p. 14.

(٣)

Harris, J., and Wente, E., An x-Ray Atlas of the Royal Mummies, (٤) Chicago, 1980, p. 245.

وبالرغم من عدم العثور على قبر «تتى شرى» إلا أنه قد عثر على بعض محتوياته وضمنها تماثيلان ، لتشابههما الشديد من حيث الحجم وتمثيل الملكة جالسة على العرش ونفس الملابس وطريقة لباس الرأس يبدو أنهما صمما معا ، أحدهما محفوظ بالمتحف البريطاني والآخر فى متحف اللوفر^(١) ، وقد نقش على الجانب الأيسر من التمثال دعاء إلى الاله «أوزير» لطلب القربان ، أما على الجانب الأيمن فقد كان عليه دعاء إلى «آمون» لروح الأم الملكية «تتى شرى»^(٢) والتمثال ذو قيمة من الناحية الفنية لما يعكسه من ملامح تدل على شخصيتها المؤثرة ونفوذها الهام أثناء حياتها وكما مثلت بعد وفاتها^(٣) .

(١) التمثال من الحجر الجيري الأبيض وإرتفاع قاعدته حوالى ٣٨ سم ، ونقش على الجانب الأيمن من القاعدة اسم المدعو «منسنب»

 أنظر :

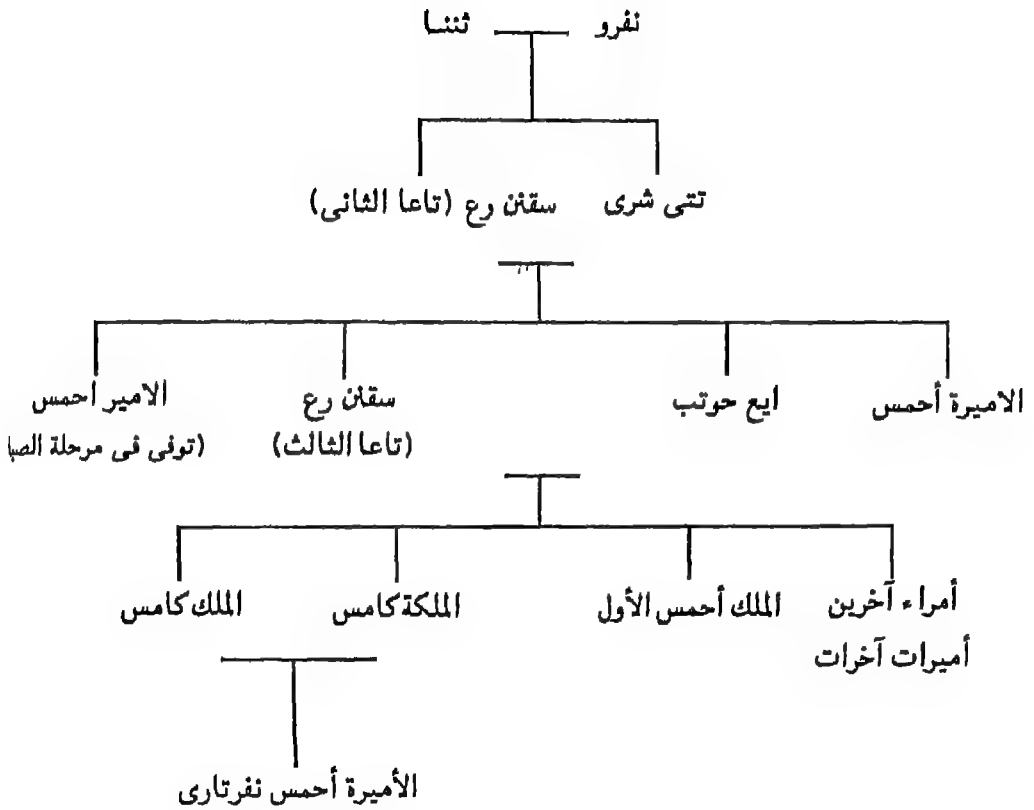
Murray, M.A., op. cit., p. 6;

Winlock, H.E., The Tombs of the kings, p. 247.

Murray, M.A., op. cit., p. 66. (٢)

Aldred, C., New Kingdom Art in Ancient Egypt, London, 1961, PL. 3. (٣)

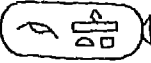
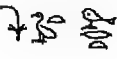




- ٤٦ -



نقلا عن : Winlock, H.E., The Tombs of the Kings, P. 244 ff


= ولا يتفق معه الباحث بشأن تاعا الثانى وتاعا الثالث .

الملكة أيعح حوتب :

هذا ولقد خلفت الملكة «أيعح حوتب»^(١) Ich-hotp  .
أمها فى ظروف شديدة القسوة واستطاعت بما تتمتع به من شخصية قوية أن
تلعب دورا سياسيا هاما^(٢) . وباعتبارها أبنة «سنخت ان رع» (تاعا الأول)
والملكة تنى شرى^(٣) فإنها حملت لقب : الابنة الملكية العظمى^(٤)  .
وأخت الحاكم^(٥)  snt ity  . وزوجة ملكية
عظيمة^(٦)  hmt nsw wrt  لـ «سقن رع تاعا الثانى»^(٧) ، الذى
بدأ حرب التحرير ورفع راية الجهاد ضد المعتصبين الأجانب^(٨) .

Gauthier, H., L.R., II, p. 163.

(١)

أسماء الملوك والملكات المشتعلة على ich  مثل : أيعح حوتب وأعمس وتعى التمر يولد
والتمر راضى معروفة من خلال خلافا «تاعا الأول» . أنظر :

Robins, G., "Ah hotpe I, II and III", GM 56, 1982, p. 71,

وعن وجود علاقة وثيقة بالاله «آمن» فى المنطقة التى جاء منها ملوك الأسرة السابعة عشرة . . أنظر :
محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ٢ ، مصر ، ص ٤٥ - ٤٦ .

Moret, A., op. cit., p. 307;

(٢)

Tanner, R., op. cit., p. 50.

Urk IV, 27, 14.

(٣)

Urk IV, 13, 3.

(٤)

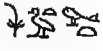

Urk IV, 21, 7.

(٥)

Gauthier, H., L.R. II, 163.

(٦)

(٧) يتضح نسبها ومركزها كملكة لـ «سقن رع» حيث تظهر فى كتابات أحد قنايل الأمير «أحمس» أحد
أبنائها الذى مات صغيرا ، وكانت «أيعح حوتب» تحمل ألقاب :

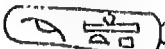




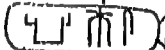

s3t nsw wrt  «الابنة العظمى»
s3t nsw  أنظر :

Schnitz, B. "Untersuchungen Zur Zwei Koniginnen" der Fruhen 18 dynastie
Ah hotep und Ahmose, CdE, 53, 1978, p. 210.

(٨) بردية ساليه التى كتبت على أيام الملك مرنبتاح (الأسرة التاسعة عشرة) والصراع بين الملوك الطيبين
والهكسوس ، أنظر :

محمد بيومى مهران : حركات التحرير ، ص ١٧٥ - ١٧٨ .

ومما أسفرت عنه تلك الجولة الأولى هى استشهاد «سقن رع» فى ميدان القتال مضجيا بحياته فداء لمصر ، وتدل موميائه على أنه لم يمت ميتة طبيعية ، ومن آثار مقتله طعنات ثلاث فى فكه الأيسر ، ثم عاجله المعتدى بطعنتين أخريتين أصابت إحداهما مافوق حاجبه الأيسر والأخرى عظام رأسه^(١) .

وبعد استشهاد جهر للدفن سريعا وأودع قبره فى جبانة طيبة^(٢) ، أما عن أولاد الملكة «اييج حوتب»  وزوجها «سقن رع» فهم الأمير «أحمس» (الأكبر)  الذى مات صغيرا أثناء حكم أبيه^(٣) ، الأمير «بينبو»  ومات أيضا صغيرا فى نفس فترة أخيه الأمير «أحمس»^(٤)  ثم أميرة تسمى «أحمس»^(٥)  ثم الملوك : كامس^(٦)  ، أحمس^(٧)  والملكة «أحمس نفرتارى»^(٨) . ولقد كان لها دورها السياسى الهام وخاصة فى تلك الأوقات العصيبة خلال حرب الهكسوس والتى سقط فيها رجال العائلة الملكية فى المعركة^(٩) ، فلقد دفعت

(١) أحمد بدوى : المرجع السابق ، ص ٣٤٨ - ٣٥٢ .
وكلا :

Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part, II, p. 9.

(٢) عثر «ماريت» عام ١٨٨١ على تابوته وموميائه من بين ماعثر عليه من كنوز فى خبينة الدبر البحرى ، أنظر :

(٣) Winlock, H.E., op. cit., p. 248.

Schmitz, B., op. cit., p. 211;

Robins, G., op. cit., p. 71.

(٤) Winlock, H.E., op. cit., p. 257.

(٥) Shmitz, B., op. cit., p. 211.

أعطى «سقن رع» أولاده أسماء تتوافق مع اسم أحمس ، أنظر :

Blankenberg - Van Delden, G., op. cit., p. 32.

(٦) Vercouter, J., op. cit., p. 408.

(٧) Urk. IV, 30, 4.

(٨) Urk. IV, 12.

(٩) Moret, A., op. cit., p. 307.

بأنبها «كامس» إلى ساحة الوغى بعد إستشهاد أبيه ، وحين ودع هذه الدنيا ، دفعت بأنبها الثانى «أحمس» لينجز المهمة ويؤدى واجبه ، ويبدو أن الأمور فى طيبة قد تعرضت لبعض الاضطرابات الخطيرة بعد وفاة «كامس» مباشرة وتولى «أحمس» زمام البلاد فأستطاعت بإلها من حكمة أن تلعب دورا كان له الأثر فى استقرار الأمور فى طيبة^(١) ، كما اهتمت بشئون مصر بعد وفاة أمها «تنى شرى»^(٢) ، وهناك لوحة هامة عثر عليها بالكرنك تعرف باسم «لوحة الكرنك» أو لوحة «أحمس»^(٣) ، محفوظة حاليا بالمتحف المصرى بالقاهرة ، وسطورها الثلاثة الأخيرة مفقودة^(٤) ، واللوحه أقامها «أحمس» ليخلد عليها أعماله ، ومقامت به والدته الملكة ايعج حوتب» من جليل الأعمال ، وبعد أن يبدأ بألقابه وصفاته وماقدمه من هبات للاله «آمون» ، تأتى فقرة هلى جانب كبير من الأهمية إذ يأمر الجميع بتعظيم وتقديس أمه^(٥) ، باعتبارها ربة الأرض ، وسيدة الخائونوت ، لسمها يسطع فى كل البلاد الأجنبية ، هى التى تقود الشعوب ، زوجة ملك وأخت ملك وأم ملك ، القديرة العالمة التى تسهر على شئون مصر جمعت صفوف جيشها وهيات الحماية للناس هى التى ارهبت الهارين وجمعت شتات المهاجرين ، وهدأت ما حل بالصعيد من خوف ، واخضعت من كان فيد من العصاة ، زوجة الملك «ايعج حوتب» ، لها الحياة^(٦) ...»

James, T.G.H., op. cit., p. 293

(١)

Gardiner, A.H., op. cit., p. 173.

(٢) محمد يرمى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ٢ ، مصر ، ص ٤٧ .
(٣) لوحة الكرنك : لوحة من الحجر الجيري الأبيض ارتفاعها ٢٣٨ متر ، عرضها حوالى ١.٦ متر ، عثر عليها لاجران عند الصرح الثامن بالكرنك ولها يتفاخر الملك «أحمس» بأعمال الترميم التى قام بها فى المعابد .

أنظر :

Legrain, G., Second rapport sur les travaux exeutes a Karnak, Fouilles a la face sud du V III Pylone, ASAE, 4, 1903, pp. 27 - 29.

Ibid., p. 27.

(٤)

(٥) نجيب ميخائيل ، مصر ، الجزء الثانى ، الاسكندرية ، ١٩٦٦ ، ص ٩ - ١٠ .

(٦) محمد يرمى مهران : نفس المرجع السابق ، ص ٤٧ .

Tanner, R., op. cit., p. 50.

وكذا :

شارف : المرجع السابق ، ص ١٢٠ .

Urk. IV, 21.

وكذا :

ويتضح من النص مدى الدور الذى لعبته الملكة الأم «ايصح حوتب» فى تلك الفترة الهامة من تاريخ مصر ، غير أنه قد أثير جدل طويل بين علماء المصريين حول لقب «سيدة الخاونبوت»^(١) أى لجزر الخوض الشرقى من البحر المتوسط ، ويمكن تفسير ذلك بأن انتصارات مصر فى عهد ولدها «أحمس» فى جنوب سوريا وفلسطين ، والحملات فى آسيا قد فتحت أمامها سبل الاتصالات القديمة مع الموانئ الفينيقية ومن كان يتعامل معها من جزر البحر المتوسط ، وقد أراد أهل هذه الجزر عامة والكريتيون بخاصة أن ينقربوا إلى الملك المصرى المنتصر فهادوه وهادوا أمه وخلعوا عليها ذلك اللقب تشريفا لها^(٢) .

ولعل من الأشياء الهامة اللافتة للنظر فى تلك اللوحة كلمة جاءت ضمن ألقاب الملكة «ايصح حوتب» فى بداية السطر الرابع والعشرين^(٣) ، حيث حملت اللقب :

hmt nsw , ent itysnh wd3anb , 33t nsw mwt
nsw 3pat, hmt nsw ^(٤)

الزوجة الملكية ، أخت الحاكم له الحياة والصحة والسعادة والسلامة ، الابنة الملكية والأم الملكية الكريمة بدلا من اللقب :

ent nsw , mwt nsw ^(٥)
«الأخت الملكية والأم الملكية»

H3w~nbwt



(١) عن الآراء المختلفة للقب
«سيدة الخاو - نبوت» .

أنظر : محمد بيومى مهران : حركات التحرير فى مصر القديمة ، ص ٢١٥ - ٢١٧ .

James, T.G.H., op. cit., p. 303.

وكذا :

(٢) عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٢٠٣ .

Smith, W.S., Interconnections in the Near East, London, 1965, p. 28. وكذا :

Legrain, G., op. cit., p. 29.

(٣)

Robins, G., op. cit., p. 72.

(٤)

Urk IV, 21.

(٥)

وكلمة ḥtjy^(١) تعطى دلالة على أنها حكمت بدلا من ابنها فى السنوات الأولى ، كما يشير بذلك لقبها غير العادى^(٢) .

وربما كان هذا بعد إنتهاء الملك أحمس من حروبه ضد الهكسوس وتأمين حدود مصر الشرقية والاستيلاء على «شاروهين» حيث قام بثلاث حملات إلى النوبة لاستعادة سيادة مصر فى تلك الأنحاء ، وهو ماتسجله نقوش «أحمس بن آبانا»^(٣) ، ويميل الباحث إلى القول بأن النص ربما يشير إلى تلك الفترة أو قبلها عندما كان الملك يطارد العدو خارج حدود مصر ويرأس جيوشه بنفسه^(٤) ، تاركا مهام الحكم لأمه «اييج حوتب» .

وكذلك مثلت الملكة «اييج حوتب» خلف ابنها الملك «أحمس» فى معبد «بهن»^(٥) ، حيث حملت لقب :

النزج الملكية والأم الملكية^(٦) hmt nsw ، mwt nsw

وقد يعنى هذا - مثلما كان الحال مع أمها «تتى شرى» - قيامها بدور الوصاية على الملك الجالس على العرش ، وهو نفس الدور الذى شغلته الملكة «أحمس نفرتارى» مع أبنها «أمنحتب الأول» فيما بعد^(٧) .

هذا وقد عثر «مارييت على تابوتها وبداخله موميائها (التابوت رقم C.G. ٢٨٥٠١ بمنطقة «ذراع أبر النجا» غرب طيبة)^(٨) ، وعثر معه على

Legrain, G., op. cit., p. 29. (١)

Schmitz, B., op. cit., p. 210. (٢)

James, T.G.H. op. cit., p. 298. (٣)

(٤) أحمد محمود حسين صاهون : دراسة تاريخية للأقليم الثالث (نخن نخب) ودوره السياسى والحضارى حتى بداية الدولة الحديثة . رسالة دكتوراه غير منشورة - الاسكندرية ، ١٩٨٤ ، ص ١٢٨ .

Seipel, W., "Ah hotep I," LA I, Sp. 98 - 99. (٥)

Schmitz, B., op. cit., p. 210. (٦)

Winlock, H.E., On Queen Tetisherie, p. 16. (٧)

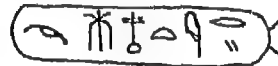
Schmitz, B., op. cit., p. 208. (٨)

Blankenberg - Van Delden, C., Additional remarks on Queen Ah hotep, GM. 49, 1981, p. 17.

مجموعة من الحلى الفاخرة للملك «كامس» والملك «أحمس»^(١) ، ويدل وفرة ما وجد معها من هدايا على مقدار ما كان لها من حظوة ومكانة^(٢) ، أما عن تاريخ وفاتها فالبعض يرى أنها قد عاشت حتى العام العاشر من حكم حفيدها «أمنحتب الأول» استنادا إلى لوحة أحد موظفيها (كارس C.I. K3371 34003)^(٣) الذى شغل وظيفة «المشرف على أموال أم الملك «ايبح حوتب» ، بينما يرى «هيز Hayes, W.» أن المقصود بتلك اللوحة هي الملكة «ايبح حوتب الثانية»^(٤) ابنة كل من أحمس» والملكة «أحمس نفرتارى» ، ومن المرجح أن الملكة «ايبح حوتب» ماتت أثناء حكم ابنها «أحمس» الذى كان اسمه آخر أسماء الملوك التى ذكرت على قبرها^(٥) ، فيما بين السنة السادسة عشرة والعام الثانى والعشرون من حكمه^(٦) ، تلك الفترة التى بلغت فيها زوجته درجة من الشهرة تعدت ما كان لوالدتها^(٧) .

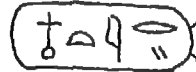
أما ثلاثة السيدات العظيمات فى الأسرة فهى الملكة «أحمس نفرتارى»^(٨)

Ich-ms Nfrt-iry



والتى يشار إليها أيضا فى بعض النصوص بأسم : نفرتارى .

Nfrt-iry



Winklock, III., The Tombs of Kings, p. 254.

(١)

(٢) أحمد بدوى : المرجع السابق ، ص ٣٤٥ .

Urk IV, 45 ff;

(٣)

James, T.G.II., op. cit., p. 306.

Hayes, W., op. cit., p. 52.

(٤)

Schmitz, B., op. cit., p. 215.

(٥)

Seipel, W., op. cit., p. 98.

(٦)

Bulltles, J., op. cit., p. 59.

(٧)

Gauthier, H., I.R., Vol II, p. 183.

(٨)

وقد يعنى الاسم أن «الاله» القمر يولد أحلى النساء الجميلات^(١) أو بمعنى «أحلاهم»^(٢) ، أو «حلوتهن»^(٣) .

أما عن سلسلة نسب الملكة «أحمس نفرتارى» فلقد ذهب البعض إلى اعتبار أنها من أصل أثيوبي^(٤) أو ابنة أحد حكام الجنوب ذى الجنس والبشرة السوداء وأن الملك «أحمس الأول» قد تزوجها ليضمن حليفا له فى كفاحه ضد الهكسوس ، حيث ، غالبا . مامثلت باللون الأسود^(٥) .

لكن هذا رأى لم يجد قبولا عند كثير من العلماء ، ومنهم «شارف»^(٦) ، وكذلك «ماسبيرو» الذين يرون أن العثور على موميائها أثبت أنها لامرأة بشرتها ليست سوداء^(٧) ، وفسروا تمثيل الملكة بهذا اللون وكذا اللون الأزرق وهى متوفاه باعتبارها آلهة لأسباب أسطورية أو دينية خالصة^(٨) ، بينما يرى أ. الدكتور عبد العزيز صالح أم هذه الصور رسمت بعد وفاتها بأكثر من قرنين حيث رسمت فى مقابر عمال دير المدينة وليس فى مقابر عليّة القوم ، أى أن من رسموها كانوا من الفنانين العاديين وليسوا من الفنانين المسئولين ذوى المهارة^(٩) .

Gitton, M., L'epouse du Dieu Ahmes Nefertary, Paris 1975, p. 5. (١)

(٢) تارن نطق اسم الملكة «نفرتارى» زوجة رمسيس ٢ (الأسرة التاسعة عشرة) فى النصوص البابلية التى وجدت فى «برغاز كوى» التى تمدنا بكيفية نطق الاسم ، أنظر :

Albright, W.F., "Cuneiform Material for Egyptian Prospography 1500 - 1200 B.C., JNES, Vol 5, No 1, 1946, p. 17.

(٣) عبد العزيز صالح : الأسرة فى المجتمع المصرى القديم ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص ٦٦ .

Gauthier H., L.R., II, p. 183. (٤)

Buttles, J., op. cit., p. 62. (٥)

(٦) شارف : المرجع السابق ، ص ١٢١ .

Maspero, G., Les Momies Royales de Deir El-Bahari MMAF, 4, 1879, (٧) pp. 98 - 99, notes, 8, 10.

Maspero, G., Histoire de L'Egypte, II, pp. 98 - 99 note 8, 10. (٨)

(٩) عبد العزيز صالح : حضارة مصر القديمة وآثارها ، ص ٢ .

أما عن كونها زوجة «كامس»^(١) ، أو أنها ابنته وأنها تزوجت عمها «أحمس» مبكرا قبل طرد الهكسوس^(٢) ، فلا زالت هذه الآراء تعوزها الأدلة .



وكما يرى «جيتون Gitton M.» فإن لوحة الهبة التي تحكى انتقال وظيفة الكاهنة الثانية لأمون رع ، يمكن أن تساعدنا فى تحديد وضعها الأسرى حيث حملت ضمن ألقابها ثلاثة ألقاب هى :

ابنة الملك
أخت الملك

الزوجة الملكية العظمى

وتشير هذه الألقاب على التوالى ، إلى أنها ابنة لسقن رع تاعا ، وأخت وزوجة فى نفس الوقت للملك الحاكم «أحمس الأول»^(٣) .

هذا بالإضافة إلى وجودها فى «لوحة أبيدوس» حيث تشارك زوجها تكريم ذكرى جدته «تتى شرى» أم «اييج حوتب» و «سقن رع» .

وهناك لوحة من الحجر الجيرى ترجع إلى عصر الأسرة الثامنة عشرة (محافظة الآن بمتحف متروبوليتان) مصدرها مقبرة كاهن يدعى تحوتى^(٤) «» يعمل بمعبد الملكة «أحمس» (ابنة) تتى شرى ، وكلا الاسمين داخل خرطوش وكلمة ابنة  st تشير إلى أنها سليلة أو حفيدة كما فى حالتنا هذه^(٥) .

(١) Maspero, G., op. cit., p. 78.
اليعض يرى فى «أحمس مريت آمون» mrtyt Imn ابنة سقن رع والأخت الكبرى لـ «أحمس نفرتارى» زوجة للملك «كامس» وأنها لم تلعب دورا هاما أثناء فترة حكمه القصيرة ، أنظر :

Blankenberg - van Delden, op. cit., p. 54.

Gauthier, H., op. cit., p. 183, No 2. (٢)

Gitton, M., op. cit., p. 9. (٣)

DhwtY : جحوتى (٤)

يشغل وظيفة دينية بمعبد الملكة «أحمس» ، المشرف على املاك الكاهن الأول لأمون فى زمن أمنحتب الثانى ، المقبرة رقم ٤٥ بالشيخ عبد القرنة بطيبة الغربية ، اغتصبت المقبرة فيما بعد فى عهد رمسيس الثانى . أنظر : PM, I, ١, 85.

Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part II, p. 11. (٥)

هناك أيضا ، نقش هام على آتية من سيناء^(١) ، يرجع تاريخها إلى فترة حياة الملكة «أحمس نفرتارى» والتي تعطيها بعد ألقاب ابنة وأخت الملك ، لقب :



hmt nsw wrt , s3t hmt nsw wrt
الزوجة العظمى للملك ، ابنة الزوجة العظمى للملك . ويعنى هذا ، أن «أحمس نفرتارى» كانت ابنة له «أيعح حوتب»^(٢) .

هذا ويتفق الكثير من علماء المصريات على أن الملكة «أحمس نفرتارى» كانت أخت وزوجة الملك «أحمس الأول»^(٣) (١٥٧٥ - ١٥٥٠ ق.م) مؤسس الأسرة الثامنة^(٤) ، الذى حرص على الوراثة الشرعية للسلالة الملكية^(٥) .

Petrie, W.F., Researches in Sinai, Fig. 144, p. 137. (١)

Gitton, M., op. cit., p. 10. (٢)

Buttles, J., op. cit., p. 60; (٣)

Tanner, R., op. cit., p. 51;

Steindorff, G., and Seele, K., op. cit., p. 33;

Hayes W., op. cit., p. 44.

(٤) استحق الملك «أحمس الأول» بعد أن طهر مصر من الغزاة الهكسوس أن يضعه «مانيتو» على رأس الأسرة الثامنة عشرة ، وإن عارض هذا الاتجاه «شارف» وذهب إلى أن «أحمس الأول» وابنة «أمنحتب الأول» يجب أم يوضع في الأسرة السابعة عشرة ، على اعتبار «أحمس» إنما هو الأخ الأصغر للملك «كامس» ، وأن «نحتمس الأول» هو مؤسس الأسرة الثامنة عشرة ، لكن هذا الرأي لا يجد قبولا في معظم علماء المصريات ، ذلك لأن الملوك اعتبروه على رأس الدولة الحديثة ، وظهر بصورة بارزة في الرمسيوم مع كل من «منى» ومؤسسى الدولة القديمة ، منحتب الأول الأول مؤسسى الدولة الوسطى ، أنظر :

محمد بهيوى مهران : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ٢ ، مصر ، ص ١٢ - ١٣ .
وكلا :

Wente, E., "Thutmose III, Succession and the Beginning of the New Kingdom", JNES, Vol 34, 1975, p. 268 ff.

(٥) سيد توفيق ، سيد أحمد الناصرى : معالم تاريخ وحضارة مصر من أقدم العصور حتى النسخ العربى ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ١٧٣ .

حيث تزوج من الملكة «أحمس نفرتارى» تأكيدا لحقه فى وراثة العرش خلفا لوالديهما^(١) ، واستمسك بما استمسكت به الملكيات القديمة المستقرة من مركزية ، وادعاء حق الحكم الالهى ، والقول بالوراثة المقدسة ، والبنوة للآلهة الكبار^(٢) ، وفى هذا الصدد فلقد عثر فى الكرنك على لوحة فى غاية الأهمية ، تعرف بلوحة الهبة^(٣) ، واللوحه تمثل الملك «أحمس» مصحوبا بزوجه الملكة «أحمس نفرتارى» وإبنهما «أحمس عنخ» يقدمون خبزا للآله «أمون رع»^(٤) ويبدو أن الملك كان يقدم ولده لآمون صاحب عرش مصر ، وظاهر من ألقاب الطفل التى تصوره أبنا لآمون أنه كان بكر أبيه وأن أباه كان يريد أن يعهد إليه بولاية العرش باعتباره أبنا لآمون من زوجته الآلهية «أحمس نفرتارى»^(٥) وتذكر اللوحه أن الملك «أحمس» قد ولى زوجته وظيفة «الكاهنة الثانية لآمون» فى صورة بيع ليعطى للملكة لقباً لا يمكن لأحد اغتصابه منها ، والملك نفسه ضامن لهذا البيع وتم إعلان ذلك فى لوحة الكرنك بالمعبد^(٦) ، وحيث يشير النص :

«(السنة) الشهر الرابع من موسم أخت (موسم الفيضان) ، اليوم السابع ، تحت حكم جلالة ملك مصر العليا والسفلى ، نب يحتى رع ، ابن رع ، أحمس له الحياة الدائمة (فليعيش أبدا) يقوم أمام القضاة فى منطقة المدينة وكهنة معبد الاله آمون ، ماكان قد قرر فى القصر (-) وظيفة الكاهنة

Buttles, J., op. cit., p. 59.

(١)

(٢) عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، ص ٢٠٥ .

(٣) عبارة عن لوحة حجرية مستطيلة وجدت فى ثلاث قطع بالجناح الشمالى بالصرح الثلث بالكرنك ، ترجع لعصر «أحمس الأول» ، أنظر :

Gitton, M., op. cit., p. 7.

James, T.G.H., op. cit., p. 307.

(٤)

(٥) أحمد هدى : المرجع السابق ، ص ٣٧٦ .

Menu, B., "La Stele D'Achmes Nefertary dans son Contexte Historique et Juridique", BIFAO, 77, 1977, pp. 89 - 90.

(٦)

الثانية لآمون، الزوجة الاله، الزوجة الملكية العظمى، التى تتحد () مع التاج الأبيض أحمس نفرتارى لها الحياة ، الوظيفة التى كانت مخصصة لها بالفعل كلقب وراثى من ابن لابن ومن وريث لوريث»^(١) ...

ويقوم الملك بعد ذلك ، بدفع ثمن هذه الوظيفة فى صورة مجموعة من الأشياء العينية (فضة ، برونز ، ملابس ، أرض) .

وفى حقيقة الأمر أن قيمة الأشياء تفوق قيمة الوظيفة ربما لسببين أولهما تأكيد حق الملكة فى الوظيفة وتوفير رأس مال لها^(٢) ، وثانيهما اعطاء الموضوع صفة البيع لكى يضمن له الاستمرارية والثبات وخاصة إذا عرفنا أن الأطراف فى العقد هما الأسرة المالكة ويمثلها الملك «أحمس» والأمير «أحمس» والملكة «أحمس نفرتارى» ، والطرف الآخر هو الاله «آمون»^(٣) .

ولوحة الهبة هذه يمكن أن نستخلص منها مجموعة من الاستنتاجات منها : أن هذه الوظيفة التى اختصت بها الملكة «أحمس نفرتارى» مؤقتة وأنها ملك شخصى وراثى مثل الأمير «أحمس» والملكة فى هذه الحالة ناقلة للقب تحتفظ به ثم تنقله لأبنها ووريثها^(٤) ، مقابل تعويض^(٥) .

وقد يكون أيضا لهذه العملية هدف اقتصادى آخر باعتباره اجراء يتخذه الملك لتوفير قدر مناسب من الفضة يكون مرضيا لعدة سنوات فيما بعد حينما يتولى الطفل وظيفته الفعلية^(٦) ، وخاصة إذا عرفنا أن هذه الوظيفة بجانب تأثيرها الروحى فلها أيضا الكثير من الايرادات^(٧) ، حيث أن الراجح أن صاحب هذه الوظيفة كان بيده أوقاف المعبد ، كما كانت له السيطرة على كهانه وعماله وصناعته^(٨) .

Ibid., p. 95.

(١)

Ibid., p. 97.

(٢)

Ibid., p. 98.

(٣)

Ibid., pp. 98 - 99;

(٤)

Wening, S., op. cit., p. 16.

Gilton, M., op. cit., p. 7.

(٥)

Menu, B., op. cit., p. 99.

(٦)

Tanner, op. cit., p. 51.

(٧)

(٨) أحمد بدوى : نفس المرجع السابق ، ص ٣٧٦ .

ومن ناحية أخرى فإن تمثيل الملكة فى اللوحة مساويا لنفس الدرجة التى ظهر بها الملك «أحمس» والاله «لهو دليل على سمو منزلتها الرفيعة»^(١).

هذا بالاضافة - حسب ماهو واضح من النص - إلى أنها كانت تتولى وظيفة أخرى دينية وهى كونها الزوجة الالهية.

وهذا اللقب يطابق «الوريشة» بأنه يشير إلى الاتحاد بين الاله «آمون» والملكة التى اعتبرت «الوريشة»^(٢)، وعلى هذا أصبح من المفروض أن يكون ولى العهد ابن أميرة هى فى نفس الوقت بنت ملك، وزوجة ملك، وابنة الزوجة الالهية لآمون، وأول من اتخذت هذا اللقب هى الملكة «أحمس نفرتارى»^(٣) ذلك حسب ماهو واضح من النصوص المعاصرة لها والتى سبق الإشارة إليها^(٤).

واعتبارا من الملكة «أحمس نفرتارى» فإن اللقب ظل فى الأسرة الحاكمة ولم يعد يحمله إلا أميرات من دم ملكى^(٥).

James, T.G.H., op. cit., pp. 307 - 308.

(١)

أقدم ذكر للملكة «أحمس نفرتارى» وهى تحمل لقب زوجة الهية وجد على قطعة من لوحة وجدت فى «ذراع أبو النجا» تحتوى على صيغة تزيان لأحد الموتى غير معروف أسمه فى اللوحة، حيث جاء ذكر «أحمس» زوجة الاله:

والأخت الملكية والزوجة الالهية «أحمس» سيدة المديح.

أنظر:

Gitton, M., op. cit., p. 6;

Winlock, H.E., op. cit., p. 256.

Robins, G., "A Critical Examination of the Theory that the right to the Throne of Ancient Egypt passed through the female line", GM, 62, 1983, p. 70.

(٢) سيد توفيق، سيد أحمد على الناصرى، نفس المرجع السابق، ص ١٧٣ وكلا:

Urk IV, 1430, 4, 1431, 19;

Gitton, M., and leclant, J., op. cit., sp. 793.

(٤) البعض يرى لى «أبيح حوتب» أقدم ملكة نسب إليها لقب زوجة الاله، أنظر:

Yoyotte, J., Annuaire de l'Ecole pratique des Hautes Etudes, Paris, 1965, pp. 66 - 82.

Gitton, M. op. cit., p. 8.

(٥)

عاصرت الملكة «أحمس نفرتارى» الكفاح ضد الهكسوس - مثل الملكة ايعح حوتب - وكان لشخصيتها النشطة كرفيق مناسب لزوجها دور هام فى عملية اعادة البناء الكبير فى تلك الفترة التى أعقبت النصر على الهكسوس^(١) ، وتدل آثارها التى أمكن العثور عليها على ارتباطها وقربها من نظام الحكم ، ففى جزيرة «ساي Sai» بالتوبة وجد أسمها واسم زوجها على تمثال صغير^(٢) ، كذلك فى نص «المعصرة» المؤرخ بالعام الثانى والعشرون من حكم الملك «أحمس»^(٣) وجدت ألقابها - بجاني ألقابه - بصورة تدل على مكانتها ودورها السياسى^(٤) ، بالإضافة إلى بعض القطع الثمينة التى عثر عليها فى معبد الالهة «حتحور» بسرايط الخادم فى شبه جزيرة سيناء حيث نقش اسمها بجانب اسم زوجها^(٥) .

كذلك بعد وفاة زوجها عن حكم يقرب من خمسة وعشرين عاما^(٦) ، تولى أبنهما الملك «أمنحتب الأول»^(٧) (١٥٥٠ - ١٥٢٨ ق.م) مكانه على العرش - بعد وفاة أخيه الأكبر - عن عمر يناهز سبع سنوات^(٨) ، فلقد استمر دورها السياسى ، وكما يرى «وينلوك Winlock» فانها قامت بدور الوصاية على

Buttles, J., op. cit., pp. 59 - 60. (١)

Vercontter, J., "New Egyptian Texts from the Sudan", Kush, 4, 1959, pp. (٢)
77 - 78.

Wente, E., op. cit., p (٣)

Urk, IV, 24 - 25. (٤)

Gardiner, A.H., Pect, E. and cerny, J., Ins cription of Sinai, Part II, (٥)
London, 1955, p. 171 ff.



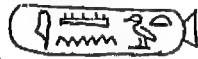
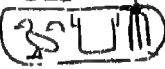


(٦) عبد الحميد زايد : نفس المرجع السابق ، ص ٥١٢ .
ركلا :

Waddel, W.G., Manetho, English Translation, London, 1940, p. 110.

(٧) البعض يرى وجود حكم مشترك بين «أمنحتب الأول» ووالده اعتمادا على لقب «الأم الملكية - Mwt nsu» التى حملته «أحمس نفرتارى» فى لوحة المعصرة ، ولكن هذا رأى تعوزه الأدلة ، عن مزيد من التفاصيل ، أنظر :

Wittmann, G., Was there., a coregency of Ahmose with Ameophis I, JEA, Vol. 60, 1974, pp. 250 - 51.

Gitton, M., op. cit., p. 10. (٨)

أبنها^(١) ، لانجاز واجبات الحكم^(٢) ، حتى يبلغ أشده ، وهناك نقش وجد على حجر فى المعصرة يصفها بأنها «حاكم»^(٣) ، وابنة لـ «رع» .
كذلك يتضح نشاطها أثناء فترة تولي ابنها «أمنحتب الأول» من آثارها العديدة ، وضمنها لوحة هامة وجدت فى «قصر ابريم بالنوبة الشمالى» وموجودة الآن بالمتحف البريطانى تحت رقم (١٨٣٥) وفيها يظهر الملك ومن خلفه أمه تحمل لقب الأم الملكية^(٤) ، وكذلك اللوحات العديدة التى تمثلها مع أبنائها ، من البنين : سابا ايراحمس (أحمس سابير) ، وسآمون والملوك أمنحتب ، والأميرات : ايعح حوتب  مريت آمون  سات آمون  ، سات كامس^(٥)  بالإضافة إلى «حنوت تامحو»^(٦)  وتوريس^(٧)  فى بعض القوائم .

Winlock, H.E., On Queen Teti Sheri, Grand-mother of Ahmose I, p. 60. (١)

Buttles, J., op. cit., p. 60. (٢)

LD. III, 3, a, b; (٣)

Tanner, R., op. cit., p. 51;

Le psuis, R., Konigsbuch, 316, c.

Robins, G., "Meritamun, Daughter of Ahmose, and Meritamun, Daughter (٤)
of Thutomse III," GM, 56, 1982; p. 79.

Buttles, J., op. cit., p. 60; (٥)

Gauthier, H., L.R., II, pp. 192 - 194;

Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part II, p. 52.

لوحات المتحف البريطانى أرقام ٦ ، ٣٣ لـ «سات كامس» ، وقد ذكرت «سات آمون» على لوحة رقم ٣٤٠٢٩ بالكتالوج العام بالمتحف المصرى .

Dareddy, G., "Sur la reine AA Hmes ? Henttanahou", ASAE, 9, 1908, p. (٦)
95:

Gauthier, H., L.R., II, p. 195.

Ibid., p. 196; (٧)

Gitton, M., op. cit., 10 - 11.

أما عن تاريخ وفاتها فلقد عاشت حتى شهدت وفاة ابنها الملك «أمنحتب الأول» الذى وجدت فى مقبرته آثار لها تحمل أسمها وألقابها من بينها آتية من الالباستر (شكل رقم ١) موجودة الآن فى متحف المتروبوليتان^(١) ، كما عاشت الملكة «أحمس نفرتارى» حتى بداية حكم الملك «تحوتمس الأول (١٥٢٨ - ١٥١٠ ق.م) وظهرت بجانب الملك وزوجته على اللوحة التى اكتشفت فى التربة لتسجل هذا الحدث^(٢) .

ويبدو أن وفاتها قد جاءت بعد ذلك ، وقبرها مجهول مكانه حتى الآن إلا أنه قد تم العثور على تابوتها وبداخله موميائها بخبيثة الدير البحرى^(٣) ، وشاركت ابنها «أمنحتب» معبده الجنزى فى غرب طيبة^(٤) .

غير أن مكانة الملكة «أحمس نفرتارى» ظلت باقية لأجيال لاحقة حتى بعد وفاتها تقديرا واحتراما لدورها الوطنى ، حتى غدت موضع تعبد وتقديس . واستطاع مذهبها أن يشد الانتباه ويجذب المتحمسين .

ويمكن القول أن تلك المكانة ترجع إلى جهود الملكة أثناء حياتها فى الجانب الدينى ، وكما سبق أن أوضح الباحث أنها شغلت منصب «زوجة الاله» ذلك المنصب الدينى الهام^(٥) وأيضا منصب «الكاهنة الثانية لأمون ويمكن أن نرى ارتباطا بين تلك الهبة وأنشطة زوجة الاله حيث نراها تمنح تسهيلات جديدة لممارسة هذه الوظيفة منها معادن ثمينة تصنع منها الحلى ، وحوالى سبعة وستون تاجا، وأثواب نسائية، وثمانين باروكة شعر مستعار ومخزون غذائى حوالى

Hayes, W., op. cit., p. 45.

(١)

Urk IV, 79 - 81

(٢)

C. G. 3400G.

Maspero, G., Les Momies Royales de Deir el-Bahari, p. 636.

(٣)

(٤) شارك : المرجع السابق ، ص ١٢١ .

وكسلا :

Carter, H., Report on the Tomb of Zeser-Ka-Ra Amenhetep I, Discovered by the Earl of Carnarvon in 1914, Vol, 3, Part 3, 1916, p. 154.

أربعمائة صندوق شعير وقطعة من الأرض^(١) ، ومجمل القول فإن الملك أقام
اقطاعية ومعبد جنازى للملكة Mn-ḥswt^(٢) ويرغم عدم تحديد
مكانهما فيمكن أن يكونا فى الضفة الشمالية لطيبة بالقرب من «القرنة» حيث
كان للملكة مدرسة لكاهنات معبد آمون يديرها كاهن أول^(٣) ، وكذلك موظفون
للإشراف على ممتلكاتها ، وأيضا موظفون دينيون ارتبطوا بوظائف كهنوتية
ومنهم من شغل فى نفس الوقت وظائف دينية فى معبد آمون وكمثال فإن
الكاهن الأول لآمون مسئولاً عن كاهنات «أحمس نفرتارى»^(٤) .

كما تمتعت الملكة «أحمس نفرتارى» مع ابنها «أمنحتب الأول بتبجيل
خاص وعبادة لهم باعتبارهما من الآلهة العظام فى مصر عامة ، وبين الطبقات
الشعبية فى طيبة على وجه الخصوص^(٥) حيث قام «أمنحتب الأول» بتغيير
يعد الأول من نوعه حيث فصل المقبرة التى نقرها فى الصخر عن المعبد الجنازى
وأوجد مجموعة خاصة من العمال تخصصت فى نحت القبور وعاشت فى قرية
دير المدينة وارتبطت بهذا العمل وأطلق عليهم «خدم مكان الحقيقة (خدم
الجبانة)» .



rmṯt n p3 hr

Gitton, M., iop. cit., p. 8.

(١)

(٢) «من ست» Mn-ḥswt ، هو اسم المعبد الجنازى للملكة «أحمس نفرتارى» بالإضافة إلى

الاله آمون الذى كانت تقام له العبادة جنباً إلى جنب مع الملكة المتوفاة ، شأنها فى ذلك شأن ملوك الدولة
الحديثة ، وفى ذلك ضمان لاستمرار تقديم الطقوس للمتوفى ، أنظر :

Helck W., "Men - isut (Mn- ḥswt)", LÄ IV, Sp. 51 - 52.

Gitton, M., op. cit., p. 82.

(٣)

Ibid., pp. 80 - 81.

(٤)

Černý, J., Ancient Egyptian Religion, pp. 73 - 74

(٥)

أما أمه الملكة «أحمس نفرتارى» كاحدى سيدات جبانة طيبة فلها السيادة لأنها أم «أمنحتب الأول» الذى كان قرينة «K3» أول سكان وادى الملوك وهى بذلك تؤدى دورها كأم لكل قرين للأموات مدفون بطيبة ، ولذا ظلت ذكرى هذا الملك وأمّه قرون طويلة^(١) ، حيث اعتبرت الأم بمثابة السلف ، كما اعتبر من السادة المؤلهين للجبانة ومثلوا معا يتلقون العطايا والأدعية من أصحاب المقابر المتوفين^(٢) .

وكما يرى «جيتون Gitton» فان عبادة الملكة «أحمس نفرتارى» لم تنتشر إلا تدريجيا حيث كانت بكل المقاصير والأبنية التى تملكها الملكة توجد صورة لها للعبادة ، عبارة عن تمثال كبير من الخشب مطلى بالقار يمثلها واقفة وعلى رأسها ريشتان طويلتان ، ولعل هذا هو التفسير الأكثر احتمالا للون الأسود الدال على الطابع الجنزى لهذا النوع من التماثيل الذى وجد فى مقابر «الخوخة» بالقرب من دراع أبو النجا^(٣) .

وهناك يصف لنا مرور مركب الاله «آمون» فى المعبد الجنزى (المن - ست) للملكة بمناسبة عيد الوادى :

«... ال «مين ست» يحتفل كما فى فترة رخاء ، عابدة الاله تستمتع (-) وتجذب انتباه «خنسو» فى طيبة ليصغى إلى الصيغ التى تنطق لسيد الالهة .

Bruyere, B., Meret Seger a Deir El Medineh, La reine Ahmes Nefertari, (١)
MIFAO, 58, 1930, pp. 209 - 210.

Cerny, J., "La culte de Amenophis I er. chez les ouvriers de la Necropole Thebaine, BIFAO, 27, 1927, pp. 159 - 164;

James, T.G.H., op. cit., p. 312.

Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part, II, p. 46; (٢)

Winlock, H.E., The Tombs of the Kings of the Sevent - Steindorff, G., and Seele, K., op. cit., p. 33.

Gitton, M., op. cit., p. 78. (٣)

فان تمثال الملك «منتحتب نب حيت رع» (الأسرة الحادية عشرة) ذو اللون الأسود والذى عشر عليه «ثانيل» فى معبده بالدهر البحرى .

ويعضى النهار فى «الـ مين - ست» وزوجة الاله تخرج وهى تطلق صيحات السعادة ويدها قابضة على الصلاصل لتسعد (-) أبية آمون رع...»^(١).

ويمكن القول بأن الملكة «أحمس نفرتارى» كانت ذات تأثير غير عادى ، فبجانب دورها البارز أثناء حياتها ، فلقد تعدت ذلك بعد وفاتها حيث كانت بمثابة الالهة عظيمة جلست بجانب ثلوث طيبة (آمون ، موت ، خنسو)^(٢) ، وكثيرا ماكانت تظهر مع الآلهة سواء وحدها أو مع العائلة أمثال : أوزير وايزة ، حور وأنوبيس ويتاح ، وتحوت^(٣) وغيرهم ، وهم جميعا من آلهة الغرب ، أى أنها الالهة بنفس مستوى مجمع الالهة المصرية القديمة^(٤) ، ولها طائفة خاصة من الكهنة تقوم على خدمتها ومحراب يوضع على سفينة مقدسة عليها اسم الملكة ، كما كان القوم يدهونها بصيغة القران المعروفة^(٥).

استمرت عبادة الملكة حتى عصر الأسرة الحادية والعشرون حيث يظهر الملك «حريحور» يتعبد لثلوث طيبة والملكة «أحمس نفرتارى»^(٦).

وفى الواقع فان هذه الملكة بدورها المميز والفعال ، سواء كملكة زوجة ملك ، أو كسلف لكثير من الملوك ، وككاهنة أو كالهة فأن دورها السياسى والدينى سوف يكون له انعكاساته ، الأمر الذى يجدر معه دراسة مشكلة وراثة العرش ودور الملكة حتشبسوت خلال النصف الأول من الأسرة الثامنة عشرة .

Ibid., p. 78.

Buttles, J., op. cit., p. 6.

Deir El Medineh 1929, Fig 32, T.T. 357.

(١)

(٢)

(٣)

وكذا :

اللوح رقم ٤٣١٣٤ متحف القاهرة ، أنظر :

Bruyere, B., op. cit., p. 151.

(٤) أربعة مجموعات رئيسية تظهر فى رفقة «أحمس نفرتارى» ثلوث طيبة ، الالهة طيبة ، الالهة الجنزية ، الالهة مصر العليا ، أنظر :

Gitton, M., op. cit., p. 86.

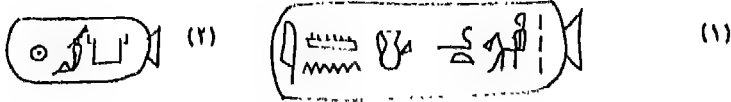
(٥) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ٤٩ - ٥٠ .

(٦)

I.D. III, 246, a.;


Buttles, J., op. cit., p. 61.

الملكة «حتشبسوت» (١٤٩٠ - ١٤٦٨ ق.م)



K3- Rc , Hnmt-Imn H3t-špsw(t)

يعنى اسمها «زروة النساء النبيلات»^(٣) ، تعد من أشهر ملكات مصر لما لها من أهمية تاريخية ، حيث ارتبط اسمها بمشكلة تتابع الملوك وحق وراثة العرش فى مصر الفرعونية ، الأمر الذى يجدر معه بالدارس التعرض إلى أصل هذه الملكة ودورها من الناحية السياسية .

أما عن أصلها فهى أبنة الملك «تحوتمس الأول» (١٥٢٨ - ١٥١٠ ق.م) الذى لم تتأكد سلسلة نسبه ، حيث يرى فيه البعض أنه كان أخا غير شقيق لـ «أمنحتب الأول»^(٤) ، والبعض يرى فيه ابن لـ «أمنحتب الأول» من زوجة ثانوية تدعى «سنسنب»  جاء ذكرها فى مرسوم توليد العرش - الذى عثر عليه فى النوبة - وأغفل فيه ذكر أسم أبيه^(٥) ، كما يرى «زيت» أنه كان صهرا له^(٦) .

(١) Gauthier, H., I.R., II, p. 236.

(٢) Buttes, J., op. cit., p. 79.

(٣) شارف : المرجع السابق ، ص ١٢٤ .

(٤) Edgerton, W.F., "The Thutmosid Succession", SAOC, 8, Chicago, 1933, p. 41;

Hayes, W., 'Egypt : Internal Affairs From Tuthmosis I to the Death of Amenophis III, CAH., Vol 2 Part I, p. 315.


(٥) Drioton, E., Vandier, J., L'Égypte, p. 325;

Gauthier, H., I.R., II, p. 209;

Buttes, J., op. cit., p. 74.

(٦) الكسندر شارف : تاريخ مصر ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ، القاهرة ، ١٩٦٠ ص ١٢١ .

وعلى كل حال فليس لدينا أى دليل على أنه ينتمى إلى فرع ملكى ، وحتى لو كان من أصل ملكى فإنه ينتمى إلى فرع غير شرعى ولا يمكن بالتالى اختياره كملك إلا إذا تزوج من أميرة تجرى فى عروقتها الدماء الملكية للمحافظة على مبادئ توارث العرش التى تكفل الملك لأكبر أبناء الزوجة الرئيسية للملك ، لذلك لجأ إلى الزواج من الأميرة الوريثة - وهى التى ستصبح أم الملكة حتشبسوت - لاضفاء الشرعية على اعتلائه العرش (١) .

أما عن أم الملكة «حتشبسوت» الملكة «أحمس» فالبعض يرى أنها ابنة الملك «أمنحتب الأول» وزوجة الملكة «ايحع حوتب الثانية»^(٢) وهناك تماشل موجود بمتحف اللوفر تحت رقم ٤٩٦ وفيه الأميرة «أحمس نبت تا» داخل خراطوش  تحمل لقب الابنة الملكية والأخت الملكية^(٣) كالآتى:

5097

s3t nsu, snt nsu Ich-ms nbtt3,

ms n hmt nsw wrt , mwt nsw

«الابنة الملكية ، والأخت الملكية «اعمّس نبت تا» المولودة من الزوجة الملكية العظمى ، والأم الملكية «ايبع حرّتب» فلتحيا .

Ich-htp , cnh.ti

Sethe, K., "Das Hatschepsut - Problem noch einmal untersucht, Berlin, ()
1932, p. 9.

وڪڏا :

جان يويوت : مصر الفرعونية ، ترجمة زهران ، مراجعة عبد المنعم أبو بكر ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ١٠٨ .

Gauthier, H., L.R., II, p. 224;


Moret, A., op. cit., p. 308;

Buttles, J., *op. cit.*, p. 75.

Claudier, Fl., I & R., II, p. 211 (B).

(۳)

والمملكة «ايصح حوتب» المذكورة فى النقش تفسر على أنها «ايصح حوتب الثانية» ملكة «أمنحتب الأول» وأبنتها «أحمس نبت تا» التى عرفت بعد ذلك بالمملكة «أحمس» زوجة «تحوتمس الأول» ، بينما البعض يرى أن المقصود هنا إحدى الأميرات أبناء «ايصح حوتب» و «سقن رع» ، وليست «ايصح حوتب الثانية» زوج أمنحتب الأول^(١) .

أيضا رأى البعض أن «أحمس» التى تزوجها «تحوتمس الأول» ليسغ بها الشرعية على عرشه ليست «ابنة» «أمنحتب الأول» وإنما هى أخته الأميرة «أحمس» والتى أطلق عليها فيما بعد «أحمس حنت تمحو»  ابنة الملك «أحمس الأول» من زوجته غير الملكية «انحعبي»^(٢) ، والتى حملت الألقاب الملكية الآتية :

s3t nsw, hnt nsw , hmt nsw, hnt t3mhw^(٣)
الابنة الملكية ، الأخت الملكية ، الزوجة الملكية «سيدة التمحو» .

s3t nsw, Ich-ms dd n. n. hnt t3-mhw ^(٤)
الابنة الملكية اعحمس التى يقال لها سيدة التمحو .

s3t nsw , hnt t3-mhw ^(٥)
الابنة الملكية ، سيدة التمحو

s3t nsw, snt nsw Ichms, hnt t3-mhw ^(٦)

(١) Schmitz, B., op. cit., p. 216.

راجع أولاد الملكة «ايصح حوتب» (الفصل الثانى) ، ص ٥٧ .

(٢) محمد يونس مهران : المرجع السابق ، ص ١٤ .

Newberry, P.E., "The Mother of Hatshepsut" AE., 1915, Part III, pp. 101 - 102. وكلا

Maspero, G., Les Momies Royales, p. 543. ^(٣)

Ibid., p. 544. ^(٤)

Ibid., p. 544. ^(٥)

(٦) بتايا أقمشة عليها نقوش عشر عليها بخريطة الدبر البحرى ، أنظر :

Dareddy, G., Les parents de la Reine Teta-Chera ASAE, Vol 9, 137.

الابنة الملكية ، الأخت الملكية اعحمس ، سيدة التمحو

(١)
sn3t nsw, Ich-ms , hnt t3-mhw
 الابنة الملكية «اعحمس» سيدة أرض الشمال (الدلتا)

(٢)
hnt nsw wrt , hnt t3-mhw
 الزوجة الملكية العظمى ، حنت تامحو (سيدة أرض الشمال) .

والألقاب التي حصلت عليها الملكة «أحمس» تشير إلى أنها كانت ابنة للملك «أحمس الأول» ، وبالتالي أخت لـ «أمنحتب الأول» ، وهو ما أيده معظم المشتغلين بعلم المصريات ، حيث لا توجد أدلة تؤكد أنها كانت ابنة «أمنحتب الأول» في الوقت الذي عرفت الملكة «أحمس» زوج «تحتمس الأول» بأنها أم الملكة «حتشبسوت» ووضعت في معبد الديبر كأخت ملكية ، وزوجة ملكية عظمى ، وأم ملكية^(٣) .

أي أنها أخت ملكية إشارة إلى كونها أخت أمنحتب الأول^(٤) ، وزوجة ملكية عظمى لكونها ملكة تحتمس الأول التي منحتة شرعية ارتقاء الحكم^(٥) ، وكأم للملكة «حتشبسوت» في النصوص الخاصة بال ميلاد الإلهي بمعبد الديبر البحري^(٦) ، بمعنى أنها من الأميرات ذوات الدم الملكي ، من الصلب المباشر للملك أحمس الأول مؤسس الأسرة الثامنة عشرة^(٧) .

I.D.III,8a (١)

I.D. III, 2 a (٢)

Newberry, P.E., op. cit., p. 102. (٣)

Ibid., (٤)

I.D. III, 86; (٥)

Ur. IV, 31. (٦)

Ur. IV, 220, 224, 225. (٧)

Raté, S., Un Personnage Enigmatique le reine Hatchepsout, Societe (٧)
 d'Egyptologie, Bull., 5, 1981, p. 69.

ولقد أثمرت هذه الزيجة ولدين هما : أمون موسى ، وواج موسى ، وقد
توفيا خلال حكم أبيهما^(١) ، وابنتين «حتشبسوت»
والثانية «نفرو بيتى»
فى حياة أبيها ومثلت كطفلة فى معبد أختها بالدير البحرى^(٢) .

كما رزق «تحوتس الأول» ابنا يسمى تحوتس - أطلق عليه تحوتس الثانى
فيما بعد - من زوجة غير رئيسية تدعى «موت نفرت»
ربما تكون الشقيقة الصغرى للملكة «أعحمس»^(٣) ، وتبعاً لنظام وراثة العرش
فى مصر القديمة ، فإن أبا من أبناء الملكة «أعحمس» كان يمكن أن يخلف أباه
على العرش ، وتبعاً للواقع فلم يبق منهم إلا الأميرة الوريثة «حتشبسوت»
وكان من المفروض أن تخلف أباهها «تحوتس الأول» على العرش ، لولا أن سوابق
حكم الملكات فى مصر القديمة لم تشجعه ولم تشجعها على ذلك ، لأن القوم ،
فيما يبدو لم يكونوا يستسيغون أن تحكمهم امرأة ، رغم أنهم كانوا لا ينكرون
حق الاناث فى وراثة العرش ، بل أن العرش نفسه كان ينتقل عن طريق المرأة
وليس الرجل^(٤) ، ويبدو أن تحوتس الأول وخاصة بعد موت أمها الملكة
الرئيسية «أعحمس»^(٥) ، قد اضطر - إزاء الرأى الذى يرى أن وراثة العرش
تنحصر فى ذرية الملكة «أعحمس» - إلى إعلان «حتشبسوت» الوريثة

(١) Hayes, W., op. cit., p. 316;

Maspero, G., Histoire de l'Ég. II, p. 235;

Edgerton, W.F., op. cit., p. 41. ;

Gauthier, L.R. II, p. 227.

Buttles, J., op. cit., p. 75. (٢)

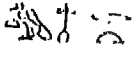
Gauthier, H., L.R. p. 234. (٣)

(٤) محمد بهيمى مهران : المرجع السابق ، ص ١٤ .

Moret, A., op. cit., p. 308. (٥)

عن الاشتراك فى الحكم بين «حتشبسوت» وأبيها «تحوتس الأول» تبعا لنظرية «زيت» فإنه لم يعد مقبولا ،
أنظر :

Murnane, W., Ancient Egyptian Coregencies, Chicago, 1977, pp. 115 - 116.

الوحيدة للملكة^(١) ، وربما قد شعر بمدى طموح «حتشبسوت» ، فزوجها إلى ابنه «تحوتمس الثانى» ابن «موت نفرت»  ، ليدعم بها شرعيته فى اعتلاء عرش البلاد^(٢) ، ليجنب البلاد الاضطرابات والانقسام عندما يخلو العرش بوفاة ، وفعلا تم ذلك فى سلام ، حسب نص المهندس «اتينى»^(٣) الذى عاصر وفاة تحوتمس الأول واعتلاء تحوتمس الثانى حيث يصف ذلك بقوله :

«... (ظهر) الصقر الذى فى العش كملك على الوجه القبلى والوجه البحرى «عاخير ان رع» (تحوتمس الثانى) وأصبح ملكا على الأرض السوداء وراح يحكم الأرض الحمراء ، فأمتلك الأرض مظفرا^(٤)...» .

واشترك تحوتمس الثانى (١٥٢٨ - ١٥١٠ ق.م) مع زوجة الملكة حتشبسوت فى دفن الأب الملكى فى مقبرته فى وادى الملوك^(٥) .

(١) Breasted, J.H., A History of Egypt, London, 1905, p. 226.

(٢) Urk. IV, 143.12 & 144.3

(٣) شارف : المرجع السابق ، ص ١٢٤ .

عن أهم النظريات التى تعرضت لمشكلة تتابع التمامسة ، والتوثيق بين الآراء المختلفة فى ترتيب هؤلاء الملوك ، وهو ما أخذ به الباحث ، أنظر :

محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٦ - ٢١ .

(٤) اتينى :

شغل وظيفة المشرف على خزانة الآلهة آمون ، عاصر كل من أمنتحتب الأول ، تحوتمس الأول ، وتحوتمس الثانى ، وحكم كل من تحوتمس الثالث والملكة «حتشبسوت» ، شغل عدة مناصب هامة سواء فى القصر الملكى أو فى إنشاءات معبد الكرنك أول من اشرف على حفر مقبرة بوادى الملوك للملك «تحوتمس الأول» والده كان يسمى أيضا اتينى وكان يشغل وظيفة قاضى ، أمه سات جحوتى ، زوجته «ايحيتب» وكانت تسمى أيضا «تربو» تعد سيرة حياته من المصادر الهامة لدراسة تاريخ تعاقب التمامسة ، أنظر :

PM, I, 1, p. 159;

Breasted, J.H., ARLE., Vol II, New York, 1962 p. 18.

Ibid., p. 47.

(٥)

Winlock, H.E., "Notes on the reburial of Tuthmosis I" JEA, Vol 15, (٦)

1929; pp. 60 - 66.

وعلى الرغم من احتفاظ حتشبسوت بالألقاب التى تشير إليها كزوجة

ملكية: s3t nsw, snt nsw, hmt ntr, hmt nsw wrt;

hnwt t3wy, h3t spawt.

الابنة الملكية ، الأخت الملكية ، الزوجة الالهية ، الزوجة الملكية الكبرى سيدة الأرضين ، حتشبسوت ، فلتحيا^(١) .

فإنها نجحت فى أن تؤكد شخصيتها فى عهد زوجها «تحوتس الثانى» وعلى حسابه وأن تمهد لخلافتها إياه^(٢) ، وخاصة أنها كانت تقاربه فى السن ، وربما كان كل منهما فى الحادية والعشرين ، قوية الشخصية مما مكنها من تحقيق طموحها^(٣) ، ساعدها على ذلك أن «تحوتس الثانى» لم ينبج - مثل والده - وريث ذكر^(٤) ، ومن المرجح أنه أنجب منها ابنة وحيدة تسمى «نفرو رع»^(٥) (nfrw-rꜥ) (ḥtꜥt) فى الوقت الذى له ابن هو «تحوتس» (تحوتس الثالث فيما بعد) من زوجة ثانوية حملت لقب «الأم الملكية» هسى

(١) مجموعة أرائى مصترعة من الألبامتر موجودة حاليا فى متحف المتروبوليتان وعليها ، وجدت ألقاب الملكة «حتشبسوت» بوصفها زوجة ملكية كبرى ، أنظر :

Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part II, pp. 80 - 81. (fig. 43).

(٢) عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٢٠٦ .

(٣) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٤ .

بينما ترى (س . راتى) أن سن حتشبسوت كان حوالى خمسة عشر عاما عندما أصبحت زوجة ملكية لـ «تحوتس الثانى» وخمسة وعشرون عاما عندما أصبحت حاكمة ، واثنان وثلاثون عندما أصبحت ملك ، ولكن هذا رأى تعوزه الأدلة لأن تمثيلها دائما كان فى صورة امرأة شابة ، أنظر :

Ratier, S., op. cit., p. 40.

Steindorff, G., and Seele, K., op. cit., p. 40. (٤)

Cauthier, H., I.R., II, pp. 250 - 252.; Hayes, W., op. cit., p. 317. (٥)

البعض يرى فى «مريت رع» ابنة ثانية لـ «حتشبسوت» ، أنظر :

Buttles, J., op. cit., p. 80; Steindorff, G., and Seele, K., op. cit., p. 80.

إيزيس^(١) ويبدو أنه قد عينه كوريث ليخلفه على عرشه^(٢) ، وهو ما ذكرته قصة سجلها تحوتس الثالث بعد ذلك بمعبد الكرنك مدلا على أن اختياره قد تم بواسطة اله الدولة الاله آمون ، الذى يبدو أن أباه قد دبرها مع كهنته ، وذكرت أنه حدث خلال عيد دينى كبير فى الكرنك أن انتحى «تحوتس» الصغير جانبا من البهو الشمالى للمعبد ليشهد منه موكب ربه آمون ، وكان حين ذاك قد انتظم فى التربية الدينية بالمعبد وعندما مر الموكب والفرعون فى مقدمته تعمد (تمثال) الاله أن يتجه بموكبه إلى البهو الشمالى ويطوف به ، وقد تبعه الكهنة ورجال الدولة دون أن يعلموا حقيقة هدفه ، حتى بلغ موضع «تحوتس» الصغير وتوقف عنده ، فخر الأمير ساجدا ، واعتبرها الكهنة حينذاك آية وفسروها برغبة الاله فى اختيار الطفل لعرش آبائه وبوحي الاله أنهضموا الأمير وقدموه فى الموضع المخصص للحاكم ، وبعدها انكشفت له آفاق ربه وطار إلى سمائه وتلقى منه ألقابه^(٣) .

ويتضح من النص أن اختيار «تحوتس الثالث» قد تم تبعا لارادة الاله «آمون» فى وجود أبيه الملك «تحوتس الثانى» الذى لم يذكر اسمه فى النص^(٤) ، وهو ما يؤكد نص آخر للملك «تحوتس الثالث» على الصرح السابع بالكرنك حيث بصرح الملك :

«... بأن (والدى) آمون رع حرختى (قد منحنى) أن أكون (خلال عرش حور وعينتى) أمامه فى (المعبد) حكم الأرضين وعرش جب ومكانة خيرى (إلى جانب ، بجوار) والدى الاله الطيب ملك الوجهين عاخر أن رع (تحوتس

Gauthier, H., I.R., II, p. 235.

(١)

Hayes, W., op. cit., p. 316.

(٢)

(٣) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢٠٧ .

وكذا :

Urk., IV, 157 - 162.; Breasted, J.H., ARE, Vol II, pp. 55 - 63.

Ibid., p. 57.


(٤)

الـثاني) له الحياة إلى الأبد»^(١) .

ويبدو من النص «أن تحوتس الثاني» ، ربما ليتجنب طموح زوجته حتشبسوت ولكي يأمن بقاء الأسرة فإنه لجأ إلى ذلك الاختيار الإلهي لكي يهد له الطريق إلى العرش ، وهو ما حدث عند وفاته واعتلاء ابنه «تحوتس الثالث» العرش ، بينما كانت مقاليد الأمور في أيدي الملكة «حتشبسوت»^(٢) ، وهو ما يؤكد نص «انيثي» مع تصوير واقعي للحالة السياسية بعد اعتلاء تحوتس الثالث مباشرة للعرش^(٣) ، حيث يصف ذلك :

«... حينما صعد (تحوتس الثاني) إلى السماء واتحد مع الإله حل محله ابنه (تحوتس الثالث) كملك للأرضين وحاكما على عرش من أنجبته (بينما كانت) أخته (أخت تحوتس الثاني) الزوجة الإلهية حتشبسوت تتولى (أمور) الأرضين طبقا لأرداتها»^(٤) ...

النص يدل على وريث «تحوتس الثاني» الملك «تحوتس الثالث» (١٤٦٨ - ١٤٣٦ ق.م) وقد تولى عرش مصر ، علما بأنه لم يذكر اسمه صراحة عند

(١) البعض يرى وجود حكم مشترك بين «تحوتس الثاني» وابنه «تحوتس الثالث» باعتبار أن كلمة  تعني إلى جانب ، بجوار ، أنظر :

Hayes, W., op. cit., p. 317; Edgerton, W., op. cit., p. 42.

وبينما يرى «مورناني» Murnane أم الكلمة تعني أيضا في حضرة امام وأنه من الملائم ترجمة الكلمة إلى «امام أو في حضور» وأن النص يشير إلى اختيار تحوتس الثالث كوريث للعرش عندما عين بواسطة الإله «آمون» «في حضور» تحوتس الثاني» ، وأنه إذا كان يعني اشتراكه في الحكم فإنه لن يكتفى باستخدام هذه الكلمة وحدها ، أنظر :

Murnane, W., op. cit., pp. 116 - 117.; Gardiner, A. H., Egyptian Grammar, Oxford, 1927, p. 134.

Tanner, R., op. cit., p. 52 (٢)

Murnane, W., op. cit., pp. 32 - 33. (٣)

Breasted, J.H., ARE., Vol II, § 118, 340 - 41. (٤)

اعتلائه العرش أو فى أى مكان بمقبرة «انينى» ، كما يشير من جهة أخرى بما لا يدع مجالا للشك أن السلطة والقوة المسيطرة كانت بيد عمته الملكة «حتشبسوت» وحدها^(١) .

ويبدو أنه لى يتدعم حق «تحوتس الثالث» فى العرش فقد تزوج من ابنة حتشبسوت ، الأميرة «نفرو رع»^(٢) ، التى حملت سواء فى معبد الدير البحرى حيث تقف خلف أمها وأخيها غير الشقيق تحوتس الثالث أو فى الأوعية الجنزية الخاصة «بسنموت» مريها ، ألقاب : الابنة الملكية ، سيدة الأرضين ، «زوجة الاله آمون»^(٣) .

غير أن هذا الزواج لا يوجد ما يؤكده^(٤) وألقابها لا تشير إلى أنها قد شغلت وظيفة الزوجة الملكية ، بل أننا نعرف أن «مريت رع حتشبسوت»
 (مريت رع حتشبسوت) الثانية هى الزوجة الرئيسية له^(٥) ، وكما يرى «تanner» أن تحوتس قد تزوجها بعد موت «نفرو رع» ابنة حتشبسوت «الأولى» لتقوم بدور أساسى فى تثبيت شرعيته كزوجة للاله^(٦) .

وعلى أية حال فلقد أصبحت «حتشبسوت» بعد موت تحوتس الثانى هى التى تدير شئون البلاد باسم «تحوتس الثالث»^(٧) ، ومن الناحية الرسمية لم تكن أكثر من أرملة ملكية تحمل الألقاب المعتادة التى سبق أن حملتها والتى تشير إليها باعتبارها أميرة ملكية ، وزوجة ملكية عظمى ، وزوجة الهية^(٨) .

Ibid., p. 142.

Brunton, G., Kings and Queens Thothmes III (1503 - 1449) p. 68.

Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part II, pp. 105 - 6.

Ratie, S., op. cit., p. 69.

Hayes, W., op. cit., p. 106; Urk. IV, 603, 6

Tanner, R., op. cit., p. 53.

«مريت رع حتشبسوت» (مريت رع حتشبسوت) الزوجة الرئيسية لتحوتس الثالث وأم أنتحبت الثانى ، أصل نسبها ومدى قرابتها لحتشبسوت لا يمكن تحديده بالتأكيد ، ولا زالت تعزنا الأدلة ، أنظر :

Seipel, W., "Hatshepsut II", LA II, Sp. 1052.

(٧) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٥ .

(٨) Steindorff, G., and Seele, K., op. cit., p. 40; Hayes, W., op. cit., pp. 80 - 81.

ثم سرعان ما أظهرت «حتشبسوت» نواياها الحقيقية يعاونها مجموعة من الموظفين المخلصين قلدتهم أعلى مناصب الدولة^(١) ، وأعلنت نفسها ملكا على مصر^(٢) ، وخلعت على نفسها الألقاب الخمسة كاملة مثل أى ملك^(٣)، وهى :

- (٤) wꜣrt-kꜣw اللقب الحورى
(٥) wꜣdt-rnpwt اللقب النبتى
(٦) Mꜣct-kꜣ-Rc اللقب النسبى
(٧) Ntꜣrt-hꜣw لقب «حور - نب» (حور الذهبى)
(٨) Hꜣt-ꜣꜣpwt لقب «سا - رع»

Murray, M., Kings and Queens, "Queen" Hatshepsut", p. 62 ff.; Drioton, (١)
E. & Vandier, J., op. cit., p. 327.

(٢) اختلف آراء العلماء بشأن السنة التى تولت فيها حتشبسوت الحكم كملك على مصر ، حيث أنها بالتاكيد لم تبدأ التاريخ لحكمها منذ لحظة توليها كملك ، والبعض يعتقد أن ذلك قد حدث فى العام الثانى من حكم «محموتس الثالث» اعتمادا على نص فى مقصورة حتشبسوت الحمراء بالكركنا وقد توجت كملك والبعض يرى إلى أن آمون قد توجها توجها بفيد الأيسر .

والبعض يرى أن «حتشبسوت» قد توجت كملك لمصر العليا والسفلى فى العام السابق من حكم «محموتس الثالث» اعتمادا على أن بداية العمل فى مقصورة والذى «سموت» كانت فى تلك الفترة ، تبعها لألقابها قبل التتويج وهذه التى وجدت على أوانى للزيت ، اختتم لها ، وأيضاً الجعارين التى وجدت بمعيد الدبر البحرى والتى تحمل اسم وألقاب حتشبسوت قبل وبعد التتويج عن مزيد من المعلومات ، أنظر : محمد يرمى مهران : المرجع السابق ، ص ١٥ .

وكذا :

Murnane, W., op. cit., pp 33 - 34; Tetlin, R., "L'an 7 de Touthmosis III et d'Hatshepsut", C. d'E., Tome X LVIII, No 96, 1973, pp. 232 - 242;

Hayes, W., "Varia from the Time of Hatshepsut", MDAIK, 15, 1957, 78 - 80, pp.

Von Beckerath, J., Handbuch der Egyptischen Königsamen, Munster, (٣)
1984, p. 84.

- Urk. IV, 367. (٤)
Urk IV, 367. (٥)
Urk IV, 261, 381. (٦)
Urk IV, 367, 261; (٧)
Urk IV, 398, 4. (٨)

وهذه الألقاب لم تحصل عليها سيدة من قبلها ، بالإضافة إلى النعوت الأخرى المعتادة مثل : « هازمة كل البلاد »^(١) ، غنمت آمون (صنيعة آمون)^(٢) ، نعت واحد أحجمت « حتشيسوت » عن وصف نفسها به وهو « الثور القوى » باعتبارها امرأة حتى لو كانت ملكا^(٣) ، على الرغم أنها منذ ذلك الحين تظهرن وهى ترتدى ملابس الرجال واللحية المستعارة لتساير التقاليد التى كانت تأبى أن تجد على العرش حاكما فى زى النساء^(٤) .

وهناك ما يشير إلى أنه رغم اعلان « حتشيسوت » ملكا ، فان « تحوتس الثالث » ظل له الحكم الاسمى ولم تقم « حتشيسوت » باقصائه عن العرش ، وهناك ما يشير إلى أنها كانت تضع ألقاب وأسماء تحوتس الثالث إلى جانب ألقابها وأسمائها ، كما فى الدير البحرى وبنى حسن وجبل السلسلة وفى قطعة وجدت على الهرم المنحنى تؤرخ بالعام العشرين ، ولعلها بذلك أرادت أن تنال رضا كهان « آمون » الذين كانوا فيما يبدو إلى جانب تحوتس الثالث^(٥) .

ويمكن القول أن قرار « حتشيسوت » فى امتلاكها مقاليد الأمور والامساك بزمامها قد أثار العديد من الآراء فالبعض يرى أنها خالفت التقاليد التى تجعل اختيار الملك من بين الرجال ، وأنها اغتصبت السلطة وعطلت كثيرا حكم « تحوتس الثالث » وبالتالي إنجازاته الهامة^(٦) .

Buttles, J., op. cit., p. 79.

(١)

Von Beckerath, J., op. cit., p. 84.

(٢)

Wente, E., Some graffiti from the reign of Hatshepsut, JNES, Vol 43, (٣) No 1, 1984, p. 52;

(٤) أحمد بدوى : المرجع السابق ، ص ٤٧ .

Classon, L., Great ages of Man, Ancient Egypt, Nederland, 1978, p. 24.

(٥) محمد يرمى مهران : نفس المرجع السابق ، ص ١٥ - ١٦ .

وكذا :

Ratic, S., op. cit., p. 69.

(٦)

Drion, E., Vandier, J., op. cit., pp. 326 - 327;

Steindorff, G., and Seele, K., op. cit., p. 40;

Buttles J., op. cit., p. 80;

والبعض يرى أن «حتشبسوت» كان لديها من الميراث القليل جداً، سلوكها هذا الاتجاه فهي صاحبة الحق في الوراثة الملكية بالتمثيل، إلى أن «تختمس الثالث» الذي كان لا يزال طفلاً عند وفاة والده ولم يكن من مملكتي خالص^(١)، لذا حاولت أن تقلل من التتابع غير الشرعي والذي يمثل نوعاً من الملكة التهامسة الثلاثة، وأن تحمل محله على أساس دور الملكة من نظرية الوراثة القديمة من الشمس لتوضيح أنه في غياب الوراثة الرجل تصبح ابنت الوريثة التي يجب أن تحكم، فزعمت لنفسها «والداً لها» من الآلهة «آمون» نفسه وسجلته على معبد الديور الذي هو من مملكتها، فبدأت باعتقاد من أرباب الرأى برياسة «آمون» التشاور فمن يتفقوا ليبدأوا في عرش الكنانة، وإذا برز الحكمة «تختمس» يتقدم إلى «آمون» ذكره «أوزير» الجميلة، زوج تختمس الأول، وإذا بآمون يعلن لأرباب الآلهة أن «آمون» من صلبه يعتلى العرش، وأنه قضى أن يكون المأمون العرش، فتمتلك الملكة بأن معنى آمون إلى قصر الملكة في غيبة زوجها، فبدأت في سرورها، ثم دلف إلى مخدع الملكة وشذا عطره فدندت له أنها تأخذها وأنهم قد تروا إليه بناتلريها حتى رأت فيه زرعاً من الآلهة، فبدأت في السرور، فبدأت في فتنى منها ولله، نبأها أنها يكون نفراً مع بذلك وتهللت واستبشرت، فبدأت في رجوعها، وقبل أن يهيم آمون بمفارقة قلبها أن إذا أنها منعت نفسها، وسوف يكون أسماها «حتشبسوت ختمت آمون» «يعني» ذروة البهائم، فبدأت آمون «ثم أوحى إلى خنوم، الآلهة المتكفلت بخلق البشر، فبدأت في الجأش من السلطان ففعل، ولما جاء المخاض الملكة أخرج الأربعة من الحية القديمة وهرع إليها منهم من يستطيع سائرتها فبدأت في البكاء والدموع، ولما خرجت حتشبسوت، إلى الدنيا تلقتها الآلهة فقاموا وقاموا إلى آمون الذي قاموا بدورهم إلى بنية الهة مصر باعتبارها وريثة رؤس القرايين، ثم سادان ما تلقى

Battles J., op. cit., p. 110.

(١)

Edgerton W., op. cit., p. 11.

Rafie, S., op. cit., p. 11.

(٢)

أبوها «تخوتمس الأول» البشرى وأعلنها هلى الناس كافة ولما أصبحت الطفلة شابة كانت جميلة جمالا رائعا ، وكان النظر إليها أمتع من النظر إلى أى شىء فى الدنيا ، كانت صورة اله ، ثم طاف بها أبوها على المعابد الكبرى وأعلنها خليفة له على عرش مصر ، ولاشك أن الغرض من هذه الزيارة هو غرض سياسى يضمن تأييد كهنة جميع الالهة فى مختلف الانحاء (١) .

وإذا ما حاول الباحث أن يعقد مقارنة بين حتشبسوت وتخوتمس الثالث ، فإن الأولى يمكن أن نقول عنها أنها ناضجة يعاونها مجموعة من كبار الموظفين ، كما أنها الوريثة الشرعية للعرش ذات الدماء الملكية بالإضافة إلى أنها نسجت قصة الولادة الالهية ، بينما تخوتمس الثالث وتبعاً للعادة فإن الرجل عادة ما يتولى الحكم إلا أنه كان لا يزال طفل صغير و دماء نصف ملكية من جهة أبيه إلا أنه قوى من مركزه بتأييد كهنة آمون له ونسجه أيضا قصة اختياره بواسطة وحى الاله آمون، ويمكن القول أن الكفتان راجحتان وفى البداية كان هناك اسم الملك ، ثم أسمه الملك وأسمها ، ثم انفرادها بالسلطة ، وأيضاً انفراده بالعرش بعدها .

ولقد استطاعت «حتشبسوت» بما لها من شخصية قوية وعقل متميز ، أن تستمر كحاكمة وملك طيلة عشرون عاما وتسعة شهور (٢) ، حيث تميز نشاطها الداخلى بالإنشاءات الهامة والتي كان أعظمها معبدها الجنائزى الذى اشتهر بأسم معبد الديبر البحرى والذى كرس للآله آمون وكذا حتحور وأنوبيس فضلا عن الطقوس الجنزية للملكة حتشبسوت وأبيها تخوتمس الأول وقد بدأت الملكة بناءها فى العام التاسع من الحكم شمال معبد «منتوتحتب الأول» وهو من أجمل المعابد المصرية فضلا عن قيمته الفنية والدينية والتاريخية ، وقد شيد على ثلاث

Naville, E., The Temple of Deir El - Bahari, II, 1896 pp. 46 - 56, and (١)
Vol III, London 1898, p. 3, PLS. LVII, LV III;

Breasted, J.H., ARF., Vol. II, pp. 75;

Urk IV, pp. 241 - 265.

Steindorff, G, and Seele, K., op. cit., p. 41; Gauthier, H., L.R., II, p. (٢)
236.

مسحطات كبيرة يعلو أحدها الآخر ويليده واستبعد منه الهرم فجاء أمثل طراز ، وهكذا كان المعبد على هيئة شرفات من الحجر الجيري الأبيض الناصع فى وسطهما طريق صاعد يودى إلى قدس الأقداس ، وأمام شرفتين منها بهو أعمدة مغطاة ، وكان يحيط بالشرفات نفسها أفنية محاطة بالأعمدة ويمثل الجبل خلف المعبد حاجزا طبيعيا ضخما ، وإلى الشمال من الفناء الأوسط نرى بهو أعمدة شيد كذلك من الحجر الجيري والنقوش المنحوتة خلف الأعمدة المستديرة أو المربعة ذات أهمية فريدة ، ففى الرواق السفلى منظر رائع للسفن التى تحمل مسلتين كبيرتين من الجرانيت الأحمر من أسوان إلى الكرنك ويظن أنهما المسلتان اللتان كلفتا الملكة «سنموت» أن يقيمها خارج الجدار الشرقى واللذان لم تبق منهما إلا أجزاء ، وليس لنا أن نخلط بينهما وبين المسلتين اللتين وضعتهما بين الصرحين الرابع والخامس بمعبد الكرنك فى السنة السادسة عشرة من حكمها^(١) ، أما الرواق التالى إلى أعلى ففيه منظر بعثتها الشهيرة إلى بونت فى السنة التاسعة ، تلك الرحلة التى نفذتها «حتشبسوت» طبقا لوصى من الاله آمون^(٢) ، وتمت فى خمس سفن كبيرة بقيادة أحد موظفيها المدعو «نحسى» والتى تعطى نتائجها دلالة هامة من الناحية الاقتصادية والسياسية والثقافية^(٣) .

أما عن المسلتين العظيمتين التى أقامتها فى الكرنك ، فلقد حوى حديثها على هذين الآثرين حقائق منها أنها أصبحت صاحبة الأمر والنهى فى البلاد ويبدو أن النقوش الموجودة عليهما قد تمت بعد أن أعلنت نفسها فرعون وأوضحت فى نقوشها أنها قد أقامتهما من أجل أبيها آمون ، وأبيها «نحوتس الأول» بأمرها وليس بأمر غيرها :

(١) محمد هيرس مهران : المرجع السابق ، ص ٥٨ .

Murray M., op. cit., pp. 57 - 58.

وكلا :

Vandier, J., Manuel d'archeologie Egyptienne, Tome II, Paris, 1955, p. 669 ff.

Urk IV, p. 432 f.

(٢)

Naville E., Deir el Bahari III, p. 69 ff;

(٣)

Murray, M., op. cit., p. 58.

«... الحورس وسرت كاو محبوبية الأرضين ، حورس الذهبى ، (-) المقدس (-) ، ملك مصر العليا والسفلى ، ملك الأرضين ماعت كارع ، التى عملت (المسلتين) مثل اثارها لأجل أبيها آمون سيد طيبة ، أنشأت من أجله مسلتين عظيمتين (بالصرح الخامس بالكرنك) صنعت بالأحجار الكريمة (بأمر) ابن الشمس ، غنمت - آمون حتشبسوت لها الحياة ، مثل رع للأبد^(١) ..

«... جلالتها قررت أن يكون اسم والدها من خلال هذا الاثر خالدا ، ملك مصر العليا والسفلى و سيد الأرضين عاخير كارع (تحوتس الأول) حين أمرت جلالتها بتشبيد المسلتين العظيمتين^(٢)...» .

كما أوضحت الملكة فى نصها روعة هذه المسلات ودقة صنعهما حتى غدتا آيه فى الجمال :

«... عملت (المسلتين) مثل اثارها من أجل أبيها آمون سيد طيبة (-) عملت من أجله المسلتين العظيمتين من أحجار الديوريت (الذى أحضرته) من الجنوب (أسوان) ، قمتها من (الالكتروم) التى أحضرته من كل البلاد وسوف ينظر إليهما (المسلتين) من كلا جانبي النهر ، أشعثها سوف تغمر الأرضين حينما تشرق الشمس بينهما ، مثل الفجر فى أفق السماء» .

وواضح مما نقشت على المسلتين أنها كانت تريد أفهام الرأى العام على استقلالها بالحكم وحققها الثابت فى العرش ، رغم ما حتمته الظروف والتقاليد من مشاركة «تحوتس الثالث» وإن كانت مشاركة اسمية :

«... آمون سيد طيبة ، يعرف أننى سوف أحكم الأرض السوداء والأرض الحمراء ، ليس لى أعداء فى أى أرض ...»^(٣) .

Breasted, J.H., ARH. Vol II, § 309, pp. 127 - 128. (١)

Ibid., § 311, p. 129. (٢)

Ibid., § 315, p. 131 and § 331, p. 139. (٣)

كما صورت حتشبسوت ابتهاج الشعب بأحضار المسلتين واغتباطه بذلك فهو يهتف بأسمها ويهلل لها ويحييها ، وكذلك يحيى «تخوتس الثالث» بعدها وقد يكون غرضها من ذلك اظهار أنها لم تكن طاغية أو مغتصبة وإنما هي تعطى كل ذى حق حقه^(١) .

كذلك يذكر لحتشبسوت ميلها إلى اتباع سياسة سلمية ترمى إلى التوغل التجارى والثقافى لمنفعة مصر وجيرانها بالانضافة إلى اهتماماتها بتحقيق اصلاحات وأمجاد داخلية بدلا من الانتصارات العسكرية الخارجية ، وذلك عكس سياسة «تخوتس الثالث» الذى كان يرى اتباع سياسة حربية خارجية من أجل انشاء امبراطورية مصرية عن طريق التوسع وراء حدود مصر الجغرافية ، وضمان السيطرة على التجارة الخارجية عن طريق الجيش والأسطول المصرى وبذلك يظل لمصر نفوذها الدائم .

وقد خلفت «حتشبسوت» الكثير من الآثار ، فلقد أقامت معبداً ، والصخر فى بنى حسن للالهة «باخت» التى تمثل أحد مظاهر الالهة باست وكانت تمثل أحد مظاهر الالهة باست وكانت تمثل برأس القطة وقد شبهها اليونان - لسبب غير معروف - بالهتهم «أرقميدس» ومن ثم فقد سُمى المعبد بكهف «أرقميدس» (ميبوس أرقميدس) والمعروف الآن بأسطول عنتر ، ويذهب البعض إلى أن الكهف كان فى الأصل محجراً وأن حتشبسوت وتخوتس الثالث هما اللذان حولاه إلى الفروض الدينى ، كما يجب أن نذكر مقصودتها التى أقامتها فى الكرنك والتى بقيت منها حالياً بعض كتل الجرانيت الوردى المزخرفة برشاقة ومهارة وقد سجلت حتشبسوت بفخر أن ترميم عدد من معابد مصر التى خربها الهكسوس إنما قد تمت فى عهدها^(٢) :

(١) أحمد بدوى : المرجع السابق ، ص ٤٦٥ - ٤٦٦ .

(٢) Fakhry, A., "A New speos from the reign of Hatshepsut and Tuthmosis III at Beni Hasan", ASAE, 39, 1939, p. 709.

«... اسمعوا أيها الناس جميعا مثلما يقضى الواجب لقد قمت بنرميم
ماقد دمر ، ورفعت ماقد هدم من قبل منذ أن كان الاسيويون فى وسط
(افاريس) وكان من بينهم المتشردون الذين هدموا ماكان مشيدا ، وحكموا
بدون أن يتلقوا الأوامر من رع ، ولم يتصرف بأمر الهى حتى فترة حكمى ،
والآن اجلس على عروش رع...»^(١) .

هذا فضلا عن قيامها ببناء معابد لها فى النوبة فى فرس^(٢) ، وفى قصر
ابريم ، بينما ينتمى المعبد الجنوبى فى بوهن فى شكله الأساسى إلى
حتشبسوت وزوجها تحوتمس الثانى^(٣) ، كما أن لها عدة آثار فى كوم أمبو^(٤) ،
ووادى مغارة بسيناء^(٥) ، والقوصية ومدينة هابو ، وأبيدوس والكاب^(٦) ،
وغيرها .

وقد حفرت «حتشبسوت» لنفسها مقبرة فى وادى الملوك على اعتبار أنها
ملك ، وقد كشف عنها «هوارد كارتر» عام ١٩٠٣ ، وكان للملكة مقبرة أخرى
فى أقصى الغرب فى واد بعيد منعزل ، وضع فيها تابوت ، غير أن المقبرة لم
تستخدم أبدا ، حيث دفنت الملكة فى المقبرة الأولى ، ولسنا ندرى على وجه
اليقين كيف كان موتها وإن كان البعض يرى أنها كانت وفاة طبيعية ، وإن كان
ذلك قد حدث فى وقت لايبعد كثيرا عن الوقت الذى بدأ فيه «تحوتمس الثالث»

Breasted, J.H. ARF., Vol II, § 296, p. 122.

(١)

وكلا :

عبد الحميد زايد : التسجيلات المصرية القديمة ، وثائق تاريخية ، عرض ، تحليل لبعض النقرات ،
الكويت ، ١٩٧٣ ، ص ١٣٤ .

PM IV, 163.

(٢)

PM VII, 129.

(٣)

PM VIII, 200.

(٤)

Gardiner, A., Peet, E., and Cerny, J., op. cit., 177 f & 182 f.

(٥)

(٦) محمد بهيمى مهران : المرجع السابق ، ص ٦٠ .

يحو أسمها حيثما وجد^(١) ، وأنضاف مدة حكمها إلى حكمه^(٢) ، بينما يفترض البعض أن التشويه والمحو الذى أصاب آثارها لم يحدث إلا فى السنين الأخيرة من حكم «تحتوس الثالث» وربما فى العام الثانى والأربعين من حكمه ، كما أن جزء كبيراً من المحو يمكن أن ينسب إلى ملوك آخرين مثل أخناتون ، وسيتى الأول ورعمسيس الثانى وغيرهم^(٣) ، وربما تم ذلك لأسباب سياسية فقد سبق أن رأينا الملكة حتشبسوت فى اثبات حقها فى الحكم فأنها لجأت إلى تجاهل مدة حكم تحتوس الثانى والثالث الأمر الذى اضطر معه «تحتوس الثالث» أن يسلك هذا المسلك فى آثارها لكى يدحض هذا الافتراء ، وربما كان هو السبب نفسه الذى اضطرت القوائم الملكية إلى تجاهلها ، بينما نجد أن «مانيتون» قد ذكرها باسم أمها الملكة «أحمس»^(٤) .

وكما يرى الباحث فإن الدور الهام الذى شغلته «حتشبسوت» سواء فى مشكلة الوراثة وقواعد الشرعية والنسب وأجاء فكرة الزواج الإلهى ، أو فى المكانة التى حصلت عليها ، سوف يكون له انعكاساته على ملكات مصر بوجه عام والنصف الثانى من الأسرة الثامنة عشرة بوجه خاص ، وهو ما سيتناوله الباحث فى الفصل التالى .

(١) نفس المرجع السابق ، ص ٥٩ .

وكذا :

Redford, D.B., op. cit., p. 87;

Hayes, W.C., Royal Sarcophagi of the XVIII Dynasty, New York 1935, p. 11.;

Murray, M., op. cit., p. 62.

Wenning, S., The Women in Egyptian Art, Translated by B. Fisher, (٢) Leipzig, 1969, 33.

Fairman, H.W., and Grackeloff, B. , "Texts of Hatsheput and Sethos (٣) I inside Speos Artemidos", JFA, Vol, 33, 1947, p. 13.

Sauneron, S., La Tradition Officielle Relative a la XVIII dynastie (٤) d'apres unostacon de la vallee de Reïs, 1951, pp. 46 - 49.;

Gauthier, H., L.R., II, p. 236

الفصل الثالث

الدور السياسي للزوجات الملكيات خلال

النصف الثاني من عصر الأسرة الثامنة عشرة

قضت مصر أكثر من قرن ، وهى تؤسس امبراطوريتها والتى كانت تشكل فى الحقيقة وحدة افريقية آسيوية تتزعمها مصر وتضم معها شمال السودان وفلسطين وسوريا ، وقد اضطر ملوك النصف الأول من عصر الدولة الحديثة إلى استخدام القوة فى اقامة تلك الوحدة وللمحافظة عليها ، نظرا لما كان عليه أمراء وحكام البلاد الآسيوية فى تلك الفترة من تفكك وإنقسام ، وماكان يحاك وقتذاك من فتن واضطرابات ومعارضة للنفوذ المصرى^(١) ، الأمر الذى جعل «تحتوس الثالث» (١٤٦٨ - ١٤٣٦ ق.م) يقود بنفسه ست عشرة حملة ويخضع مدينة «قادش» ويقضى على كل أثر لمعارضة النفوذ المصرى فى تلك الأنحاء^(٢) ، وهى السياسة التى استمر عليها ابنه «أمنحتب الثانى» (١٤٣٦ - ١٤١٣ ق.م) ، وسلفه «تحتوس الرابع» (١٤١٣ - ١٤٠٥ ق.م) ، الذى لجأ فى سياسته الخارجية إلى وسيلتين ، الأولى تعتمد على القوة حتى دانت له الأمور ، والثانية أتباعه سياسة جديدة تعتمد على المصاهرة مع أمراء هذه الأنحاء ، ساعده على ذلك الظروف السائدة فى تلك الفترة - وهو ما سيتناوله الدارس بالتفصيل عند الحديث عن الزواج السياسى فى عصر الدولة الحديثة .

وعلى أية حال ، فلقد أدت جهود هؤلاء الملوك خلال النصف الأول من عصر الأسرة الثامنة عشرة إلى أن بلغت خيرات مصر وثرواتها فى بداية عهد «أمنحتب الثالث» (١٤٠٥ - ١٣٦٧) درجة لم تبلغها من قبل^(٣) ، وفى مثل هذه الظروف كان من الطبيعى أن تتغير الحياة الاجتماعية فى مصر نتيجة

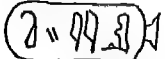
(١) محمد جمال الدين مختار : لمحة فى تاريخ مصر السياسى والحضارى ، مجلد تاريخ الحضارة المصرية ، القاهرة ، ص ١٠٣ .

(٢) أحمد فخري : مصر الفرعونية ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ٢٣٧ .


(٣) عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، ص ٢٢٣ ،

وكلا :

Peet, T.E., Akhenaten, Ty, Nefertete and Mutnezhmet, in "Kings and Queens of Ancient Egypt", p. 81.

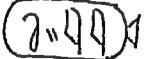

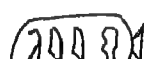

اتصالها بالشعوب الأخرى^(١) ، وفي هذا المجال فان الدارس يلمس أنه قد حدث أيضا خلال النصف الثاني من عصر الدولة الحديثة ، تغير في عقيدة الملك ، وفي الأسس السياسية التي قام عليها تقليد وراثة العرش في مصر القديمة الأمر الذي يجدر معه دراسة الملكة «تى»
 Ty (٢)  «تى»
 ودورها السياسى .

سلسلة نسب الملكة «تى» من ناحية الأب والأم ، لاتدع أى مجال للشك فيما أثير عنها أنها من أصل أجنبى^(٣) ، فكلا الأب والأم كان مصرياً^(٤) ، فأبوها «يوياء» Ywi3 :

(٥) 
hmt nsw wrt Ty, cnh.ti, rn n it.s Ywi3

(١) أحمد لغرى : المرجع السابق ، ص ٣٥١ .

(٢) وقد كتب الاسم بأشكال أخرى متبوعاً بالدعاء «قلتجيا» فى بعض الحالات مثل :

 ،  ،  ، 

أنظر : Gauthier, H., L.R., II, pp. 331 - 32.

(٣) يتسبب بعض الباحثين إلى الملكة «تى» أنها من أصل أسبوى على أساس الأشياء المزوجة بالحضارة الأسبورية التي وجدت فى مصر فى تلك الفترة ، وأيضا العبادة التى سببت فيما بعد «اللاتونية» كانت بتشجيع منها ، أنظر :

Buttles, J., op. cit., p. 108.

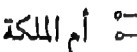
كذلك يقدم بعض الباحثين أدلة على أصل «تى» منها ذلك الرأس الإهنوس الصغير بمتحف برلين ، ومنها دلالة فى صورة الملكة عشر عليها فى حفرات قصرها بملتطة ، وأخرى فى العمارنة ، ومنها لوحة صغيرة بمتحف المتروبوليتان عليها صورة لأبى الهرل بوجه الملكة تدل على جنسيتها الترية وقد أمكن مقارنتها بصورة عاتلة وجدت فى اطلال معبد «سدجيا» المكرس لها ، أنظر :

كريستيان د. نوبلكر : توت عتخ آمون ، ترجمة أحمد رضا ، محمود خليل النحاس .. مراجعة أحمد عبد الحميد يوسف ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ١٢١ .

Davis, T., The Tomb of Queen Tiye, "The Facts about Tiye", Cairo, (٤) 1908, p. 15.


Gauthier, H., L.R., II, p. 334. (٥)

الزوجة الملكية الظمى «تى» فلتحيا ، اسم أبوها «يوبا» كان يحمل لقب : الأب
الالهى لسيد الأرضين «يوبا»^(١) ، وكان يتمتع أيضا بلقب قائد «العجلات
الحربية» (قائد الخيول الملكية)^(٢) ، وموطن يوبا الأصل هو مدينة
أخميم^(٣) ، حيث يبدو أنه كان فى الأصل أحد كهنة الاله «مين» سيد
أخميم^(٤) ، ومن أبنائه ، ابن يدعى «عائن» (Anon) شغل منصب دينى هام فى
معبد آمون بطيبة^(٥) بخلاف ابن آخر يدعى «أى» (Ay) قد تولى وظيفة أبيه
كمشرف على الجياد الملكية فى عهد «اختاتون»^(٦) .

وأما «تويا»  Twi «تويا» أم الملكة «تى» فشغلت
مكانة مرموقة مثل زوجها حيث كانت «رئيسة حريم مين»^(٧) ، ومغنية معبد
«مين» فى أخميم^(٨) ، ونفس الدرجة ضمن حريم «آمون» ، ومغنية فى معبده
بطيبة^(٩) ، وهى أيضا «الأم الملكية لزوجته الملك الرئيسية»^(١٠) ، التى ورد

Ibid. (١)

Aldred, C., Akhenaten, Pharaoh of Egypt, London 1968, p. 43. (٢)

(٣) أخميم : مدينة كبيرة يحافظه سوهاج على الضفة الشرقية للنيل أمام سوهاج كانت عاصمة الاقليم التاسع
من أقاليم الوجه القبلى ، اسمها فى العصور الفرعونية «آهر»  ومعبرها الرئيسى
الاله مين ، أنظر :

أحمد فخري : الموسوعة المصرية ، تاريخ مصر القديمة وآثارها ، المجلد الأول ، الجزء الأول ، ص ٨٥ .

Aldred, C., op. cit., p. 45. وكذا :

Davis, T., op. cit., p. 15. (٤)

Gauthier, H., L.R., II, p. 335. (٥)

Aldred, C., "The End of the El-Amarna Period," The Family of "Yuya", (٦)

JEA., Vol. 43, 1957, p. 33.

اتفاق «يوبا» و «أى» فى معظم الألقاب ، والموطن ، والشبه الجسماني بين الرجلين أدى ببعض الباحثين
إلى اعتبار أن «أى» أبنا لـ «يوبا» أنظر :

محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى ، اختاتون ج ٤ ، الاسكندرية ١٩٧٩ ، ص ٩٨ - ٩٩ .

Aldred, C., AKenaten, Pharaoh of Egypt, p. 43. (٧)

Davis, T., op. cit., p. 15. (٨)

لاحظ «جوتيه» Gauthier أن وجود ألقاب متعلقة بعبادة الاله «مين» فى ألقاب «تويا» وزوجها «يوبا»
يجعلنا نفترض أن الاثنين كانا من مدينة أخميم ، أنظر :

Gauthier, H., L.R., p. 335. (٩)

Aldred, C., op. cit., p. 43. (١٠)

Gauthier, H., L.R., p. 335;

Buttles, J., op. cit., p. 109.

أسمها - وكذلك اسم زوجها يوبا - بعد اسم ابنتهما الملكة «تى» فى كثير من الجعلان التذكارية التى أصدرها الملك «أمنحتب الثالث» ليعبر بها عن أهم أحداث حكمه فى مصر وفى مختلف أنحاء امبراطوريته .

وهكذا يتضح من ألقاب والدى الملكة «تى» أنهما ليسا من الأسرة المالكة وإنما هما من العامة^(١) ، على الرغم من الوظائف الراقية التى كانا يشغلانها فى الدولة ، كما أن اكتشاف مقبرتهما فى وادى الملوك بطيبة - بمعرفة «ديفيز Davis, T.,» سنة ١٩٠٥ - ودراسة موميائهما وملامح الوجه تثبت أن الملامح مصرية تماما^(٢) ، فضلا عن أن اسم الملكة واسم والديها إنما هى أسماء مصرية^(٣) .

أما زوج الملكة «أمنحتب الثالث» فلقد كان لزاما عليه تبعا للتقاليد الدينية لوراثة العرش أن يتزوج من أخت له أو ربما أخت غير شقيقة له ، أو بأرملة سلفه ، لكى تكون الزوجة الملكية الكبرى والددة وريث العرش من البيت الملكى ، ولكن الملك قد خالف العرف والتقاليد الدينية بزواجه من «تى» ربما بسبب عدم وجود ابنة وريثة للملك «تحوتمس الرابع» على قيد الحياة عند وفاة والدها^(٤) ، وربما بسبب استياء كهنة «آمون» لما فعله سلفه «تحوتمس الرابع» وانحيازه إلى جانب مذهب الشمس فأنكروا عهده ، وأقصوا عن العرش ولده ، وأيدوا أخيه «أمنحتب» هذا الذى انحاز إلى جانبهم ، فكتبوا له أسطورة ميلاده الالهى ، ثم بالغوا فى أمر ذلك فاختراروا له زوجا من عامة الناس متحدنين بذلك كل التقاليد الموروثة^(٥) .

(١) Aldred, C., op. cit., p. 43.

(٢) Ibid., op. cit., p. 82.

(٣) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ٩٤ .

(٤) Aldred, C., op. cit., p. 43.

(٥) زحيد بدوى : المرجع السابق ، ص ٥٤٣ - ٥٤٤ .

ولكن هذه الآراء عن زواج عن زواج «تى» بالملك «أمنحتب الثالث» تعوزها الأدلة وخاصة أن «تحتوس الرابع» قد ترك من ورائه أزواجا وبنين وبنات عند وفاته^(١) ، أيضا ثابت من نقش سجل على جدران معبد الأقصر حيث مثل فيه الملك أمنحتب ولادته الإلهية عندما اتحد الإله آمون فى صورة أبيه «تحتوس الرابع» مع أمه الملكة «موت أم ويا» ، لانجاب أمنحتب الثالث ، والنص مقنع تماما ويثبت أن «تحتوس الرابع» كان زوج «موت أن ويا» وأبو «أمنحتب الثالث»^(٢) .

ويبدو أن خروج «أمنحتب الثالث» عما هو مألوف للناس فى ذلك العهد وتشجيع كهنة آمون له ، إنما يدل على قوة الملك وقدرته ، وأن تأييد الكهان له قد أباح له المحظور من التقاليد الدينية الخاصة بوراثنة العرش^(٣) ، ساعده على ذلك تغير فى الحياة الاجتماعية نتيجة الاتصال بالشعوب الأخرى ، وليس أدل على ذلك من تغير مفهوم الملكية الإلهية ، والتي غدت فى عصر الدولة الحديثة تنسب إلى الملك الحاكم الكثير من الصفات الإنسانية^(٤) ، ويرى «الدرد Aldred» أن هذا الزواج ربما قد جاء محصلة لقصة حب بين «أمنحتب الثالث» و «تى»^(٥) التى تصغره فى السن بنحو أربع سنوات^(٦) ، واعتبرت الزوجة المناسبة له ، ربما لأنها زينة «يوبا» المحارب المحترف الذى شغل مكانة مرموقة فى القصر الملكى، وربما لأنها كانت ترتبط بالملك بصلة قرابة ، عن طريق أبيها وأم الملك «موت أو ويا» باعتبار الأخيرة أميرة مصرية وليست من أصل أجنبى حسب

(١) محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ٢ ، مصر ، ص ٦٨ .

(٢) Drioton, E., Vandier, J., op. cit., pp. 370 - 71; PM. II, 326 - 328.

وكلا :

شارف : المرجع السابق ، ص ١٣٣ .

(٣) محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ٤ ، اختارين ص ٩٥ .

(٤) Aldred, C., Akhenaten and Nefertiti, London, 1973, p. 13;

(٥) Buttes, J., op. cit., p. 106;

Aldred, C., "The Amarna Period and the end of the Eighteenth dynasty", CAII, Vol II, Part II A, p. 78

(٦) Aldred, C., Akhenaten, Pharaoh of Egypt, p. 43.

رأى البعض^(١) ، حيث وجد تمثالان من «الشواري» بمتحف المتروبوليتان بنيويورك - منقوش عليها «الأب الالهى» ، وقائد الجياد يى Yuy وكان اللقب الأول هو المفضل عند «يوى» ، لأنه يتضمن أن ابنة «يى» قد تزوجت الملك ، وأما اللقب الثانى فقد حمله «يوى» أيضا ، ويلاحظ أن كلا الأسمين متشابهين فى التركيب ، مما جعل «الدرد Aldred» يرى امكانية أن يكون «يى» هو والد «يوى» ، بخاصة وأن هذه الشواهد مصنوعة على نمط معروف منذ أواسط عصر الأسرة الثامنة عشرة ، أيضا فإن الأسماء المحتوية على اسم الالهة «موت» ، فى الغالب تظهر بين سيدات هذه الأسرة والملكة موت أم «ويا» والتي نالت مركزا هاما أثناء السنين الأولى من حكم ولدها «أمنحتب الثالث» ربما كانت من أقرباء «يوى» ، بل هى فى الحقيقة أخته^(٢) ، علم أى حال فلازال رأى بالدرد Aldred ، بشأن صلة القرابة بين أم الملك «يوى» والد الملكة «تى» تعوزه الأدلة ويحيل الباحث إلى ترجيح الرأى القائل بأنها لم تنحدر من أصل ملكى ، وهو ما يؤكده نص جعلان زواج الملك من الملكة «تى» :

«... الملك أمنحتب (الثالث) له الحياة ، وزوجه الزوجة الملكية العظمى «تى» لها الحياة ، اسم أبيها «يوى» اسم أمها «تويا» هى زوجة الملك القوى ، التى تمتد حدوده الجنوبية إلى كاروى والشمالية إلى نهرين»^(٣) .

كانت رغبة «أمنحتب الثالث» أن يسجل كل عمل هام يقوم به ويعلمه بإصدار جعارين فى مصر وفى الأثناء البعيدة من امبراطوريته^(٤) ، والجديد هنا هو اعلانه زواجه من الملكة «تى» فى جعل تذكارى ، يتضح من نصه أن

(١) معلوماتنا عنها ترجع إلى أنها «أمنحتب الثالث» حيث مثلت كزوجة له «محموس الرابع» فى أسطورة الميلاد الالهى بالأنصر ، فضلا عن آثار أخرى ، لعبت دورا سياسيا هاما فى إثبات نسب «أمنحتب الثالث» ومازال أصلها يكتنفه الغموض ، أنظر :

Gundlach, R., "Muteinwia", I.A IV, sp. 252;

Gauthier, H., I.R., pp. 330 - 331.

Aldred, C., op. cit., p. 71.

Breasted, J., H., ARF., Vol. II, pp. 343 - 345

Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part II, p. 231.

(٢)


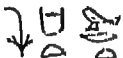
(٣)

(٤)

الملكة «تى» ليست من أصل ملكى ، وكذلك أسماء والديها التى خلت من الألقاب التى تدل على قرابة بالبيت المالك^(١) ، وهى ليست اعلانات زواج بقدر ما هى اثبات بأن «تى» قد أصبحت الزوجة الملكية العظمى لـ «أمنحتب الثالث» التى تبلغ حدود مملكته الجنوبية كاروى (جبل البرقل) ، وحدوده الشمالية نهرين (المنطقة الواقعة شرقى نهر الفرات) ، أنظر شكل (رقم ٢) ^(٢) ، وهو فى نفس الوقت اعلان عن أن جميع الأبناء الذين يولدون من هذا الزواج أبناء شرعيين^(٣) .

أما عن تاريخ زواج الملكة «تى» فهناك صعوبة فى وضعه فى مكانه الصحيح ربما بسبب أن جعران الزواج لا يحمل تاريخ معين على الرغم من أنه حمل الألقاب الكاملة للملك «أمنحتب الثالث»^(٤) ، مما جعل البعض يرى أنه حدث فى العام الثانى من حكمه^(٥) ، والبعض الآخر يرى أن الملك كان قد تزوجها منذ بداية حكمه إن لم يكن قبل توليه الحكم وذلك استنادا إلى وجود اسم الملكة «تى» فى جعل بمناسبة صيده لقطعان الماشية صدر فى العام الثانى من حكمه ، شكل (رقم ٣) مما يثبت أنها كانت زوج للملك قبل ذلك التاريخ وربما فى أوائل حكمه^(٦) ، وهو ما يميل إليه الباحث .

ألقاب الملكة تى :


hmt nsw ^(٧) الزوجة الملكية

hmt nsw wrt ^(٨) الزوجة الملكية العظمى

(١) Hayes, W., "Egypt : Internal affairs from Tuthmosis I, to the death of Amenophis III", CAH, Vol II, part I, p. 339.

(٢) Newberry, P.E., Scarabs, an Introduction to the study of Egyptian Seals and signet Rings, London 1908, p. 172, Plate XXX II.

(٣) محمد بيرمى مهران : المرجع السابق ، ص ٩٦ .

Aldred, C., op. cit., p. 42. (٤)

Pect, T.E., op. cit., p. 82.; (٥)

Buttles, J., op. cit., p. 107. (٦)

Gauthier, H., L.R., II, p. 333; (٧)

Davis, T., op. cit., pp. 14 - 16. (٨)

Gauthier, H., L.R., II, p. 333. (٩)

L. D., III, 82 (f, g, h, i). (١٠)

mwrt nsw

الأم الملكية^(١)

الزوجة الملكية العظمى ، سيدة الأرضين^(٢)

↓ hnt nsw wrt, hnwrt t3wy

hnt nsw wrt, hnwrt t3wy

وعلى الرغم من الألقاب التي حملتها كزوجة للملك «أمحتب الثالث» وكأم للملك «أمحتب الرابع» (اخناتون) ، فلقد وصفت أيضا بالأبنة الملكية^(٣) hnt nsw والأخت الملكية^(٤) hnt nsw على الرغم أنها لم تكن سواء ابنة أو أخت ملكية ، وإنما كانت ألقاب شرفية خلعت عليها بمعرفة «أمحتب الثالث» مخالفا بذلك العرف لأن هذه الألقاب خاصة بالأميرات الوريثات^(٥) .

أولاد الملكة «تى» :

نتج عن زواج الملك «أمحتب الثالث» والملكة «تى» الوريث : «أمحتب الرابع» (اخناتون)^(٦) ، وكذلك أخيه الأكبر الأمير «تحوتس» وقد كان يشغل وظيفة الكاهن الأكبر فى منف وهى الوظيفة التى كان كثيرا مايشغلها أولياء العهد ، ولكنه مات أثناء حياة والده^(٧) .

Buttes, J., op. cit., 106.

(١)

LD III, 100 (c);

(٢)

Gauthier, H., L.R., p. 333.

Buttes, J., op. cit., p. 106.

(٣)

Ibid., p. 114.

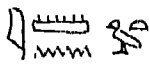


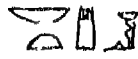
(٤)

Gauthier, H., L.R., p. 335;

(٥)

Redford, D.B., op. cit., p. 37;

Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part II, p. 263.

والأميرات هن : «سات آمون»^(١)  وأست^(٢) 
 و «حنوت تانب»^(٣) 
 ثم الأميرة «نبت عح»^(٤) 

الدور السياسى للملكة «تى» فى عهد زوجها وأبنتها :

لعبت الملكة الرئيسية «تى» دورا هاما فى حياة كل من زوجها وأبنتها ساعد على ذلك ماتتمتع به من جمال فائق ، دال عليه ملامح وجهها الشابة الجذابة ،

(١) الأميرة : سات : آمون : تزوجت من أبيها «أمنحتب الثالث» فى العام الحادى والثلاثين من حكمه ،
 أنظر :

Christ, J., "The Identity of Queen 'Tyti'", JEA, Vol, 71, 1985, p. 81.

ويعتقد أن أمنحتب الثالث قد أنجب منها كلام «سنخ كارع» و «نوت عنخ آمون» أنظر :

Hayes, W., op. cit., p. 260.

Hornung, E., "Amenophis III", L.A, 1, Sp. 207 - 210. (٢)

Gauthier, H., LR., p. 341; (٣)

وكلا :

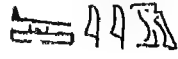
الأميرة السادسة الغير موجودة «نبت مر» «حب» التى يختلط اسمها بالخطأ مع اسم الأميرة «حنوت تا»
 نبو» أنظر :

Hayes, W., op. cit., p. 260.;

Gauthier, H., LR., II, p. 341.

Hornung, E., op. cit., Sp. 20 = - 210. (٤)

بينما يضيف «هيز Hayes» الأميرة «هاكت اترن» التى ظهرت مع والدتها فى مقبرة «حوى Huya»

بالعمارة المشرف على الحرم الملكى والخزانين ، والمشرف على املاك تى : 

Hayes, W., op. cit., p. 260; PM. IV, 211.

ويُبل البعض إلى اعتبارها من أصغر بنات «اختاتون» ويلاحظ أنها كانت ترافق الملكة «تى» وتسمى

الابنة الملكة ، فى حين أن بنات «اختاتون» كن يرعين بنات «نفرتيتى» ، أنظر :

سليم حسن : مصر القديمة ، ج ٥ ، القاهرة ، ١٩٤٨ ، ص ١٠٧ - ١٠٨ .

ذات التعبير الهادىء الوقور^(١) ، بالإضافة إلى اتفاق معظم علماء المصريات الذين درسوا فترة كل من «أمنحتب الثالث» وابنه «اخناتون» ، قد خرجوا بانطباع أن شخصيتها تشير إلى أنها كانت ذا مقدرة عظيمة ، وذات تأثير هام^(٢) ، حيث استطاعت بما أوتيت من رجاحة العقل والسحران تستأثر بقلب زوجها وعقله ، فمنحها التوقير والاحترام مثلها مثل أى أميرة وريثة ، بل أن «أمنحتب الثالث» أراد أن تشاركه «تمى» فى كل عمل يقوم به ، حتى فى تسجيله فى أحد جعلول صيده المؤرخ بالسنة العاشرة من حكمه التى تسجل عدد الأسود التى اصطادها منذ توليه العرش والبالغ عددها مائة واثنان أسدا^(٣) ، فى هذا الجهران (شكل ٤) يظهر اسم الملكة بجانب اسم الملك^(٤) ، على الرغم من عدم وجود أدلة على أنها رافقته شخصيا فى تلك الرحلات .

ومن ذلك مافعله أيضا «أمنحتب الثالث» عندما أرسل رسالة إلى «شوترانا الثانى» ملك نهرينا «ميتانى» ، يطلب ابنة هذا الملك التى تسمى «جيلوخيبا» كزوجة له ، وقد وصلت إلى مصر وفى صحبتها ثلاثمائة وسممة عشرة وصيفة مرافقة لها ، وقد سجل هذا الحدث على عدد من الجدارين التذكارية لم يغفل فيها اسم زوجته بعد اسم الملك نفسه ، وأيضا ، ام يفضل

(١) رأس للملكة «تمى» من الحجر من الحجر الجيري ٤٣ x ٤١ سم ورد فى مقبرة أم مراحات Theban رقم ٤٧ بطيبة الغربية ، موجود حاليا بالمتحف الملكى ببروكسل ، أنار ؛

Aldred, C., New Kingdom Art in Ancient Egypt, London, 1972, p. 67 pl. 81;

Butler, J., op. cit., p. 115.

Pest, T.E., op. cit., p. 83. (٢)

Breasted, J.H., A.R.E., § 865. (٣)

Newberry, P.E., op. cit., p. 173, pl. XXXII (1). (٤)

أمنحتب الثالث اسم والديها^(١) ولعل مبعثه على ذكر اسم «تى» وأسم أبيها وأمها ، لهو دليل قاطع على مقدار ماتمتع به فى قلب الملك من مكانة لم تصل إليها أى امرأة أخرى برغم كثرتهن فى بلاطه . هذه المكانة نلسمها أيضا فى مجموعة من الجعارين ، تقص لنا انه فى العام الحادى عشر من حكمه بدأ فى انشاء بحيرة ضخمة للملكة «تى» مرتبطة بالقصر الملكى ، حفرها بمنطقة هابر ، فى الضفة الغربية للنيل^(٢) :

«السنة الحادية عشرة ، الشهر الثالث من الفصل الأول ، اليوم الأول فى عهد جلالة الملك أمنحتب (الثالث) له الحياة والزوجة الملكية العظمى «تى» فى صاحبيتها جعروخا Der-why3 طولها ٣٧٠٠ ذراع وعرضها ٧٠٠ ذراع وقد احتفل جلالتها بافتتاح (البحيرة) فى الشهر الثالث من الفصل الأول ، اليوم السادس عشر ، عندما أبحر جلالتها فيها بالقارب الملكى «روعة آتون»^(٣) .

كذلك من الأشياء الهامة الدالة على مشاركة الملكة «تى» فى كثير من أمور البلاد السياسية والدينية ، أنه قد سمح لها بكتابة اسمها داخل خانة ملكية بأول النصوص الملكية^(٤) ، وكذلك اشتراكها فى احتفال الملك بعيده الثلاثينى

Redford, D. B., op. cit., p. 36.; (١)

Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part II, p. 232.;

Mewberry, P.E., op. cit., p. L. XXXII.

Hayes, W., op. cit., p. 232. (٢)

منطقة هابر (مدينة هابر) :

تقع فى أقصى الجنوب فى البر الغربى للأقصر ، ويبلغ اتساعها حوالى ثلاثة أرباع كيلو متر مربع ، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى مدينة نشأت بها فى العصر القبطى تسمى (دجامى) ، وقد أقام وعيسى الثالث معبده فى هذه المنطقة وللا عرف بمعبد مدينة هابر ، أنظر :

ضحى محمرد مصطفى : دراسة تاريخية وأثرية لمنطقة مدينة هابر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، الاسكندرية ، ١٩٨٥ ، ص ١ .

Breasted, J.N., ARE., \$ 868 - 69; p. 348 - 349; (٣)

Newberry, op. cit., pp. 176 - 177, p1. XXXIII.

Breasted H.H., A History of Egypt, p. 329. (٤)

الذى كان لا يذكر فيه إلا اسم الملك^(١) .

كذلك أقام لها «أمنحتب الثالث» معبدا فى «سدنجا» بالنوبة لكى يؤدي لها طقوس العبادة باعتبارها ملكة مؤلهة^(٢) ، حيث عبدت مع زوجها كالهة مقدسة فى المنطقة ، فى نفس الوقت الذى أنشئ له معبدا آخر فى «صولب» لعبادته مع الآله آمون^(٣) .

كما مثلت الملكة «تى» مع زوجها فى التمثالين الضخمين المطين على طيبة^(٤) ، (تمثالى ممنون) اللذين يتقدمان معبد أمنحتب الثالث الجنائزى ، وظهرت إلى جانبه فى أكثر المناظر أهمية مثل الجعارين ، والأختام والخواتم ، والتمائيل ، التى نخص منها تمثالها الضخم المحفوظ بالمتحف المصرى بالقاهرة والذى يمثلها جالسة بجانب زوجها «أمنحتب الثالث» دون أن يتميز عنها فى الحجم .

ولعل تمثيلها الدائم - كما أسلفنا - قد جعل «ج بتلز J. Buttes» تستنتج أن لقبها كملكة لمصر لم يكن خالى المضمون ، وإنما يعبر عن اشتراكها فى الأنشطة ، وربما اشتراكها فى تسيير دفة الحكومة نفسها^(٥) ، وهو ما يؤكد أحدا ألقابها :

(١) أقام الملك «أمنحتب الثالث» احتفالاته بأعياد سد (حب سد) فى أعوام حكمه الثلاثين ، والرابع والثلاثين والسابع والثلاثين ، أنظر :

عبد الحميد زايد : مصر الخالدة ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٥٧٤ .

وكذا : Hayes, W., op. cit., p. 240.

عن طيبة هذا العيد والتغيرات التى حدثت فى مراسمه على مدى العصور أنظر :

محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٢٥ .

(٢) Redford, D.B., op. cit., p. 43.

(٣) P.M., Vol. VII, pp. 166 - 172.

تقع «سدنجا» على مبعدة ثلاثة عشر ميلا شمالى «صولب» التى تقع على مبعدة ٥٥ ميلا شمالى الجندل الثالث ، أنظر :

ولتر إيمرى : مصر وبلاد النوبة ، ترجمة محمى هندوسية ، مراجعة عبد المنعم أبر بكر ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ١٩٨ .

Hayes, W., op. cit., p. 240.

Buttes, J., op. cit., p. 113.

Ibid.;

Gauthier, H., L.R., p. 356.

(٤)

(٥)

ⲙⲱⲧⲏ ⲛⲱⲱ , ⲙⲏⲧⲏ ⲛⲱⲱ ⲱⲣⲧⲏ , ⲧⲓⲱ , ⲙⲏⲧⲏⲧⲓⲱ ⲛⲏⲏ

بل أن «ليبفتش J. Lebovitch» لا يستبعد الافتراض أنه نحو نهاية حكم «أمنحتب الثالث» قد حاولت زوجته الملكة «تى» أن تقاسمه السلطة ، حيث تمكن من نشر تفاصيل هامة تتعلق بالملكة «تى» جالسة على مقعد ملكي محفور على أحد حوائط مقبرة «خرواف»
 HrW ~ f .
 على الجانب الأيمن للمقعد نرى «تى» ممثلة على شكل أسد برأس امرأة "Sphinge" هذا الأسد واقف على أربع أرجل ناظرا نحو اليمين (شكل رقم ٥) ، ويدوس بأقدامه نسوة راقدات على الأرض ، كما يعبر عنهم بالأسرى الأجانب فى مثل هذه المناسبات ، ويظهر من بين تلك النسوة امرأة أسبوية وأخرى زيجية ورأس الملكة متوج بغطاء ينسدل على الأكتاف والجبهة يزينها الصل المقدس ، والروحة تظهر عند الظهر - وهى شعار الذى يصاحب العاهل المقاتل ويحميه بظله - والنص التالى يرافق الشكل :

ⲙⲏⲧⲏ ⲛⲱⲱ ⲱⲣⲧⲏ , ⲙⲣⲧⲏⲧⲓⲱ , ⲧⲓⲱ , ⲙⲏⲧⲏⲧⲓⲱ ,

ⲙⲏⲧⲏⲧⲓⲱ , ⲙⲣⲧⲏⲧⲓⲱ ⲛⲏⲏ , ⲛⲧⲣⲧⲏ ⲙⲏⲧⲏⲧⲓⲱ

الزوجة الملكية العظمى ، محبوبته «تى» ، فلتحيا ولتظل راسخة لتكون

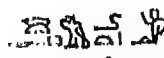
شابه دائما ، تسحق كل البلاد الأجنبية^(١) .

Leibovitch, J., "Une Nouvelle representation d'une sphinge de la Reine (١) Ty", ASAE. 42, 1943, p. 93.

ويلاحظ أن كرسى العرش عند كل من «تى» و «أمنحتب الثالث» بينهما تشابه كبير ومزخرفين بنفس المواضيع^(١) ، وهى المرة الأولى التى حظيت به زوجة ملكية بشرف كهذا^(٢) .

هذا ويمكن للدارس القول أن الملكة «تى» قد استمرت سلطتها قوية طوال حكم زوجها الملك «أمنحتب الثالث» ، وقد تجلّى هذا النفوذ بوضوح منذ نهاية حكمه ، حيث تدهورت صحته خلال السنوات الأخيرة من حكمه ، الأمر الذى جعله فى العام الخامس والثلاثين من حكمه يطلب من «توشراتا» ملك ميتانى أن يقترح عليه أى دواء ، فأرسل إليه تمثال للالهة «عشتار» لكى تشفيه^(٣) ، ولعل اللوحة التى عثر عليها فى العمارنة والموجودة الآن فى المتحف البريطانى (شكل رقم ٦) والتى مثل فيها «أمنحتب» وزوجته «تى» وقد بدت عليه علامات الكهولة بشكل واضح حيث ظهر جالسا باسترخاء الرجل المسن على كرسيه ، المنهك المكدود^(٤) ، غير القادر على ممارسة أعباء الملك فى امبراطوريته الكبيرة ، لتدل على أن «تى» ذى الشخصية القوية هى التى كانت فى يدها مقاليد البلاد فى آخريات حكم زوجها الذى احتفظ بالسلطة الاسمية فقط .

هذا ويمكن القول أنه بعد وفاة زوجها ، وتولى ابنها «أمنحتب الرابع» العرش (١٣٦٧ - ١٣٥٠ ق.م) الذى لا توجد أدلة حاسمة على اشتراكه فى

(١) قارن مشهدين آخرين يملكان الملك أمنحتب الثالث وجدا فى مقبرة «خع ام حات»  الكاتب الملكى والمشرف على مخازن الغلال بمصر العليا والسفلى ، صاحب المقبرة رقم ٥٧ ، أنظر :

Leibovitch, J., op. cit., pp. 95 - 98; P.M., I, I, p. 133.

Leibovitch, J., op. cit., p. 98.

Redford, D. B., op. cit., p. 38.

(٤) أحمد بدوى : المرجع السابق ، ص ٥٦٣ .

وكسلا :

James, T.G.H., op. cit., p. 62;

Griffith, F.L., "Stela in Honour of Amenphis III and Taya from Tell El-Amarna", JEA., Vol XII, 1926, pp. 1 - 2.

الحكم مع أبيه «أمنحتب الرابع» ربما قد بدأ حياته العملية تحت وصاية أمه «تى» التى تعد مسئولة عن سير الأمور فى السنين الأولى من ولايته للعرش^(١).

كما ثبت وسائل «تل العمارنة»^(٢) التى تعتبر من المصادر الهامة لدراسة حالة الامبراطورية المصرية فى آخريات أيام «أمنحتب الثالث» وطوال عهد اخناتون ، الدور الذى لعبته الملكة «تى» فى السياسة الخارجية ومدى تأثيرها على زوجها وأبنها ، ففى الرسالة (رقم ٢٦) الموجهة من «توشراتا» ملك ميتانى إلى الملكة «تى» يطلب منها أن تستخدم نفوذها لدى أبنها «اخناتون» لكى تستمر علاقات الصداقة التى وجدت بين مصر وميتانى فى عهد أبيه «نيموريا» (اسم أمنحتب الثالث بالمسمارية) ، وأن تستمر الصلات المعبرة عن الصداقة بينهما :

«... أنت تعرفين أن «نيموريا» زوجك كان على علاقة طيبة بى ، وماكتبته إلى زوجك وماقلت تعرفينه أيضا ، وأيضا ماكتبه زوجك إلى وماقاله ، وكل مادار بيننا لا يوجد أحد آخر يعرفه...»^(٣).

(١) Murnane, W., op. cit., pp. 231 - 232.

قضية الاشتراك لى الحكم بين أمنحتب الثالث واخناتون ، أنظر :

محمد بهرامى مهران : المرجع السابق ، ص ١٣٦ - ١٥٠ .

(٢) وسائل تل العمارنة :

تم العثور عليها فى اطلال مدينة «اخناتون» عاصمة مصر أيام الملك «اخناتون» وعددها نحو ٣٧٧ لوحة ، وتعتبر إلى حد كبير مصدرا أساسيا للدراسة التاريخية ، وهى مكتوبة باللغة الهيكلية وهى لغة المراسلات الدولية وقتذاك ، جزء منها معاصر من أمنحتب الثالث ، اخناتون ونهاية حكمه وبداية عهد توت عنخ آمون ، وبقية الرسائل تروى أحداث جاءت لى مكان آخر ، أنظر :

نفس المؤلف : المرجع السابق ، ص ٢٣٣ - ٢٤٠ .

(٣) Mercer, S.A.B., The Tell El-Amarna Tables, I, Toronto 1939, pp. 149 - 151;

Pect, T.E., op. cit., p. 48.

ذلك أنه بعد وفاة «أمنحتب الثالث» عبرت الملكة «تى» فى رسالة إلى «توشراتا» عن مستقبل العلاقات بين مصر وميتانى ، التى يبدو أنها بارترقاء «أمنحتب الرابع» (اخناتون) للعرش قد انتابها نوع من الجمود^(١) ، وهو ما عبر عنه «توشراتا» فى رسائله إلى «أمنحتب الرابع» ، فى الرسالة الأولى (رقم ٢٧) والموجهة من «توشراتا» إلى «أمنحتب الرابع» بعد أن يبدأ بالتحية التقليدية إلى الفرعون ، والملكة الأم «تى» ، فإنه يخاطب الملك :

«... والآن لم يرسل لى أخى (-) التماثيل التى اعتاد أبيك ارسالها ، ولكنها (تماثيل) خشبية تلك التى أرسلت إلى ...» .

ثم تمضى الرسالة لى يذكر «توشراتا» نبخوريا (اسم أمنحتب الرابع بالمسمارية) بعلاقات الود والهدايا الذهبية التى كانت تصله من أبيه ، وأيضا تلك الصداقة القوية التى تعلمها الملكة الأم «تى» جيدا^(٢) .

وفى رسالة تالية (رسالة ٢٨) يكتب إلى الملك (أمنحتب الرابع) ويوجه التحيات إلى الملكة الأم ، ثم يسأل عن رسله الذين وصلوا إلى البلاط المصرى ولم يتلق جوابا عنهم^(٣) .

وفى الرسالة الثالثة (رقم ٢٩) فان توشراتا يوجه نظر الملك ، أن أمه تعرف كل شىء عن علاقات الود بينه وبين أبيه أمنحتب الثالث :

«... كل الكلمات التى تحدثت بها مع والدك الأم «تى» تعرفها ولا أحد يعرفها غيرها ويمكنك أن تسأل الأم «تى» عن ذلك دعها تخبرك عن والدك الذى كان على علاقات صداقة معى...»^(٤) .

Redford., D.B., op. cit., p. 195.

(١)

(٢) محمد بىرمى مهران : المرجع السابق ، ص ١٤٨ .

Mercer, S.A.B., op. cit., pp. 115 - 161.

وكذا :

Ibid., pp. 163 - 165.

(٣)

أرسل «توشراتا» إلى «اخناتون» ثلاثة رسائل ، فى الرسالة الثالثة (EA 29) - السطر ١٣ - إشارة إلى أن «اخناتون» قد احتفظ بالرسائل لمدة ٤ سنوات فى قصره ، أنظر :

Redford, D.B., History and Chronology of the Eighteenth Dynasty of Egypt, p. 162.

Mercer, S.A.B., op. cit., p. 165.

(٤)

أما عن موقف الملكة «تى» من حركة اخناتون الدينية وصراعه مع كهنة آمون ، فالبعض يعتقد أنها كانت متعاطفة معه ، ومن المحتمل أنها جعلت إقامتها في العاصمة الجديدة «اخيتاتون» (العمارنة) ، وأنها كانت القوة التي سببت ذلك التحول الدينى الذى تزعمه أبنها ، وأنها سببت تلك الكارثة التي حاقت بمصر وطاحت بقوتها الامبراطورية^(١) ، بينما يرى البعض الآخر أن هذا الرأى تعوزه الأدلة^(٢) ، ويميل الباحث إلى أن موقف الملكة الأم كان أقرب إلى الحياد بين الجانبين المتصارعين ، وهذا دليل على بعد نظر الملكة وذكائها ، إذا أن الواقع يفرض عليها نصرة أبنها ولكنها تعلم مدى قوة منافسيه ، لذلك فأن موقفها المحايد يتيح لها أن تتدخل للتوفيق بين الجانبين إذا ما تأزمت الأمور فى غير صالح أبنها والبلاد .

وفيما يتصل بالملكة «تى» فانه من الواضح أن «اخناتون» قد ظل معها - وطوال حياتها - على أطيح علاقات الود والمحبة والوفاء^(٣) ، وأنها قد قامت بزيارة أبنها فى السنة الثانية عشرة للحكم ربما لتحذره من عواقب سياسته بالنسبة لمصر وامبراطوريتها^(٤) ، ومن المرجح أنه لم يستمع إلى رجائها ولم يحقق لها ماكانت تهدف إليه من زيارتها للعمارنة . ومن ثم فقد رأيناها يزوران معا معابد آتون^(٥) .

(١) نجيب ميهنايل : مصر والشرق الادلى القديم ، ج ٢ ، الاسكندرية ، ١٩٦٦ ص ٥٧ - ٥٨ .

وكلا :

Buttles, J., op. cit., p. 133.

Peet, T.E., op. cit., p. 83. (٢)

(٣) محمد بهرمي مهران : المرجع السابق ، ص ١٥٤ .

Engelbach, R., "Material for arevision of the Heresy Period of the XV III (٤) th dynasty", ASAE, 40, 1940, p. 137.

(٥) محمد بهرمي مهران : المرجع السابق ، ص ١٥٨ .

وفاة الملكة «تى» :

أما عن تاريخ وفاتها ومكان دفنها ، فلقد ظهرت الملكة «تى» للمرة الأخيرة فى السنة الرابعة عشرة من حكم أبنها «اخناتون» عندما ظهرت معه فى نقوش مقبرة يزوران معا معبد آتون^(١) ، ويميل الباحث إلى أن الملكة قد توفيت أثناء حكم أبنها ، وزودت بأساس جنزى يتفق مع مكانتها ، أما مكان الدفن ففى عام ١٩٠٧ م عثر «ثيودور ديفيز» فى وادى الملوك بطيبة الغربية على المقبرة (رقم ٥٥) التى نسبت إلى الملكة «تى» اعتمادا على العثور على بقايا تابوت مغطى بالذهب تشير النقوش التى عليه أن «اخناتون» قد صنعه من أجل أمه ، وكذلك تابوت يحوى موميا لرجل لم يتجاوز الخامسة والعشرين وإن بها علامات استسقاء دماغى أكيد ، ثم كان ظهور لقب «اخناتون» على التابوت دلالة على أن شاغله ليس سوى «اخناتون» نفسه^(٢) ، والدفن يبدو أنه قد تم على عجل بالحد الأدنى من الأشياء المذكور معظمها اسم «اخناتون» والملكة «تى»^(٣) .

غير أن الأمر لم يستقر عند هذا الحد ، بسبب عدم وضوح بعض المسائل منها (أولا) عدم معرفة صاحب التابوت الأسمى ، والذي يبدو أنه قد صمم فى الأصل من أجل امرأة^(٤) ، يظن أنها «تى»^(٥) ، أو إحدى الأميرات «مريت

Redford, D.B., A Khenaten, the Heretic King, p. 187.

(١)

(٢) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٧٣ .

وكلا :

Hayes, W.C., The Scepter of Egypt, Part II, p. 294;

Maspero, G., The Tomb of Queen Tiye, p. 14.

Redford., op. cit., p. 187.

Hayes, W.C., op. cit., p. 295.

(٣)

Daressy, G., "Le cercueil de Klu-N-Aten", BIFAO, 12, 1916, p. 151.

(٤)

Gardiner, A.H., "The So-Called Tomb of Queen Tiye", JEA, Vol. 43, (٥) 1957, p. 10. f.

آتون» أو «ماكت أتون»^(١) ، ومنها (ثانيا) عدم معرفة الشخص الموجود بالتابوت عند اكتشافه .

ولقد توصل «رد فورد» أن الأبحاث الحديثة قد دلت أن المومياة لرجل فى سن العشرين ، مما يجعله صغيرا جدا بالنسبة لـ «أخناتون» ، الذى استمر فى الحكم قرابة سبعة عشرة سنة وكان له ستة بنات ، ومن دراسة النصوص الموجودة على التابوت وكذلك فحص بقايا الجثمان الذى تم العثور عليه فى المقبرة وفصيلة دم صاحبها مع «توت عنخ آمون» وجد أنها نفس الفصيلة ، ثم دراسة ملامح الوجه الخاص بالمومياة مع ملامح وجه «توت عنخ آمون» كل هذه الاحتمالات تدل على أن شاغل التابوت كان «سمنخ كارع»^(٢) .

وعلى هذا فالأمر بالنسبة لوفاة الملكة لازالت تعوزه الأدلة الأثرية^(٣) ، كما أن حجم المقبرة ومحتوياتها تجعلها غير مناسبة لأنها فى الواقع أصغر من مقبرة والديها ، فضلا عن مكانتها الأثرية عند زوجها وكذلك أبنها ، الأمر الذى يجعل من أبنائها الجنزى أضعاف ما اكتشف^(٤) .

Redford, op. cit., p. 190.

(١)

Ibid., p. 191.

(٢)

تورن «كريستيان نريكور» على أن المومياة إما كانت لـ «سمنخ كارع» بسبب وضع الذراعين ، اليسرى مثبتة على الصدر واليمنى مستقيمة على طول الجسم ، مما يجعل له هيئة مومياة امرأة ملكية ، أنظر : كريستيان نريكور : المرجع السابق ، ص ١٦٦ .

(٣) استنادا إلى أن الملكة «تى» قد كانت تحمل لقب «الزوجة العظمى» قبل العام الثانى من حكم «أمنحتب الثالث» ، وأنها قد عاشت حتى حكم أبنها «أخناتون» واعتمادا على الرسالة (رقم ٢٧) والتي كتبها الملك الميتانى توشراتا إلى اخناتون وأن «تى» كانت لاتزال على قيد الحياة وقتها ، وإذا كانت هذه الرسالة فى العام الثانى عشرة من حكمه حسب اتفاق كثير من الآراء ، وفى حالة عدم وجود حكم مشترك بين «أمنحتب الثالث» و «أمنحتب الرابع» ففي هذه الحالة فإن عمرها وقت وفاتها سيكون بين تسعة وأربعين ، وستة وخمسين عاما ، وفى حالة عامين من الحكم المشترك بين الملكين فيكون عمرها أقل بمقدار عامين ، أنظر :

Harris, J., and Wente, E., An X ray Atlas of the Royal Mummies, London, 1980, pp. 256 - 257.

Engelbach, R., op. cit., p. 136.

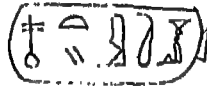
(٤)

- ١٠٦ -

ويمكن القول أن عهد الملك «أمنحتب الثالث» الذى استغنى عن تقليد الزواج المقدس ووضح فيه ازدياد نفوذ الملكة «تى» على العرش والجالس عليه ، قد انعكس أيضا على عهد ابنه أمنحتب الرابع «اخناتون» (١٣٦٧ - ١٣٥٠ ق.م) وخاصة فيما يتعلق بازدياد نفوذ زوجته ، الأمر الذى يجدر معه بالدارس دراسة تقاليد وراثة العرش والدور السياسى للزوجات الملكيات فى تلك الفترة .

الملكة نفرتيتى :

(١)



Nf r t t i . t i

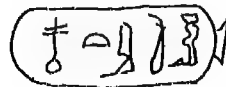
عندما قطع «أمنحتب الرابع» فى العام السادس من حكمه كل صلة له بالاله آمون ، وغير أسمه إلى «اخناتون» ، فان اسم الملكة أيضا قد تغير (٢) ، وأصبح يكتب كالتالى :

L.D., III, p. 52;

(١)

Gauthier, H., I.R., p. 357.

كما كتب الاسم الذى حملته الملكة فى السنوات الأولى من حكم «أمنحتب الرابع» (اخناتون) ، بأشكال أخرى مثل :

























































Ibid., pp. 345 - 357.

أنظر :

Aldred, C., Akhenaten and Nefertiti, London, 1973, p. 24.

(٢)

4                                                      

نفرتي^(١) والاسم يشير إلى اعتناقها لديانة الاله آتون^(٢).

(۱) کما کتب الاسم ہاشکال آخری مثل :

[illegible]

𐎧𐎠𐎡𐎢𐎣𐎤𐎥𐎦𐎧𐎨𐎩𐎪𐎫𐎬𐎭𐎮𐎯𐎰𐎱𐎲𐎳𐎴𐎵𐎶𐎷𐎸𐎹𐎺𐎻𐎼𐎽𐎾𐎿𐏀𐏁𐏂𐏃𐏄𐏅𐏆𐏇𐏈𐏉𐏊𐏋𐏌𐏍𐏎𐏏𐏐𐏑𐏒𐏓𐏔𐏕𐏖𐏗𐏘𐏙𐏚𐏛𐏜𐏝𐏞𐏟𐏠𐏡𐏢𐏣𐏤𐏥𐏦𐏧𐏨𐏩𐏪𐏫𐏬𐏭𐏮𐏯𐏰𐏱𐏲𐏳𐏴𐏵𐏶𐏷𐏸𐏹𐏺𐏻𐏼𐏽𐏾𐏿𐐀𐐁𐐂𐐃𐐄𐐅𐐆𐐇𐐈𐐉𐐊𐐋𐐌𐐍𐐎𐐏𐐐𐐑𐐒𐐓𐐔𐐕𐐖𐐗𐐘𐐙𐐚𐐛𐐜𐐝𐐞𐐟𐐠𐐡𐐢𐐣𐐤𐐥𐐦𐐧𐐨𐐩𐐪𐐫𐐬𐐭𐐮𐐯𐐰𐐱𐐲𐐳𐐴𐐵𐐶𐐷𐐸𐐹𐐺𐐻𐐼𐐽𐐾𐐿𐑀𐑁𐑂𐑃𐑄𐑅𐑆𐑇𐑈𐑉𐑊𐑋𐑌𐑍𐑎𐑏𐑐𐑑𐑒𐑓𐑔𐑕𐑖𐑗𐑘𐑙𐑚𐑛𐑜𐑝𐑞𐑟𐑠𐑡𐑢𐑣𐑤𐑥𐑦𐑧𐑨𐑩𐑪𐑫𐑬𐑭𐑮𐑯𐑰𐑱𐑲𐑳𐑴𐑵𐑶𐑷𐑸𐑹𐑺𐑻𐑼𐑽𐑾𐑿𐒀𐒁𐒂𐒃𐒄𐒅𐒆𐒇𐒈𐒉𐒊𐒋𐒌𐒍𐒎𐒏𐒐𐒑𐒒𐒓𐒔𐒕𐒖𐒗𐒘𐒙𐒚𐒛𐒜𐒝𐒞𐒟𐒠𐒡𐒢𐒣𐒤𐒥𐒦𐒧𐒨𐒩𐒪𐒫𐒬𐒭𐒮𐒯𐒰𐒱𐒲𐒳𐒴𐒵𐒶𐒷𐒸𐒹𐒺𐒻𐒼𐒽𐒾𐒿𐓀𐓁𐓂𐓃𐓄𐓅𐓆𐓇𐓈𐓉𐓊𐓋𐓌𐓍𐓎𐓏𐓐𐓑𐓒𐓓𐓔𐓕𐓖𐓗𐓘𐓙𐓚𐓛𐓜𐓝𐓞𐓟𐓠𐓡𐓢𐓣𐓤𐓥𐓦𐓧𐓨𐓩𐓪𐓫𐓬𐓭𐓮𐓯𐓰𐓱𐓲𐓳𐓴𐓵𐓶𐓷𐓸𐓹𐓺𐓻𐓼𐓽𐓾𐓿𐔀𐔁𐔂𐔃𐔄𐔅𐔆𐔇𐔈𐔉𐔊𐔋𐔌𐔍𐔎𐔏𐔐𐔑𐔒𐔓𐔔𐔕𐔖𐔗𐔘𐔙𐔚𐔛𐔜𐔝𐔞𐔟𐔠𐔡𐔢𐔣𐔤𐔥𐔦𐔧𐔨𐔩𐔪𐔫𐔬𐔭𐔮𐔯𐔰𐔱𐔲𐔳𐔴𐔵𐔶𐔷𐔸𐔹𐔺𐔻𐔼𐔽𐔾𐔿𐕀𐕁𐕂𐕃𐕄𐕅𐕆𐕇𐕈𐕉𐕊𐕋𐕌𐕍𐕎𐕏𐕐𐕑𐕒𐕓𐕔𐕕𐕖𐕗𐕘𐕙𐕚𐕛𐕜𐕝𐕞𐕟𐕠𐕡𐕢𐕣𐕤𐕥𐕦𐕧𐕨𐕩𐕪𐕫𐕬𐕭𐕮𐕯𐕰𐕱𐕲𐕳𐕴𐕵𐕶𐕷𐕸𐕹𐕺𐕻𐕼𐕽𐕾𐕿𐖀𐖁𐖂𐖃𐖄𐖅𐖆𐖇𐖈𐖉𐖊𐖋𐖌𐖍𐖎𐖏𐖐𐖑𐖒𐖓𐖔𐖕𐖖𐖗𐖘𐖙𐖚𐖛𐖜𐖝𐖞𐖟𐖠𐖡𐖢𐖣𐖤𐖥𐖦𐖧𐖨𐖩𐖪𐖫𐖬𐖭𐖮𐖯𐖰𐖱𐖲𐖳𐖴𐖵𐖶𐖷𐖸𐖹𐖺𐖻𐖼𐖽𐖾𐖿𐗀𐗁𐗂𐗃𐗄𐗅𐗆𐗇𐗈𐗉𐗊𐗋𐗌𐗍𐗎𐗏𐗐𐗑𐗒𐗓𐗔𐗕𐗖𐗗𐗘𐗙𐗚𐗛𐗜𐗝𐗞𐗟𐗠𐗡𐗢𐗣𐗤𐗥𐗦𐗧𐗨𐗩𐗪𐗫𐗬𐗭𐗮𐗯𐗰𐗱𐗲𐗳𐗴𐗵𐗶𐗷𐗸𐗹𐗺𐗻𐗼𐗽𐗾𐗿𐘀𐘁𐘂𐘃𐘄𐘅𐘆𐘇𐘈𐘉𐘊𐘋𐘌𐘍𐘎𐘏𐘐𐘑𐘒𐘓𐘔𐘕𐘖𐘗𐘘𐘙𐘚𐘛𐘜𐘝𐘞𐘟𐘠𐘡𐘢𐘣𐘤𐘥𐘦𐘧𐘨𐘩𐘪𐘫𐘬𐘭𐘮𐘯𐘰𐘱𐘲𐘳𐘴𐘵𐘶𐘷𐘸𐘹𐘺𐘻𐘼𐘽𐘾𐘿𐙀𐙁𐙂𐙃𐙄𐙅𐙆𐙇𐙈𐙉𐙊𐙋𐙌𐙍𐙎𐙏𐙐𐙑𐙒𐙓𐙔𐙕𐙖𐙗𐙘𐙙𐙚𐙛𐙜𐙝𐙞𐙟𐙠𐙡𐙢𐙣𐙤𐙥𐙦𐙧𐙨𐙩𐙪𐙫𐙬𐙭𐙮𐙯𐙰𐙱𐙲𐙳𐙴𐙵𐙶𐙷𐙸𐙹𐙺𐙻𐙼𐙽𐙾𐙿𐚀𐚁𐚂𐚃𐚄𐚅𐚆𐚇𐚈𐚉𐚊𐚋𐚌𐚍𐚎𐚏𐚐𐚑𐚒𐚓𐚔𐚕𐚖𐚗𐚘𐚙𐚚𐚛𐚜𐚝𐚞𐚟𐚠𐚡𐚢𐚣𐚤𐚥𐚦𐚧𐚨𐚩𐚪𐚫𐚬𐚭𐚮𐚯𐚰𐚱𐚲𐚳𐚴𐚵𐚶𐚷𐚸𐚹𐚺𐚻𐚼𐚽𐚾𐚿𐛀𐛁𐛂𐛃𐛄𐛅𐛆𐛇𐛈𐛉𐛊𐛋𐛌𐛍𐛎𐛏𐛐𐛑𐛒𐛓𐛔𐛕𐛖𐛗𐛘𐛙𐛚𐛛𐛜𐛝𐛞𐛟𐛠𐛡𐛢𐛣𐛤𐛥𐛦𐛧𐛨𐛩𐛪𐛫𐛬𐛭𐛮𐛯𐛰𐛱𐛲𐛳𐛴𐛵𐛶𐛷𐛸𐛹𐛺𐛻𐛼𐛽𐛾𐛿𐜀𐜁𐜂𐜃𐜄𐜅𐜆𐜇𐜈𐜉𐜊𐜋𐜌𐜍𐜎𐜏𐜐𐜑𐜒𐜓𐜔𐜕𐜖𐜗𐜘𐜙𐜚𐜛𐜜𐜝𐜞𐜟𐜠𐜡𐜢𐜣𐜤𐜥𐜦𐜧𐜨𐜩𐜪𐜫𐜬𐜭𐜮𐜯𐜰𐜱𐜲𐜳𐜴𐜵𐜶𐜷𐜸𐜹𐜺𐜻𐜼𐜽𐜾𐜿𐝀𐝁𐝂𐝃𐝄𐝅𐝆𐝇𐝈𐝉𐝊𐝋𐝌𐝍𐝎𐝏𐝐𐝑𐝒𐝓𐝔𐝕𐝖𐝗𐝘𐝙𐝚𐝛𐝜𐝝𐝞𐝟𐝠𐝡𐝢𐝣𐝤𐝥𐝦𐝧𐝨𐝩𐝪𐝫𐝬𐝭𐝮𐝯𐝰𐝱𐝲𐝳𐝴𐝵𐝶𐝷𐝸𐝹𐝺𐝻𐝼𐝽𐝾𐝿𐞀𐞁𐞂𐞃𐞄𐞅𐞆𐞇𐞈𐞉𐞊𐞋𐞌𐞍𐞎𐞏𐞐𐞑𐞒𐞓𐞔𐞕𐞖𐞗𐞘𐞙𐞚𐞛𐞜𐞝

أنظر :

Gauthier, H., L.R., pp. 356 - 7.

Tawfik, S., "The Reversed Aton in the long name of Nefertiti", MDAIK (Y) 29, 1973, p. 82.

أما اسم نفرتيتى فيعنى حرفيا الجميلة قادمة ، ولقد ذهب البعض إلى التذليل عن أصلها الأجنبى استنادا إلى معنى أسمها^(١) ، بينما يرى البعض أن الاسم مصرى ولا يوجد سبب أن نفترض أن الاسم يعنى أنها من أصل أجنبى^(٢) ، وخاصة إذا عرفنا أن أسماء الاناث المصريات قد اتسمت بطابع العذوية والطرافة مثلما الحال اسم الملكة نفرتيتى^(٣) .

سلسلہ نسب نقرتیتی :

لأنعرف شيئا مؤكدا عن والديها حيث أنهما لم يردا فى أى نص ، وهناك الكثير من الآراء والاستنتاجات عن أصلها ، فالبعض يعتقد أنها أميرة وراثية باعتبارها ابنة «لأمنحتب الثالث» والمملكة «تى»^(٤) ، أو أن أباه «أمنحتب الثالث» بزواجه من ابنته «سات آمون» قد أنجب الورشة «نفرتيتى» ، التى تزوجت من أخيها «أمنحتب الرابع» سوف تدعم حقه فى وراثة العرش تبعا للتقاليد^(٥) . (كما هو مبين بالجدول التالى) :

Aldred, C., op. cit., p. 74. (1)

Redford, D.B., op. cit., p. 78. (2)

كلمة nftt بمعنى سيدة جميلة ، أنظر :

Gardiner, A., *Egyptian Grammar*, p. 574.

وَيُضَافُ إِلَيْهَا الْفِعْلُ فَيَصْبِحُ الْأِسْمُ كُلُّهُ بِمَعْنَى قَادِمٍ أَوْ آتٍ ، وَيُضَافُ إِلَى الْفِعْلِ نِهَآيَةُ الْحَالِ (old Perfective) بِمَعْنَى «السَّيِّدَةِ الْجَمِيلَةِ قَادِمَةٌ» ، أَنْظَرُ :

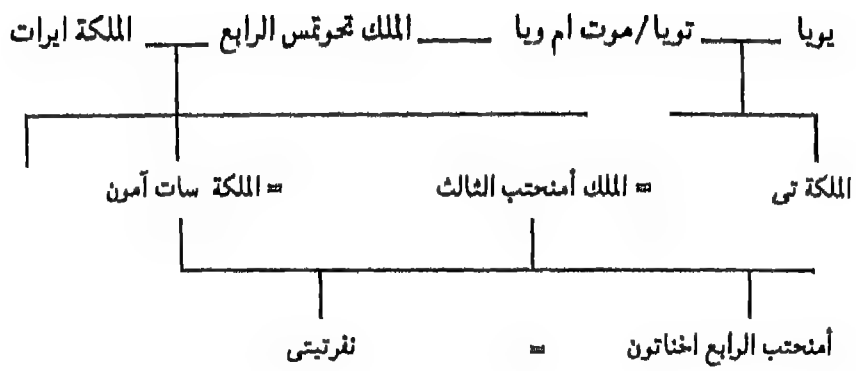
Wb. I, 37.

(٣) عبد العزيز صالح : الأسرة في المجتمع المصري ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص ٦٦ .

Aldred, C., *op. cit.*, p. 74. (2)

Engelbach, R., "The Parentage of Nefertete, Smenkhere and Tut (ankhamun)", ASAE, Vol XL, 1940, p. 157.

- ١.٩ -



أو أن أباه «أمحتب الثالث» ولا أن أمها لم تكن الزوجة الرئيسية ، أي أنها أخت غير شقيقة لأمحتب الرابع^(١) ، غير أن علماء المعصرات لم يعثروا بين ألقابها - التي سيوردها الباحث فيما بعد - أي دليل يشير إلى أنها كانت تحمل لقب «الابنة الملكية» أو «الأخت الملكية»^(٢) ، وهو اللقب الذي كان لابد وأن محمله إن كانت حقا ابنة ملكية أو أخت ملكية .

ويعتقد البعض أن الملكة «نفرتيتي» من أصل آسيوي ، وأنها تنسب إلى أسرة أجنبية غير معروف موطنها الأصلي ، وكما جرى العرف في مصر القديمة اختارت لنفسها اسما مصريا بعد أن استقرت في البلاد^(٣) ، أو أنها أميرة أجنبية ميثانية أرسلت إلى بلاط الفرعون من غرب آسيا^(٤) ، وربما كانت فيما يرى البعض هي نفس الأميرة الميثانية «تادوخيبا» ابنة «توشراتا» والتي أرسلت لتتزوج من «أمحتب الثالث» ثم ورثها الابن عن الأب ، ويعتمد أصحاب هذا الرأي على ما يرونه من أن ملامح نفرتيتي أجنبية ، وإلى أن اسمها «الجميلة قد أتت» ومن ناحية أخرى على تعصبها الديني للعبادة الأجنبية التي يزعم أصحاب هذا الرأي أنها عبادة من أصل آسيوي^(٥) .

Seele, K., "King Ay and the close of the Amarna Age", JNES XIV, 1955, (١) p. 170.

Harri, R., Floremheb et la reine Mutnedjemet au la fin d'une dynastie, Geneva, 1965, p. 172.;

Aldred, C., op. cit., p. 74.

(٣) الكسندر شارف ، نفس المرجع السابق ، ص ١٤٠ .

Gasson, T., Treasures of the World, The Pharaohs, New York, 1982., p. (٤) 68.

Drioton, E., Vandier, J., op. cit., p. 371; (٥)

Aldred, C., op. cit., p. 74;

Weigall, A., Historie de l'Égypte Ancienne, Paris, 1968, p. 135;

Buttles, J., op. cit., p. 131.;

بشأن تاريخ وصول «تادوخيبا» إلى بلاط أمحتب الثالث في العام ٣٦ من حكمه ، انظر :

Kitchen, K.A., Suppiluliumus and the Amarna Pharaohs, Liverpool, 1962, p. 24.

ولكن يقف ضد قبول هذا الرأى عدة قرائن منها (أولا) ، أن زواج الفراعين بالأميرات الأجنبية إنما كان يحدث لأسباب سياسية ، ولم يحدث أن مصرت اسمائهن أو شغلن فى تلك الفترة مكانة هامة فى البلاط المصرى^(١) ، ومنها (ثانيا) أن أسمها الذى يعنى «الجميلة قادمة» اسم مصرى ولا يمكن أن يكون من ميتانى أو من أصل أجنبى ، ومنها (ثالثا) أم مرضعتها مصرية^(٢) ، ومنها (رابعا) أن لنفرتيتى أخت مصرية هى «موت لمجت» زوجة «حور محب» الذى أصبح فرعوننا فيما بعد فى نهاية الأسرة الثامنة عشرة^(٣) .

لذلك اقترح البعض أن «آى» إنما كان أبا للملكة نفرتيتى^(٤) ، اعتمادا على انه كان من الشخصيات الهامة فى فترة العمارنة ، إذ يبدو أن هناك درجة قرابة تربطه مع يويا «والد الملكة تى» استنادا على الصفات المتشابهة بين الاثنين ويمكن أن يكون ابنه ، وفى هذه الحالة سيكون أخو الملكة «تى»^(٥) ، كذلك فان زوجته «تى» هى مرضعة نفرتيتى^(٦) :

Aldred, C., op. cit., p. 74. (١)

Redford, D.B., op. cit., p. 78. (٢)

(٣) ولقد كتب اسم «موت لمجت» بـ «موت» اسم نفرتيتى على أربع لوحات فى ثلاث مقابر من عصر العمارنة : أنظر :

Helck, W., "Probleme der Zeit Horemhebs", Cdh., 48, No. 96, 1973, pp. 251 - 252;

Aldred, C., "Two Monuments of the reign of Horemheb", JEA, 44, 1968, pp. 100 - 106;

Martin, G.T., "queen Mutnodjmet at Memphis and El-Amarna", in L'Egyptologie en 1979, tome 2, Paris, 1982, pp. 277 - 278.

Aldred, C., Akhenaten, Pharaoh of Egypt, pp. 73 - 74 (٤)

Redford, D.B., op. cit., p. 150; (٥)

Aldred, C., "The End of The El Amarna Period", JEA, Vol 43, 1957, p. 36;

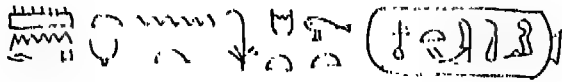
Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part II, p. 281;

برغم البراهين الدالة على القرابة بين الرجلين ، فان «هارى Harri» برى عدم وجود أى نص يثبت القرابة بين أى رجلين ، أنظر :

Harri, R., op. cit., p. 172.

Newberry, P.E., "King Ay, The Successor of Tutankh Amun", JEA., Vol (٦) XVIII, 1932, p. 50;

Gardiner, A.H., Egyptian Grammar, Oxford, 1927 pp. 445, 543.



mriet nt hmt nsw wrt Nfrtiti.ti

«مرسعة الزوجة الملكية العظمى نفرتيتى»

كما أن صلة آى بأخناتون تتضح فى الألقاب والمهام التى حملها حيث كان قائد خيول فرعون ، قائد فرقة العجلات الحربية ، كاتب الملك الخاص ، حامل المروحة على يمين الملك ، وكان واحد من أربعة يحملون لقب «السمير الوحيد» بالإضافة إلى مقبرته الرائعة التى تعد من أهم مقابر الأفراد فى العمارنة ، هذا فضلا عن لقب هام هو «الأب الالهى» أو الأب المقدس (١) أو «والد الاله» أو «صهر الفرعون» (٢) ، ويستنتج «الدرد Aldred» اعتمادا على الأدلة السابقة والتى تشير إلى مكانة وأهمية «آى» انه والد نفرتيتى ، وانه قد أنجبها من زوجة غير «تى» توفيت بعد ولادتها ، مما يجعلنا نطلق على «تى» مرسعتها ، وعدم ذكر اسم أم الملكة نفرتيتى يرجع إلى هذا السبب حيث أن معظم الانساب فى مصر القديمة تعطى الأولوية لأسم الأم (٣) .

(١) Davies, N. de G., The Rock Tombs of El-Amarna, VI, London, 1908, pp. 16 - 24.

Redford, D.B., op. cit., pp. 150 - 151;

Aldred, C., Akhenaten, Pharaoh of Egypt, pp. 72 - 74.

(٢) يختلف المؤرخون فى تحديد معنى لقب «الأب الالهى» فذهب البعض إلى أن حامله يجب أن يكون حيا الفرعون ، وذهب آخرون إلى أن فرعون إنما كان يمنحه لمن تقدمت به السن من خاصة رجاله ، أنظر : محمد يونس مهران : المرجع السابق ، ص ٩٨ .
وكذا :

Gardiner, A.H., Ancient Egyptian Onomastica, I, pp. 47 - 53.

Harri R., op. cit., p. 171.

Aldred, C., op. cit., p. 74.

هذا ويميل الباحث إلى القول بأن نفرتيتى لم تكن من أصل أجنبى ، وإنما كانت من أصل مصرى ولم تكن من الأسرة الملكية وخاصة إن زوجها - مثل أبيه - لم يهتم بالزواج المقدس كتقليد لوراثة العرش ، بجانب أنه ترك التقاليد الدينية القديمة الموروثة .

ألقاب الملكة «نفرتيتى»^(١) :

حملت نفرتيتى الألقاب الآتية :

<u>hmt</u> <u>nsw</u> <u>wrt</u>		الزوجة الملكية العظمى ^(٢) .
<u>hnwt</u> <u>šmc</u> <u>mh</u> <u>t</u>		سيدة مصر العليا والسفلى ^(٣) .
<u>nbt</u> <u>t3wy</u>		سيدة الأرضين ^(٤) .
<u>rpctt</u>		الأميرة الوراثية ^(٥) .

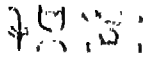
(١) بجانب الألقاب التى حصلت عليها الملكة «نفرتيتى» توجد أيضا نعت أخرى مثل : سيدة الحسن

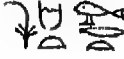
<u>mrt</u> .f	<u>nbt</u> <u>bnrt</u>		المحبة
Redford, D.B., op. cit., p. 133.	أو محبته التى يحبها الملك		أنظر :
Gauthier, H., L.R., III, p. 357.		<u>mrt</u>	(٢)
Ibid.			(٣)
Ibid.			(٤)

(٥) لقب الأميرة الوراثية rpctt ولقب سيدة الأرضين nbt t3wy
 لا تثبت الحقوق الوراثية للملكة نفرتيتى ، منذ أن حملتها الملكة «تى» زوجة أمنمحتب الثالث والتى لم تكن تنتمى إلى الفرع الملكى الرئيسى كتقليد وراثه العرش ، أنظر :

Buttles, J., op. cit., p. 132;
 Gauthier, H., L.R., p. 357.


وفى نهاية حكم اخناتون ، أشير إلى الملكة «نفرتيتى» بلقب جديد ،
أمكن ملاحظته فى مقبرة «مرى رع الثانى»^(١) بالعمارنة وذلك فى خمسة
مناظر باقية ، واللقب هو :

hmt nsw 3t
(٢)  :
الزوجة الملكية العظمى


ويبدو أن اللقب استخدم مع باقى ألقاب الملكة كفترة قصيرة وربما اختارته
الملكة قبل وفاة زوجها ، وهذا اللقب لم يحل محل اللقب المعتاد ، ويعنى أيضا
«الزوجة الملكية العظمى»  hmt nsw wxt

أبناء الملكة نفرتيتى :

يتفق معظم علماء المصريين بأن «أمنحتب الرابع» (اخناتون) لم ينجب
من زوجته الرئيسية الملكة «نفرتيتى» أى أبناء ذكور^(٣) ، بل أنجب الزوجان
بنات بلغ عددهن ستا ، أولهن :

١ - الأميرة «مرت آتون» :  (٤)

كانت «مرت آتون» محبوبة آتون) تظهر فى النقوش طفلة تتدرج فى
العام الثانى من حكم والدها ، عندما بدأ فى بناء معبد «آتون» بالكرنك ،
حيث ظهرت فى النقوش المبكرة مصاحبة لأُمها الملكة «نفرتيتى» باعتبارها ابنة
الملك من صلبه التى تحبه «مرت آتون» المولودة من الزوجة الملكية العظمى
«نفرتيتى» لها الحياة .

(١) مرى رع الثانى 
شغل وظيفة المشرف على الحرم الملكى الخاص بالزوجة الملكية «نفرتيتى» ، والكاتب الملكى للملكة ،
والمشرف على الخزائين ، أنظر :

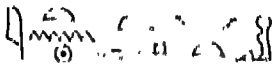
PM IV, 212;
Reeves, C.N., "A Further occurrence of Neferiti as
GM 30, 1978, pp. 61 - 63.
Ibid., p. 65. (٢)

(٣) شارف : المرجع السابق ، ص ١٤١ .
وكلا :

Drioton, R., and Vandier, J., op. cit., p. 336; Newberry, P.E., op. cit., p. 50.
Gauthier, H., L.R. p. 359. (٤)

يعنى هذا أنها ولدت فى بداية حكم «أمنحتب الرابع»^(١) حلت محل أمها «نفرتيتى» كزوجة له «اخناتون» ربما فى العام الثالث عشر أو الرابع عشر من حكمه^(٢).

٢ - الأميرة «مكت آتون» :

(٣) 

ويحتمل ولادتها بطيبة فى العام الرابع من حكم أبيها حيث ذكرت «مكت آتون» وأختها الكبرى «مريت آتون» على ثلاث من لوحات الحدود التى يرجع تاريخها إلى تلك الفترة^(٤) ، ويبدو أنها توفيت بعد العام الثانى عشر من الحكم حيث ظهرت مع والديها وأخوتها فى العام الثانى عشر فى حفل استقبال الوفود الأجنبية^(٥) ، ودفنت فى المقبرة الملكية بالعمارنة ، وفى نقش فريد من العمارنة يظهر فيه الملك والملكة يبكيان ابنتهما ، مما يعنى أم «مكت آتون» قد ماتت قبل والديها^(٦).

Gauthier, H., L.R., p. 359.

(١)

Tawfik, S., "The Reversed Aton in the long name of Nefertiti", MADIK, 29 No. 1, 1973, p. 82;

Redford, D.B., op. cit., p. 79.

Kitchen, K.A., Suppiluluma and the Amarna Pharaohs, p. 11.

(٢)

Gauthier, H., L.R., II, p. 359.

(٣)

Aldred, C., Akhenaten and Nefertiti, p. 34;

(٤)

P.M, III, pp. 230 - 232;

Redford., D.B., op. cit., p. 79.

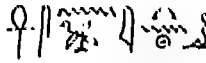
Redford, D.B., History and Chronology of the Eighteenth Dynasty of Egypt p. 103.

Aldred, C., op. cit., p. 78;

(٦)

Eleonore Bilde, Mot, The age of Akhenaten, London 1965, pp. 82 - 83.

٣ - عنخ اس ان با آتون^(١) :

الأميرة الثالثة «عنخ اس ان با آتون» (حياة آتون)  وقد ولدت نحو العام الثامن من حكم أبيها^(٢) ، ولدنا نقش من نصوص لوحات الحدود المؤرخة بالعام السادس من حكم اخناتون ، أضيفت إليه ديباجة مؤرخة بالعام الثامن عليها صورة واسم الأميرة «عنخ اس ان با آتون»^(٣) مما يشير إلى ولادتها في تلك الفترة وأنجبت منه طفلة ربما في العام العاشر من حكمه سميت على اسم أمها «عنخ اس ان با آتون تاشرى (الصغرى)» ، ويبدو أنها قد تزوجت من أبيها «اخناتون» ، ثم تزوجت من «توت عنخ آتون»^(٤) ، وعندما غير زوجها الأخير اسمه إلى «توت عنخ آمون» في محاولة لاسترضاء كهنة آمون فأنها تبعته أيضا بتغيير اسمها إلى «عنخ اس ان آمون»^(٥) .

Gauthier, H., L.R., p. 366; (١)

L.D., III, 91.

Petrie, M., History of Egypt, Vol II, p. 232 (٢)

Seele, K., op. cit., p. 171; (٣)

Davies, N. de G., op. cit., V., p. 24 pLs XXXIV,

Aldred, C., op. cit., p. 49.

Seele, K., op. cit., pp. 174 - 175; (٤)

Gauthier, H., L.R., II, p. 360.

Aldred, C., op. cit., p. 7 (٥)

يعتقد بعض العلماء أن «عنخ اس ان آمون» أرملة «توت عنخ آمون» هي التي طلبت في رسالة إلى الملك الحيثي «شليمو» أم يزوجه من أحد أبنائه بعد وفاة زوجها الملك ، دون أن تزوج برلد يجلس على عرش أبيه ، في نفس الوقت الذي لا ترغب فيه أن تتزوج بواحد من وعاماها ، وقد شك الملك الحيثي في هذا الأمر مخافة خديعته فأرسل أحد رجاله ليتحرى الموقف ، مما سبب أن محتج الأرملة المصرية على اساءة الشن بها ، وأرسلت رسالة تالية إلى الملك الحيثي تلموه على هذا التصرف ، وإنتهت الأمر بإجابه طلبها ، وأرسل إليها الملك بواحد من أبنائه ، غير أن هذا الأمير الحيثي لم يتدر له أن يصل إلى مصر أبدا وتقتل وهو في طريقه إليها ، أنظر :

Goetze, A., "Suppliliumas and the Egyptian Queen", ANET, Newgersy, 1969, p. 319; ==

وقد وجد اسم الأميرة هذه «عنخس ان آمون» واسم آي (خبير خبرو رع) جنباً إلى جنب والاسمان مكتوبان في خرطوش على خاتم من زجاج أزرق ، مما جعل «نيوبري» يرى أن «آي» قد جعل مركزه شرعياً على العرش بزواجه من الورثة «عنخس ان آمون» أرملة سلفه المباشر^(١).

٤ - الأميرة نفر نفرو آتون - تاشري (٢) :

الأميرة نفر نفرو آتون الصغرى جميلة جميلة آتون الصغرى).

٥ - الأميرة نفر نفرو رع : (جميلة جميلات رع)

(3) 

Newbey, P.H., *Warrior Pharaohs*, London, 1980, pp. 135 - 136;

Sayce, A.H., "What happend after the death of Tutankhamun", JEI, Vol XII, 1962, pp. 168 - 170.

كما اعتقد البعض أن هذه الأرملة البائسة هي الملكة نترمتي ، بعد وفاة «اختانن» ، أنظر :

Redford, D.B., op. cit., p. 170.

غور أن «نفرتهين» كانت قد رزقت بستة من البنات وأبنة واحدة منهن لها شرعية ولاية العرش ، كما أنها تخفلت مرحلة الشباب ، وكل هذا يرجع أنها «عشاقن ابن آمين» أنظر :

محمد بيومي مهران : المرجع السابق ، ص ١٣٨ .


Newberry, P.E., op. cit., p. 50. (A)

Gauthier, H., L.R., II, p. 360; (Y)

L.D., III, p. 91.

Gauthier, H., L.R., II, p. 361. (2)

٦ - الأميرة ستب، ان رع (المختارة من رع) :

(١) 

ويمكن القول من بنات نفرتيتى الستة ، انهن ولدن أثناء السنوات التسعة الأولى من حكم أبيهن وذلك اعتمادا على اسم الاله آتون ، الذى يبدو أنه قد اعتراه التغيير حوالى العام التاسع من حكمه^(٢) ، ولقد تميز الثلاثة الأوائل منهن بأهمية أكبر ، بينما الثلاث بنات الأخريات الصغار فلسنا نعرف عنهن كثيرا^(٣) .

مكانة نفرتيتى :

تعد الملكة نفرتيتى - باستثناء زوجها - من أهم الشخصيات فى عصر العمارنة ، واقترن اسمها غالبا باسم اخناتون على النقوش^(٤) ، ومثلت بوجهها معه فى أغلب المناظر سواء الأسرية أو الرسمية ، وقد ظهرت نفرتيتى على بعض بقايا نقوش معبد الكرنك (أحجار ثلاثات Talatat) وقد مثلت مثل زوجها

(١)

Ibid., p. 361.

(٢) الاسم الرسمى لأتون «رع حور أختى» الذى يسعد فى الألق باسمه «شور» الذى فى قرص شمس آتون ، وعندما حل العام التاسع تغير اسم «آتون» فسمى اله السماء «حورس» والد النضاء «شور» غير أنهم احتفظوا به «رع» فقبيل «رع» حاكم الألق ، الذى يفرح فى الألق باسمه ، رع هنا يمثل الأب الذى جاء فى قرص الشمس آتون ، أنظر :

عبد الحميد زايد : مصر الخالدة ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٦١٢ .

وكذا :

Aldred, C., op. cit., p. 49.

(٣)

Ibid., p. 20.

(٤)

Aldred, C., Akhenaten and Nefertiti, p. 30;

Buttles, J., op. cit., p. 131.

تقريباً تقدم القرابين إلى قرص الشمس^(١) ، وظهرت في لوحات حدود مدينة «أخت آتون» مع زوجها بنفس حجمه - وأحياناً خلفه - وهمل يتعبدان للاله «آتون»^(٢) ويعتقد أنها كانت تمتلك على الأقل في طيبة ثلاث معابد تظهر فيها وحدها بدون اخناتون تقدم القرابين للاله آتون^(٣) ، وعشر منقوش على أحد أحجار معبد آتون بالكرنك النص التالى :

[ītn cn] h wr , īmy - hbw-nd , nh pt nb t3
hry - īb hwt bnbn m gm p3 ītn , hmt nrw
Nfrtīī . [tī]

التي تعنى : آتون العظيم ، الذى هو فى أعياده ، سيد السماء ، ملك الأرض يرتفع فى (معبد) «بن بن» فى «جى با آتون» الخاص بالملكة نفرتيتى ، والنص يشير إلى وجود معبد «بن بن» يخص نفرتيتى تتعبد فيه للاله آتون ، ولعل من الأهمية الإشارة إلى أن معابد العمارنة ، إنما كانت تتبع النموذج المميز لمعبد الشمس فى «أون» هليوبوليس حيث المعبد المكشوف نحو السماء ويحدث الانتقال فيها عبر الأفنية الواسعة غير المسقوفة إلى المداخل المفتوحة لمنع أشعة الحياة وفى العمارنة يرتفع حجر «بن بن» وهو عبارة عن لوحة حجرية عظيمة مستديرة القمة^(٤) .

(١) Redford, D.B., Akenaten, Pharaoh of Egypt, p. 78.

حيث قامت بعثة «جامعة بنسلفانيا» سنة ١٩٦٦ ، ومركز البحوث الأمريكى فى مصر بمسح شامل لمنطقة معابد الكرنك والأصغر للبحث عن أحجار معبد الاله «آتون» الذى شيده اخناتون فى بداية حكمه ، أنظر : سيد توفيق : استخدام الحاسب الالكترونى فى ميدان الآثار - تجربة معبد اخناتون ، مجلة كلية الآثار ، ١٩٧٦ ، ص ١٣٤ - ١٣٦ .

وكلا :

Redford, D.B., "Reconstructin of the Temples of Heretical Pharaoh", Archaeology, 28, 1975, p. 16.

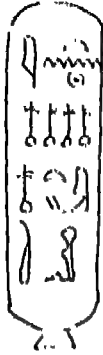
Davies, N. de G., op. cit., Vol II, pL. X VIII. (٢)

Brunner-Traut, E., "Nofretete", LA IV, Sp. 520. (٣)

Tawfik, S., The Reversed Aton in the long name of Nefertiti, pp. 83-84; (٤)

Aldred, C., op. cit., p. 169.

كذلك يتضح اعتناقها لديانة آتون عن طريقة كتابة اسمها «نفر نفرو آتون نفرتيتى» والذي كتب دائما بطريقة عمودية بحيث يبدو أن اسم الاله «آتون» قد جاء أعلى اسم الملكة الطويل ، حيث يلاحظ أن أسمها بهذه الطريقة قد ورد فى معبد آتون بالكرنك نحو (١٤٣ مرة) ، ومرة واحدة بطريقة أفقية ، وكذلك فى مقابر العمارنة كتب هذا الاسم بالطريقة



العمودية أكثر من ١٣٠ مرة تقريبا وحوالى خمس مرات أفقيا ، وفى أحجار «هرموبوليس» الأشمونين^(١) كتب نحو ٢٣ مرة عموديا ، ونحو ثلاث مرات أفقيا .

وكما يرى الدكتور سيد توفيق أن كتابة اسم نفرتيتى بهذه الطريقة لم يجرى مصادفة ، وأن هناك سبب لكى تفضل نفرتيتى كتابته بهذه الكيفية ، ويمكن معرفة هذا السبب إذا لاحظنا النقوش الدينية الخاصة بالملكة سواء وحدها أو

برفقة زوجها اخناتون عندما تتعبد إلى الاله «آتون» تحت قرص الشمس ، أو فى المناظر تحت الأشعة المتدللية من قرص الشمس والتي ترسل إلى أسفل رمز «الحياة والسلطة (السيادة) $w3\overline{B}$ إلى الملك والملكة فقط وليس لأحد من أفراد عائلتهما ، ولقد حرص الفنان المصرى - تعبيرا لرغبة الزوجان الملكيان - أن يعبر عن العلاقة الوطيدة بين الملك والملكة والاله آتون الذى هو دائما فوقهما^(٢) ، ومن هنا حرصت الملكة على إظهار اعتناقها لتلك الديانة، وفى معظم النقوش فهى مع اخناتون تقد القرابين للاله آتون^(٣).

(١) سميت بالمصرية «خنو» hmwnw انظر :

Gardiner, A.H., Ancient Egyptian Onomastica, Oxford, 1947, Vol. II, p. 81.

Ibid., p. 82

بمعنى السيادة أو السلطة ، انظر :

(٢) $w3\overline{B}$

Gardiner, A.H., Egyptian Grammar, p. 559.

Aldred, C., Akhenaten and Nefertiti, p. 20.

(٣)

وفى العمارنة كان لها معبد أطلق عليه « ظل الشمس $\check{Swt} - Rc$ » كانت مخصصة لعبادة الاله « آتون » واعتبرت كآلهة حامية للموتى حيث ظهرت على أركان توابيت اخناتون^(١) تقوم بهذا الدور .

كما وجد فى العمارنة على جانب تابوت جرانيتى يخص إحدى بنات « نفرتيتى » حيث تظهر الملكة ترتدى تاجها تحت رمز الاله « آتون » ذى الأيدى الممدودة من قرص الشمس ، تؤدى دورها فى المكان المخصص لإحدى آلهات الحماية إيزيس ، نفثيس ، نيت ، سرقت التى تحرس فى العادة التوابيت الملكية فى عصر الدولة الحديثة ، حيث يبدو واضحا أن نفرتيتى قد حلت محلهن فى حماية أبنيتها المتوفاة كآلهة وليست كأم^(٢) .

كذلك كان « لنفرتيتى » دورها فى الحياة العامة والسياسية وهناك الكثير من الأمثلة التى تدل على ذلك حيث تظهر الملكة تقوم بأعمال كانت مخصصة فقط للملك مثل ضرب الأعداء^(٣) ، وفى مقبرة « مرى رع »^(٤) ، الملكة نفرتيتى تقوم بقيادة العربة الملكية شأنها شأن الملك ، وفى كثير من الحفلات تشرك الملك والحاشية الملكية^(٥) .

Martin, G.T., "The Royal Tomb at El-Amarna I", ASE 35, London, (١) 1974, No. 10 pLs. 6-9-19-20, 2;

Brunner - Traut, E., op. cit., Sp. 520.

Tawfik, S., op. cit., p. 48.

(٢)

الالهة سرقت :

آلهة صورت فى هيئة سيدة لرق وأسها عترب ، وكانت زوجة للمعبود « نحب - كاو » لعبت أدوارا مختلفة فى المعتنقات المصرية ، وبخاصة الجنزية منها ، فكانت بالاشتراك مع إيزيس ونفثيس رليت تقوم على حراسة جثة المتوفى المحنطة ، كما كانت تقوم معهن على حماية أروانى الأحشاء ، وقد صورت منذ عصر الدولة الحديثة على أركان الترابيت وصناديق حفظ أروانى الأحشاء ، أنظر :

عبد العزيز نهى صادق ، الموسوعة المصرية ، المجلد الأول ، الجزء الأول ، ص ٢٧٠ - ٢٧١ ،

Cooney, J., Amarna Reliefs from Herinopolis, p. 191, pLs. 67. (٣)

(٤) مرى رع : الكاهن الأكبر « آتون » فى معبد آتون بمدينة « أخت آتون » حامل المروحة على يمين الملك ،

السمير الوحيد ، التاحنى الملكى ، صديق الملك ، أنظر :

Davies, N. de G., The Rock Tombs of El-Amarna, I London, 1903, p. 42.


Ibid., p. 33, pL. XX VI.

(٥)

وفى مقبرة الوزير «رعمرسى»^(١) نشاهد الملك والمملكة بظلال من شرفة تعلوها أشعة «آتون» ويقومان بتوزيع ذهب التقدير على كبار الموظفين^(٢) .

وفى نقوش مقبرة «حويا»^(٣) ، على الحائط الشمالى للمقبرة نشاهد الملكة نفرتيتى واخناتون يقومان بتوزيع سبائك الذهب على صاحب المقبرة ، كما نشاهد هما وهما يتسلمان جزيرة البلاد الشمالية (سورية) ، والجنوبية (كوش) وقد صور الملك والمملكة كل على محفة بجانب بعضهما^(٤) ، عكس المناظر المصرية القديمة حيث كان الملك فى الأمام تتبعه الملكة ، ويلاحظ أيضا أن الملكة ترتدى التاج الأحمر وهو نفس تاج الملك وتحيط بذراعها الأيمن وحولها حاملى المراوح^(٥) ، بالإضافة لارتدائها أيضا التاج الأزرق المميز لها والذي يتناسب مع رأس ورقة نفرتيتى (يوجد حاليا بمتحف برلين رقم ٢١٣٠٠) وأحيانا يوجد على جبهة الملكة حية أربوس^(٦) .

(١) وع - مس

القاه حاكم المدينة ، الوزير فى عهد اخناتون ، والد نبى  المشرف على ماشية الآلهة آمون فى المنطقة الشمالية ، كان لرعسيس المقبرة رقم ٥٥ فى الشيخ عبد القنة بطيبة ، أنظر : PM, I, 1, p. 105.

(٢) Radwan, A., Die Darstellungen des regierenden Königs und seiner Familien angehörigen in Münchner Ägyptologische Studien 21, 1969, S. 84.

(٣) حويا : 

المشرف على الحرم الملكى والخزانين ، المشرف على أملاك الزوجة الملكية تى ، صاحبة المقبرة رقم ١ بتل العمارنة ، أنظر :

PM, IV, 211.

Davies, N. de G., 'The Rock Tombs of El-Amarna, III, London, 1905, (٤) pl., XXIX.

Samson, J., "Nefertiti Regality", JEA, Vol 63, 1977, p. 89. (٥)

Aldred, C., New Kingdom Art in Ancient Egypt, p. 76, p. 120; (٦)

هذا التاج الأزرق ارتدته أيتها «مريت آتون» بعد توليها العرش ، وهذا التاج لم يوجد بعد فترة العمارنة إلا قليلا ، وباللون الأصفر وليس الأزرق ، أنظر :

Tawfik, S., "Eine Ritualszene aus Nefertitis Pillared Courtyard in Karnak", GM. 25, 1977, p. 82.

وبجانب دور الملكة «نفرتي» الدينى والسياسى ظهرت أيضا كزوجة رقيقة تقدم له الزهور ، وختمت عند استقبال الوفود الأجنبية تحيطه بذراعاها ، وكأم ظهرت مع بناتها تزدى واجب الأمومة نحوهن . ولا يمكن إغفال أثر التغير الفنى لحقيقة الحياة الانسانية والعلاقات البشرية دون التقيد بذلك التقاليد الفنية القديمة^(١) .

اختلفت آراء علماء المصريات وخاصة بعد زيارة الملكة الأم «تى» لزلدها اخناتون فى «أخت آتون» عن العلاقة التى تربط الملكة نفرتيتى بزوجها وكذلك عن الفترة المحددة لوفاتها ، فالبعض يرى أن الملكة نفرتيتى قد توفت مباشرة بعد هذا الحدث وأن أبنيتها «مريت آتون» قد أخذت مكانتها^(٢) ، وذهب البعض إلى أن خلافا قد حدث بين الملك والمملكة فى نهاية حكم الأول^(٣) ربما تحت تأثير الملكة الأم «تى» مما جعل الملك يتراجع عن ديانتة نحو نهاية حكمه ، وحاول أن يتراضى مع كهنة آمون ، مما أوغر صدر الملكة ، التى يبدو أنها كانت أكثر من اخناتون ارتباطا بالعقيدة الآتونية ، وعندما رأت تغير السياسة الدينية انفصلت عن زوجها واعتكفت فى قصر يسمى «قلعة آتون» عند الطرف الشمالى

Aldred, C., op. cit., p. 76, p. 116.

(١)

وكلا :

ظهرت الملكة «نفرتي» فى بعض مقابر العمارنة حيث مثلت بجانب زوجها «اخناتون» ، مما يعطى انطباع عن الحياة الأسرية للبهت الملكى ، وخاصة فى مقابر الوزير «أعمس» ، والكاتب الملكى «بتر» ، والكاتب الملكى المشرف على حريم الملكة نفرتيتى «مري رع الثانى» ، أنظر :

Radwan, A., op. cit., pp. 84 - 85;

Davies, N. de G., The Rock Tombs of El Amarna III, pl. XXXIII, XXXIV; El Amarna IV, pL. X, and El-Amarna II, p. 34 - 36.

Aldred, C., Akhenaten, Pharaoh of Egypt, p. 173.

(٢)

Peet, T.E., and Wooley, L., The city of Akhenaten, London, Vol. I, 1924, (٣) p. 155.;

Pendlebury, J. "Preliminary Report of Excavations at Tell el - Amarnah", JEA, XVII, 1931, p. 243.

للمدينة وتبعها فى اعتكافها «توت عنخ آتون»^(١) ، وربما كان بسبب اعتلال صحة «اخناتون» الذى نقل السلطة إلى شريكه «سمنخ كارع» فى مصالحة مع كهنة آمون^(٢) .

هذا ويعتقد البعض أن سبب الخلاف بين اخناتون ونفرتيتى ، مرجعه زيارة أمه «تى» للعمارة ومدى التقدير والاحترام التى حصلت عليه ، مما سبب نوع من التنافس السياسى بين الاثنين^(٣) ، لكن يحول دون ذلك الرأى القائل أن «تى» قد توفت فى طيبة ومن ثم ارتأت نفرتيتى إنقاذ مصر والبلاد عن طريق تنصيب توت عنخ آمون بمساعدة الأب الالهى «آى» وزوجه «تى»^(٤) .

وهناك من يرى انه بعد العام الثانى عشر و وفاة أبنته التى كان وقعها شديدا عليه وعدم وجود ابن ليخلفه ، ومحاولات كهنة آمون للتيل منه ، وأحوال الامبراطورية خارج مصر تسير من سيىء الى أسوأ ، فى تلك الظروف فان زوجته نفرتيتى قد هجرته لأنها بدأت تمل تلك الحياه التأملية ، أو انها نتيجة تحريض كهنة آمون فى طيبة الذين رأوا فيها منافسا شعبيا يخلف زوجها على العرش^(٥) .

هذا بينما يرى البعض أن الأدلة التى تم العثور عليها فى العمارة تشير إلى أن اسم ووجه نفرتيتى قد استبدل باسم ووجه أبنتها «مريت آتون» بمعنى

(١) جان بربوت : مصر الفرعونية ، ص ١٣٢ .

وكلا :

Drioton, E., Vandier, J., op. cit., pp. 335 - 336.

Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part II, p. 296; (٢)

Aldred, C., Akhenaten, Pharaoh of Egypt, p. 64.

Glanville, S.R.K., Great Ones of Ancient Egypt, London, 1931, p. 129. (٣)

(٤) كريستيان د. نيرلكر : المرجع السابق ، ص ١٦٢ .

Peet, T.H., "Akhenaten, Ty, Nefertete and Mutnezeret", in Kings and (٥) Queens of Ancient Egypt, pp. 112 - 113.

أنها قد حلت محل أمها^(١) ، ثم عين «سمنخ كارع» كشريك له ، وزوجه من أبنته الكبرى «مریت آتون» وأعطاه صفة نفر نفرو آتون ، وقام بأداء دور نفرتيتى فيما يختص بدور عبادة آتون ، وظهر الملكان معا أحيانا تتبعهما مریت آتون^(٢) .

وهناك أدلة عديدة على وجود سمنخ كارع مشاركا لاختاتون فى الحكم ، سوف يناقشها الدارس فيما بعد - لكن بعض الآراء تفترض عدم وجوده وربما نتيجة المكانة والدور الذى لعبته الملكة نفرتيتى فإن هذه الآراء تذهب إلى أن نفرتيتى هى التى شاركت الفرعون اختاتون الحكم كشريك وأنها انفردت بالحكم بعد وفاته وحتى اعتلاء توت عنخ آمون عرش مصر ، الأمر الذى يجدر معه دراسة هذا الموضوع بشىء من التفصيل^(٣) .

مسألة نفرتيتى وسمنخ كارع :

فى عام ١٨٩١ اقترح «پترى» استنادا على لوحة فى مجموعته أن اختاتون قد خلفه «سمنخ كارع»^(٤) ، كذلك استنادا على اللوحة التى عثرت عليها البعثة الألمانية الموجودة الآن بمتحف برلين رقم ١٧٨١٣ وتصور الملكين «اختاتون» و «سمنخ كارع» معا يلبس أحدهما التاج المزودج والآخر التاج الأزرق^(٥) .

Redford, D.B., History and Chronology of the Eighteenth dynasty, p. (١) 173;

Aldred, C., Akhenaten and Nefertiti, p. 25.

Ibid., p. 25. (٢)

Samson, J., op. cit., p. 97. (٣)

Petrie, F., Tell El Amarna, London, 1894, Reprinted, 1974, p. 43. (٤)

Newberry, P.E., "Akhenaten's Eldest Son in Law, Akhikheprure", JEA, (٥) Vol 14, 1928, pp. 7 - 8.

وأبضا صندوق وجد فى مقبرة «توت عنخ آمون يحمل أسماء كل من اخناتون وسمنخ كارع» الذى يطلق عليه «نفر نفرو آتون» المحبوب من «واع ان رع» ، وكذلك وجد اسم «مریت آتون»^(١) ، كذلك وجد منظر ينسور كلا من «سمنخ كارع» و «مریت آتون» فى مقبرة مری رع الثانى^(٢) كما وجد على ثلاث قطع حجرية فى منف على احداها صورته وقد محيت تقريبا ، وعلى الأخرى بقايا خرطوشين له وخرطوش له «مریت آتون»^(٣) .

غير أن البعض قد ذهب إلى أن هذه الأدلة غير إيجابية ولا تؤيد أن خليفة اخناتون كان رجلا ، وهناك أدلة قوية من العمارة تقترح أيضا أن نفرتيتى كانت شريك لخناتون أثناء حياته ، وطبيعى إذا كانت قد قامت بذلك الدور، فإنها بعد وفاته سوف تخلفه حتى يرتقى «توت عنخ آمون» للعرش^(٤) .

وترى سمسون (Samson, J.) أن بقايا المقبرة رقم (٥٥) ، وملامح الوجه التى خُبت (اختفت) فى مقبرة «مرى رع الثانى» لاتساعدنا على معرفة الحقيقة ، وكذلك الحال بالنسبة لحجر منف^(٥) .

أما بالنسبة لما اقترحه «بترى» ان اخناتون قد خلفه ابنه (من زوجة أخرى) «سمنخ كارع» (رع - سمنخ كا) والذى كان وصفه «المحبوب من اخناتون» فإن اللقب «المحبوب من اخناتون» لم يستخدم أبدا مع اسم سمنخ كارع ولكنه استخدم فقط مع : الاسم الآتونى لـ «نفرتيتى» (نفر نفرو آتون) ، وبالنسبة للوحة برلين المشار إليها فالخراطيش الموجودة ثلاثة بدلا من أربعة تمثل الملك والملكة^(٦) مما لايعنى أنها تعنى اشتراك فى الحكم بين اخناتون وسمنخ كارع لأن

Ibid., pp. 4-5;

Murnane, W.J., *Ancient Egyptian Coregencies*, p. 174.

Ibid., p. 175.

Ibid., p. 173.

Harries, I., R., "Nefertiti Rediviva", *Acta Orientalia*, 36, 1974, p. 16;

Samson, J., op. cit., p. 88.

Samson, J., "The History of the Mystery of Akenaten's Successor", in *(٥)* *l'Egyptologie en 1979*, Paris, 1982, p. 291.

Ibid., p. 291;

Samson, J., "Nefertiti's Regality", p. 89.

(١)

(٢)


(٣)

(٤)

(٥)

(٦)

كل ملك يمثل خراطوشين ، وفى لوحة أخرى ببرلين نسب اسم «سمنخ كارع»
لوحة بدون اسم يشبه نفرتيتى ويرتدى التاج الملكى وتقف أمام ملك جالس
تصب له الشراب ، والغالب أنها نفرتيتى مع اخناتون وليس «سمنخ كارع
واخناتون»^(١) .

هذا بالإضافة إلى أن الخراطيش فى مقبرة «بارع»  ٩
الكاهن المظهر بطيبة تشير إلى اسم «سمنخ كارع» ولم تشر إلى عودة «سمنخ
كارع» إلى طيبة مرة أخرى والنص يمكن قراءته كالتالى :

«...عنخ خبرو رع المحبوب من (نفر خبرو رع) ابن رع ، نفر نفرو آتون ،
المحبوب من رع ان رع)»^(٢) .

الجزء الأول من النص يشير إلى «سمنخ كارع» باعتباره محبوب اخناتون ،
وبالنسبة لـ «نفر نفرو آتون» فهو اللقب الذى كانت تحمله الملكة نفرتيتى ، أما
«رع ان رع» فهو أحد نعوت الملك «اخناتون» ، وكأنما حل «سمنخ كارع» فى
عطف الملك محل الملكة ، ولشك أن يظل قائما فيما يتصل بوجود اشتراك فى
الحكم بينهما ، طالما لا يوجد تواريخ مزدوجة^(٣) .

كذلك يمكن ملاحظة أن لقب «ابن رع» قد استخدم مع الألقاب المذكورة
الأخرى بواسطة «حتشبسوت» و «تاوسرت» كقراينة حكام^(٤) .

(١) روى الصخرة التى تكررت مع الملكات «عنخ اس ان آمون» و«توت عنخ آمون» وكذلك الملكة
«تاوسرت» الراقصة أمام «سيتى الثانى» الذى يسلك الكأس لى يده ، ورمز المهرن (العدد الكبير)
فى الأخرى ، أنظر :

Gardiner, A., op. cit., p. 582;

Samson, J., "The History of the Mystery of Akhenaten's Successor", p. 293.

Ibid., pp. 293 - 294.

(٢)

Gardiner, A., Egypt of the Pharaohs, p. 233.

Gardiner, A., "The Graffito from Tomb of Pere", JEA, 14, 1928, pp. 10 - 11.

(٤)

Samson, J., op. cit., p. 294.

وتستطرد «سامسون» فى إعطاء الأدلة التى تؤيد اشتراك نفرتيتى فى الحكم ومنها :

الشرف الفريد لاسم الاله ، الموجود مع اسمها منذ بداية حكم زوجها ، وفى العمارنة فان خراطيشها كانت مزدوجة مثل الملك ، وتظهر تسحق الأعداء مثل المنظر التقليدى الذى أعتاد عليه الملوك منذ عهد نعرمر ، وفى طيبة تتعبد إلى الاله «آتون» بمفردها ، «وآتون» لم يعطها فقط علامة الحياة عنخ ⁹ cnh ولكن أيضا ^{١٠} w3 للسيادة .

وعلى لوجات الحدود ، وفى عبادة آتون ، فان الملك والمملكة يظهران معا بدرجة متساوية^(١) ، ونفس الشئ تمثيل الملك والمملكة على العرش ، وكذلك فى محفة الدولة حيث تمشى بجانبه فى المواكب مرتدية التيجان الملكية^(٢) ، وكلها أدلة على اشتراكها فى الحكم وقيامها بالحكم بعده واستبعاد وجود شاب سواها .

لكن «ردفورد Redford» بالرغم من أنه يرى أن «نفرتيتى» كانت على قيد الحياة حتى وقت وفاة «أخناتون»^(٣) إلا أنه لا يرى ذلك اعتمادا على أنه يجب ملاحظة اسم نفرتيتى فى البداية لم يتضمن لقب «نفر نفرو آتون» وإنما أولته ظروف ديانة آتون ، أيضا فان كلمة «نفر نفرو آتون» موجودة كعنصر فى اسمى اثنين من بناتها ولا يوجد صعوبة أو مشكلة أن نفترض أن نفس الاسم قد أعطى لرجل شاب ، وإذا دققنا الفحص فهناك فرق فى كتابة الصفات حينما استخدمها «سمنخ كارع» فأنها تختلف عن خرطوش نفرتيتى كلقب ، بالإضافة إلى أنه من الخطأ أن نفترض ان اسم ولقب نفرتيتى كملكة قد تخلت عنه حوالى العام الثالث من الحكم أو أنها تتبادل بين مجموعتين من الأسماء^(٤) .

Ibid., p. 293. (١)

Samson, J., "Nefertiti's Regality", p. 88. (٢)

Redford, D.B., op. cit., p. 173. (٣)

Redford, D.B., Akhenaten, the Heretic King, p. 192. (٤)

كذلك فان الدارس لا يميل إلى وجهة نظر «سامسون وغيره»^(١١) . اعتماداً على وجود أسماء وألقاب «سمنخ كارح» التي ثبت أنها كانت ملكاً^(١٢) . حيث يمكن الاسم التسوييتي (𓂏𓏏𓏏𓏏) .
واسم ابن رع (سارع) (𓂏𓏏𓏏𓏏) .
ومثله مثل الملوك حمل النعوت الآتية :

7-0 (6) 100-000000 100-000000 100-000000 100-000000

كذلك فإن مكانة نظريتي ونوعها المناسب ، والذين يتبعهم علم عصر
العصر الذي عاشت فيه والذي شهدته في أواخر القرن التاسع عشر
والاجتماعية والاقتصادية والفنية ، والذي يبين أن رأينا الملتزم
على أهمية واهتمام لا يقل عنهما بأي الهمم الإنسانية

أما عن وفاة الملكة «نفرتيتى» ، فلا زالت هناك أدلة على تاريخ وفاتها ، فالبعض يرى أنها عاشت حتى تولى «سوت عنخ آمون» تشرى بتأييد نفرتيتى وحاشيتها المخلصة^(٣) ، والبعض يرى أنها كانت زوجة حلى الأقل حتى وفاة زوجها^(٤) ، واحتمال دفنها في المقبرة الملكية بالعمارة الخاصة

(١) كما : زوجة ثانوية للملك «اخنانين» تأثرت شهرتها بسبب مكانة ودور «نفرتي» الكبيرة ، بالرغم من الآثار القليلة التي عثر عليها لها فان البعض يفترض أنها ربما تكون الفرعون التالي بعد موت اخناتون ونفرتي ، امطر :

Sherry J M., "Kia, the Second Pharaoh; in *l'Egyptologie en 1979*, Paris, 1982, p. 177.

ههنا يرى الهمض «كما» هراسم الدلع للملكة «نفرتيس» وربما أيضا اختصار لاسم «جيفرنيها» التي دخلت هريم المنحطب الثالث من قبل ، ماتت قبل اختارون ، أنظر :

Redford, D.B., op. cit., p. 150.

Von Beckerath, J., Handbuch der Egyptischen Königsnamen, p. 87; (Y)

Gauthier, H., L.R., p. 362.

Drioton, E., Vandier, J., op. cit., p. 336 (r)

Engelbach, op. cit., p. 135.

Redford, D.B., *op. cit.*, p. 138. (4)

انه تم العثور على بعض الاوشابتي^(١) لايتناسب ومكانة نفرتيتى ، وربما يرجع عدم العثور على أشياء ذو قيمة من أثاثها الجنزى بسبب أن «توت عنخ آمين» قد نقلها إلى مكان آخر^(٢) ، وربما تعطينا الاكتشافات التى تجرى فى العمارنة وفى منطقة الكرنك أدلة أكثر حول وفاة وظروف نهاية الملكة نفرتيتى .

(١) أوشبتي أو شابتي : كلمة مصرية قديمة تعنى المجارب وتطلق على تماثيل صغيرة الحجم مسترعة من الحجر أو القاشاني أو الخشب أو البرونز ، وكل تمثال منها يمثل مومياء ملفوفة فى اكفانها ، وكان الشمال يثوب عن صاحب المقبرة فيما يطلب منه من أعمال فى عالم الموتى ، وكانت تماثيل الأوشبتي هذه توضع فى سرداب المقبرة مع تمثال صاحبها ، وتمثل تماثيل الأوشبتي تطوّر لعادة دفن الحدم فى مقبرة سيدهم لخدمته فى عالم الآخرة التى اختفت من مصر منذ الأسرة الأولى وحل محلها تماثيل الأوشبتي التى كانت توضع بجانب تابوت المتولى ، أنظر : محمد بهيمى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ٤ ، اختاتون ، ص ٢٢٩ .

(٢) Aldred, C., Akhenaten and Nefertiti, p. 41;
Brunner Traut, E., op. cit., Sp. 519.

الفصل الرابع

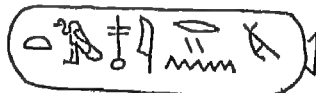
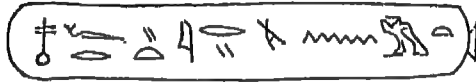
الزوجات الملكيات ودورهن السياسى فى
عصر الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين

أ - فى الأسرة التاسعة عشرة :

قبل الحديث عن الدور الهام الذى لعبته احدى الملكات فى نهاية الأسرة التاسعة عشرة واستطاعت أن تتوج نفسها كملك على مصر لتصبح الزوجة الملكية الرابعة فى تاريخ مصر القديمة التى تعتنى عرش الفراعنة ، فإنه لابد من الإشارة إلى أن فترة بداية الأسرة شهدت احدى أشهر الزوجات الملكيات وهى الزوجة الملكية العظمى لرعمسيس الثانى (١٢٩٠ - ١٢٢٤ ق.م) ، الملكة نفرتارى مرت ان موت (نفرتارى) (١)

وقد كانت تحتل مكانة سامية عند زوجها تفوق سائر زوجاته الأخريات (٢) ، فهى قد حملت الألقاب الآتية :

(١) كما كتب الاسم بأشكال أخرى منها :



أنظر :

Gauthier, H., L.R., III, pp. 76 - 77.

(٢) توجد لـ «رعمسيس الثانى» غير الملكة نفرتارى أكثر من زوجة ملكية حملت لقب الزوجة الملكية العظمى

hmt nsw wrt
بمنهن :

الملكة : ايزه نفرت (است نفرت) (١)


وهى التى تقلد أبناؤهما العرش بعد وفاة رعمسيس الثانى .

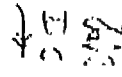
والملكة : بنت عنات وهى ابنة للملك من زوجته الرئيسية «است نفرت» وتزوجها رعمسيس الثانى وحملت

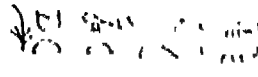
اللقب ، هذا بخلاف زوجاته الأجنبية ، أنظر :


Gauthier, H., L.R., pp. 77 - 78;


Murray, M., "Royal Inheritance in the XIX Dynasty", AE, 1925, Part IV, p. 101.


الزوجة الملكية (١) 


الزوجة الملكية العظمى (٢) 

الزوجة الملكية العظمى سيدة الأرضين (٣) 

سيدة الجنوب والشمال (٤) 

الأميرة الوراثية (٥) 

أم الملك (٦) 

الزوجة الالهية (٧) 

كما حملت أيضا العديد من النعوت سواء على آثارها العديدة أو على آثار زوجها «رعمسيس الثانى» التى ملأت البلاد بمابدل على علو منزلتها ، ومن هذه النعوت (٨) .

(١) I.D., VII, 195.

(٢) Gauthier, H., I.R., III, p. 75;

Muarry, M.A., op. cit., p. 102.

(٣) Gauthier, H., I.R., III, p. 76.

(٤) Ibid., p. 76.

(٥) Goedicke, H., and Thausing, G., Nofrtari, Graz, 1971, p. 33.

(٦) Christophe, L. "Les Temples d'Abou-Simbel et la famille de Ramses II", BIF, 38, 1965, p. 109 n. 1;

Drioton, R., "Cryptogrammes de la reine Nefertari", ASAE, 39, 1939, p. 141.

(٧) Goedicke, H., and Thausing, G., op. cit., p. 40, Fig 23

وجد هذا اللقب فى مقبرة الملكة برادى الملكات إلا أنه لم يرد ضمن الزوجات الملكيات لئله آمرون ، فى قائمة «سا ندرها تسن» حيث اقتصر اللقب فى الأسرة التاسعة عشر كل من :

الملكة سات رع (٥) زوجة «رعمسيس الأول» ، والملكة «تريا» (١) زوجة «سيتى الأول» وأم رعمسيس الثانى ، والملك «تاسرت» (٢) زوجة «سيتتاح» ، أنظر :

Sander, Hansen, C.E., op. cit., p. 7.

(٨) Gitton M., "Variations sur le Theme des Titulature de Reines", BIFAO, 78, p. 397.

[illegible]

r-pctt wrt hswt nbt l3m3t ... Web(t) cwy hr ၁၅၅

hr shtp it.s İmn, wrt mrwt m nšd ḥsyṯ nfrt-ḥr

ent m swty wrt hnrwt n hr nb ch hri.tw hr pry

m r.s ddt 1/2 nbt 1/2 r.w n.s bw nb nfr n 1/2 b.s ..

cnh.tw n s^udm hrw.s

«الأميرة الوراثة ، عظيمة المديح سيدة الأناقة - طاهرة اليدين تحت
الشخصيخة لتسعد والدها آمون ، عظيمة الحب مع العنصرية ، المغنية ، جميلة
الوجه التى تعتنى بالريشتين ، كبيرة حريم حورس سيدة القصر ، التى يسر
للخارج من فمها ، التى تقول كل شيء يصنع لها ، كل مكان جمع فى
قلبها ... يحيا من يسمع صوتها » .

أما عن سلسلة نسبها فانها لم تعمل بين ألقابها لقب *ḥwt* *ḥwt* *ḥwt*
بمعنى ابنة الملك أو لقب *ḥwt* *ḥwt* *ḥwt* بمعنى أخت الملك مما
يجعل البعض يرى أنها ليست أميرة ملكية بسبب عدم حملها لتلك الألقاب
وربما كانت من بنات الطبقات العليا فى المجتمع ، واحتمال كونها من مدينة
طيبة بالذات التى أراد الملك أن يدعم علاقته بها عن طريق زواجه منها حيث
ارتبط اسمها «نفرتارى مرت أن موت» *Nfrt'ry mryt n Mwt*
(المتنمية للجمال محبوبة موت) - بالالهة «موت»^(١) .

هذا ويعتقد البعض أنها أخت شقيقة أو نصف شقيقة لزوجها «رعسيس
الثانى» وأنها ابنة الملك «سيتى الأول» من زوجة الملكة «تويا»^(٢) ، غير أن
هذا الرأي لا يوجد ما يدعمه وربما تكشف الآثار المكتشفة فى المستقبل عن مزيد
من الأدلة عن سلسلة نسبها .

ويرى البعض أن «رعسيس الثانى» قد تزوج من الملكة «نفرتارى» فى
السنة الأولى من حكمه ويستدل على ذلك من نقش وجد على جدران معبد أبو
سمبل مؤرخ بالعام الأول من حكمه وفيه تحدث عن توليه العرش وعن

(١) محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ٢ ، مصر ، ص ١٣٧ وكذا :

Goedicke, H., and Thausing, G., op. cit., p. 33.

Gauthier, H., I.R., III, p. 78;

(٢)

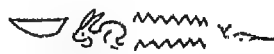
Buttles, J., op. cit., p. 148.


زواجه^(١) ، وكذلك ما وجد منقوشا على مقبرة «نب ونف»^(٢) ، الكاهن الأول للاله آمون فى عهد رعمسيس الثانى^(٣) .

الا أنه من المرجح أنه قد تزوج منها أثناء اشتراكه فى الحكم مع والده وقبل أن يتفرد بالعرش وربما كان وقت الزواج فى الرابعة عشرة من عمره وربما قبل ذلك وأنه لما بلغ السادسة عشرة كان قد أنجب منها الأميرين «أمون حرونف» و «خعمواس» اللذين توفيا وهما صغيران عن عمر لا يتعدى الثامنة^(٤) .

ـ ولقد حظيت الملكة «نفرتارى» بمكانة سياسية هامة ويمكن تلمس ذلك فى الخطاب الذى أرسلته إلى زوجة الملك الحيثى «خاتو سيل الثالث» تهنتها فيه على توقيع المعاهدة بين مصر وخاتى متمنية دوام تلك العلاقات^(٥) ، كذلك يمكن تقدير مدى ما تمتعت به من مكانة كبيرة من مقبرتها الرائعة فى وادى الملكات فى طيبة الغربية حيث تتميز بصورها الجميلة ، ودقة التنفيذ سواء الناحية المعمارية والحجم بالنسبة لمقابر غيرها من الملكات أو الأميرات وكذلك من ناحية النقوش المحتفظة بألوانها ، ومثلت فيها الملكة فى مناظر غاية فى الروعة الفنية ومنها ما يمثلها تستقبلها إحدى الآلهات أو يقدمها «حورس» أو «ايزيس» إلى بعض الآلهة ، أو تقدم القربان لبعض الآلهة والآلهات ، كما أن منها ما يمثلها وهى تلعب لعبة تحرك قطعها ، وهى كلها صور منقوشة على

Kitchen, K., Ramesside Inscriptions, Historical and Biographical, II, (١)
Oxford, 1971, p. 328.

(٢) «نب ونف» : 

الكاهن الأول للاله آمون فى عهد «رعمسيس الثانى» صاحب المقبرة رقم ١٥٧ بدارع أبو النجا زوجته
تأخت  رئيسة حريم آمون مغنية الآلهة ايزيس ، أنظر :

PMI, I, p. 266.

(٣) سليم حسن ، مصر القديمة ، ج ٦ ، القاهرة ، ١٩٤٨ ، ص ٤٣١ .

(٤) محمد يرمى مهران : المرجع السابق ، ص ١٣٧ .

Seele, K., The Coregency of Ramses II With seti I and the date of the great Hypostyle Hall at karnak, Chicago, 1910, pp. 39 - 62.

(٥) أنظر الفصل الخامس ، ص ٢٤٦ .

ملاط من جص وقتاز برشاقة أشكالها ، صدق ألوانها ودقة خطوطها وماتنم عند من قدرة فنية ، ومع أن الرطوبة أحدثت ضررا في كثير من أجزائها إلا أن بعضها لا يزال محتفظا بألوانه الشائعة حتى الآن وكانت «نفرتارى» كما تبدو في صورها ممشوقة القوام دقيقة العظم ، في ملامح وجهها ما يعبر عن جمالها ، وفي قسماته دقة واعتدال^(١) .

هذا ويبدو أن «نفرتارى» كانت أثيرة عند زوجها لدرجة لم تعمل إليهما أى من زوجاته بدليل أنه بلغ من تبجيله بشأنها أن حفر لها في شمال معبده في أبو سمبل معبدا صغيرا لعبادتها كانت تؤدي فيه العبادة لها وللآلهة «حتحور» ولقد اختلفت الآراء حول تكريس هذا المعبد والآلهة «حتحور» أو الملكة «نفرتارى» فذهب رأى إلى أنه إنما كرس للآلهة «حتحور» وبة ابشك ، بسبب سيادة اللون الأصفر الذهبى البراق وبما كناية عن الآلهة حتحور التى كانت تلقب بالذهبية وأن في غلبة هذا اللون ما يرضيها ، وكذا مناظر حتحور الكثيرة على المعبد والتي يتعبد لها فيها الملك والملكة ومنها تمثالها المنحوت في الصخر على هيئة البقرة المقدسة في الجدار الغربى لقدس الأقداس ، ومنها أن نقش صور نفرتارى على جدران المعبد إنما يرجع إلى دورها كملكة ثم كعبادة للآلهة حتحور^(٢) .

على أن هناك وجهها آخر للنظر إنما يرجع إلى أن المعبد قد كرس للملكة نفرتارى اعتمادا على نقوش الاهداء التى تزين واجهة المعبد والجدار العلوى لأعمدة الصالة الأولى ، هذا إلى جانب عدم وجود نقش يشير صراحة إلى أن

(١) محمد أنور شكرى : نفرتارى الملكة المزهلة الجبيلة ، مجلة المجلة ، العدد ٧٣ ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ٣٤ .

(٢) محمد أنور شكرى ، العبارة في مصر القديمة ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ٢٤٦ .
وكذا :

محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٣٣ .

Buttles, J., op. cit., p. 149.

وكذا :

المعبد قد كرس لحتحور^(١) ، وهناك وجه آخر للنظر يذهب إلى أن المعبد قد كرس للآلهة حتحور وللملكة نفرتارى معا^(٢) ، وفى واجهة المعبد ستة تماثيل ضخمة ثلاثة على كل جانب ، اثنان منها يمثلان الملكة نفرتارى يزين رأسها شعر مستعار كثيف من فوقه تاج «حتحور» الذى يتألف من قرنى بقرة بينهما قرص الشمس وريشتان عاليتان وممسكة فى إحدى يديها الشخصية وإلى جانبى ساقى كل من تماثيلها تماثلان صغيران منحوتان فى الصخر لأميرتين يرجح أنهما أبنائها ، بينما تحف بسيقان تماثيل الملك تماثيل بعض الأمراء من أبنائه^(٣) .

ولقد مثلت الملكة فى الكثير من آثار زوجها فى كل أنحاء مصر ، وبعد وفاتها وقرت كأحد الآلهة الأوزيرية^(٤) .

الملكة تاوسرت ونهاية الأسرة التاسعة عشرة :

أعقب موت «مرنبتاح» وحتى نهاية الأسرة التاسعة عشرة (١٢١٤ - ١١٨٤ ق.م) فترة من الاضطرابات ، حدثت فيها منازعات شتى حول العرش ، حيث اضطربت الأحوال الداخلية ، وتتابع ثلاثة من الملوك وملكة فى نهاية الأسرة ، حكموا جميعا لفترات قصيرة ، وتناول أمر تتابعهم والعلاقة التى تربط بينهم جدل طويل من علماء المصريات حتى نادى البعض بوجود مشكلة وراثية للعرش مثل مشكلة حتشيسرت والتحامسة وذلك بسبب المحو المستمر للخراطيش الملكية والذى استمر حتى بداية الأسرة التالية لهذه الفترة .

(١) نبيل زكى مروان : الملكة نفرتارى زوجة الملك نفرتارى رمسيس الثانى وآثارها ، كلية الآثار - جامعة

القاهرة ، ١٩٨٢ ، رسالة ماجستير ، ص ٥٥ وكلا :

Buttles, J., op. cit., p. 149.

Faulkner, R.O., op. cit., p. 149.

(٢)

Buttles, J., op. cit., pp. 148 - 149.

(٣)

Ibid., p. 150.

(٤)

وبينما يرى البعض أن ترتيب الملوك فى تلك الفترة المضطربة كان على النحو التالى أمنموس ، سيتى الثانى ، سخع ان رع رمسيس سبتاح الذى غير اسمه فيما بعد أثناء حكمه إلى أخزيح مرتباج سبتاح^(١) ، ثم الملكة تاد سرت^(٢) .

غير أن ترتيب الملوك الثلاثة تكلفه معوقات ، فنادمة أن رمسيس الثالث (١١٨٤ - ١١٥١ ق.م) ثانى ملوك الأسرة العشرين فى نقشه بمعبده الجنزى بمدينة هابو قد حذف اثنين منهما ، حيث تبع رمسيس الثانى كل من سيتى الثانى ، ست نخت ثم رمسيس الثالث وهذا يعنى أن سيتى الثانى فقط يعتبر من الحكام الشرعيين بينما الاثنى الآخرين غير شرعيين^(٣) .

لذلك يرى البعض فى سيتى الثانى خلف مباشر لأبيه مرتباج ، وخاصة بعد العثور على تمثال موجود الآن بمتحف القاهرة (رقم ٦٣٣) وفيه مرتباج مده أبنة سيتى الثانى^(٤) ، بالإضافة إلى نقش معبدها بو وفيه اسم سيتى الثانى تالى لأسم مرتباج .

وهناك لوحتان فى القرنة بطيبة الغربية يوجد عليها اسم «أمنموسى» ولكنه أزيل بمعرفة «سبتاح» ووضع اسمه مكانه ، مما يبدو أن الأخير قد جاء بعد أمنموسى بينما جاءت الملكة «تاسرت» فى نهاية الأسرة ويعنى هذا أن التعاقب كان على النحو التالى : سيتى الثانى ، أمنموس و سبتاح الملكة تاسرت^(٥) .

(١) Von Beckerath, J., "Queen Twosre as Guardian of Siph", JEA, Vol. 48 (١٩٦٦), p. 70

(٢) Faulkner, R.O., "Egypt From the Inception of the Nineteenth Dynasty to the Death of Ramesses III", CAH, Vol II, Part 2 A, p. 235.

(٣) Von Beckerath, J., op. cit., p. 70.

(٤) Butcher, J., op. cit., p. 133

(٥) Faulkner, R.O., op. cit., p. 236; Gardiner, A., "Only one King Siptah and Two are not his wife", JEA., Vol., 44, 1958, p. 16.

لكن هذا الترتيب لم يقبل به الكثيرون من علماء المصريات حيث أن هناك أدلة أن سيبتاح قد خلف سیتی الثاني ، كما أن البعض يعتقد أن «أمموسى» قد سبق سیتی الثاني ، اعتمادا على بردية موجودة الآن بالمتحف البريطانى (بردية سولت Salt) تحت رقم ١٠٠٥٥ ، وتبدأ البردية بحديث «آمون نخت» ابن رئيس العمال «نب نفرو» والذي يموتة فقد عين أخيه «نفرحتب» مكانه ولكنه قتل بواسطة العدو (يقصد بانب) وهو رئيس عمال كان مؤيدا من الوزير حيث يشير النص .

«... بانب أعطى خمس من تابعى أبى إلى «ب رع ام حاب» الذى كان وزيرا (فوضعه مكان أبى) وعند وفاة الملوك (فان بانب قد سرق أشياء تخص الملك سیتی مرتبتاح (سیتی الثاني) (من مخزن الملك سیتی مرتبتاح ، ثم أخذ غطاء ؟ عربته قطع يد (الكاتب .

(- خمسة -) للباب : ولكن وجدوا أربعة منهم ، وأخذ لنفسه واحدة ، ... ثم أخذ لتبيذه وجلس على التابوت الخاص بالفرعون بالرغم من انه كان مدفونا بداخله...»^(١) .

ثم يضى «آمون نخت» فى توجيه اتهاماته إلى «بانب» حيث يتضح أنها جرائم لاحصر لها من قتل وإنتهاك حرمة معابد الالهة وثلاثة من مقابر الأفراد وإنتهاك عرض امرأة ، وهى أدلة على مدى ملوصل إليه الفساد الادارى والخلقى فى تلك الفترة ، غير أن ما يهمنى أن «نفرحتب» قبل وفاته قد تقدم بشكوى حيث يشير النص :

«رئيس العمال «نفرحتب» احضر شكوى ضده (بانب) أمام الوزير أمموس ، فأنزل عليه العقاب ثم احضر شكوى ضد الوزير أمام موسى ، الذى طرده من منصب الوزارة...»^(٢) .

✓
Cerny, J., "Papyrus Salt 124. (brit. Mus 100 55", JEA, Vol 15, 1929, (١)
pp. 244 - 245.

Ibid., p. 246.

(٢)

ويتضح من النص أن الوزير قد خلع من منصبه بواسطة موسى ، والوحيد الذى يستطيع أن يعزل الوزير هو الفرعون نفسه ، فعلى ذلك فإن هذا الشخص إنما كان اختصار لاسم الفرعون ، ويفترض البعض أن موسى هو (أمنموس) وأن اسم موسى هو اختصار لأسمه مثلما كان يطلق على «رعمسيس الثانى» اسم «سسى» ، وهكذا فإن أمنموس قد سبق سيسى الثانى على العرش .

وعلى الرغم من أنه لم يتأكد بصفة نهائية إذا كان « أمنموسى » هو موسى الوارد اسمه فى البردية وبالتالي وضعه كخليفة لمرنبتاح بسبب عقبات منها وجود نقش على قاعدة تمثال فى «ليفربول» سجل عليه اسم «سيسى الثانى» ثم أزيل ووضع مكانه اسم «أمنموسى» وفى هذا إشارة إلى أن أمنموسى قد جاء بعد سيسى صاحب الاسم الأصلى .

غير أن هناك قطعة من اللخاف (رقم ٢٥٥١٥) موجودة الآن فى المتحف المصرى تسجل وفاة «سيسى الثانى» وارتقاء سيبتاح بعده^(١) ، بالإضافة إلى اتفاق علماء المصرىات على أن سيبتاح كان ترتيبه بعد سيسى الثانى . وبذلك يكون الترتيب كالتالى : أمنموسى ، سيسى الثانى ، سيبتاح ، تاوسرت^(٢) .

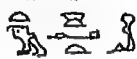
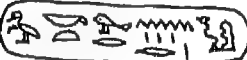
فالبعض يرى أن مصر بعد عهد «مرنبتاح» كانت فى حالة أعياء وفقر شديد ، ربما بسبب الحروب المستمرة التى اضطر «رعمسيس الثانى» وابنه «مرنبتاح» إلى خوضها بالإضافة إلى أن الأول قد استنفذ موارد البلاد فى إنشاءاتها العديدة واستنفاد موارد البلاد الاقتصادية فى تلك الانشاءات ، كل هذه الأمور أدت إلى اضطرابات داخلية شمل منطقة طيبة واستغل «أمنموسى» هذا الوضع ونادى بحقه فى العرش مطلقا على نفسه «آمون موسى» أى مولود آمون مكونا حكومة فى مصر العليا ، اعترف بها أهل طيبة^(٣) ، وإن كان هذا

(١) Aldred, C., "The Parentage of King Siptah", JEA, Vol 49, 1963, p. 44.

(٢) Faulkner, R.O., op. cit., p. 237.

(٣) أ. شارف : المرجع السابق ، ص ١٥٩ .

الكلام يبدو مقبولا بالنسبة لاضطراب الأحوال والصراع على العرش إلا أن الشيء الغير مقبول هو انقسام مصر الى دولتين ووجود حكومة فى مصر العليا اعترف بها أهل طيبة دون سواهم ، الأمر الذى لم يقل به أحد من المؤرخين لعدم وجود أدلة تدعّمه برغم ضعف ملوك تلك الفترة وقصر مدة حكم كل منهم مما أدى إلى اضطراب الأمور وتعقيدها^(١) .

أما عن أول هؤلاء الملوك «أمنموس» فإن سلسلة نسبة غير مؤكدة وبالتالى علاقته بالأسرة المالكة ، أمه «تاخعت» (تاخاعد)  ربما ابنة أو صفية لـ «رعمسيس الثانى» حيث حملت لقب الابنة الملكية ، الزوجة الملكية الكبرى ، وربما كان هذا هو السبب فى تطلعه للعرش ، وفى مقبرته رقم عشرة بوادى الملوك والتى تعرضت للتخريب من جانب أعدائه ، يوجد بجانب اسم أمه أسم ملكة يعتقد أنها زوجته تدعى باكت وول  B3kt - wr1^(٢) ، وكذلك اسم «تيا» والبعض يرى أن الأخيرة يمكن أن تكون أما لسيبتاح .

حكم أمنموس لمدة قصيرة وتميز عهده بالاضطراب إذا صح نسب بردية ساليه إليه ، وربما يكون قد توفى أو خلع فى السنة الخامسة من حكمه لصالح «سيتى الثانى»^(٣) .

(١) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٤١ .

Faulkner, R.O., op. cit., p. 236; (٢)

Aldred, C., op. cit., pp. 46 - 47.;

Gauthier H., L.R., III, p. 130.

Von Beckerath, J., "Amenmesse", LAI, Sp. 201. (٣)

سيتى مرتباج «سيتى الثانى» :

هذا وقد ذكر أبوه مرتباج سدى انه تاجر واستورد البضائع من بلاد الهند إلى مصر ، إضافة إلى مدينة هابر حيث اعتبره رعمسيس الثالث هو الوريث الشرعى لمرتباج (١) ، وقوى من شرعية اعتلائه العرش بالزواج من تاوسرت التى اعتبرت الوريثة الملكية واحتمال انتمائها إلى نفس فرع عائلة زوجها وقد أنجب ابن الملق عليه «سيتى» - مرتباج» وكذلك ابنة توفت هى وأخوها أثناء حياة «سيتى الثانى» لذلك لم يترك وريث له (٢) ، وإن كان البعض يعتقد أن «سيتى الثانى» قد تزوج أولا من «تاخت» ابنة رعمسيس الثانى من زوجة ثانوية وبوفاتها تزوج من «تاوسرت» وهو رأى لا يعتمد على أدلة واضحة (٣) .

وكانت مدة حكم «سيتى الثانى» قصيرة إذ لم يمتد إلى العام السادس من حكمه طبقا لنص الشقفة رقم ٢٥٥١٥ الموجودة الآن بمتحف القاهرة حيث توفى فى اليوم التاسع عشر من فصل برت (فصل الشتاء) فى العام السادس ... ان الصقر (الفرعون) قد طار إلى السماء راعتلى آخر عرشه (٤) .

وبرغن قصر مدة حكمه إلا أنه ترك بعض الآثار منها مقبرته فى وادى الملوك وتحمل رقم ١٥ ، وكذا قام ببناء جنزى له لم يبق منه شئ الآن ، كما أنه بنى معبدا صغيرا بالكرك ، كما أكمل معبد الاله «تحت» فى الأشمونيين والذي كان قد بدأ فيه جده «رعمسيس الثانى» بالإضافة إلى بعض آثار أخرى متفرقة (٥) .

(١) Adred, C., op. cit., p. 43;

Hall, H.R., The Ancient History of the Near East, London, 1963, p. 378.

(٢) Adred, C., op. cit., p. 47.

Petrie, F., "Notes on the XIXth, and XXth Dynasties", PSBA, Vol. 26, (٣) 1904, p. 37.

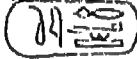
وكذا : عبد الحميد زايد : المرجع السابق ، ص ٧٤٩ .

(٤) Gardiner, A.H., "The Delta Residence of the Ramessides", JEA, Vol. 5, (٤) 1919, p. 190 ff.

Aldred, C., op. cit., p. 44.

(٥) Faulkner, R.O., op. cit., p. 237.

خلف سخع ان رع رمسيس (رمسيس سبتاح) ، الفرعون سبتى الثانى والعلاقة بين هذين الملكين شأنها بين الملوك الأواخر فى الأسرة التاسعة عشرة يكتنفها الغموض ، ولقد بات من المؤكد الآن أن هذا الفرعون وابتداء من العام الثالث قد غير لقبه إلى « اخن رع سبتب ان رع مرنبتاح » (مرنبتاح سبتاح)^(١) ربما ليكون ارتباطه أكثر قربا بالسلالة الملكية القديمة^(٢) .

ومن خلال المحتويات الجنائزية التى عثر عليها فى المقبرة الخاصة بسبتتاح برادى الملوك المقبرة رقم ٤٧ ، أمكن التوصل إلى أن أم هذا الملك هى الملكة « تيعا »  Tic3 حيث عثر على شقفة من الألباستر من صندوق أحشاء كانوبى - موجودة الآن بمتحف المتروبوليتان بنيويورك تخص الزوجة الملكية « تيعا » كذلك عثر على قطعة خشبية موجودة الآن بالمتحف المصرى بالقاهرة « تحت رقم ٣٨٧٧٨ » مرسوم عليها باللون الأزرق لقب الأم الملكية « تيعا » مع ملاحظة تهشم الخراطوش الخاص بها



ولقد استنتج « الدرد » نتيجة لذلك أن « تيعا » لم تكن زوجة ملكية فقط وإنما كانت أيضا أم ملكية ، وهذا يعنى أنها لم تكن زوجة « لسبتتاح » ولذلك فهى يجب أن تكون أم سبتتاح ، وخاصة بعد العثور على أشياء تخصها فأنها

(١) عن توحيد اسمى « رمسيس سبتاح » و « مرنبتاح سبتاح » وتوليه بعد « سبتى الثانى » قد أصبح مؤكدا من مقارنة أسماء كبار المرطفين المعاصرين للقراصة ، فلقد عين نائب الملك فى كوش « سبتى » فى السنة الأولى من عهد « رمسيس سبتاح » وأنه كان لا يزال فى وظيفته فى السنة الثالثة من حكم « مرنبتاح سبتاح » .

أنظر :

Gardiner, A., Only one king siptah and Twosre Not his wife, p. 13;

Hayes, M., W., The Scepter of Egypt., Part II, p. 355.

Gauthier, H., L.R., p. 148.

(٢)

قد دفنت في مقبرته ، وهذا الشرف الكبير لا يمنح لامرأة عادية ، وطالما أنها ليست زوجته فهي أمه^(١) .

أما عن والد «سيبتاح» فيعتقد البعض أنه «أمنموسى» ، الذى تولى العرش فى الفترة ما بين «مرنبتاح» و «سيتى الثانى»^(٢) ، ومن الواضح ان اعتلاء سبتاح العرش قد تم فى ظروف لم يكن للفرعون المتوفى «سيتى الثانى» ابن لكى يخلفه ، فخلفه «سيبتاح» الذى كان صغيرا فى السن عند اعتلائه العرش بمساعدة من أحد الموظفين ويدعى باى^(٣) ، الذى ترك أكثر من لوحة تدل على مقدار ما يتمتع به من نفوذ وأنه كان له دور هام فى تثبيت عرش هذا الملك ، ففى لوحة أسوان التى تضمنت مديح من حاكم كوش للملك ، فانها أيضا لم تغفل ألقاب باى فهو :

«حامل الختم الملكى ، والسمير الوحيد ، البعيد عن الكذب مقدم الحقيقة ، الذى ثبت الملك مكان والده ، الرئيس العظيم للمالية لكل البلاد رعمرسيس «خع م تروباى» (رعمرسيس المضىء بن الالهة) باى»^(٤) .

Aldred, C., op. cit., pp. 41 - 42;

(١)

Breasted, J., ARF., Vol III, p. 247.

(٢)

Aldred, C., op. cit., p. 43.

(٣) باى :

كان يشغل وظيفة «حامل الختم» وتدل أهميته من اللوحتين اللتين وجدتا فى أسوان ، وفى السلسلة حيث يشاهد فى كل منها الملك «سيبتاح» وخلفه «باى» حامل الختم ، وتشير إليه النقوش بأنه «الذى ثبت الملك على عرش والده ، ومن يحبه الملك» ، كما وجد اسمه على كثير من محترقات المعبد الجنزى للملك سبتاح ، ولعل فى وجود قبر له فى وادى الملوك ما يشير إلى مدى الأهمية التى نالها والمهارة التى جعلته يقيم لنفسه مقبرة مثله مثل الملوك ، ويبدو أنه كان أجنبى انتحل لنفسه اسما مصرى ذلك أنه منذ منتصف الأسرة التاسعة عشر أصبح من الأمور العادية أم يشغل هؤلاء الأجانب الوظائف الكبيرة فى القصر الملكى ، أنظر :

Von Beacraeth, J., Queen Twosre as Guardian of Siptah, p. 70;

Faulkner, R.O., op. cit., p. 238.

Breasted, J., ARF., II \$ 647, p. 278.

(٤)

وفى نقش آخر «بجبل السلسلة» يظهر فيه باى خلف الملك «سيبتاح» ،
الذى يقدم الورود للاله «آمون» ولم يغفل النقش بجانب الدعاء للملك أن يدعو
لباى على عظيم خدماته وتأييده :

«... تقديم الدعاء إلى آمون رع ، والطاعة إليه (كآمون) ليحفظ ابنه ،
ملك الأرضين «اخن رع ستب ان رع» (سيبتاح) ...
والدعاء لباى فى نفس اللوحة :

«... ليتهما (آمون والملك) تقديرا للحق يكافئانه (للعدل) الحياة
السعيدة والقلب السعيد المليء بالبهجة ، والصحة ، من أجل (كا) نفس
الرئيس العظيم للمالية بكل الأراضى ، الذى ثبت الملك على عرش أبيه ، ومن
يحببه (الملك) باى ...^(١) .

ويتضح من النص الدور الهام الذى لعبه «باى» لتأييد الملك «سيبتاح»
الذى تزوج من الوريثة الملكية ، أرملة «سيتى الثانى» الملكة «تاوسرت»
الشخصية الرئيسية فى نهاية الأسرة التاسعة عشرة^(٢) .

كذلك فان نقش باى الذى يصف نفسه بأنه أجلس «سيبتاح» محل أبيه
تجعل البعض يفترض أن أباه هو الملك «أمنموسى» ، لأنه ليس أبنا لأى من
«سيتى الثانى» أو «مرنبتاح» بسبب عدم شرعيته هو وأبيه «أمنموس» فى
نقوش معبد مدينة هابو لرعمسيس الثالث^(٣) ، ومن خلال نقوش مقبرة الملكة
«تاوسرت» يتضح أنها كانت زوجة «لسيبتاح» الذى يبدو أنه قد تزوج أرملة
سلفه «سيتى الثانى» لكى يدعم شرعيته للعرش^(٤) ، كذلك احتمال أن
تكون «تاوسرت» وصية على «سيبتاح» وذلك بعد أن نشر «بيقرات» أحد
التماثيل للملك سيبتاح «التمثال رقم ١٢٢ من مجموعة Munich Glyptobhek»

Ibid., \$ 648,649, pp. 278 - 279

(١)

Aldred, C., op. cit., p. 43.

(٢)

Ibid., p. 45.

(٣)

Von Beacraht, J., opo. cit., p. 71.

(٤)

نقش عليه صورة للملك لا يجلس على العرش وإنما يجلس على حجر وجه آخر وضع ذراعاه حول ظهر الملك والوجه غير واضحة معالمه بسبب سوء حالة التمثال ، ولقد أمكن التعرف على اسم الملك (أخن رع ستب ان رع مرنبتاح) «سيبتاح» الذى كان لا يزال صبي صغير ومثل يجلس على حجر القائمة بالوصاية عليه ، والتي يميل الناشر إلى أن تكون الرصية عليه «تاوسرت» ، واستبعاد «باى» بسبب عدم وجود أدلة على جلوسه على العرش ، ويبدو أن الملك «سيبتاح» كان سهل الانقياد لصغر سنه لكل من باى وتاوسرت (١) .

ولقد جرت العادة أن وادى الملوك بالبر الغربى من طيبة كان مخصصا لدفن فرعون مصر من الملوك الرجال خلال عصر الأسرة الثامنة عشرة والتاسعة عشر ، وحتى نهاية الدولة الحديثة ، وكان هناك مكان آخر نطلق عليه وادى الملكات عشر به على أغلب مقابر الملكات وبعض الأمراء من البنات والأولاد الذين ينتمون للأسرة الملكية الحاكمة .

نحن هنا الآن بالنسبة للملكة تاوسرت (٢) .

(١)

T3 - W377

التي حملت من الألقاب (٣) :

Ibid, p. 73.

(١)

بينما لا يوافق الدرد Aldred, C. على هذا الرأي ويرى أن الصورة التى محبت لا تخص الملكة «تاوسرت» ، بسبب أن «تاوسرت» تظهر فى النقوش الخاصة بمقبرتها تتبع الملك «سيبتاح» ، وإنما يميل إلى أن صاحب الرجة الجالس على حجر الملك هو والد الملك «أمنموس» ، أنظر :

Aldred, C., op. cit., p. 46.

(٢) كما كتب الاسم فى مقبرة «سيبتاح» بأشكال أخرى مثل :

(٣)

(٣)

(٣)

Gauthier, H, L.R., III, p. 146.

أنظر :

Ibid., p. 146;

(٣)

Butles, J., op. cit., p. 159.

الزوجة الملكية

الزوجة الملكية العظمى

سيدة الأرضين

كما حملت تاوسرت أيضا لقب الزوجة الالهية^(١)

بالاضافة إلى لقب «الأميرة الوراثية»^(٢)

وتدل نقوش المقبرة (رقم ١٤) برادى الملوك أن المقبرة قد أقيمت أصلا للزوجة الملكية العظمى «تاوسرت» حيث كانت الشخصية الرئيسية المثلة فيها كزوجة ملكية عظمى ، كما مثل زوجها على الحائط اليمين من المدخل وبجانبه زوجة الملكة «تاوسرت» يقدمان العطايا لاله الأرض «جب» ، وعلى الحائط المقابل فان هذا الملك يظهر يقدم رمز الالهة «ماعت» آلهة الحق إلى الالهة أيزيس .

ويرى «جاردنر» أن الملك الأول الذى كان ممثلا مع الملكة هو «سيبتاح» بينما قام «سيتى الثانى» بمحو صورته وخرأطيشه ، وأحل محلها النقوش الخاصة به وأضاف غيرها فى المساحات الخالية لنفسه^(٣) .

بينما يرى «ايرتون» أن الملكة «تاوسرت» قد تزوجت من «سيتى الثانى» باعتبارها الوريثة وبدأت مقبرتها ومعبدتها فى طيبة ، وأنها قد حكمت وحدها لمدة قصيرة ، استطاع بعدها «أمنموسى» خلعه واغتصاب العرش لنفسه وإلى أن استطاع «باى» بمساعدة «تاوسرت» أن يزوجه ويضع مكانه «سيبتاح» الذى يمكن أن يكون أبنا «لتاوسرت»^(٤) .

(١) Sander - Hansen, C.E. Das Gottesweib Des Amun, No 15, p. 7.

(٢) Gardiner, A., "The Tomb of Queen Twosre", JEA, Vol 40, 1954, p. 42.

(٣) Ibid, pp. 41 - 42.

(٤) Ayrton, E.R., "The position of Tausert in the XIXth Dynasty", PSBA., Vol 28, 1906, p. 189.

وبما أن الأدلة المتوافرة ترجح أن «سيتى» كان أسبق من «سيبتاح» فى الجلوس على العرش ، فإن إحلال اسمه فى مقبرة الملكة قد يكون بفعل الملكة نفسها التى تفضل أن تمثل مع الملك «سيتى الثانى» زوجها الأول .

كما يرى البعض أن خليفة «سيتى الثانى» هو «سيبتاح» الذى تزوج من أرملة الأول الملكة «تاوسرت»^(١) ، وبوفاة «سيبتاح» استطاعت الملكة «تاوسرت» أن تجلس على العرش لتكون رابع ملكة فى تاريخ مصر الطويل تحمل الألقاب الكاملة للملك الحاكم^(٢) ، وتاريخ حكمها غير محدد وآخر تاريخ معروف لنا هو العام الثامن حيث عشر على اسمها منقوشا على بقايا أوستراكا موجودة الآن بمتحف القاهرة (الخافه رقم ٢٥٢٩٣) ويتفق كثير من علماء المصريات بأن الأعوام الستة لحكم «سيبتاح» كانت ضمنها ، ربما لأنها كانت وصية عليه أثناء حكمه ، كما أن نائب الملك فى النوبة والذى كان معاصرا لسيبتاح كان موجودا فى بداية الأسرة العشرين ، مما يعنى أن حكمها المنفرد كان قصيرا جدا^(٣) ، وقد عشر «بترى» على بقايا معبدها الجنزى إلى الشمال من معبد «مرنبتاح» للأسف لا يوجد منسه إلا بقايا الأساس ، وبعض الجعارين^(٤) ، التى تحمل اسمها بدون الألقاب ، وبعض الأوانى الفخارية ، وبعض نماذج من أطعمة مخصصة لموائد القرابين صور بط مطلية ، رموس ثيران ، وأزهار لوتس ، بالإضافة إلى ثلاث لوحات حجرية ، نقش على اثنين منهل أسماء «تاوسرت» كملك تحكم بمفردها ... «منزل ملايين السنين للملك مصر العليا والسفلى ، ست رع مريت آمون ، ابن رع تاوسرت ستب تن موت فى ممتلكات آمون» .

Hayes, W., The Scepter of Egypt, Vol II, p. 356 (١)

Von Becherath, J., Handbuch der ägyptischen Königsnamen, p. 92 (٢)

Faulkner, R.O., op. cit., p. 239. (٣)

Petrie, F., op. cit., p. 128; (٤)

Hayes, W., op. cit., p. 358.

وفى اللوحة الثالثة يوجد خرطوشان «لتاوسرت» مسبوق كل منهما بعبارة «ملك الأرضين» ، كذلك جاء ذكرها فى مناجم الفيروز بسرابط الخادم مما يشير إلى استمرار حملات البحث عن المعادن فى سيناء^(١) .

أما عن مقبرتها بوادى الملوك فقد اغتصبها «ست نخت» مؤسس الأسرة العشرين ، حيث قام باستبدال الخراطيش الموجودة بالمقبرة بخراطيشه ، ومن الواضح أنه قد دفن بها وخاصة بعد العثور على خرطوشة الموجودة على تابوته المهشم - ربما بفعل اللصوص فيما بعد - فى مقبرة «تاوسرت»^(٢) .

أما عن نهاية الملكة «تاوسرت» فلا زالت الأدلة غير مؤكدة ، ويبدو أن حالة من الاضطرابات والفوضى والتنازع على العرش أعقبت «تاوسرت» مما أدى إلى فوضى شاملة وصفتها بردية «هاريس» التى تؤرخ نهاية الأسرة التاسعة عشرة ومجئىء الأسرة العشرين حتى نهاية حكم رمسيس الثالث ، والموجودة الآن بالمتحف البريطانى (تحت رقم ١٠٠٥٣) ، ورغم المبالغة التقليدية ، إلا أنها تعكس حالة عدم الاستقرار التى سادت مصر ، حيث يشير النص :

«أرض مصر قد اضطربت ، وأصبح كل رجل يعتقد أنه على صواب ، ولم يكن لهم حاكم لعدة سنين يتحدث بأسمهم وأصبحت البلاد فى أيدى الأمراء وحكام المدن ، (أصبح) الرجل يذبح صاحبه (ايرسو) سورى ، معهم جعل نفسه أميرا ، وأرغم البلاد أن تدفع له الجزية ، وسمح لأصدقائه بأن ينيهوا ممتلكات المصريين ، وعامل الآلهة كما يعامل الناس ، ولم يقدم أى هبات للمعابد»^(٣) .

وقد استنتج المؤرخون من هذا النص أن «أرسو» السورى قد حكم البلاد فى نهاية الأسرة التاسعة عشرة ، وإن اختلفوا فى وضعه فهناك من يراه ملكا وهناك من يراه مجرد حاكم وليس ملك ، بل أن هناك من ينكر وجود «أرسو»

(١) عبد الحميد زايد : المرجع السابق ، ص ٧٥١ .

Gardiner, A., op. cit., p. 41.

(٢)

Wilson, J., "A syrian Interregnum", ANET, p. 260.

(٣)

لأن كلمة «أرسو» إنما تعنى «الذى صنع نفسه» وبالتالي فهي مصفة لأحد الحكام الأواخر فى الأسرة التايعة عشرة^(١) ، واحتمال كونه الملك «سيبتاح» الذى يبدو أن اسمه الأصلي «أرسو»^(٢) ، وربما كان «باى» الشخصية المؤثرة فى نهاية الأسرة التاسعة عشرة بدليل مقبرته فى وادى الملوك ، وإحتمال أنه من أسل سورى انتحل الاسم المصرى ، وتشير نقوشه إلى أنه كان صاحب اليد العليا فى إحلال «سيبتاح» على العرش ، وربما إنتهز اضطراب الأحوال بعد وفاة الملكة الفرعون «تلوسرت» واغتصب العرش ، حتى استطاع الفرعون «ست نخت» حوالى (١١٩٧ ق.م) أن يعيد الأمور إلى نصابها وأن يعتلى العرش مؤسساً أسرة جديدة ويعيد تنظيم البلاد من جديد وهو ما سوتره بردية هاريس :

«... ولكن عندما التفتت الالهة إلى نفسها لكى يظهروا الرحمة ويصححوا الأوضاع فى البلاد كما كانت من قبل ، نصبوا أبنهم الذى جاء من صلبهم ليكون حاكماً له الحياة والسيادة والصحة - على جميع البلاد ، على عرشهم الكبير وسر - خنو - رع ستب ان رع مرى أمون (الملك ست نخت) ... لقد أعاد البلاد الشائرة كلها إلى النظام ، وقتل الناقمين الذين كانوا فى مصر وظهر عرش مصر العظيم^(٣) .

Hayes W., op. cit., p. 363.

Von Beckerath, Queen Twosre as Gardian of Siptah, p. 71.

Wilson, J., op. cit., p. 260;

Breasted, J., ARE, IV, § 398-99. pp. 198 - 199.

(١)

(٢)

(٣)

ب - فى الأسرة العشرين :

دور الزوجات الملكيات فى مؤامرة الحريم فى عهد وعيسى الثالث :

أورد الدارس فى الفصول السابقة تقليد وراثة العرش فى مصر القديمة والتى أدت فيه الزوجات الملكات دورا إيجابيا سواء دورهن فى وراثة العرش وفى حروب التحرير وكذلك فى مشاركتهن لأزواجهن فى الحياة السياسية والحياة العامة كما سبق الحديث ، وهناك جانب آخر لا يمكن أن يعتبر دورا إيجابيا وهو محاولتهن النيل من شخص الجالس على العرش ، وخاصة عندما يكبر سن الملك ، وتظهر عليه بوادر الضعف مما يجعله فريسة لدسائس حريمه التى تتطلع منهم أن ترى أنها مكانه غير مهمين بقواعد الشرعية وتقليد وراثة العرش التى تجعله وقفا على أكبر الأبناء من الزوجة الملكية العظمى .

ولقد عرف تاريخ مصر الفرعونية مؤامرتين من قبل ، حيث تشير نصوص الملك «بى الأول» (من الأسرة السادسة) عن مؤامرة قد حكيت له من زوجته الملكة «إيمتس»^(١) Im3t. s (إيمتس) وأما المؤامرة الثانية الغامضة فلقد كانت ضد الملك «أمنمحات الأول» (الأسرة الثانية عشرة) ، وهناك من الآراء رأيان الأول يميل إلى الاعتقاد بأن الملك قد نجح منها ، والرأى الثانى يرى أصحابه أن المؤامرة قد حدثت فى العام الثلاثين من حكمه ، وأنها نجحت فى القضاء على «أمنمحات الأول» وتمكن ابنه وخليفته أن يعود من حملته العسكرية فى الغرب ثم استطاع بالفعل أن يجمع مقاليد الأمور فى يده خلفا لأبيه ثم أوصى أحد كتاب عهده أن يقص القصة على لسان أبيه^(٢) ، وإن كان من المرجح أن «أمنمحات الأول» قد تعرض من جراء تلك المؤامرة إلى إصابة قاتلة عاش بعدها فترة قصيرة ثم مات بعدها .

Gauthier, H., L.R., I, p. 161.

(١)

Gun, B., "Notes on Ammenemes I", JEA, Vol 27, 1941, p. 355.

(٢)

ويرى أستاذى الدكتور محمد جمال الدين مختار أيضا تدبير حتشبسوت التى كانت وصية على «تحوتس الثالث» وأخذت تدبر شئون البلاد بأسمه ، وعندما اطمأنت إلى قوة مركزها وكثرة أعوانها ، نحت «تحوتس» جانبا وأرغمته على الاعتكاف وانتحلت لنفسها ألقاب التاج المزدوج بجانب الألقاب الكاملة للجالس على العرش ، فان ذلك يمكن أن يندرج أيضا تحت مؤامرات الحرير ، ونفس الأمر بالنسبة للملكة «تاوسرت» (من الأسرة التاسعة عشرة) .

وفى عهد «رعمسيس الثالث» (١١٨٢ - ١١٥١ ق.م) الذى حكم احدى وثلاثين سنة نجح خلالها فى القضاء على الأخطار الخارجية التى هددت حدود مصر سواء من الشمال أو الغرب واستطاع المحافظة على الامبراطورية المصرية فى غربى آسيا ، وسجل أخبار انتصاراته على جدران معبدته الشهير فى غرب طيبة (معبد هابو) الذى قام ببنائه فى السنة الثانية عشرة من حكمه (١) ، وكذلك فى الجزء التاريخى من بردية «هاريس» ، تلك الانتصارات التى جعلته فى نظر معظم المؤرخين آخر قراعنة الدولة الحديثة العظام ، وجعلت مصر بعد العام الحادى عشر من حكمه تنعم بفترة من السلام والاستقرار جعلت «رعمسيس الثالث» فى بردية «هاريس» يشير إليها بقوله :

«... لقد زرعت كل أراضى مصر بالأشجار والخضرة وتركت الناس يستمتعون بظلها ، لقد جعلت أى امرأة فى مصر تسافر بأمان وبدون خوف إلى أى مكان تريده لأنه لا يوجد أجنبى أو أى واحد يزعجها فى طريقها...» (٢).

غير أن هناك اشارات فى السنين الأخيرة من حكم هذا الفرعون العظيم يبدو أنها قد هددت حكمه ، ربما كان مرجعها أسباب اقتصادية ذلك أن النصف الثانى من عهد «رعمسيس الثالث» إنما كان أقل رخاء من النصف الأول بسبب الحروب المتكررة ومشاريع البناء الكثيرة ، ذلك أن العالم كان يشرف على عصر اقتصادى جديد بسبب إنتهاء عصر البرونز وبدأ عصر استخدام الحديد الذى لم

(١) عهد الحميد زاید : المرجع السابق ، ص ٧٦٣ .

Breasted, J., H., ARE< Vol. IV, \$ 410. p. 204.

(٢)

تكن مصر تملك مصادره ، ومن ثم فقد كان عليها أن تشتريه من الخارج الأمر الذى أرقق ماليات البلاد^(١) ، بالإضافة إلى المنح الهائلة والهدايا التى ذكرتها بردية هاريس التى أغدقها الفرعون على جميع المعابد المختلفة والتى خص الآله آمون ومعابده فيها بنصيب هائل ، بحكم كونه الآله الرسمى للدولة ، مما كان له الأثر السيئ على اقتصاد مصر ، وربما تسببت الأزمة الاقتصادية وسوء الإدارة ، وربما بسبب المنازعات السياسية التى بدأت تظهر فى أخريات عهد هذا الفرعون ، إن قام عمال الجبانة الملكية فى دير المدينة بالقيام بأول اضراب وصلتنا أخباره فى التاريخ من خلال بردية (موجودة الآن فى متحف تورين) وكذلك شقفه من دير المدينة (موجودة بمتحف برلين) ذلك أنه فى العام التاسع والعشرين من حكم «رعمسيس الثالث» ، اضطر العمال بعد أن مضى شهران دون أن ترفع لهم مخصصاتهم التموينية ، أن يتجهروا خلف معبد «تحوتس الثالث» الجنائزى وأخذوا فى الصياح مطالبين بمخصصاتهم ، ورغم أن بعض المسئولين قد عملوا على تهدئتهم فإن العمال قد استمروا فى اضرابهم حتى نهاية اليوم الثانى ويذكر لهم عدم خروجهم على النظام برغم الظروف الصعبة التى يواجهونها هم وعائلاتهم ، واضطر الوزير «تو» أن يصرف لهم نصف المطلوب ، ولكن العمال أصروا على أن تصرف لهم كذلك مخصصات كاملة وفعلًا تم الصرف فى اليوم الثامن للاضراب ، وتكررت مسألة عدم صرف المخصصات للعمال فى الشهور التالية ويتكرر اضرابهم وفى إحدى هذه الاضطرابات يحضر إليهم عمدة طيبة الغربية ويعمل على تهدئتهم ويضطر آخر الأمر إلى أن يصرف لهم خمسين مكيالا من الحبوب^(٢) .

(١) محمد بېرمى مهران : المرجع السابق ، ص ١٥٥ .

(٢) محمد بېرمى مهران : المرجع السابق ، ص ١٥٥ - ١٥٦ .

ركذا :



Faulkner, R.O., op. cit., p. 246;

Wente, E., "A letter of complaint to the Vizier To", JNES, Vol 20, 1961, pp. 252 - 257;

Edgerton, W.F., "The strikes in Ramses III's Twenty-ninth year", JNES, Vol 10, 1951, pp. 137 - 145.

وهناك مثال آخر على الاضطراب السياسى فى تلك الفترة وربما قبلها بقليل إذ قام أحد وزراء الفرعون بثورة فى الدلتا ضده كان مركزها «اتريب» (بناها الحالية) لكن هذه الثورة لم تنجح وإستطاع «رعمسيس الثالث» القضاء عليها وعزل هذا الوزير الذى لم يعرف اسمه^(١).

على أن هناك مثال سياسى آخر دل على اضطراب الأحوال وكان لإحدى زوجاته الدور الهام فيه ، ويقصد الدارس به تلك المؤامرة التى هددت حياة الملك ، والمعروفة باسم «مؤامرة الحريم»^(٢) - التى لم تكن الأولى فى التاريخ كما أوضح الباحث ..

أما عن السبب فى تلك المؤامرة يرجع إلى أن الملكة «تى»  أرادت القضاء على الفرعون المسن بعد إنصرافه عنها ، وإحساسها برغبتها فى اقضاء ابنها بنتاؤور  وتعيين أحد أبناء الملكة ايزيس (ايزة) خلفا له^(٣).

ومن الواضح أن الملكة «تى» كانت زوجة ثانوية وبالتالي فان ابنها لا يحق له تولي العرش ، ومن هنا كان لجوئها إلى تلك المؤامرة لتعيين ابنها بدلا من

Hayes, W., op. cit., p. 365.

(١)

(٢) تناولت احداث هذه المؤامرة عدة برديات هى : بردية تورين التضائية وبرديات «رولين» Rollin و «لى Lee» والوثيقة الأولى تعد أهمها ، وهى محفوظة بمتحف تورين ، ومكتبة بحور هيراطيقية ، وقد ترجم النص كثير من علماء المصريات ، أنظر :

Breasted, J., ARE, Vol IV, § 416 - 53;

de Buck, A., in JEA, Vol XX III, 1937, pp. 152 - 64;

Wilson, J., in ANET, pp. 214 - 216.

وهى الترجمة التى سيعتمد عليها الدارس فى المقام الأول .

Gauthier, H., I.R., III, p. L74.

(٣)

الورث المقترح صاحب الحق الشرعى باعتباره ابنا للملك من زوجته الملكة الرئيسية العظمى ، وهى الملكة «ايزيس»^(١) .

(١) الملكة ايزيس :

الزوجة الرئيسية للملك «رعمسيس الثالث» صاحبة المقبرة رقم ٥١ برادى الملكات حملت لقب :

 mwt nsw wrt nbt t3wy

«الأم الملكية العظمى سيدة الأرضين»



hnt t3wy

«سيدة الأرضين»

يفترض «تشرى» أن أم الملكة ايزيس هى «حبيبات الملكة» (ايزيس) هى نفسها صاحبة الخرطوش




أنظر :

Monnet, J., "Remar que sur la famille et les successeurs de Ramses III, BIFAO, 63, 1965; pp. 211 - 212;

Cerny, J., Queen ESr of the Twentieth Dynasty and her Mother, JEÄ, Vol 44, 1958, pp. 31 - 37;

على أحد قنايل رمسيس الثالث بالكرك حيث مثلت الملكة بجانبه تحمل الألقاب :

 hmt nsw wrt , mr(t).f nb t3wy
«الزوجة الملكية العظمى ، محبته ، سيدة الأرضين» .

أنظر :

Gauthier, H., L.R., III, p. 174.

كذلك عشر عام ١٩٣٦ على أوسترا كانى دير المدينة (موجودة الآن بالمعهد الشرقى بجامعة شيكاغو تحت رقم ١٧٠٠٦) ترجع إلى عصر الرعامسة ، وبمطابقة لباس الرأس الذى ترتدى الملكة بنقوش المقبرة رقم ٥١ برادى الملكات ، وأيضاً الزهور الموجودة فوق الرأس ، والخرطوش الموجودة على الاوستراكا وجد أنها تخصها ، أنظر :

Charles Cornell, V.S., "A Ramesside Ostrakon of Queen Isis", JNES, Vol 33, 1974, pp. 150 - 153.

وربما كان هناك سبب ديني آخر للمؤامرة خلافا لتولى «بنتاؤر» للعرش ، فقد كان توقيت المؤامرة مع وصول سفينة آمون إلى البر الغربى فى عيد الوادى ، حيث كان الفرعون فى هذا اليوم يتمتع نفسه مع حريمه الخاص بدلا من الاشتراك فى الاحتفالات الدينية ، فان صبح ذلك فزما كان ذلك العمل من جانب «رعمسيس الثالث» يعنى أن هناك محاولة للتقليل من شأن آمون ، مما يفسر اغتياله بسبب الغضب للأسامة إلى الاله آمون ، ورغم أنه لم يثبت اشتراك أحد من كهان آمون ، فلقد كان لدى كهانة آمون استياء منحكام الدلتا ، ومن ثم فزما كان كهانة آمون قد اشتركوا فى المؤامرة روحيا وماديا ، أو كان ينتظر منهم تأييد المؤامرة لو قدر لها النجاح وخاصة أن توقيت المؤامرة يتفق مع الوقت الذى يجتمع فيه أنصار آمون الذين يمكن أن يكونوا سندا قويا فى الهجوم على «رعمسيس الثالث» ، وهناك ما يشير إلى توتر فى العلاقات بين البيت المالك وكهنة آمون بدليل أن الكاهن آمون الأول لم يشهد نهاية حكم «رعمسيس الثالث» (ربما وفاته) ، بل لم يشهد ذلك أحد من أصغر الرتب الكهنوتية ، كما أن الهبات الكثيرة التى خصصت لآمون فى «بردية هاريس» وصلاة الملك لتشير إلى تناسق كبير بينهما^(١) .

كما أن توقيت تنفيذ المؤامرة قد أختير بدقة ليتناسب مع وصول سفينة الاله إلى طيبة فى منتصف الشهر الثانى من فصل الصيف تبدأ الاحتفالات بعيد الوادى مما يتأكد معه حالة من الزحام الطبيعى تجعل المنوطين بحراسة البوابات أقل قدرة على مواجهة أى اضطراب مقصود ، بل ان التوقيت قد اعتمد على تدبير مسبق من المتآمرين الذين آتفقوا مع الشخص المنوط به تسليم مخصصات العمال ويدعى (با ان نشن) (p3-n-nšn) ، أن يتم التسليم فى نفس يوم المؤامرة ، وربما كان الغرض من ذلك أحد أمرين

(١) محمد يوسى مهران : المرجع السابق ، ص ١٥٨ - ١٥٩ .
وكلا :

Goedlicke, H., "Was Magic used in the Harem conspiracy against Ramses III", JEA, Vol 49, 1963, pp. 86 - 91.

أرلها كسب تأييد هؤلاء العمال كجزء من الخطة ، وثانيهما ، إذا تعذر ذلك أن يجذب انتباههم لمسألة مخصصاتهم بعيدا عن المؤامرة ، ولعل هذا الموقف يدل دلالة واضحة على مدى أحكام التدبير من ناحية ، ومن ناحية أخرى على كبر حجم المؤامرة والمشاركين فيها ، ويبدو أن المتآمرين لكى يتأكدوا من إنضمام العمال إلى المؤامرة ، فانهم أرسلوا شخصا آخر يدعى «خنتى Hnty» وقد اعتبر ذلك كمكافأة للعمال على تصرفاتهم إثناء الساعات الحرجة .

وخطط المتآمرون بعد دراسة للقصر الملكى البوابة التى سيدخلون منها وهو باب جانبى يفتح على جناح الحريم روعى فيه أن يكون بعيدا بقدر الامكان عن أعين الحراس^(١) ، حتى السحر كان له نصيب فى تخطيط المتآمرين وهو ما تشير إليه بردية «لى» حينما أخذ أحد المتآمرين ويدعى «بن حاوى بن» الذى كان يشغل وظيفة مشرف على الماشية حيث أعطى كتابة تمنحه القوة والنفوذ ، لم تكن تعطى إلا للفرعون نفسه ، ويبدو أن المتآمرين قد نجحوا فى استمالة أحد الرجال المهمين ذو علم كبير بالسحر أمكن ضمه إلى صفوفهم وطلب منه أن يحضر كتاب خاص بذلك من مكتبة الملك وبذلك استخدم السحر كتعويذة للمتآمرين ، ومن ناحية أخرى استخدم لاضعاف المناصرين للفرعون من رعاياه المخلصين وتشل حركتهم إزاء المؤامرة ، وكذلك لجأوا إلى عمل تماثيل من الشمع صنعوها على هيئة الحراس وتلوا عليها سحرهم ، أملين أن تبعث فى أصحابها الحقيقيين النوم واضعاف عزيمتهم ، ويبدو أن سيدات القصر نجحن فى إكتساب قادة الحراس حيث إنتقلت الرسائل بحرية بين القصر وخارجه بين المتآمرين وحرضت الرسائل الشعب على عصيان سيدهم حيث ثبت أن سيدة فى القصر كانت أخت لقائد القوات المصرية فى النوبة فد أرسلت إليه لكى يستخدم قواته ضد الملك^(٢) .

Ibid., pp. 84 - 85.

(١)

Ibid., p. 78;

(٢)

Baikie, J., Egyptian Papyri and Papyrus Hunting, London, 1925, pp. 82 - 83.

وبرغم كل هذه التدابير من اختيار مناسب لخطة المؤامرة واستمالة العمال بدفع أجورهم ، واستخدام السحر والدور الذى لعبته سيدات القصر أثناء تلك المؤامرة ومدى تأثيرهن على المحيطين بهن ، ووجود قوات تحت إمرة أحد المتآمرين فان المؤامرة قد فشلت وإنكشفت أمرها ، وبصدر الفرعون أمره بتكوين المحكمة من موظفين مختلفين من موظفى القصر ، ولكنهم جميعا محل ثقته ، وكانت هيئة المحكمة تنضم بين أعدائنا : المشرف على الخزانة (منتومتاوى) ، والمشرف على الخزانة (نفروى) وحامل العلم (كارا) ، والساقى (بى ابرش) ، والساقى (حجوت رخ نفر) ومساعد الملك (بن رنوت) والكاتب (مساي) ، وكاتب السجلات (بى رع ما جاب) وحامل علم المشاة (حورى) .

وهذه المحكمة قسمت إلى ثلاث مجموعات ، ويلاحظ أن ثلاثة من الموظفين الكبار تحولوا إلى متهمين فى الجزء الرابع والخامس من المحاكمة لأنهم تقابلوا مع بعض المتهمين وإنهم كانوا معهم فى الشراب الأمر الذى لا يتفق ومهام الأمانة المكلفين بالتحقيق فيها ، وتم التحقيق معهم وتوقعت عليهم عقوبة جدد الأنف وصلم أذنيهم لأنهم أهملوا التعليمات التى تلقوها (١) ، وتصدر تعليمات الفرعون بأن يبدأوا فى مهمتهم الموكلة إليهم تنفيذها حيث أمرهم :

«... اذهبوا إليهم وأنقصوهم ، والمذنب يموت بما اقترف من ذنب ، وإن كنت لا أعرف من هم...» .

وهذا يعنى أن الفرعون لم يكن يعرف بعد أبعاد المؤامرة ضد عرشه ومن المذنب الذى سينزل به العقاب ، كما أنه يعلن صراحة أن مسئولية عقاب هؤلاء المتآمرين تقع على رؤوس القضاة .

ويستمر الملك فى تعليماته قائلا :

«... احذروا من أن توقع العقوبة على أحد بغير وجده حق من موظف لا يرأسه ، هكذا قلت لهم (للقضاة) وكررت القول مرارا واما ماتم فأنهم هم

الذين قاموا به ليقع عبء ما قاموا به على رؤوسهم ، فأثنى معنى ومحمى إلى أبد الآبدين بوصفى واحد من الملوك العدول فى حضرة آمون رع ملك الآلهة ، وفى حضرة أوزير حاكم الأبدية»^(١) .

ويرى البعض أن هذه التعليمات تعكس وفاة الملك والاصرار على إلقاء مسئولية توقيع المقاب العادل على عاتق هيئة المحكمة بدلا من ترك الانتقام لابنسه وخليفته على العرش ، كما أنها تسدل على تدهور مكانة الملك وسلطاته^(٢) ، فى نفس الوقت الذى تعكس فيه تقدير هذا الفرعون ودولته لقيمة العدالة وخاصة أن المقصود بتلك المؤامرة هو شخص الفرعون نفسه^(٣) .

ويجىء بالأشخاص المتهمون بعد أن أقرروا بجريمتهم إلى مكان المحاكمة فى حضرة المحكمين ليتم مناقشتهم وفحص جرائمهم ويلاحظ أن كل الأسماء قد جردت من ألقابها واستبدلت الأسماء الحقيقية بأسماء أخرى ، ووضعت حيثيات اتهام كل مذنب والجرم الذى ارتكبه ومن أمثلة ذلك العدو الأكبر «مسد سورع» الساقى أحضر بسبب اتهامه بالتآمر مع «باى - باك - كامن» (باى بكامون) الذى كان كبيرا للأمناء ووجهت إليه تهمة الاتصال بالملكة «تى» والتآمر معها وأيضا مع الحريم لجمع الأعداء من أجل عصيان الملك ، وقد سبق أمام أعضاء هيئة المحكمة ووجد أنه مذنب ، وهناك أيضا موظفان آخران من الحريم الملكى انطبق عليهم نفس الوضع^(٤) .

كذلك العدو الأكبر «با - تى - أم دى - آمون» الذى كان مبعوث الحريم فى الرتنو ، أحضر إلى قاعة المحكمة بسبب استماعه إلى الكلمات التى تأمر بها الرجال مع الحريم ولم يخبر أحد بما سمع ، وقد أحضر إلى المحكمة ومعه

Ibid., p. 214.

(١)

Wilson, J., The Burden of Egypt., p. 268.

(٢)

Breasted, J.H., A History of Egypt., p. 499.

(٣)

Wilson, J., "Results of Atrial for conspiracy", ANET, p. 214.

(٤)

De Buck, A., "The Judicial Papyrus of Turin", JEA, Vol 23, 1937, p. 154.

تسعة من موظفى القصر أدينوا جميعا بسبب معرفتهم بالمؤامرة وعدم الاخبار عنها ، ونفس الشئ بالنسبة لزوجات رجال بوابات قصر الحريم الذين انضموا إلى الرجال المشتركين فى المؤامرة وعددهم ستة سيدات ، وكذلك العدو الأكبر «ها ايرى» بسبب اتصاله مع «بن حاوى بن» المتآمر ، وغيرهم قائد القوات المصرية فى النوبة التى كتبت إليه أخته قائلة :

«اجمع الشعب ، كون الأعداء (للملك) ثم أعلن العصيان ضد الملك ..».

ثم (موساى) كاتب بيت الحياة أى الأرشيف حيث يحتفظ بالكتابات السحرية السرية ، «بارع كمنوف» الذى كان رئيسا للكهنة المختصين بأمر السحر ، ثم رئيس كهنة سخمت هذا بالاضافة إلى الشخصيتين الرئيسيتين فى المؤامرة «نبتاؤور» - الاسم لايمثل اسمه الحقيقى - احضر بسبب تأمره مع «تى» أمه التى اتفقت مع الحريم للقيام بشورة ضد الملك ومعصيره كان السماح له بالانتحار^(١).

أما عن الشخصية الرئيسية فى المؤامرة الملكة «تى» أغفلت البرديتا العقاب الذى حل بها أو مثولها أمام هيئة المحكمة ، وربما شكلت لها محاكمة خاصة مثلما كان الحال فى نهاية الأسرة السادسة مع الملكة «إيمتس» .

أما عن مصير الفرعون «رعمسيس الثالث» من جراء تلك المؤامرة ، فلقد اعتقد البعض أن المؤامرة قد نجحت فى القضاء عليه وأن المحاكمة ونتيجتها قد قت بمعرفة ابنه وخليفته بعد وفاته بينما يرى البعض أنه قد عاش بعد المؤامرة وهو الذى أمر بإقامة المحاكمة وتوجيه قضائه للتعامل معها تبعا للعدالة .

ويذهب «ويلسون» إلى أن الملك قد مات من جراء تلك المؤامرة ويؤكد رأيه بأن نصوص محاكمة المتهمين تدل فى فقرات كثيرة على ذلك ، حيث أن الفرعون يرفض أن يكون مسثولا فى حضرة الآلهة عن حياة هؤلاء الجناة^(٢) .

Ibid., p. 215.

(١)

Ibid., p. 214.

(٢)

ويرى «برستد» أن الفرعون قد أصيب إصابة خطيرة ولكنه عاش فترة قصيرة شكلت أثناءها المحاكمة وأن المؤامرة عجلت بنهاية الملك المسن الذى وصف «بالاله العظيم» وهو لقب أطلقه الفرعانة على الملوك المتوفين^(١) ، أما «جودكة» فيرى أن المؤامرة قد وصلت إلى هدفها بشأن اغتيال «رعمسيس الثالث» ولكنها فشلت فى تنصيب «بنتاو» على العرش بسبب نجاح خليفته (رمسيس الرابع) فى القضاء على المؤامرة وهى مازالت فى البداية^(٢) ، وقد قام «دى بليك» بإعادة فحص بردية تورين ، وإنتهى إلى نتيجة أن «رعمسيس الثالث» قد توفى نتيجة لهذه المؤامرة وأن خليفته «رعمسيس الرابع» هو الذى أوصى بكتابة تلك الوثيقة على لسان أبيه وأن العقوبات التى أنزلت على المتآمرين كانت نتيجة تلك المحاكمة التى لم يكن له يد فيها^(٣) .

بينما يرى « جاردنر » أن النصوص التاريخية الخاصة بتلك المؤامرة لا يوجد فيها ما يشير إلى الفرعون قد لاقى حتفه بسببها^(٤).

ويميل الباحث إلى أن الملك «رعمسيس الثالث» قد كتب له أن يتنجو فعلا من تلك المؤامرة ، بدليل العثور على موميائه فى خبيثة الدير البحرى خالية من أى جروح^(٥) ، ووفاته بعدها بفترة قليلة ، حيث خلفه ابنه «رعمسيس الرابع» الذى يؤكد شرعيته وحقه فى الوراثة فى لوحة «رعمسيس الرابع» الموجودة فى أبيدوس حيث يشير النص :


 imk h3 n h3 n

hwrc.n.i twi m st wtt.i mi si 3st

Breasted, J.H., ARE, IV, § 418, p. 210. (1)

Goedicke, H., op. cit., pp. 91 - 92. (2)

De Buck, A., op. cit., p. 164. (r)

Gardiner, A.H., op. cit., pp. 8 - 9. (L)

(٥) عبد الحميد زايد : المرجع السابق ، ص ٧٦٦ .

«انا الملك الشرعى لم أغتصب العرش ، أنا فى مكان الذى أنجبنى كما كان ابن أؤيس»^(١) .

وواضح من النص أن «رعمسيس الرابع» هو الوريث الشرعى للملك «رعمسيس الثالث» وذكرته قائمة مدينة «حابو» باسم رمسيس الذى عرف فيما بعد باسم (رعمسيس الرابع)^(٢) ، وذكرت بردية تورين أنه حكم نحو ستة أعوام^(٣) .

Monnet, J., "Qui etaient les pere et Mere de Ramses IV", BIFAO, Vol (١) 63, 1965, p. 218.

Gauthier, H., L.R., III, p. 178. (٢)

Pet, E., "The Chronological Problems of the Twentieth Dynasty", JEA, (٣) Vol. 1-4, 1928, p. 53.

الفصل الخامس

الزواج السياسى فى عصر الدولة الحديثة

أورد الباحث فى الفصول السابقة نماذج عديدة للزواج الملكى ، مع توضيح أسبابه ونتائجه والتى كان من أهمها حفظ الأنساب الملكية ، وتثبيت وتقوية السياسة الداخلية والخارجية ، وكان هذا التثبيت هو دعامة استمرار وجود الملكية المصرية ، ومنذ بداية الأسرة الأولى ، كانت تتم بعض الزيجات التى تساعد على ربط الأواصر السياسية فى الداخل^(١) ، بعيدا عن زواج الأنساب أو ما يعرف بالزواج الأنساب أو ما يعرف بالزواج الملكى المقدس .

كذلك شهد عصر الدولة الحديثة ما يمكن أن نطلق عليه الزواج السياسى ، أو سياسة المصاهرات الأجنبية بين حاكم إحدى الدول وذرية بيت ملكى آخر وفى الفترة التى نحن بصدها ، فلقد كان زواج الفراعين بالأجنبيات له أسبابه العديدة التى سيتعرض لها الباحث فيما بعد ، علاوة على أنه كان من جانب واحد فى كل الحالات التى أمكن حصرها حتى نهاية عصر الدولة الحديثة .

(١) حاول الملك «نعرمر» أن يدعم موقفه بالزواج من الأميرة الشمالية «نيت حتب» التى أطلق عليها لقب

«سمات نبوى»  أى التى ألفت بين الربى ،

تعبيرا عن دورها فى سياسة التقريب بين الصعيد والدلتا ، والتى كان ملوك الصعيد يحرسون عليها سراة فى إزدواج الألقاب ، الاشتراك فى عبادة الأرباب ، أنظر :

محمد إبرىس مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ١ ، مصر ، ص ٢٦٦ .

وكسدا :

ولترامرى : مصر فى العصر العتيق ، ترجمة راشد محمد نوير ومحمد على كمال الدين مراجعة عبد المنعم أبوبكر ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ٣٦ .

كما قام الملك «ببى الأول» من مصاهرة حاكم إقليم «تاور» (أبيدوس) ويدعى «خرى» وذلك بالزواج من أهنيتيد اللتين تحمل كلتاها اسم «مرى رع عتخ ناس حيث كانت الأولى أما لخليفتة «مرى ان رع» والثانية أما للملك ببى الثانى ، ومن الجائز أن اسم «مرى رع عتخ ناس» أعطى لكل زوجة عند زواجها ، ويبدو أن ببى الأول قد تزوج من الثانية فى نهاية حكمه بعد حادث المؤامرة التى اتهمت فيها إحدى نساء القصر والتى لم يذكر اسمها حفاظا على سمعتها ، أنظر عبد الحميد زايد : المرجع السابق ص ٢٤٨ .

وكسدا :

وبدراسة الأدلة المتوفرة الآن عن مثل هذا الزواج ، فلا توجد أدلة لزيجات سياسية فى الأسرة الثامنة عشرة حتى عصر تحوتمس الثالث (١٤٦٨ - ١٤٣٦ ق.م) الذى يعتقد أنه كان له ثلاث زوجات أجنبيات دفنوا فى مقبرة صخرية بطيبة الغربية حوالى ميلين غرب معبد الدير البحرى^(١) ، اسماؤهن مع لقب زوجة الملك كالتالى^(٢) :

hmt nsw M-c-n- h3t الزوجة الملكية «معن حات»

hmt nsw M-c-rw-tit الزوجة الملكية «معروتيت»

hmt nsw M-n-nw-w3l الزوجة الملكية «منوواى»

وقد وجدت اسماؤهن على أشياء عديدة بالمقبرة بعضها يحمل اسم «تحوتمس الثالث» أو اسم «حتشبسوت» ووجود خرطوش الأخيرة سليم يقودنا لنفترض انهن ماتوا أثناء فترة اشتراك حتشبسوت وتحوتمس الثالث ، كما أن اسماؤهن ذات اللفظ الأجنبى جعلت بعض الباحثين يقترحوا أنهن كانوا من بنات حكام سوريين^(٣) .

وفى العام الرابع والعشرون من حكم تحوتمس الثالث ، الذى شهد حملته الثانية إلى فلسطين وجنوب سوريا ، والتى يبدو أنها كانت حملة استعراضية لإظهار قوته وتفقد أحوال البلاد التى فتحها فى حملته الأولى الهامة فى عامه الثالث والعشرون وأيضاً استلام الجزية من هذه الأنحاء التى اصطلح المصريون على تسميتها «بلاد رتنو» وتضمن البند الأول من هذه الجزية :

(١) Hayes, W., The Scepter of Egypt vol. II, p. 130.


SCHULMAN, A., "Diplomatic Marriage in Egyptian New Kingdom, (٢) JNES, 38, No 3, 1979, p. 182.

(٣) عن الأشياء التى وجدت فى المتبرة والموجودة حالياً بمتحف المتروبوليتان وتخصصهن ، انظر :

Hayes, W., Op. Cit., pp. 130 - 140.

«... جزية رؤساء الرتنو : ابنة الرئيس (مع) زينتها من () - الذهب ، اللازورد (الخاص) ببلادها (من العبيد) التابعين (لها) ، ١٠٣ خيل ، ٥ عربات مزودة بالذهب والعرائس ، وعربات مزودة بالذهب والفضة...»^(١) .

ويلاحظ في هذه الزيجات عدم حملهن للقب الزوجة الرئيسية :

الزوجة الملكية العظمى : 

وإن وضعهن لم يكن يتجاوز مركز الجوارى في قصور الفراعين ، ولم يكن أكثر من زوجات ثانويات على أكثر تقدير ، كذلك يمكن أن نفترض من نص حوليات «تحوتس الثالث» في عامه الرابع والعشرين والذي جاء فيه ذكر قبول إحدى بنات أحد أمراء سوريا في حريم الملك «تحوتس الثالث» أن هذا الزواج كان يعد نوع من الجزية الشرعية ويعكس مركز مصر المتفوق^(٢) ، وخاصة بعد الانتصار العظيم «لتحوتس الثالث» في «مجدو» في حملته الأولى التي تبعتها أن سارعت بقية الأنحاء في تقديم ولائها وضمها «أشور» الذي قدم مليكها هدية قيمة إلى مصر^(٣) .

استمرت حملات مصر بقيادة «تحوتس الثالث» فكانت حملته السادسة في عام حكمه الثلاثين (حوالي عام ١٤٥٩ ق.م) وكان من نتيجتها استيلاؤه على

Breasted, J.H., ARE., Vol. II, PP. 190 - 191, \$ 447; Urk. IV. 669. (١)

Schulman, A., op. cit., p. 188. (٢)

Drower, M.S., "Syria. 1550 - 1400 B.C., in CAH, Vol. II, part 1, pp. (٣) 452 - 453.

أشور : أول مرة تذاكرها النصصر المصرية في القرن الخامس عشر ق.م خلال عهد الفرعون «تحوتس الثالث» حيث ذكرت أن أميرها أهدى إليه كمية من اللازورد الحر وأحجار كريمة أخرى ، أنظر :

عهد العزيز صالح : الشرق الأدنى ، ج ١ ، ص ٤٩٨ .

«قادش» الحصينة والتي كانت مركز المقاومة للنفوذ المصرى فى غربى آسيا^(١) ، وعند رجوعه إلى مصر أحضر معه أولاد الأمراء حتى إذا ماتوفى الواحد منهم عين أبنه فى منصبه ، غير أن العدو الرئيسى ظل كامنا فى مملكته ميتانى إلى الغرب من أشور حيث كانت لها أطماعها الراقعة إلى الغرب من نهر الفرات ، ومن ثم فقد كان من الطبيعى أن تصطدم الامبراطورية المصرية عند توسعها مع ميتانى ، وهو ما حدث من «تحوتس الثالث» فى حملته الثامنة حيث عبر بقواته نهر الفرات وسحق عدوه محققا انتصارا باهرا ، أجبر الممالك الأخرى على أن تطلب وده^(٢) ، ثم خرج إلى الأقاليم الشمالية نحو ثمان مرات أخرى للقضاء على الشائرين وليشعر أهل تلك البلاد بمدى قوة مصر^(٣) ، واستمر الصراع بين القوتين بعد وفاة «تحوتس الثالث» واعتلاء ابنه «أمنحتب الثانى» (١٤٣٦ - ١٤١٣ ق.م) وكذلك فى عهد خلفه «تحوتس الرابع» (١٤١٣ - ١٤٠٥ ق.م) الذى لجأ فى سياسته الخارجية إلى وسيلتين ، فاتبع سياسة القوة فى بداية عهده ، حيث وجد نص من عهده يصفه بأنه «قاد جنوده وحقق انتصار كبير على نهارينا التعسة»^(٤) ، وبعد أن ثبت أركان حكمه واستقر السلام فى دولته ، إتجه إلى تحقيق الشق الثانى من سياسته الخارجية وذلك لضمان السلم فى الشرق القريب بسبب إدراك كل من مصر وميتانى بأهمية استقرار الأحوال السياسية بينهما وأثره على تجارتها البرية فى أسواق الشرق الأدنى ، علاوة على شعور كل من الدولتين وخاصة ميتانى ببلاد الخطر من أطماع دولة خاتى (دولة الحيثيين) فى آسيا الصغرى التى امتدت أطماعها إلى الفرات الأعلى وإلى شمال سوريا ، ورأت كل من مصر وميتانى أن توثيق روابط الصداقة

(١) Kitchen, A.K., Op.Cit., P. 13.

(٢) محمد يرمى مهران : المرجع السابق ص ٣٢ - ٣٤ .
وكلا :

Breasted, J.H., ARE., \$ 476,477,478,479,480,481,482.

(٣) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢١٣ .

Redford, D.B., Akhenaten, the Heratic Pharaoh, P. 19.,

وكلا :

Urk, IV, 1554.

(٤)

والتقارب بينهما يمكن أن يحد من أطماع الدولة الثالثة الناشئة ورأى «تخوتس الرابع» أن أفضل تدعيم لتلك الصداقة هو رباط المصاهرة^(١) واستكمالا لسياسة مصر الخارجية لاستقرار الأحوال فى غرب آسيا فأنها استجابت لمساعى الأسرة الكاسية التى كانت تحكم «بابل» من حوالى عام ١٥٩٥ ق.م. والتى أرسل ملكها «كارنيداش» لاقامة علاقات دبلوماسية مباشرة مع مصر وليدعم تلك العلاقات فإنه أرسل أبنته لتتزوج من الفرعون المصرى ، الذى يظن أنه ربما كان «تخوتس الرابع»^(٢) .

شهد عهد «تخوتس الرابع» مثل هذا الزواج الذى كان مبعثه أسباب سياسية ، حيث طلب الفرعون المصرى «تخوتس الرابع» الزواج من الأميرة الميتانية أبنة «ارتاتاما» Artatama ، وتفاصيل ذلك الزواج ، تمدنا بها نصوص رسالة مرسله من حفيده «توشراتا» إلى «اخناتون» ، عندما يقارن بين المهر المرسل مع الأميرات الميتانيات :

«... الآن عندما كتب [من خبر ورج] الأب [نب ماعت رج] (أمنحتب الثالث) إلى جدى ارتاتاما وطلب لنفسه ابنة جدى ، أخت والدى كتب خمس مرات وست مرات ، لكنه لم يأخذها ومن ثم كتب إلى جدى للمرة السابعة ، ومن ثم أعطها له ، بحكم الظروف...»^(٣)

وبرغم المبالغة من الجانب الميتانى ، أن الفرعون المصرى «تخوتس الرابع» قد كتب أكثر من مرة ، وكذلك فعل خلفه ، إلا أن الملاحظ أن طلباتهما لأجل عرائس ميتانية قد أجيب مباشرة ، كذلك يلاحظ إنتهاء الحملات العسكرية

(١) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢١٦ .

Drower, M.S., Op. Cit., P. 465; (٢)

Goetze, A., "The Kassites & Near Eastern Chronology in J.C.S., 18, 1964, p. 101 n. 46.

Schulman, A., Op. Cit., p. 183. (٣)

Mercer, S., Op. Cit., Vol I, p. 117;

Drower, M.S., Op. Cit., p. 463.

«لتحوتس الرابع» ضد ميتانى فى آسيا^(١) ، كذلك يلاحظ عند وقت حدوث هذا الزواج وربما فى مقابلة تخلت مصر لميتانى فى شمال سوريا بمنطقة تعرف باسم الالاه «حاليا مدينة تل العطشانة على نهر العاصى»^(٢) .

لم يكن زواج «تحوتس الرابع» بأميرة أسيوية جديدا تماما على تقاليد جده «تحوتس الثالث» الذى تزوج من ثلاث أميرات سوريات ، كذلك امتلا قصر أبيه «أمنحتب الثانى» بهجوارى أسيويات من أخوات الأمراء وبناتهم وليس من المستبعد أن يكون قد تزوج بواحدة منهن أو أكثر من واحدة ، ولكن الجديد فى أمر «تحوتس الرابع» هو أنه جعل زوجته الميتانية من زوجاته الرئيسيات فى قصره ، بينما أنزل أسلافه زوجاتهم الأسيويات منزلة الزوجات الثانويات^(٣) .

ويعتقد كثير من علماء المصريين أن الأميرة الميتانية ابنة «ارتاتاما» التى جاءت إلى مصر فى حاشية من النساء الميتانيات ، قد أطلق عليها الاسم المصرى «موت أم ويا» وأصبحت إحدى الزوجات الرئيسيات لـ «تحوتس الرابع» وأم خليفته الملك أمنحتب الثالث^(٤) .

(١) Schulman, A., Op. Cit., PP. 188 - 189.

(٢) Helek, H.W., "Eine Stele des Vizekönigs Wsr.st. I", JNES, Vol, XIV, P. 27;

Hayes, W., Egypt : Internal Affairs From Tutmosis I to The Death of Amenophis III, CAH, Vol. II, Part I, P. 321.

(٣) عيد العزيز صالح : المرجع السابق : ص ٢١٦ .

Hayes, W., The Scepter of Egypt, Vol. II, P. 147; Breasted, J.H.A., (٤) History of Egypt, P. 328.

خلاف «موت أم ويا» توجد الملكة اهرت (موت أم ويا)

من الممكن اعتبارها زوجة رئيسية «لتحوتس الرابع» سائلة لـ «موت أم ويا» استنادا على وجود اسمها محاطا بهخراطوش يرجع إلى العام السابع من حكم زوجها مما يجعلنا نعتقد ان «موت أم ويا» ربما تكون قد توفيت فى وقت مبكر بعد أن ألحقت «أمنحتب الثالث» وأن «اهرت» قد أخذت مكانها . انظر :

Gauthier, H., I.R., II, P. 302;

Budge, E., Book of the Kings, Vol. I, P. 134.

أما عن الملكة «موت أم ويا»

Mwt-m-wi3

فإن اسمها يعنى ان الالهة موت فى السفينة المقدسة حملت الألقاب الآتية :

الأم الملكية العظمى : mwt nsw wrt

الأم الالهية العظمى ، الأم الملكية والزوجة الملكية :

mwt ntr wrt, mwt nsw, hmt nsw

ومعلوماتنا عن هذه الملكة ترجع إلى عهد أبنها «أمنحتب الثالث» (١٤٠٥ - ١٣٦٧ ق.م) حيث مثلت كشريكة للاله آمون فى أسطورة الميلاد الالهى بمعبد الأقصر^(١) وفيها أن أمنحتب يسجل الخلق الجديد لآمون» الذى ينقى الجنس حيث يجرى أمنحتب من والد مقدس ووالدته «موت أم ويا» والمعروف أن الملوك يزداد تمسكهم بالدين وكرامات الاله آمون كلما أحس أحدهم بشبهة يمكن أن تمس شرعية ولايته للعرش ، فيسارع إلى تأكيد تدخل «آمون رع» رب الدولة بنفسه فى اختياره أو يسارع بتأكيد بنوته المباشرة له نتيجة لتقصده روح أبية حين أنجبه^(٢) ، ومن هنا نرى أن أبنها «أمنحتب الثالث» قد لجأ إلى أسطورة الميلاد الالهى عندما أحس أن أجنبية أمه قد تعوقه عن الوصول إلى العرش المصرى ، وخاصة أن نظرية تولى العرش إنما تجعله وقفا على من كانت أمه وأبوه من نسل ملكى^(٣) ، وتشير قصة الولادة الالهية بما لا يدع مجالا للشك إلى أن الملك «أمنحتب الثالث» ينحدر من الملكة «موت أم

PM II, 106 - 107.

(١)

(٢) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ١٩٩ .

(٣) محمد بيرومى مهران : المرجع السابق ، ص ٥٠ - ٥١ .

وكذا :

Wilson, J., The Culture of Ancient Egypt, Chicago, 1963, PP. 96 - 97.

ويا « وإن الاله «آمون» قد أتى إليها فى هيئة زوجها «تخوتس الرابع»^(١) الأمر الذى لا يمكن معه انكار دورها السياسى وأهميته حيث لعبت دورا هاما فى إثبات نسب «أمنحتب الثالث» وربما كانت وصية عليه أثناء توليه الحكم صغيرا بعد موت أبيه «تخوتس الرابع»^(٢) .

عشر لها على آثار كثيرة منها ذلك الزورق المقدس الذى عشر عليه فى معبد الالهة «موت» بالكرنك وقد نحت من الجرانيت وطوله نحو ٧ أقدام وقد

Gauthier, H., L.R., II, P. 301.

(١)

انجبت بعض الآراء إلى أن كلا من «تخوتس الرابع» و «أمنحتب الثالث» أخوة مادامت مرمياء الأول الذى كشف عنها فى مقبرة «أمنحتب الثانى» تبين أنها لشاب لا يتعدى الثامنة والعشرين وربما أقل من ذلك - فيما يرى ألبوت سميث - وأن كهنة آمون قد كرهوا ما فعله تخوتس الرابع نحو آلههم وتأبيه له «رع» صاحب الفضل فى ارتقاء العرش ، ومن ثم اتوا بأحد أبناء «أمنحتب الثانى» وأجلسوه على العرش ثم اختلقوا له قصة المولد الالهى وأنه وقبل أن يبلغ عامه الثانى فى الحكم تزوج من الملكة «تى» وليس فى حكم العقل أن يكون «تخوتس الرابع» قد أنجب هذا الفتى ثم يتزوج ويحكم دون أن يستند إلى وصى ، وليس فى سيرة «تخوتس الرابع» أية إشارة إلى شريك فى الحكم أنظر :

أحمد بدوى : المرجع السابق ، ص ٥٤٢ - ٥٤٣ .

Gardiner, A.H., Op. Cit., PP. 205 - 206.

Smith, C.E., Report on the Physical Character, ASAE, IV, 1903, P. 112.


على أن فريق آخر من الباحثين - وهذا مايفيل إليه وترجمه - يرى أن أمنحتب الثالث إما كان أبنا لسفند «تخوتس الرابع» اعتمادا على مايجده فى المعبد الكبير الذى بناه «أمنحتب الثالث» فى الأقصر حيث تنسب المناظر المنتشرة مولدا إلهيا للحاكم ، وكما كان الحال مع «حتشيسوت» فى الدبر البحرى فإن الاله آمون اجتمع مع الملكة «موت أم ويا» منتصفا صورة الملك «تخوتس الرابع» وذلك لإعجاب «أمنحتب الثالث» ، أنظر :

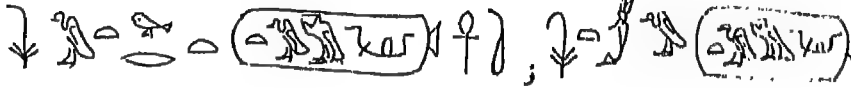
شارف : نفس المرجع السابق ، ص ١٣٣ - ١٣٤ .

Hornung, E., Amenophis IV, in : LÄ, I, Sp. 206.

Gundlach, R., "Mutemwia, in LÄ, IV, Sp. 252.

(٢)

نقشت عليه اسمها وألقابها^(١) ، كذلك مثلت باعتبارها أم «أمنحتب الثالث» مع زوجته الملكة «تى» على تمثال «ممنون» الضخمين^(٢) . وفى دندره فى الجزء الجنوبي الشرقى من معبد دندرة عشر على تمثال لها من الحجر الجيري يمثلها واقفة ووضع الذراعين غير معروف بسبب سقوطها ، وطول التمثال نحو ٢٣٠ × ١ متر ، وأمكن التأكد أنه يخص الملكة من وجود علامة  داخل خروطها^(٣) كذلك ظهرت فى نقوش المقبرة (رقم ٢٢٦ بطيبة الغربية) مع «أمنحتب الثالث»^(٤) وكانت مفضلة باعتبارها «أم الملك والزوجة الملكية العظمى»^(٥) .


mwt nsw wrt Mwt-m-wi3 onh.ti ; mwt nsw
Mwt-m-wi3

وفى ضوء الآثار والوثائق المتاحة لدينا حتى الآن لا يمكن التأكد من أصل هذه الملكة ، وافترض كونها من أصل آسيوى وأنها سبب انصراف أبنها لحياة الدعة واللاهوت^(٦) ، أو كونها من أصل نوبى اعتمادا على أن تقاطيع وجه أبنها نوبية^(٧) أو حتى كونها مصرية باعتبارها ابنة لـ «أمنحتب الثانى» أو إحدى أخوته^(٨) ، وفى هذه الحالة ستكون أخت شقيقة أو غير شقيقة لزوجها «تحوتس

PM, II, 102 (١)

PM, II, 449 - 450 (٢)

Weigall, A.E.P., "A Report on some objects Recently Found in Sebakh (٣) and other Diggings; ASAE 8, 1907, pp. 46 - 47.

(٤) المقبرة رقم ٢٢٦ : اسم صاحبها غير معروف ، يشغل وظيفة كاتب ملكى المشرف على المروضات الملكيات لى عهد أمنحتب الثالث ، أنظر :

PM, I, I, 327.

Gauthier, H., L.R., II, p. 330. (٥)

Drioton, E., and Vandier, J., Op. cit., p. 410 (٦)

Wilkinson, G., Manners and Customs of the Ancient Egyptians, London, (٧) 1878, p. 42.

Gauthier, H., L.R., II, p. 331. (٨)

الرابع» ، ولكن يقف عقبة أمام هذه الافتراضات كلها عدم وجود أدلة تدعمها ، كما يقف عقبة أمام كونها مصرية عدم حملها للقب «ابنة ملكية» أو «أخت ملكية» ضمن ألقابها^(١) ، وفي نفس الوقت فأنا لانعرف اسم الأميرة الميتانية ابنة ارتاتاما وقائلها مع هوية الملكة «موت أم ويا» إحدى زوجات «تحوتمس الرابع» وأم خليفته على العرش الملك «أمنحتب الثالث»^(٢) ، كما أن النقش الموجود بقاعة الولادة بمبعد الأقصر حيث الملكة «موت أم ويا» مع الاله «آمون» لإيجاب «أمنحتب الثالث» لايعنى كونها نفس الأميرة الميتانية وقد يعنى أن أم «أمنحتب الثالث» لم تكن من دم ملكى خالص ، الأمر الذى جعله يلجأ لتلك القصة ليدعم حقه فى الجلوس على العرش ، ويبتعد عن التقاليد التى تجعل وراثة العرش مقصورة على من تكون أمه وأبيه من نسل ملكى ، وفى انتظار مزيد من الاكتشافات والأدلة حتى يمكن للباحث تكوين رأى علمى فى هذه المسألة .

على أن أفضل صورة واضحة لظاهرة الزواج السياسى أثناء الأسرة الثامنة عشرة إنما كانت فى عهد «أمنحتب الثالث» حيث بلغت فيه الأسرة أوج قوتها بفضل جهود أسلافه فى تدعيم وبناء الامبراطورية المصرية سواء حربا أو سلما حتى غدت مصر فى عهده «مركز العالم المعروف» ، ولقد بدأ «أمنحتب الثالث» عهده وخلال العشرة أعوام الأولى من حكمه بإظهار قوته الرياضية فى العديد من ألعاب الصيد ولم تكن هناك حاجة إلى الاسهام بقيادة حملات عسكرية سوى قيامه بحملة إلى النوبة فى العام الخامس من حكمه لإخماد ثورة

Aldred, C., Akhenaten, P. 41.

(١)

I Hayes, W., Egypt : Internal Affairs from Tuthmosis I to the death of (٢) Amenophis III, CAH, Vol II, Part I, P. 321.

قامت فى بعض أقاليم النوبة خلف الشلال الثانى^(١) ، ووجه «أمنحتب الثالث» عنايته الفائقة إلى الرفاهية والبناء حتى يعد أول البنائين العظام فى الأسرة الثامنة عشرة^(٢) .

بالنسبة للنشاط الخارجى ، فمصر خلال حكم «أمنحتب الثالث» لم تكن فى حاجة إلى الجهود الحربية واستخدمت بدلا منها مايمكن أن نطلق عليه بالدبلوماسية الدولية التى جاءت من مركز القوة مستخدمة فى ذلك وسائل منها : الزواج السياسى والهدايا الدبلوماسية وأحيانا الاثنين معا^(٣) .

وفى العالم القديم كان الحكام الذين تمتعت بلادهم بالحرية والاستقلال والثروة يطلق على ملوكهم ملوك عظماء ، ويليههم الملوك الأقل وفى حالة أن يكون الملوك أقل فانهم ملزمين بأن يؤدوا الضرائب (الجزية) ويقدموا مؤنة ، وحقوق تجارية لقوات الملك الأعلى التابعين له ، وكان عدد الملوك العظماء قليل جدا ، وفى مقدمة هؤلاء الملوك العظماء يجيىء «أمنحتب الثالث» ثم ملك ميتانى ثم ملك بابل ، ثم بدرجة أقل كل من خيتا وأشور (خريطة رقم ١) ، ثم ملوك قبرص وكريت الذين لم يكن لهم تأثير فى عالم السياسة^(٤) .

Breasted, J.H., ARE, \$ 842 ff.

(١)

يعتقد البعض أن «أمنحتب الثالث» لم يخرج أبدا على رأس حملة من حملات الحرب ، يدعم هذا لوحة موجودة الآن فى المتحف البريطانى للقائد مرموسى نائب الملك فى النوبة ، بداية اللوحة مهشم ولكنها تشير إلى حملة قام بها هذا القائد بتكليف من الفرعون للقضاء على ثورة ربما تكون هى نفس حملة السنة الخامسة ، وأن عدد الأسرى بلغ ١٠٥٢ أسيرا أنظر :

Ibid, \$ 851, 852, 853, 854, and 855.

أما ذكره عن ظفره ببعض البلاد الأسيرية فلا يعدر أن يكون تصويرا لحضرها له ، واطهار لسلطانه عليها ، فالعروف أن قدمه لم تغط أرض آسيا طوال أيام حياته، أنظر : أحمد بدوى : المرجع السابق، ص ٥٤٥ .
وكذا :

Petrie, F., A History of Egypt, Vol. II, London, 1896 with additions to 1929, p. 179.

Redford, D.B., Akhenaten, p. 43

(٢)

Ibid, p. 39.

(٣)

Ibid, p. 40.

(٤)

وبالنسبة لدولة ميتاني، التي ذكرت النصوص المصرية بلادهم باسم «تاومتن» ^(١) واسم «خاسوت متن» ^(٢) ، وهم يتحدرون من عتسر هند و أودبي اشتهروا باسم الميتانيين ويكونون ملبةقة من النبلاء المحاربين ^(٣) . هم الحوريين من بنى عموميتهم والذين وفدوا على النوبة قبل ^(٤) . ولتهم فيما جاورها من أراضى العراق ، وأرض الشام ، رضة طنة ميتاني لفترة ما على نشاط جيرانها الاشوريين والحايثيين ، وحاولت أن يكون لها ضلع في زعماء الشرق فنازعت مصر في زعامتها التي سبقتها لنفسها منذ بداية عصر الدولة الحديثة حين امتد نفوذها بين الشلال الرابع جنوبا وبين ضفاف نهر الفرات شمالا ، حيث بدأ الميتانيين تنفيذ أطماعهم بطريق غير مباشر فألبوا بعض أمراء سوريا وفلسطين على مصر منذ أواخر عهد الملكة «حتحيسيت» وخلال بداية حكم الفرعون «تحوتس الثالث» الذي نجح في أن يدي لأطماعهم وأنشأ خط دفاعي قريب من حدودهم وتم له اخضاع دويلات المدن في قلب سوريا المنفوذ المصري واستمرت العلاقات بين الدولتين مصر وميتاني صداقية حتى مجيء الفرعون «تحوتس الرابع» لينتهى هذا العداء ويحل محل علاقات مصاهرة بين الملك المصري وابنة ملك ميتاني ^(٥) . وعندما تولى «أمنتب الثالث» العرش كانت الأمور في غرب آسيا قد استتبعت ولم يعد هناك من محدثه نفسه الخروج على الحكم المصري أو القيام بتلك الثورات التقليدية ضد مجييد ملك جديد في مصر ، وكأن الملك الميتاني «شوراري الثاني» قد جاء إلى عرش الميتان بعد تولى الفرعون المصري «أمنتب الثالث» بعام تقريبا وربما في ذلك بقليل ^(٦) . وفي تلك الفترة كان النفوذ المصري في سوريا يبلغ قسده ^(٧) . وفي جعران زواج «أمنتب الثالث» إلى الملكة «تيم»

(١) - عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٤٨٩ .

(٢) - Drower, S., M, Syria, 1550 - 1400 B.C.CAH., Vol II, Part I, P. 466.

(٣) - Ibid. ١٧, 1741.

(٤)

فى بداية حكمه أعلن أن حدوده تصل حتى «نهرنا»^(١) ، كما أن رسائل
العمارة تعطى بعض الضوء ، فالبلاد الواقعة على الساحل حتى أوجاريت
(ميناء رأس الشمرا) تحت السيطرة المصرية ، كذلك منطقة دمشق وعمقا ،
وقادش ، وتونيب وكلها تابعة لمصر^(٢) .

وفى الوقت الذى كانت علاقة ميثانى بمصر علاقة صداقة مدعمة بالزواج
كما سيبنى فيما بعد فإن التهديد الحقيقى لدولة ميثانى قد جاءها من الشمال
الغربى حيث مملكة خيتا^(٣) .

القوة الثانية كانت بابل وكانت تسيطر عليها عناصر من أصل كاسى ،
أسست الأسرة الثالثة التى بلغ عدد ملوكها ستة وثلاثون ملكا وبدأت تحكم من
(١٥٩٥ - وحتى ١١٦٨ ق.م) وهى عناصر هندو أوروبية أيضا عرفت فى
مرتفعات بلاد النهرين باسم الكاسيين أو (الكاشيين) واعتبروا أنفسهم طبقة
أرستقراطية حاكمة بين السكان الاصليين وانتفعوا بحضارة بلاد النهرين ،
وسارت العلاقات الخارجية السلمية للدولة الكاسية فى نطاقها العادى المحدود ،
وسارت قوافلها التجارية فى مساراتها التقليدية فى بلاد سوريا وفلسطين
ومصر ، واكتسبت العلاقات المصرية البابلية بطابع الصداقة الشخصية خلال
القرن الرابع عشر ق.م^(٤) ، والملك «كارانيداش Karaindash» ربما كان أول ملك
يدخل فى علاقات دبلوماسية مع مصر ، ولیدعم خلفه معها أرسل أبنته إلى

(١) نهرنا : عرف المصريون القدماء أقرب مناطق الموريين اليهم بمترادات نهرى نهرن ، نهرنا ، وقد يعنى
الاسم علم ما يتد بين نهر الفرات وبين ليرة نهر الخابور وعلى أية حال فقد عنت التصريح المصرية بأن
الكلمة تعنى أراضى تحت شرقى الفرات أيضا أى تشغل شفتيه ، أنظر :
عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٤٨٨ .
وكذا :

James, T.G.H. Egypt from the Expulsion of the Hyksos to Amenophis I,
CAH., Vol II, part I, p. 310.

Drower, S.M., op. cit., p. 467.

(٢)

Aldred, C., Akhenaten, pp. 170 - 171

(٣)

(٤) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٤٨٢ - ٤٨٧ .

الفرعون المصرى للزواج ربما «تحتس الرابع»^(١) وفى عهد الملك الكاسى (السادس عشر بين الملوك الكاسيين) «كوريجالزو Kurigalzu» طلب بعض الكنعانيين الخاضعين للحكم المصرى عوناً من الملك البابلى ضد الحكم المصرى ولكنه رفض قائلاً :

«... إذا كنتم تريدون تكوين حلف ضد أخى ملك مصر وتريدون أن تتحالفوا مع الآخرين ، فلن انضم إليكم ولن أنهب معكم ، لأنه فى حلف معى ...»^(٢) .

ظل دورها ثانوياً فى أحداث عصرها وفى عهد «تحتس الثالث» ونتيجة لانتصاراته العظيمة تقريبوا من مصر عن طريق الهدايا كما سبق القول^(٣) ، كذلك أرتبطوا بالملك الكاسى فى بابل بحلف^(٤) ، وكانت علاقتهم بمصر أيضاً علاقة صداقة خلال حكم «أمنحتب الثالث» .

وبالنسبة للحيشيين فمن المرجح أنهم وفدوا إلى هضبة الأناضول فى بداية الألف الثانى قبل الميلاد من موطنهم فى أواسط آسيا إلى الشرق من البحر الأسود ، وأنهم فرع من فروع الشعوب الهندو أوروبية ، واحتل الحيشيون عند مقدمهم جزءاً كبيراً من وسط هضبة الأناضول عند منحنى نهر الخاليس وكانت عاصمتهم تسمى «خاتوساس» وموقعها الحالى المدينة الأثرية المعروفة باسم «بوغازكوى»^(٥) ، ولم يكن للحيشيين (خيتا) دور يذكر خلال النصف الأول من عصر الأسرة الثامنة عشرة ، وخلال عهد «أمنحتب الثالث» لم يمثلوا تهديداً لمصر ، وإنما مثلوا تهديداً حقيقياً للدولة ميثانى^(٦) وعندما تولى عرش خيتا

Drower, S., M., Op. Cit., P. 465

(١)

Ibid, P. 467

(٢)

(٣) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٤٩٧ - ٤٩٩ .

Drower, S.M., Op. Cit., 467.

(٤)

(٥) أحمد فخري : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ٨٧ .

Aldred, C., Op. Cit., P. 170.

(٦)

ملكهم التلموح «شريبوايونا» الذى وصلت بلاده إلى أوج قوتها بفضل سياسته وقوته العسكرية ، فهاجم بجيوشه أرضي الميثان ولكن ملكهم «توشراتا» استعان بصهره الفرعون المدعى «أمنحتب الثالث» فأعانه بجيوش ردت الخاتيين على أدهارهم^(١) .

تلك كانت الظروف الدولية التى وجد فيها «أمنحتب الثالث» نفسه وهى فى مجملها العلاقات بسموها الود بالدويلات السورية والفلسطينية وبلاد النهرين واسيا الصغرى وقد سار «أمنحتب الثالث» على سياسة أبيه «تحوتس الرابع» فى تثبيت عرى المودة بينه وبين ملوك وأمراء هذه البلاد عن طريق المصاهرات ، ففي السنة العاشرة من حكمه تزوم من «جيلوخيبا Giluhea» ابنة الملك الميثاني «شوتراتا الثاني»^(٢) .

«... العام العاشر من حكم جلالتة (.....) ملك مصر العليا والسفلى ، نب مارع ، المختار من رع ، ابن رع أمنحتب ، له الحياة ، والزوجة الملكية العظيمة تى لها الحياة ، العجائب التى أحضرت لجلالتة كانت ابنته شوتراتا ملك نهارين جيلوخيبا ، وحاشيتها من الحرم البالغ عددهن ٣١٧ امرأة ...» .

هذا الحدث الذى سجله «أمنحتب الثالث» لمجىء عروسه الميثانية فى أربع مجموعات من الجعلان ، يشير إلى مدى قوة الفرعون كما أن كلمة «التي» أحضرت» قد نظر إليها البعض بأنها فى كتابة حوليات الأسرة الثامنة عشرة قد تعنى نوع من الجزية^(٣) كما أن انطرار «أمنحتب» أن يطلب يد «جيلوخيبا»

Ibid., P. 171.

(١)

وكذلك عهد الفرعون صالاح ، المرجع السابق ، ص ٤٩٠ .

Urk IV, 1838;

(٢)

Blankenberg - Van Delden, C., The large Commemorative Statues of Amenhatet III, Leiden, 1969, P. 129, Pl. 29.

Schulman, A., Op. Cit., PP. 191 - 192; (٣)

Hayes, W., Op. Cit., P. 339.

كذلك فإن زواج «أمنحتب الثالث» و «جيلوخيبا» ووجد اسم «تى» على نفس جدران زواجها ، يلقى الرأى القائل بأن «جيلوخيبا» اسم قديم للملكة «تى» ، وخاصة أن زواج الفرعون من «تى» كان فى العام الثامن من حكمه ، بينما زواجه من جيلوخيبا كان فى العام العاشر ، أنظر :

Petrie, F, Op. Cit., PP. 182 - 187.

سبع مرات تبعا للمصادر البابلية التى أشارت إلى هذا الزواج ربما يحوى فى ثناياه أن زواج الأميرة الميتانية كان يشكل وضع شائق بالنسبة للأمير الميتانى ، وبالنسبة للجانب المصرى فان هذه الأميرة الميتانية قد اختفت داخل البيت الملكى المصرى . ولم تحمل ألقاب ملكية ، كما أنها لم تكن الوحيدة فى حريم الملك المصرى وإنما وجد غيرها أميرات كثيرات داخل البلاط المصرى^(١) .

وعندما اعتلى «توشراتا» عرش ميتانى خلفا لأبيه فان «أمنحتب الثالث» فى العام السادس والثلاثين من حكمه^(٢) ، أوفد إليه رسوله «منى» يطلب إليه الزواج من ابنته «تادوخيبا» .

«... وعندما أرسل لى أخى رسوله «منى» حاملا رسالتك : احضر ابنتك لى أتزوجها وتكون سيدة مصر ، لم أحزن قلب أخى ...» .

ثم يستمر «توشراتا» فى رسالته وكيف أنه أحسن استقبال مبعوث الملك بما يليق بمندوب الفرعون ، وهو مثله مثل غيره من الملوك يطلب ذهباً ، وذهباً كثيراً :

«... أخى أرسل لى ذهب كثير ، بدون حساب ... لأن الذهب فى بلاد أخى كالتراب ...»^(٣) .

ويتضح من الزيجة السابقة شيان على جانب من الأهمية أولهما أن هذه الزيجات فى العادة كان يصحبها رسل على درجة عالية من المهارة والدبلوماسية وأنهم بالضرورة يعرفون اللغة الأكادية ، ويعرفون لغة البلاد الموفدين إليها ، أو أنهم مزودين بترجم يعرف لغة هذه البلاد^(٤) ، وثانياً أن الهدف من مثل هذه

Buttles, J., Op. Cit., PP. 125 - 126; (١)

Gauthier, H., L.R., II, P. 334.

Kitchen, K., Op. Cit., P. 24. (٢)

Mercer, S.A.B., Op. Cit., PP. 63 - 69; (٣)

Redford, D.B., Op. Cit., P. 42.

Drower, S.M., Op. Cit., P. 485. (٤)

الزيجات إنما كان سياسيا فى الدرجة الأولى فان الفرعون إما كان يتزوج من ابنة هذا الملك أو ذاك ، فإذا ما مات هذا الملك وانتقل عرشه إلى ولده ، فان الفرعون سرعان ما يرسل له رسولاً يطلب منه ابنة الملك الجديد وذلك لكى يضمن الفرعون ولاءه طالما أن أبنته موجودة فى البلاط المصرى^(١) .

كذلك بالنسبة لبابل فلقد تزوج «أمنحتب الثالث» على الأقل أميرتين أحدهما ابنة الملك البابلى «كاردونياش» والثانية بنت أخيها كادشمان خاربى أو (كادشمان انليل)^(٢) الذى وافق على زواجها إلى الفرعون المصرى ولكنه اشترط وصول الذهب أولاً حتى يستطيع أن يستكمل بناء أحد قصوره .

« ... أرسل الذهب الذى طلبته منك حينئذ سوف أعطيك ابنتى ولكن إذا لم تفعل ، لن أستطيع طبع تنفيذ اتفاقنا ... »^(٣) .

وفى رسالة أخرى عن هذا الزواج ، فان «كادشمان انليل» يسأل أمنحتب الثالث :

« ... حقا أنت تريد ابنتى للزواج ولكن لديك أختى التى أعطاك إياها أبى ، ولا أحد يدرى أحية هى أم ماتت ، فانها لم يعد أحد يراها ... أنت تتحدث إلى رسلى عندما تكون زوجاتك أمامك ، هذه هى سيدتكم أمام أعينكم ولكن رسلى لم يتعرفوا عليها ... »^(٤) .

ويبدو أن العلاقات بين مصر وبابل كانت بمثابة علاقات الأقوى والأقل قوة ، لأن الملك البابلى قد أظهر استياءه أكثر من مرة فى رسائله التى تضمنت أحيانا شكواه ومنها أن الفرعون «أمنحتب الثالث» لم يرسل للاستفسار عن صحته عندما كان مريضاً ومرة أخرى تأخر رد الفرعون المصرى لمدة ستة سنوات^(٥) .

Ibid, P. 485.

(١)

(٢) نهد العزادى ، المرجع السابق ، ص ٤٨٦ - ٤٨٧ .

Knudtzan, J.A., EA 4, PP, 72 - 74.

(٣)

Mercer, S.A.B., Op. Cit., P.3.L. 10-14, P. 11, L. 1 ٩, P. 1١ 1٩, L. ١٦-١٧.

(٤)

Redford, D.B., Op. Cit., P - 40.

(٥)

ولابد من الإشارة إلى أن هذا الزواج السياسى كان من جانب واحد فبالرغم من ترحيب «أمنحتب الثالث» بالزواج من الأميرات الأجنبية إلا أنه يرفض طلب أى من هؤلاء للاقتراح بأميرات مصرية وربما كان هذا مبعثه تقليد وراثة العرش فى مصر إنما كان عن طريق المرأة وكذا فإن دماء الفراعنة ليست مثل غيرها وإنما هى دماء عزيزة مقدسة ، وأن بناته اللاتي يجرى فى عروقهن ذلك الدم المقدس أرفع من أن تحتويهن مضاجع هؤلاء الملوك غير المصريين ، وفى النصوص المصرية فإن هؤلاء الملوك كان يشار إليهم بتعبير *W3* (بمعنى عظيم) باعتباره أمير أو رئيس أكثر من ذلك .

هذا فضلا عن أن المصريين إنما كانوا يعتقدون أنهم وحدهم المتحدينون وأنهم الشعب الوحيد حقا ، الذى يستطيع أن يحمل عن جدارة اسم «رومى» بمعنى «متحضر» وأما الأجانب فلا ، كان القوم يسمون أنفسهم الناس أو الرجال تمييزا لهم عن جيرانهم من الليبيين والافريقيين والآسيويين^(١) .

ولمجد مثال واضح لرفض الفرعون أن يزوج إحدى الأميرات المصريات لمثل هؤلاء الملوك ، وذلك أن ملك بابل «كادشمان اتليل» سولت له نفسه أن يطلب الزواج بأميرة مصرية ، فكان الجواب من الفرعون المصرى بالرفض بحجة أنه :

«لم يسبق أن أرسلت أميرة مصرية إلى أى واحد ، وحين يعيد الملك البابلى سؤاله ، لم يكن نصيبه هذه المرة بأفضل من الأولى ، ومن ثم نراه يطلب أن يزوجه الفرعون أية امرأة مصرية ، ومن هذا يتضح أن الملك البابلى إنما كان يرضى بأية امرأة مصرية مادام الفرعون لم يشأ أن يزوجه من البيت المالك^(٢) ، ولكن «أمنحتب الثالث» رفض هذا الطلب حتى لا يختلط الأمر على أحد

(١) محمد بيرى مهران : المرجع السابق ، ص ٥٨ .

وكذا :

Schulman, A., Op. Cit., P. 19, Not 65.

Mercer, S.A.B., Op. Cit., P. 13, 63;

(٢)

Kitchen, K., Op. Cit., P. 34.

وتحسب على أنها ابنة ملك ، ولعل سبب رفضه ليس بسبب أن موافقته قد تدل ضمنا على فقدان وجه رهيبة مصر ولكنها أيضا ترفع ذلك الحاكم الأجنبي لمستوى الفرعون^(١) .

وبرغم تعالي الفرعون الذي يعكس مركز مصر وقوتها فإن ملوك الشرق القديم ومنهم ملوك بابل - كانوا يدركون أهمية صداقة مصر وقيمتها فهم في حاجة إلى ذهب مصر وهو ما تعكسه باستمرار رسائل العمارة^(٢) ، كذلك استمرار الملوك البابليين في إرسال أولادهم ليكن زوجات للفراعنة المصريين ، حيث رأينا خليفة «كادشمان انليل» الملك «بورنابورباش الثاني Burnaburias II» يرسل أبنته إلى «أمنحتب الرابع» (اختاتون) لتكون ضمن حريمه^(٣) .

أيضا تزوج «أمنحتب الثالث» من ابنة حاكم «أرزاوا Arzawa»^(٤) الملقب «تارخان درادو Tarhundaradu» ، ويبدو أن الثاني قد أراد أن يقوى مركزه في بلاده فدخل في حلف مع «أمنحتب الثالث» الذي كتب إليه باستخفاف :

«... أنظر ، لقد أرسلت إليك رسولى «ايرسابا» حاملا تعليماتى «دعه يرى الابنة التى سوف تحضرها لتكون زوجة لجلالتى ، ودع الزيت (العطر) يسكب خلال رأسها ...»^(٥) .

Schulman, A., Op. Cit., P. 191.

(١)

لعل هذا المثال خير دليل على أن ذلك الزواج السياسى فى تلك الفترة كان من جانب واحد ، ولعل فيه الرد على بعض الآراء التى تعتقد أن الملوك الميثان كان عندهم أميرات مصريات مثلما كان لدى الملوك المصريين أميرات ميثانيات أنظر :

Petrie, F, A History of Egypt., II, P. 183.

Seele, K., and steindorff, G., When Egypt Ruled the East, P. 122.

(٢)

Schulman, A., Op. Cit., P. 185.

(٣)

(٤) أرزاوا Arzawa : أحد الدويلات المستقلة فى الأناضول ، موقعها غير معروف بدقة ، والغالب أنها تقع فى الغرب أو فى الجنوب الغربى من أرض الحيثيين ، أنظر :

Gurnay, O.R., Anatolia, 1750 - 1600 B.C., CAH, Vol II, Part I, P. 230.

Knudtzen, J.A., EA 31;

(٥)

Schulman, A., Op. Cit., P. 184;

White, J.E.M, Ancient Egypt, its culture and History, New York, 1970, P. 169.

تولى «أممنتب الرابع» (١٣٦٧ - ١٣٥٠ ق.م) ، الحكم فى ظروف كانت فيها مصر فى أمس الحاجة إلى رجل من طراز «نحوتس الثالث» وليس من طراز «أممنتب الرابع» (اختاتون) الذى وأن كان يحتل مكانة سامية بين عظماء الرجال على طول عصور التاريخ ، إلا أن ظروف الامبراطورية المصرية كانت تتطلب جنديا يستطيع أن يخرج إلى أطراف دولته لطمأنة الموالين له والحد من أطماع «حاتى» و «أشور» الذين أغروا ضعاف النفوس من حكام الدويلات بالعمل لصالحهم .

ولقد بدأ الخلل فى أواخر عهد «أممنتب الثالث» حيث تشير رسائل «تل العمارنة» عن بداية المتاعب التى ثارت فى وجه مصر هناك فى نهاية عهده وفى رسالة من حاكم «قطنة» بالقرب من دمشق يستنجد بالملك لأن المناطق الموجودة حول دمشق قد تمردت^(١) ، ربما بسبب العناصر الأمورية بتحريض من الحيثيين واشتد تدهور النفوذ المصرى فى عهد ابنه اختاتون الذى انصرف إلى دعوة الوجدانية معتقدا أن دعوته يمكن أن تربط بين مصر وجيرانها وأتباعها بروابط أوثق من كل ماجرية أسلافه من روابط القوة والسياسة^(٢) ، ولقد أستقبل ملوك الشرق وأمراء عهد اختاتون بمديد الصداقة والرغبة فى استمرار علاقات الصداقة التى كانت موجودة قبل عهد اختاتون وخاصة بين مصر وميتانى التى أرسل ملكها «توشراتا» لاختاتون طالبا أن تستمر علاقات الصداقة بينهم كما كانت مع أبيه من قبل بل أنه يطمح أن تزيد عما كانت عليه من قبل عشرات المرات.

«... علاقات الصداقة ، سوف تستمر معك (منذ كانت رغبة أخى أممنتب الثالث) الصداقة معى سوف لاتتوقف ورغبتي أن تستمر الصداقة

Petrie, F., A History of Egypt, Vol III, P. 267. (١)

(٢) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢٢ .

وكلا :

Aldred, C., Egypt, The Amarna Period and The End of The Eighteenth Dynasty, C'AH., Vol. II, Part 2 A, P. 83.

أكثر عشر مرات عما كانت عليه مع أبيك وسوف أحافظ على علاقات الود (معك) ...»^(١).

أيضا كانت هناك رسائل ود بين مصر و«شوبيلولوما» ملك الحيثيين الذى كان وراء ثورات الامارات التابعة لمصر فى سورية ، وقد حاول أن يعقد صلات الود مع «اختاتون» على الأقل حتى تتبين له سياسته الخارجية بوضوح غير أن العلاقات بين مصر وحاتى سرعان ماتتوقف ربما لأن ملك حاتى رأى أن النفع قليل من وراء هذا الفرعون الجديد وربما بسبب تحريض «حاتى» لأمرأ وسط سوريا وشمالها^(٢) بغرض زعزعة النفوذ المصرى ، وتحقيق أغراضها فى غربى آسيا ، وقد استجاب له «أتيوجاما» أمير قادش الذى بسط نفوذه على سهل سورية الشمالى وهزم الأمراء التابعين لمصر^(٣).

وفى أواسط سوريا وشرقها ، تكشف لنا رسائل «تل العمارنة» عن نوعية من الأمراء ظلوا موالين لمصر ، وآخرين استفادوا من الصراع بين القوى وظلوا يعملون لحسابهم ومن النوع الأول «ريعدى Rib - A dda» أمير «جبيل» والذى يشرف على منطقة تمتد من الساحل إلى الداخل حول ميناء جبيل ولقد ظل يرسل توصلات المستمرة والتى بلغ عددها نحو سبعة وستون أو ثمانى وستون

Mercer, S.A.B., Op. Cit., P. 153 - 155

(١)

(٢) عبد العزيز صالح : المربع السابق ، ص ٢٢٠ .

وكذا :

محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، مصر ، ج ٢ ص ١٠٣ .

وكذا :

وبرى وأحمد لغرى» أن ملك خيتا قد أرسل إلى «أمنحتب الرابع» عند توليه عرش مصر رسالة تهنئة ولكنه لم يتلق رداً عليها وأعاد الكتابة مرة بعد مرة متسائلا عن سبب عدم الرد عليه ، متناسيا دوره فى تحريض الأمراء الموالين للحكم المصرى لى سوريا ، أنظر : أحمد لغرى : المربع السابق ، ص ٨٢ - ٨٣ .

Stanly, A.C., CAH, III, 1965, P. 312; White, J.E.M., Ancient Egypt, P. (٣) 172.

رسالة إلى الفرعون «أمنحتب الثالث وأبنه اخناتون»^(١) يطلب العون ضد «عبدى شرتا» الذى كان حاكما على أمور ويشرف على جزء كبير من حوض العاصى ، واتبع سياسة بسط نفوذه على حساب جيرانه ، وفى نفس الوقت التى تفيض رسائله إلى الفرعون نفاقا وتلق :

«إلى الملك ، شمس ، سيدى ، هكذا يقول عبدى شرتا خادمك وتراب قدميك وعلى أقدام الملك سيدى سبع مرات وسبع مرات أركع ، أنظر : أنتنى خادم الملك وكلب بيته ، وكل أرض أمور أحرسها للملك»^(٢) .

وتابع «عبدى شرتا» سياسته فى نفس الوقت التى كانت رسائله إلى الفرعون مليئة بالخضوع والعبودية ، حتى لايتأثر الفرعون بما يسمعه عنه :
«... فليعلم الملك سيدى أن العداء ضدى كبير ، ولهذا (فلتكن) حسنا معنى ...»^(٣) .

وعندما خلف «عزىرو» أبيه «عبدى شرتا» ، فإنه اتبع نفس سياسة والده ، ارسال الرسائل إلى اخناتون مليئة بعبارات الود والولاء مدعيا أنه يستولى على المدن ليحميها من الحيثيين ، وأنه يخرب بعضها حتى لايستفيدوا منها ، وبلغت به صفاقته انه كان يرأسله بأمل أن يرى وجه مولاه البهى ، وذهب إلى مصر لمقابلة الفرعون وعاد بثقتة^(٤) .

Albright, W.F., "The Amarna letters from palestine, CAH, Vol II, Part 2 (١)
A, P. 100;

Petrie, F., A History of Egypt, Vol. III, P. 286.

Mercer, S.A.B., Op. Cit., No. 60. (٢)

Ibid, No. 64. (٣)

(٤) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢٢٠ .

وكلا :

Aldred, C., Op. Cit., P. 84 ;

Mercer, P.A.B., Op. Cit., II, Nos. 164, 165.

ونتيجة لذلك فلقد تمكن من بسط نفوذه على حساب جيرانه فاحتل عرقه وقطنة ، ونى (جنوب قرقيش على الفرات) فى الداخل ، ثم أستولى على ألازا «شمال طرابلس» وارداتا (قرب زغرتا) وحرق (أوجاريت) ودمر سميرا^(١) .

وتوالى الرسائل إلى اخناتون شاكية «عزىرو» وسياسته الرامية إلى تقويض نفوذ مصر وممتلكاتها ، ومن ضمن هذه الرسائل ، «بعدى» أمير جبيل أحد المخلصين لمصر الذى أرسل إلى الفرعون يتساءل كيف ينفذ تعليماته ويحمى نفسه ويحمى مدينة الملك (أملاكه) ، ويتحسر على الماضى حيث كانت مصر ترسل حملاتها لتأديب العصاة والملك نفسه يقود هذه الحملات ، ويحذر الملك من هجوم «عازيرو» على أراضيه أكثر من مرة مما أدى إلى أن يهجر المزارعين لأراضيههم ، ومحاولة عزىرو الدائمة أن يستميله إليه مثلما فعل مع غيره^(٢) ، وقد أثبتت الأحداث فيما بعد أن عزىرو من تابعى «شويلوليوما» المخلصين وانه استبدل النفذ المصرى بالقوة الحيثية التى لم تكن تعرف رحمة ولا هودة تجاه الموالين لها^(٣) ، ومن المعروف ان نظام إدارة الامبراطورية المصرية منذ أيام الفرعون تحوتمس الثالث كان يقوم على تعيين نواب له فى كل منطقة ، بالإضافة إلى مفتشين مقيمين فى المدن الهامة للإشراف على الأمراء المحليين وجعل من غزة فى فلسطين المركز الرئيسى للإدارة بالإضافة إلى أنه أخذ أبناء الأمراء وحكام البلاد الآسيوية اتنشئتهم تنشئة مصرية مع أبناء كبار رجال الدولة فى مصر وبالتالي ينشئوا على حب مصر و صداقتها بعد أن درسوا معا وارتبطا برباط المودة والصداقة والوفاء وعلى هذا النحو نمت أواصر الصداقة - مع

(١) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢١٩ - ٢٢٠ .
وكسلا :

محمد بهومى مهران : المرجع السابق ، ص ٢٥٦ .

(٢) Steindorff, G., and Seele, K., Op. Cit., P. 107.

عن حقيقة مرقف الفرعون «اخناتون» من تابعه «بعدى» أنظر :

محمد بهومى مهران : المرجع السابق ، ص ٢٥٨ - ٢٦٥ .

(٣) محمد بهومى مهران : المرجع السابق ، ص ٢٧٢ .

وكسلا :

Aldred, C., Op. Cit., P. 84.

الخضوع - بين الأسرات الحاكمة فى سوريا وفلسطين وبين الفرعون والادارة المصرية ، وكان عليهم أن ينفذوا تعليمات الفرعون فى بلادهم وأن يوفرؤا المؤن لقواته وأن يخبروا الفرعون بالأحداث الهامة فى أقاليم وتحركات القوات المعادية وكان ممنوعا عليهم الاتصال بالقرى الأجنبية أو حتى استقبال مبعوثيهم^(١) .

وفى جنوب سوريا أى بفلسطين الوسطى والجنوبية ، قام بدور الحيشيين «جماعات الخابيرو» الذين يهتمهم القضاء على النفوذ المصرى فى فلسطين ، وخاصة أن المنطقة لم تكن مستقرة بسبب التنازع بين الأمراء المحليين الذين لم يكن لهم هم سوى الحكم ، وفى أثناء حكم أختاتون تعرضت المنطقة لاضطرابات من خلال أحد هؤلاء الأمراء ويدعى «لاهايا Iahaya» حاكم «ششم»^(٢) الذى هاجم مدينة جزر وغيرها من مدن جيرانه وتعاون هو وأولاده مع قبائل الخابيرو وسمح لهم بدخول مدينته وصاروا مصدر ازعاج على غيره من الولاة المتمسكين بالولاء لمصر أمثال «عبدى خيبا» أمير القدس ، ولكن «لاهايا» يكتب لاختاتون .

«... إلى الملك مولاى والهى وشمس، يقول لاهايا خادملك وتراب قدميك ، أجتو تحت قدميك سبعا» .

ويتنصل «لاهايا» من كل مانسب إليه ، لكن الفرعون لم يصدق مزاعمه ومن ثم فقد أرسل حملة بقيادة «بنخام» لضرب العصاه ، ولم يستطع بنخام أن يقبض على لاهايا^(٣) ، الذى أغتيل أثناء فراره وتولى أبنائه من بعده وسارا

(١) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ٩٥ .
وكلا :

Wilson, J., The Burden of Egypt, PP., 181 - 182;
Drower, M.S., Op. Cit., PP. 469 - 470.
Aldred, C., Op. Cit., P. 85.

(٢)

(٣) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٠٥ .
وكلا :

Albright, W.F., Op. Cit., PP. 114 - 116,
Kundtson, J. A., EA 252 - 254.
Albright, W.F., Op. Cit., P. 166.

على نهج أبيهما فى نفاق الفرعون بينما يعملان لصالحهما بما جعل «عبدى خيبا» أمير القدس فى إحدى رسائله يكتب إلى اخناتون متسائلا عن السبب فى عدم ارسال القوات لتأديب العصاة فى أملاكه^(١).

وهكذا اضطربت أمور فلسطين أمام عيني فرعون الذى أدرك الخطر المحدق بالامبراطورية وأستجاب لنداءات ولاته المخلصين فأرسل إلى فلسطين أكثر من نجده غير أن هذه النجذات لم تحسم الموقف ، فان الاضطرابات سرعان ماتتجده مرة أخرى بعد عودة الحامية المصرية ويبدأ الولاة التابعين لمصر بالشكوى من الخابيرى ومن بعضهم البعض وإن كان هذا لايعنى أن الأنهياري كان تاما كما كان فى سوريا الشمالية بل أن نفوذ مصر فى فلسطين إنما ظل باقيا على أيام «اخناتون» فى أجزاء كثيرة من فلسطين^(٢).

وفى ظل تلك الظروف السياسية وانشغال «اخناتون» بدعوته معتقدا أن عقيدة التوحيد هى الوسيلة المثلى لتوحيد الامبراطورية المصرية ومع ذلك فان «اخناتون» قد اتخذ على الأقل زوجتين أجنبيتين الأولى هى الأميرة الميتانية «تادوخيبا» التى أرسلها «توشراتا» إلى حريم أبيه ثم انضمت إلى حريم «اخناتون» بعد موت «أمنتحتب الثالث» ولعل الدليل على زواج اخناتون من «تادوخيبا» ما يمكن أن نستشفه من مخاطبة «توشراتا» لاختناتون فى رسائل «تل العمارنة» أرقام ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ حيث يطلق على الفرعون «أخناتون» لفظ «زوج أبنته» إلى نهج مصر ، أخى ، زوج أبنته الذى (أجبه)^(٣)

Albright, W.F., Op. Cit., P. 166.

(١)

(٢) محمد بهمن مهران : المراجع السابق ، ص ١٠٨ .

حيث كتب أمير استقلال لاختناتون أنه يهوى أملاك الملك التى فى حوزته ، وكذلك ما فعله بعض الأمراء ،

Knudtson, J., A., Op. Cit., P. 941.

أنظر :

Mercer, P. A.B., op. cit., p. 153 (No. 27)

(٣)

أرسل «توشراتا» ثلاث رسائل إلى «أمنتحتب الرابع» اخناتون ، وكان الأول يأمل مساعدة أكبر من الفرعون المصرى فى صراعه ضد الحواريين ، وعندما لم يحدث هذا فان حالة من البرود انتهت العلاقات وتوقفت المراسلات بعد الرسالة الأخيرة من «توشراتا» ، أنظر :

Goetze, A., The Struggle for the Domination of Syria (1400 - 1300 B.C.), CAH, Vol. II, Part 2 A P.8.

ثم يتبع ذلك بتحياته إلى تادوخيا ابنته (رسالة ٢٧)

وفى رسالة رقم ٢٦ إلى الملكة الأم «تى» فانه :

«... إلى «تى» ملكة مصر ، يقول «توشراتا» ملك ميتانى ، (تحياته) إليها ، وإلى ابنك (اختاتون) آمل أن يكون بخير مع تادوخيا (ابنتى) وابنتك ، آمل أن تكون بخير...» (١) .

بل ان «بتري Petrie, F.» يرى أن «أمنحتب الثالث» قد أرسل مندوبه إلى الملك «دوشراتا» لكى يطلب زوجة لأبنه وليست له وأن الأخير قد أطلق على نفسه . حمى (صهر) «أمنحتب الرابع» اختاتون إشارة إلى هذا الزواج (٢) .

وفى السنة الخامسة عشرة من حكم «اختاتون» تم زواج آخر بينه وبين أميرة بابلية ، حيث رأينا «بورنابورياس الثانى Burnaburias II» يكتب إلى فرعون بشأن هذا الزواج :

«... أرسلت رسولى (خوعا) والمترجم بالرسالة التالية ، لأنهم لم يحضروا ابنة الملك التى طلبها أخى لنفسه ، ولكن سيحضروا غيرها لأن (الأولى) ماتت بعد اصابتها بمرض حويا معه خمس عربات برفقتها لسك وعلى أى حال إذا (—) سوف أرسلها لك ، لأن الحكام حولى لن يقولوا أم ابنة الحاكم قد أرسلت وفى صحبتها خمس عجالات فقط...» .

العربات والحاشية التى أرسلتها مع رسولك قليلة العدد ، أرسل عربات ووفد كبير ، عندئذ سيحضر رسولك ومعه ابنة الملك إليك لاترسل رسول آخر ، الأميرة التى ترغبها لن أدعها تمكث عندى ، ولكن أرسل بسرعة» (٣) .

(١) Mercer, P.A.B., op. cit., p. 749 (No. 27).

(٢) يرى «بتري» أن تادوخيا قد أطلق عليها اسم «نفرتيتى» ولذلك أطلق دوشراتا على نفسه لقب «حما» الفرعون فى رسائل تل العمارنة لكن الباحث قد لند هذا الموضوع عند دراسة أصل الملكة نفرتيتى ، أنظر :

Petrie, F., Op. Cit., PP. 270 - 271 .

Knudtzon, J.A., EA II, 12.

(١)

(٣)

ولقد تم هذا الزواج بين البيت البابلي والفرعون اخناتون حيث حضرت الأميرة ، ولم نعد نسمع عنها شيء بعد ذلك^(١) ، وهو زواج يتضح فيه أيضا الجانب الاقتصادي بجانب الناحية السياسية لأن الهدايا التي كان الملك البابلي يرسلها مع رسوله أو مع العروسة وخاصة العربات والجياد ، فانه في مقابلها كان ينتظر أن يغدق عليه الفرعون الهدايا الكثيرة ولعل أهمها الذهب .

أيضا وجدنا في حريم « اخناتون » ابنة الأمير السوري « شاتيجا Schatiga » وكذلك ابنة أمير « اميا Ammia »^(٢) (لبنان حاليا) ، ولعل الدافع إلى هذه الزيجات سياسى ومادى أيضا بالنسبة لحكام المدن السورية الذين اعتادوا منذ عهد والده أن يرسلوا مع الجزية عشرات من الفتيات الجميلات^(٣) .

وقد عثر في أوجاريت^(٤) ، على أنيسة من الألباستر ونقوش عليها زوجين ، لسيدة من البلاط المصرى ، اسمها غير معروف مع « نيقامد والثانى Niqmad II » ملك أوجاريت الذى كان معاصرا لكل من « أمنحتب الثالث » واخناتون ، والاحتمال الأرجح أنها كانت فى عهد اخناتون^(٥) .

(١) Seipel, W., "Hheiratspolitik, in LA II, Sp. 1105".

(٢) Ibid., Sp. 1105;

Knudtzon, J.A., EA., 187, 22 ff and EA., 99.

(٣) أحمد لطفى : المرجع السابق ، ص ٢٥٤ .

(٤) أوجاريت : مدينة ساحلية فى شمال سوريا ، الاسم الحالى « رأس شمرا » تقع حوالى سبعة أميال اللاذقية ، اشتهرت بتجاريتها مع بلاد العالم القديم ، فى بداية القرن الخامس عشر قبل الميلاد كانت أوجاريت تابعة لدولة ميتانى ، حوالى ١٥٨٠ ق.م أصبحت تابعة لمصر ، فى نهاية عهد « اخناتون » استطاع « شيلوبيلرماس » الحيشى أن يجبر حاكمها « نيقامندو » أن يكون تابعا للحيشيين ،

أنظر :

Drower, M.S., "Ugarit", CAH, Vol II, Part 2A, PP. 130 - 138.

Schulman, A.R., Op. Cit., P. 185. (٥)

وكما يرى البعض فى هذه الزوجة بأنها فتاة من طبقة النبلاء من البلاط الملكى المصرى وأن هذا الزواج قد تم لأسباب سياسية فى العام الثانى عشر من حكم اخناتون لكى يدعم العلاقات بين مصر وأوجاريت^(١) ، والمعروف أنه فى خلال حياة «أمنتحتب الثالث» فان أوجاريت كانت مخلصة وقد عشر على أحد جعارين زواجه من الملكة «تى» المؤرخة بالسنة الأولى من حكمه فى أوجاريت (رأس شمرا) ، كما وجد خرطوشين للفرعون وزوجه على قطعة من الشقف ، كذلك فى بداية عهد ابنه «اخناتون» فانه وزوجه نفرтитى قد أرسلتا هدية دبلوماسية إلى نيقامدو وزوجة الملكة ، التى أرسلت بدورها إلى الملكة نفرтитى هدية عبارة عن قدر من الروائح العطرية^(٢) .

لكن يقف عقبة أمام قبول هذا الرأى رسالة أمنتحتب الثالث إلى صهره «كادشمان اتليل» :

«منذ القدم ابنة ملك مصر لم تعطى إلى أى واحد» ، وبالرغم من أن «اخناتون» قد غير كثيرا من أساليب ونظم الحياة المصرية ، إلا أنه لا توجد أدلة مؤكدة تجعلنا نقول أن «اخناتون» قد ترك سياسة أبيه بشأن السماح بالزواج من الأسرة الملكية المصرية ، وبالتالي فالأمر لا يزال فى حاجة إلى أدلة .

ولعل ما يجعل الباحث يترث فى هذا الأمر - علاوة على ماسبق - هو ذلك الحادث الغريب فى التاريخ الفرعونى والذى أورده المصادر الحيثية - ولم نجد له إشارة فى الوثائق - التى تقدم لنا رسالة هامة مكتوبة باللغة السماوية عشر عليها فى بوغاز كوى العاصمة الحيثية حررتها إحدى ملكات مصر تطلب الزواج فيها من أمير أجنبى وتمنحه عن طريقها شرعية العرش ، الأمر الذى جعل الملك الحيثى «مورشيل الثانى» (١٣٦٠ - ١٣٣٠ ق.م) ابن «شويلوليوما» يذكرها فى حولياته :

Kitchen, K., Op. Cit., P. 34 - 35.

(١)

Drower, M.S., Op. Cit., PP. 133 - 138.

(٢)

«... بينما كان أبى فى بلاد «قرقميش»^(١) بعث «لوياكش» «ويتسوب - زالماس» إلى بلاد عمقا^(٢) ، الذين انطلقوا لمهاجمة بلاد «عمقا» ، واحضار أسرى وماشية كثيرة لأبى ، وعندما علم أهل مصر بنبا هذا الهجوم على عمقا قلقهم الخوف ، لأم الأمور تأزمت حين توفى ملكهم «بيبخوريا» ، الملكة المصرية أصبحت أرملة فأرسلت رسالة إلى والدى ، تتضمن الآتى :

زوجى توفى وليس لى ابن ، يقولون أن لك أبناء كثيرون ، فإذا أرسلت لى أحد أبنائك فانه من الممكن أن يكون زوجا لى ، لأننى لا أرغب الزواج من أحد رعيتى ويكون زوج لى ... عندما سمع أبى بذلك ، واستدعى مستشاريه للتشاور فى الأمر ، (قائلا) :

مثل هذا لم يحدث أبدا من قبل ، وقرر ارسال أحد الرسل «حاتى - زيتس» للتأكد من حقيقة الأمر ، قائلا له : اذهب وعد إلى بمعلومات قيمة فربما يحاولون خديعتى ، وربما كان لديهم أمير ، اذهب واحضر لى معلومات أكيدة ... الملكة المصرية ردت على أبى فى رسالة (حملها مندوبها) قائلة : لماذا تقول أنهم يحاولون خديعتى ، فهل إذا كان لى ابن (اكتب) إلى بلد أجنبى لأعلن محنتى ومحنة بلادى ، لماذا لاتقول انك لاتثق فى ؟ لقد توفى زوجى وليس لى أبناء ، فهل يجب على أن أتخذ أحد من رعيتى زوجا لى ؟ أنا لم أكتب لأى بلد آخر ، لقد كتبت إليك فقط ، يقال أن لك أولاد عديدون ، أعطنى أحد أولادك ليكون زوجى ويكون ملك على بلاد مصر ، ولأن والدى سخرى النفس فانه وافق على تحقيق رغبة السيدة ، وقرر ارسال ابنه ...»^(٣) .

(١) قرقميش : مكانها الحالى طرابلس على نهر الفرات بسوريا فى الاقليم المعروف باقليم كاريا بالقرب من الحدود التركية ، أنظر :

Gardiner, A.H., Ancient Egyptian Onomastica, Vol. I, Oxford 1947, p. 128.
(٢) عمقا : جنوبي مدينة قادش ، قرب مصب نهر العاصى ، وادى العمق بين جبال لبنان وسلسلة جبال لبنان الشرقية ، أنظر :

أحمد لطفى : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم طبعة ثانية القاهرة ١٩٦٣ ، ص ٢٥١ .

وكذا : رشيد الناصري : جنوب غربى آسيا وشمال أفريقيا ، الكتاب الأول ، بيروت ١٩٦٨ ، ص ١٤٤ .
(٣) Goetze, A., "Hittite, Historical Texts, Suppiluliumas and the Egyptian Queen, ANET, New - Jersey, 1969, P. 319.

ويتضح من النص رغبة الملكة الأرملة فى الزواج من الأمير الحيثى ، الذى تبعاً لرغبتها سوف يكتسب بهذا الزواج الحقوق الوراثية لتولى عرش الفراعين ، كما يتضح أيضاً دهشة الملك الحيثى لهذا التصرف الغريب الذى لم يحدث من قبل ، والمعروف أن هذا الأمير الحيثى قتل فى طريقه إلى مصر ، وقبل أن تطأ قدماه أرض مصر^(١) ، فى الأراضى السورية ، بواسطة رجال الأمن المصريين الذين وصفوا بأنهم «رجال وخيل مصر»^(٢) بتعليمات من الأب الإلهى «آى»^(٣) ، وربما هو الأرجح ، بمعرفة «حور محب» الذى كان يتولى قيادة الجيوش المصرية فى تلك الفترة^(٤) ، وقد أدى هذا إلى أن تتحرك القوات الحيثية إلى سورية وتقبض على القتلة وترسلهم إلى عاصمة الحيثيين حيث حوكموا وعوقبوا تبعاً للقانون السائد فى تلك الفترة ، وتنتهى بذلك تلك المحاولة^(٥) .

هذا وقد اختلفت الآراء بشأن معرفة هذه الملكة الأرملة التى ذكرتها النصوص الحيثية باسم «الدوخامنو» Du - h3 - mwnsu ، التى

(١) Ibid., P. 319.

(٢) Sayce, A.H., What Happend after the Death of Tutankamun, JEA, XII, (٢) 1926, P. 170.

وكذا :

Wilson, J.A., The Burden of Egypt, Chicago, 1951, P. 231.

(٣) مرجعيت مرى : مصر ومجدها الغابر ، ترجمة معزم كمال ، مراجعة نجيب ميخائيل القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ١٠٠ .

(٤) محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى وأختاتين ، ص ١٨٥ .

(٥) Wilson, J.A., Op. Cit., PP. 234 - 235.

هناك من يذهب أن السبب فى تحرك القوات الحيثية إلى سوريا إنما مرجعه سبب آخر ، يرجع إلى أواخر حكم أختاتون بسبب تحريض الحيثيين للأمراء الموالين لمصر أو إلى أيام «توت عنخ آمون» حيث أن بتايا مقبرة «حور محب» فى منف التى اشتهرت قبل توليه الحكم تشتهر إلى أنه قد صاحب سيده فى حيلة كللت بالنصر فى آسيا كما تشتهر مقبرة «حوى» ابن الملك كوش حاكم الجنوب فى العمارة أن زعماء الثرية روتنوا كانوا يقدمون الجزية إلى مصر فى عهد توت عنخ آمون ، أنظر :

Aldred, C., Op. Cit., PP. 84 - 86.

حاولت القيام بذلك الدور السياسى الخطير ، ويعتقد البعض أنها أرملة اخناتون الملكة «نفرتيتى»^(١) ، بينما يرى البعض - وهذا مايرجحه الباحث - أنها «عنخس ان با آمون» أرملة «توت عنخ آمون» ، اعتمادا على أن مقارنة اسم الملك المصرى الوارد فى هذا النص وكذا اسم الملك الحيثى ومقارنة عصر كتابة الوثيقة بالتواريخ المعروفة يحتم وضع تاريخ الرسالة عشر سنوات على الأقل بعد موت اخناتون^(٢) ، كما أن صاحب الرسالة تذكر أنها لم تلد من قبل ، فى حين أن «نفرتيتى» أنجبت كما أشرنا من قبل ، كما أن أية واحدة من بنات «نفرتيتى» كان لها شرعية ولالية العرش شرعية أمها^(٣) ، كما أنه ليس المعقول أن تأتى «نفرتيتى» هذا العمل عقب وفاة «سمنخ كارع» و «توت عنخ آمون» أقرب إليها فهو زوج ابنتها الذى شاركها اعتكافها حين غضبت وآثرت أن تبتعد عن اخناتون^(٤) .

على أن هناك وجها آخر للنظر ، إنما يتشكك فى الرسالة من الأساس ويتساءل هل صحيح أن ماصورته الرسالة التى سجلها «مورسيل الثانى بن شويلوليوما» فى حولياته يمثل حقيقة تاريخية ، وبخاصة وأنه ليس هناك مايدعم ما جاء فيها من وجهة نظر المصادر المصرية ، بل أن تلك المصادر لم تشر إلى تلك الرسالة أبدا ثم أننا لافلك - حتى عن طريق المصادر الحيثية - نص رسالة الملكة المصرية المزعومة هذه^(٥) .

(١) أحمد بدوى : المرجع السابق ، ص ٦٢٢ .
وكذا :

Redford, D.B., History and Chronology of the Eighteenth Dynasty of Egypt,
P. 162.

(٢) أحمد لخرى : المرجع السابق ، ص ٢٥٠ - ٢٥١ .

(٣) محمد بهرمى مهران : المرجع السابق ، ص ١٨٤ .
وكذا :

Sceles, K., and Steindorff, G., Op. Cit., P. 241.

(٤) نجيب ميخائيل : المرجع السابق ، ص ٨٠ .

(٥) محمد بهرمى مهران : المرجع السابق ، ص ١٨٤ - ١٨٥ .

ويمكن للدارس القول أنه فى الأسرة الثامنة عشرة ، ونتيجة للتفوق المصرى فى ساحات القتال الذى حققه تحوتمس الثالث وخلفائه أمنتحتب الثانى ، تحوتمس الرابع ، وأيضا سياسة الزواج السياسى فان الفرعون المصرى كان دائما يأمر بإرسال أميرات أجنبيات للزواج وكانت مطالبه دائما تنفذ ، كما يلاحظ أكثر من مرة أن للفرعون المصرى لجأ إلى نوع من تجديد الولاء لمصر مستخدما انجاز زواج جديد عند اعتلاء الحاكم الأجنبى الجديد لعرشه والأمثلة عديدة سواء مع بابل أو ميتانى حيث تزوج أمنتحتب الثالث من ابنة «كادشمان انليل» ملك بابل ، على الرغم من وجود شقيقة الملك البابلى ضمن حريمه ، أى أن الفرعون قد جمع بين الأبنية وعمتها الأمر الذى تكرر مع ميتانى حين تزوج من كل من «جيلوخيبا» ، «تادوخيبا» ، وإن كان بعض علماء المصريين يعتقدون أن «أمنتحتب الثالث» قد استغل صداقاته للملك الشرق وأمرائه وجشعهم فى الحصول على الكثير من ذهب مصر ، فى ارضاء نزواته من الزوجات والجوارى حتى انه قد أسرف فى ذلك فجمع فى بلاطه نساء من كل لون وجنس ، فصار مثالا لأبهة الشرق واقباله على الانهماك فى ملذات الدنيا^(١) .

كذلك نتج عن حالات الزواج السياسى السابقة تقوية الروابط بين الفرعون المصرى ومعاصره الأجنبى ولكن ليس ما بين دولهم الشخصية ومن هنا كانت الضرورة فى حالة وفاة ملك أى من البلدين أن يتم زواج جديد وروابط جديدة تصالح بين الحاكمين اضمنا حليف^(٢) .

وكما يرى الدارس فان تلك الروابط الشخصية بين الفرعون المصرى وهؤلاء الحكام كانت دائما فى حاجة إلى السلام المسلح والخروج من حين إلى حين إلى أطراف الدولة لطمأنة الموالين وتأمين الجانب الاقتصادى والضرب على الطامعين والحد من أطماع الدول المتريصة ، وعندما تخلت مصر عن أتباع تلك السياسة

(١) محمد هيوس مهران : المرجع السابق ، ص ٥٦ .

Schulman, A.R., Op. Cit., P. 192.

(٢)

فى عهد كل من «أمنحتب الثالث» ، و (أمنحتب الرابع) (اختاتون) فان مشاعر الحكم لم تعد كافية لتأمين الجانب السياسى والاقتصادى وبالتالى اضطرت علاقات مصر الدولية .

الزواج السياسى فى عصر الأسرة التاسعة عشرة

الأحداث السياسية :

تضام النفوذ السياسى الخارجى لمصر خلال فترة العمارنة وبرغم المحاولات الجادة التى بذلها «حور محب» آخر ملوك الأسرة الثامنة عشرة من أجل إعادة هيبة مصر ونفوذها فى الخارج وخاض فى سبيل ذلك معركتين على الأقل فى عهد «توت عنخ آمون» وفى عهده ، وكان معاصرا للملك الحيثيين الملك «مورسيل» (الثالث) الذى مال إلى السلام ، فوجدها حور محب فرصة طيبة لاصلاح أمور مصر الداخلية^(١) ، وبداية الأسرة التاسعة عشرة (١٣٠٨ - ١١٩٤ ق.م) التى أسسها رمسيس الأول والذى ثبت أنه لم يكن من أصل ملكى ، وإنما ارتقى من خلال سلك الجندي حتى أصبح وزيرا فى نهاية حكم حور محب^(٢) ، ولقد ظنت بعض الدول المحيطة بمصر أن حداثة الأسرة إنما هى فرصة لحرمان مصر مما بقى لها من نفوذ خارجى وخاصة أنه قد سبق إنهار دولة الميتانيين تحت ضربات الحيثيين ، ثم تفرغهم لتحريض أمراء سوريا وفلسطين على مصر ، ولكن بعد حكم قصير يبلغ نحو عامان توفى «رمسيس الأول» وخلفه ابنه «سيتى الأول» الذى يرجع إليه الفضل فى استرداد الامبراطورية المصرية المفقودة ، ويبدو أن سيتى كان يعد العدة لذلك ولذلك لقب نفسه باللقب الحورى «وحم مسوت» أى عهد تجديد المواليد ، بمايعنى عهد النهضة وهى تسمية كانت لها سابقتها فى بداية عصر الأسرة الثانية عشرة فى

(١) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢٢٠ .

(٢) Cruz - Uribe, E., The father of Ramses I, JNES, Vol. 37, 1978, P. 244.

عهداً منمنحات الأول^(١) ، وفى مجال جهوده الخارجية فيبدو أن جزء كبير من المدن السورية والفلسطينية ظلت على ولائها لمصر ، ربما بسبب اخلاص ولائها أو نتيجة للجهود التى بذلها حور محب فى أعقاب فترة العمارنة ، من هذه المدن بيسان ، رحوب (إلى الجنوب من بيسان) وربما مجدو أيضاً^(٢) ، وكان هذا عامل مساعد لقيامه بحملاته التى سجلها فى العديد من المناظر المصورة على الجدارين الشمالى والشرقى من قاعة الأعمدة لمعبد الكرنك ، بالإضافة إلى عدة آخر من اللوحات وجدت فى الأراضى السورية .

بدأ «سيتى الأول» حملته من قلعة ثارو (تل أبو صيفة ٣ ك.م شرق القنطرة)^(٣) وهى بداية الطريق الحربى من مصر إلى فلسطين ، وفى الطريق من ثارو حتى رفح ، قام بأعداد حصون صغيرة لحماية آبار المياه ، ورغم أن الحصون كانت تحمل اسم «من ماعت رع سيتى الأول» فان ذلك لايعنى أنها كانت جميعاً من انشائه ، لأنها كانت موجودة منذ أقدم العصور ولكنه قام بترميم بعضها ، فضلاً عن انشاء الآخر ، ومن رفح تقدم إلى مدينة كنعانية وهى غزة الفلسطينية على بعد يسير من الحدود المصرية^(٤) ، وقبل أن يستولى عليها ، أى فى الطريق إليها ، اضطر إلى القيام بمذبحة كبيرة بين الثائرين من بدو «الشاسو» ومن غزة أرسل قواته لمساعدة بيسان ورحوب (المواليين لمصر) والذين تعرضوا لهجوم حلف مكون من حماة ويحر ، حيث نجح سيتى فى إخضاعهم^(٥) .

(١) عبد العزيز صالح : نفس المرجع ، ص ٢٢٩ .

وكنلدا : Faulkner, R.O., Egypt from Inception of the Nineteenth Dynasty to the Death of Ramesses III, CAH, Vol II, Part 2 A, P. 218.

(٢) Faulkner, R.O., "The Wars of Setheas I, JEA., Vol. XXXIII, 1947, P. 36.

(٣) Gardiner, A.H., Ancient Egyptian Onomastica Vol II, P. 202 ff.

(٤) محمد يبرى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، مصر ، ج ٢ ص ١٧٥ .

(٥) Faulkner, R.O., Egypt from Inception of the Nineteenth Dynasty, P. 219;

Wilson, J.A., The Burden of Egypt, PP. 242 - 243.

وفى حملته الثانية سجل الملك انه هجم على قادش وأرض أمور ، ثم يتابع «سيتى الأول» سياسته باستعادة الامبراطورية بحملتين آخرين وهناك عشر على تمشال للفرعون على هيئة أبو الهول فى معبد الجنائزى بالقرنة^(١) ، يشير إلى تقدمه فى أراضى أمور واستيلائه على مدن أولازا وسميرا ، ويبدو أن حملته الأخيرة قد أدت إلى إثارة الحيشيين الذين حشدوا قواتهم لمواجهة المد المصرى ، وفعلًا تمت المواجهة بين القوتين ومعلوماتنا ضئيلة بشأن تاريخ تلك الحملة . ومكان المواجهة ، ويبدو أنها كانت شمال «قادش»^(٢) .

وطبقا لنصوص الكرنك فان النصر كان من نصيب «سيتى الأول» وأنه نجح فى الحصول على كثير من الأسرى والغنائم ، وأجبر الحيشيين على العودة إلى بلادهم وأن «بتسينا» ملك أمور قد اعترف بسلطان فرعون ، ومع ذلك فيبدو أن النصر لم يكن مؤزرا بدليل أن ابنه فيما بعد اضطران يخوض معركة الشهيرة فى قادش ، وأن تأثيره المادى لم يكن قويا على الحيشيين ، فهناك مايشير إلى أن المصريين رغم أنهم قد اكتسبوا سلطة مؤقتة على سهل سورية الشمالى ، فسرعان ماعاد النفوذ الحيشى إليه من جديد ، ويبدو أن حدود امبراطورية «سيتى الأول» فى نهاية حروبه كانت تمتد شرقا من مصب الليطانى وأن مدن صور ومجدو وربما بيسان ، قد استمرت حاميات مصرية ، ورغم أنه لم يستطع أن يحرز تقدما بعيدا فى سورية الشمالية ، فانه نجح على الأقل فى أن يفرض هيبة مصر فى كل فلسطين وفى سورية الجنوبية ، وأن يهزم الجيش الحيشى . وأن يسيطر على اقليم الموالى للحيشيين ، وأن يعيد إلى الأذهان مجد مصر العسكرى^(٣) ، وربما حدثت هدنة أو معاهدة بين الفريقين أجلت الصراع إلى حين^(٤) .

Breasted, J.H., ARE, Vol III, § 114, P. 55. (١)

Faulkner, R.O., Op. Cit., P. 220. (٢)

محمد يبرمى مهران : المرجع السابق ، ص ١٧٦ - ١٧٧ . (٣)

White, J.E.M., Op. Cit., P. 176. وكلا : (٤)

Goetze, A., The Hittites and Syria (1300 - 1200 B.C.), CAH, Vol II, Part (٤) 2 A, P. 252.

ويخلف «رعمسيس الثانى (١٢٩٠ - ١٢٢٤ ق.م) ، والده بعد أن شاركه فى الحكم لفترة غير محددة ولكنها أكسبته خبرة فى شئون الدولة الداخلية والخارجية^(١) وفى بداية حكمه واجهته الصعوبات إذ تعرضت الدلتا لهجوم من «الشردان» فيما يعرف بأول موجة من غزوات البحر ولكنه انتصر عليهم ويأسر عدد كبير منهم بالإضافة إلى الأسرى الليبيين والنوبيين وربما كان هذه إشارة أيضا إلى حملات له ضد الليبيين والنوبيين^(٢) ، غير أن اهتمام «رعمسيس الثانى» إنما كان موجها إلى مملكة «خيتا» فى آسيا . العدو الرئيسى أمام النفوذ المصرى ، إذ سعت كل من القوتان أن تكون لها السيادة والتفوق وبالتالي صعب تجنب الصدام بين الامبراطوريتين المتنافستين .

كانت أول حملة لـ «رعمسيس» فى السنة الرابعة من حكمه ، حيث وصل بقواته إلى منطقة تعرف باسم «نهر الكلب» (شمالى بيروت) الحد الفاصل بين نفوذه ونفوذ خصمه ، وهناك أقام لرحلة تذكارية لحملته هذه ، ولا توجد لدينا تفاصيل عن معارك فى هذه الحملة ويبدو أنها حملة استطلاعية لتأمين طرق مواصلاته^(٣) .

وفى نفس الوقت كان الملك الحيثى «موتالى» قد أتم استعداداته وجهز قواته وقوات المؤيدين له ومعهم رؤساؤهم ، ولم يذكر ضمن هذه البلاد أمور التى كانت قد دخلت تحت الولاء لمصر ، ولم يترك شىء فى أقاليمه من مؤن وخلافه يمكن أن تساعده ويقال أن الملك الحيثى لم يترك فضة فى بلاده لأنه

(١) عن أدلة اشتراك «رعمسيس الثانى» مع أبه «سيتى الأول» يوجد نص نقش بمعد أبيدوس وفيه يتحدث «رعمسيس الثانى» عن خطراته الأولى وكيف عظمه أبه منذ أن كان طفلا حتى صار حاكما وأنه أعطاه حكم الأرض بينما كان لا يزال صغيرا (فى البيضة) وتبل الموظفون الأرض أمامه ، أنظر :

Murnane, W.J., Ancient Egyptian Coregencies, P. 57.

(٢) إذ يبلغ عدد أسراه من الشردان نحو ٥٢٠ ، والليبيين نحو ١٧٠٠ والنوبيين نحو ٨٨٠ ، أنظر :

Wilson, J.A., 'The problem of a Military Mission, ANET, P. 476.

(٣) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢٣٤ .

أعطاهما إلى حلفائه لكي يضمن اشتراكهم في الحرب إلى جانبه وعين أخاه «حاتوسيل» قائدا لأحد الفرق ، ولم يترك أحد من رجال دولته البارزين في الحرب دون تجنيد^(١) ، وفي المقابل ، لم تكن استعدادات «رعمسيس الثاني» أقل من استعدادات منافسه الحيثي ويبدو أنه احتاج إلى نفقات كثيرة للقوات المصرية التي نظمت في أربعة فيالق ، آمون ، وريخ وبتاح وست من كل أنحاء مصر بعد أن فرض التجنيد الإلجباري على رعاياه في فلسطين ، والأشوري الشردان ، ويتم تجميع الجيوش بقيادة الفرعون في قلعة «شارو» ، وتبدأ في الاتجاه شمالا في طريقها إلى قادش لتبدأ حماة السنة الخامسة من حكمه وتدور معركة من أهم معارك التاريخ المصري سجلت تفاصيلها على كثير من البرديات بالإضافة إلى معابد رمسيس الثاني في أبو سمبل والأقصر والكرنك وأبيدوس والرامسيوم وغيرها^(٢) .

وبرغم اهتمام كل جانب بتصوير انتصاره ، فمن الواضح أن انتصار «رعمسيس الثاني» لم يكن حاسما على عدوه ، وكان في عودته إلى مصر فرصة لاستجماع قواه ، ولكن المدن السورية وجدت لها فرصة للعصيان والخروج من النفوذ المصري ربما بتشجيع من خاتى - مما اضطر الفرعون إلى الخروج إليها

Goetze, A., op. cit., pp. 252 - 253;

(١)

Goedicke, H., Considerations of the Battle of Kadesh, JEA, Vol. 52, 1966, P. 72.

(٢) عن تفاصيل معركة قادش في السنة الخامسة من عهد رمسيس الثاني ، انظر :

عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢٣٤ - ٢٣٦ .

وكسلا : محمد بيرمى مهران : المرجع السابق ، ص ١٧٨ - ١٨٠ .

ركسلا ،

Gardiner, A.H., The Kadesh Inscriptions of Ramsess II., Oxford, 1960, pp. 7 - 9.

Breasted, J.O.H., Op. Cit., 305, P. 135 ff,

Goedicke, H., Op. Cit., PP. 72 - 79.

فى العام السادس أو السابع من حكمه حيث أخضع عسقلان^(١) ، وفى العام التالى فى السنة الثامنة وصل إلى شمال فلسطين حيث أخضع عددا من المدن الثائرة فى منطقة الجليل ذكرت اسمائها فى الصرح الأول فى الرمسيوم وفى قاعة الأعمدة بالكرك ، وكذلك مدينة «دبور» فى أمور التى وصف إخضاعها فى نقوش الرمسيوم ، وفيها يظهر أولاد «رعمسيس الثانى» مشتركين فى المعركة^(٢) ، ثم عاد فى العام العاشر من حكمه إلى منطقة «نهر الكلب» أقام فيها لوحة تذكارية أخرى ، ثم واصل تقدمه فى سوريا كلها حيث أوقع بالحيثيين هزيمة قاسية وأخضع «توينب» وأقام تمثالا له فيها ، ثم اجتاحت قطنة ، وفى الشمال الغربى أخضع «قود»^(٣) ، واستمر «رعمسيس الثانى» يمارس نشاطه فى غربى آسيا ، ولدينا من السنة الثامنة عشرة من حكمه لوحة فى بيسان تشير إلى نشاطه المستمر فى هذه المنطقة ، بالاضافة إلى حملة أخرى فى عامه الحادى والعشرين مما يدل على أن هذا النشاط العسكرى الدائم قد أعاد لمصر هيبتها تماما ، وفى النهاية تروى المصادر المصرية أن «خاتوسيل» قد طلب عقد معاهدة بين مصر وخاتى ربما بسبب أن مملكة آشور قد أخذت فى الظهور على مسرح السياسة الدولية فى غربى آسيا وبدأت تفرض سلطانها على جيرانها وكذا الصراع فى البيت المالك الحيثى مما يجعل لزاما على دولة الحيثيين أن تكون فى وئام مع مصر ، بالاضافة إلى خطر استمرار تدفق هجرات شعوب البحر الأرية على حوض البحر المتوسط وشواطئه^(٤) .

ويصف رعمسيس الثانى مجيئه رسل الملك الحيثى إلى قصره فى عاصمته :

(١) Ibid, § 355, P. 158.

(٢) Ibid, § 356, P. 159.

(٣) Faulkner, R.O., PP. 228 - 229.

(٤) محمد بهرمى مهران : المرجع السابق ، ص ١٨٠ .

«العام الحادى والعشرون ، اليوم الحادى والعشرين من الشهر الأول من فصل برت من حكم جلالته ملك مصر العليا والسفلى وسرما عت رع ستب ان رع ، ابن الشمس ، رمسيس محبوب آمون ، له الحياة ويظل خالدا للأبدا ، محبوب آمون رع بتاح ، سيد (ملك) حياة الأرضين ...» (١١) .

ثم يمضى النص فى سرد انه فى هذا اليوم وبينما جلالته فى قصره بعاصمته الشمالية جاء «رسولى ملك خيتا معا فى رفقة مندوبين حاملين إلى الفرعون رسالة خيتا أو مشروع معاهدة بين البلدين ومعها لوحة من الفضة من ملكهم «خاتوسيل» (١٢) .

ولقد قبل «رمسيس الثانى» المعاهدة من حيث المبدأ ، وكتب رجاله نصا آخر باللغة المصرية على لوح من الفضة أيضا (١٣) ، قد يكون متفقا مع النص المسمارى والذي حملته رسول خيتا أو معدلا عنه تعديلا يسيرا وبعد اتصالات أخرى وقع الملكان على المعاهدة حوالى عام ١٢٧٠ ق.م وربما وقعت الملكتان عليها أيضا وبدأ صفحة جديدة فى العلاقات بين الدولتين (١٤) .

(١) محمد بيرومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٨١ .

(٢) Breasted, J.H., ARE, \$ 370 - 371, P. 165.

(٣) Ibid, \$ 372, P. 166.

(٤) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢٢٧ .


عن نصصر هذه المعاهدة المرتمة بين مصر وخيتا ، أنظر :


Goetze, A., "Treaty between Hattusilis and Ramses II, ANET, PP. 201 - 203;

Langdom, M.A., and Gardiner, A.H., The Treaty of Alliance between Hattusilis, King of the Hittites and the Pharaoh Ramses II of Egypt, JEA, Vol VI, 1920, PP. 179 - 203;

Breasted, J.H., ARE., Vol III, PP. 166 - 175.

ويتضح من شكل المعاهدة وطريقة صياغتها مراعاة أنها بين دولتين كل منهما تعتبر دولة عظمى بدون أفضلية لدولة على حساب الأخرى وهى فيما يعتقد قد عبرت عن سمو فى صياغة العلاقات الدولية بين الدول دون تعصب ، ومع ذلك فهناك إشارة فى المعاهدة قد يفهم منها أنها امتياز لمصر على حاتى وهى خاصة برعايا مصر فى أملاكها الآسيوية الذين يشعرون أو حين التعرض لهجوم من الخارج فان على ملك خاتى أن يقدم المساعدة بنفسه ، وإن حدث ذلك فعلى «رعسيسيس» أن يحضر مشاته وفرسانه وأن يرسل ردا لأمير خاتى ، وتعهدت كل من الدولتين بعدم الاعتداء على حدود الأخرى ، وأن تقوم كل من الدولتين بتقديم المساعدة إذا تعرضت احدهما لاعتداء خارجى ، وأشهدت المعاهدة فى خاتمتها الهة كلا من البلدين عليها وبذلك تمت مباركتها من الالهة فى البلدين وأصبحت مقدسة^(١) .

كل من نتائج هذه المعاهدة بين مصر وخاتى ان ساءت العلاقات بين الدولتين فلم نعد نسمع عن حروب بينهم ، واستمرت الرسائل المعبرة عن هذه العلاقة ومنها الرسالة التى أرسلتها الملكة المصرية  .

«نفرتارى» نفرتارى محبوبة الالهة «موت»  الزوجة الملكية العظمى للفرعون «رعسيسيس الثانى» ، التى أرسلت إلى ملكة خاتى :

«من نامبتيرا (نفرتارى) ملكة مصر إلى بودى خيبا ملكة أرض خاتى ، أختى ، أقول لكى ان أختك فى سلام وأرضى فى سلام ، واليكى بأختى السلام (ان تكون) أرضك فى سلام ، انظرى (لقد) سمعت أنكى بأختى قد كتبت إلى بخصوص السلام والعلاقات الطيبة ، وعلاقات الأخوة بين ملك مصر العظيم وأخيه ملك أرض خيتا العظيم ، (الالهة) شمس ويتشوب سوف يرفعان رأسك ، وسيمنح شمس السلام ليحل الحسير ، وسيمنح الأخوة الطيبة للملك

(١) محمد يرمى مهران : المربع السابق ، ص ١٨٢ .

العظيم ، ملك مصر وللملك العظيم ، ملك خيتا أخيه إلى الأبد» (١) .

كذلك فلقد تدعمت العلاقة بين الدولتين ، مصر وخاتى ، بذلك الزواج السياسى فى العام الرابع والثلاثين من حكم «رعمسيس الثانى» الذى تزوج بالابنة الكبرى للملك الحيثى ، «خاتوسيل الثالث» واعتزت المصادر المصرية بهذا الزواج ويذكر هذا الحدث الهام حيث صاحب الملك الحيثى ابنته إلى مصر ليحضر زفافها إلى الفرعون ، ورويت القصة فى نصوص كثيرة فى أبو سمبل ، والكرنك ، والفياننتين وفى إحدى لوحات الزواج التى وجدت فى معبد «أبو سمبل» فإن النصوص المصرية إنما تعد هذا الزواج ، وكأنه خضوع للحيثيين لمصر حيث تصف اللوحة أن الأمراء الكبار من جميع البلاد فقد سمعوا بقدرة جلالته الخارقة ، فتملكهم الرعب ، فقدموا له الجزية كل عام بما فى ذلك أطفالهم ، ماعدا أرض خاتى التى لم تفعل ما فعلته هذه البلاد ، فأقسم جلالته باسم رع الذى جعله حاكم الأرضين بأنه سوف يحصل على أرض خاتى وسوف تمجثو تحت قدميه إلى الأبد ومن ثم جهز جلالته مشاقة وفرسانه ودفع بهم فى أرض خاتى فسلبها وجعل اسمه فى كل مكان ثم تلت ذلك سنوات عجاف قاست خاتى بسببها الكثير ، وأخيرا قرر أميرها أن يخضع خضوعا تاما ، بعد أن ظل يستعطف جلالته عاما بعد عام دون جدوى عندئذ قال أمير خاتى لقواده ومستشاريه ما هذا لقد ضربت بلادنا وآلهنا «ست» غاضب علينا ، ولا توجد مياه لدينا ، فلنحرم أنفسنا من كل ما نملكه وفى مقدمة ذلك ابنته الكبرى حتى يعطيهم فرعون السلام ، ثم يستطرد النص :

«... حينئذ قرر أن يحضر هو ومعه ابنته الكبرى مع الجزية الذهب والفضة والخامات الثمينة الكثيرة والحلil التى لاحصر لها والآلاف من الماشية والماعز والغن ، وبلا عدد لكى يحموا أرضهم (بلادهم) (حينئذ جاء أحدهم)

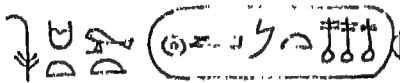
(١) Langdon, M.A., and Gardiner, A.H., Op. Cit., 1934 - 2003. (١١)

وكذا : أرمان وه. وانكة : مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة ، ترجمة ومراجعة عبد المنعم أبو بكر ومحمود كمال ، ص ٧٠ - ٧١ .

ليخبر جلالته قائلا : أنظر الأمير العظيم الحاتى ، أبنته الكبرى قد أحضرت ، وتحمل الحاشية معها كل شىء وهم (يغطوا) الرادى ابنة رئيسى خاتى ، الآن بعد (أيام) وصلوا (إلى مدينة) رمسيسمرى آمون واحتفلت بهذا الحدث العظيم فى أنعام الرابع والثلاثون الشهر الثالث من الفصل الثانى (رعمسيس الثانى) حينئذ قدمت إليه ابنة الأمير العظيم الحيتا ، التى كانت قد سارت إلى مصر لتكون فى حضرة جلالته مع حاشيتها الكبيرة تتبعها بلا حدود .

حينئذ جلالته رأى وجهها الجميل (مثل) الالهة ، لقد (كان وقعها) طيب فى قلب جلالته وأحبها أكثر من أى شىء كحظ طيب من الاله بتاح حينئذ جلالته أمران يكون اسمها الزوجة الملكية «ماعت نفرو رع» ابنة الأمير العظيم الحيتا (حاتى) ...»^(١) .

كما مثلت الملكة الحيشية على أحد التماثيل فى عاصمة الملك الجديدة بتانيس ولقد أخذت الاسم المصرى : ماعت نفرو رع^(٢) .

 hmt nsw wrt
M3et-nfrw-rc

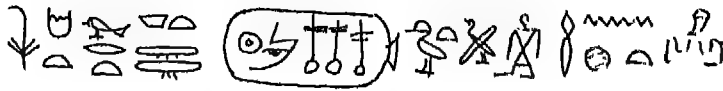
ولقد لقت الملكة الحيشية بلقب الزوجة الملكية ، الزوجة العظمى ووضع اسمها داخل خرطوش وتبع ذا دائما - عبارة - أبنة الحاكم العظيم الحيتا^(٣) .

(١) Wilson, J., "Peace between Egypt and Hatti, ANET, pp. 256 - 258;
Breasted, J.H., "Marriage Stela, ARE, Vol II, § 415 - 24, pp. 182 - 185.;
Kuentz, C., La stèle de Mariage de Ramses II, ASAE, 25, 1925, pp. 181 - 238.

(٢) لوحة من العام الرابع الثلاثين من حكم رعمسيس الثانى بمعد أبو سمبل :
Gauthier, H., L.R., III, MIFAO, Tome 19, p. 78.;
Murray, M.A., Royal Inheritance in the XIX Dynasty AE, 1925, Vol 4, p. 102.

(٣) Faulkner, R.O., op. cit., p. 229.

حيث نقشت على الآثار كالتى :



s3t p3sr c3 n ht

«... الزوجة الملكية العظمى ، سيدة الأرضين ماعت نفر رع ابنة الحاكم العظيم لميتا...»^(١).

وكما يرى الباحث فان هذا يعنى أنها حصلت على مكانة رفيعة بالنسبة لوضعها كزوجة أجنبية وربما كان هذا مرجعه مكانة أبيها ودولته بين دول الشرق القديم أيضا يلاحظ أنها لم تأخذ أبداً بين ألقابها لقب :



« سيدة الأرضين »

nbt t3wy

بمعنى سيدة الأرضين ، ربما بسبب أنها لم تكن مصرية وحتى لا يمكنها أن تنقل حق الارث إلى أولادها (٢) .

أيضا شهد عهد «رعسيس الثانى» بعد ذلك زواجه من الابنة الثانية للملك الحيثى «حاتوسيل»^(٣) حيث عثر «بترى Petrie, F.» على لوحة من الجرانيت الأسود بمعبد «قنط» ودل الجزء الباقي منها على أن «رعسيس الثانى» قد كتب نقوشه بعد أن محا نقوش تخصص الدولة الوسطى وهى تشير

Guthrie, H., L.R., III, p. 79.

(1)

Ibid., p. 103.

(Y)

Drioton, E., and Vandier, J., *op. cit.*, p. 450.

(२)

إلى زيارة قام بها بعض الأمراء الآسيويين لمصر يحملون هدايا إلى الفرعون والنص يتفق فى مضمونه مع نص لوحات الزواج السابقة حيث تمت الزيجة الأولى وخاصة فى عبارة بئته الأخرى سطر ١٠ ، ١١ مما يعنى أن أميرة أخرى قد أحضرت لتكون زوجة «رعمسيس الثانى» والنص يبدأ كالتالى مع مراعاة أن النصف الأول من اللوحة قد فقد :

«... (رؤساء) كل البلاد حاملين جزيتهم (-) كثير من الذهب ، كثير من الفضة ، والأحجار الكريمة من كل نوع (-) كثير جدا من أسرى بلاد كشكش ، كثيرا جدا من أسرى (-) ... كتابات الفرعون «رعمسيس» (-) كثير جدا من قطعان الماعز ، كثير من الماشية الصغيرة أمام أبنته الثانية ، () «رعمسيس الثانى» معطى الحياة لمصر للمرة الثانية... (١)» .

ولقد عثر على شقفة أخرى كبيرة بعد ذلك من نفس اللوحة أرسلت للمتحف المصرى بالقاهرة ، حتى قام كل من الأستاذ جاب عبد الله وكنتشن «بنشر اللوحة كاملة التى تبدأ بذكر صفات «رعمسيس الثانى» حورس الثور القوى ، محبوب ماعت ، ملك مصر العليا والسفلى «وسر ماعت رع» ستب ان رع ، ابن الشمس ، رعمسيس محبوب آمون له الحياة ، ثم تتحدث عن حضور رؤساء البلاد الأجنبية حاملين الجزية إلى رعمسيس الثانى ومن بينهم رئيس حاتى الذى أحضر الغنائم الثمينة من أرض حاتى، الغنائم الثمينة من كشكش ، الغنائم الثمينة من ارزاوا Arzawa ، ثم الغنائم الثمينة من قدى Qode الكثير من الخيل ، الكثير من قطعان الماشية ، الكثير من قطعان الماعز ، كل هذا أمام أبنته الأخرى ، أحضرها لـ «رعمسيس الثانى» مانح الحياة لمصر للمرة الثانية ، ثم يضى النص فى توضيح أنهم لم يحضروا بالقوة وإنما قد حظروا بسبب آلهة مصر وآلهة البلاد الأجنبية لكى يحضروا (الجزية) ، وهم الذين حملوها حتى حدود بلاد «رعمسيس الثانى» ولم يذهب أمير أو قوات مصحوبة بعجلات

حربية لاحتضارهم ولكن الاله «بتاح» والد الالهة الذى وضع كل الأراضى وكل البلاد الأجنبية تحت قدمى الاله الطيب»^(١) .

ويبدو أن لوحة «قفط» تشير إلى زواج الفرعون من الأميرة الحيثية وتدل سطورها الأخيرة على استمرار العلاقات الودية بين الدولتين مع شىء من المبالغة فى تصوير ذلك الزواج على أنه نوع من الخضوع الحيثى كما حدث تماما فى لوحات الزواج الخاصة بالزيجة الأولى ، وطبيعى أن الزيجة الأولى قد أخذت قدر أكبر من الاهتمام وخاصة فيما يتعلق بتصوير هذا الحدث حيث سجل الزواج الأول فيما لا يقل عن ثلاث لوحات زواج ، أيضا فيما يتعلق بالزواج الثانى فيبدو أنه قد نقش فى أكثر من نص بدليل العثور على بقايا لوحة أخرى بالقرب من الصرح الأول بمعبد «سيتى الأول» بأبيدوس بمقارنتها بلوحة قفط يتضح أنها لنفس الحدث ، كذلك يمكن التدليل على أن الجزية أو المهر المقدم من حاتى سواء فى الزيجة الأولى أو الثانية إنما قد كان كبيرا جدا وهو ما يوضحه النص^(٢) .

وبينما يرى البعض أن هذا الزواج السياسى إنما يعكس العلاقات الطيبة بين الدولتين والتي تدعمت بعد توقيع المعاهدة فى العام الحادى والعشرين من حكم «رعمسيس الثانى» وأن زواج الأول حدث بعدها بثلاثة عشرة عاما ثم تلاه الزواج الثانى «لرعمسيس» من ابنة الملك الحيثى وهو زواج شائع فى الشرق الأدنى القديم خلال تلك الفترة وما قبلها^(٣) .

بينما يرى البعض أن هذا الزواج السياسى بين رعمسيس الثانى وبنات الملك الحيثى إنما يرحى بقوة أن القسوى الحيثية بدأت فعلا فى التضاؤل^(٤) ،

Kitchen, K.A., and Gaballa, G.A., Ramesside Varia II; The Second Hittite (١)
Marriage of Ramesses II, ZAS, Band 96, Berlin, 1969, PP. 15 - 17.

Ibid, P. 18. (٢)

بالإضافة إلى تعاظم قوة آشور التى بدأت جوارحها فى التوسيع (٣)
Gözlü, S., Op. Cit., P. 191.

Schulman, A.R., Op. Cit., P. 191. (٤)

تتطلع إلى نصيب من السيادة بفضل نمو اقتصادياتها وقوتها الحربية ، وكفاءة شخصيات ملوكها العظام فى تلك الفترة مثل الملك «داد نيرارى الأول» (١٣٠٧ - ١٣٧٥ ق.م) وابنة شالمانصر الأول (١٢٧٤ - ١٢٤٥ ق.م) وخليفته الملك توكلتى - نينورتا الأول (١٢٤٤ - ١٢٠٨ ق.م)^(١) ، وهو مايميل إليه الباحث خاصة أن هذا الزواج حدث من جانب واحد ولم يحدث أن تزوجت أميرة مصرية إلى أى من أمراء الحيثيين وهو مايعكس قوة مصر فى تلك الفترة التى سعى إليها الجميع من جديد يطلبون صداقتها والارتباط معها ، ولذا وجدت عدة زيجات سياسية أخرى ضمن حريم «رعسيس الثانى» حيث تزوج من إحدى الأميرات البابليات يعتقد أنها ابنة خادشمان انليل الثانى وأيضاً أميرة من سوريا الشمالية ابنة ملك يسمى زلابى Zulapi^(٢) ، وربما كان دافع بابل من هذه الزيجة ضمان حليف قوى ، فى مواجهة قوة آشور المتزايدة ، بينما كان دافع الأمير السورى دافع مادى .



Munn - Rankin, J.M., Assyrian Military Power 1300 - 1200 B.C., CAH, (١)
Vol, II, Part 2A, P. 274.

Seipel, W., Op. Cit., I.A, Sp. 1106. (٢)

خاتمة البحث

تناولت الرسالة دراسة الزوجات الملكيات ودورهن السياسى فى عصر الدولة الحديثة ، وتركزت الدراسة فى الفصل الأول على دراسة تاريخية عن الزوجة الملكية ونظام وراثة العرش الفرعونى وقد استخلص الباحث من هذا الفصل عدة نتائج يمكن اجمالها فيما يأتى :

ان المرأة المصرية فى مصر الفرعونية بوجه عام قد شغلت مكانة ممتازة فى المجتمع بما كان لها من حقوق ، وأن الملكة بوجه خاص كان لها دور هام منذ بدء الأسرات ويدل على ذلك لجوء ملوك الأسرة الأولى إلى الزواج من الدلتا كنوع من التقرب وتدعيم الوحدة بين الشمال والجنوب ، وأنه فى الوقت الذى استلزمت فيه عقيدة الملكية الالهية أن يحمل الملك من الألقاب الرسمية والنعوت ذات المغزى الدينى والسياسى والاجتماعى لتوضيح تلك العقيدة ، فان هناك أيضا ألقابا ونعوتا استخدمتها الملكات تسبق اسمائهن ولكنها تختلف عن ألقاب الملوك المرتبة منذ بداية عصر الأسرات تقريبا إذ أنها كانت تختلف من ملكة لأخرى وفى هذا الصدد فان المصرى القديم استخدم للتعبير عن لفظ ملكة عدة كلمات منها « حمت نسو » ، وزوجة الملك العظمى « حمت نسو رت » .

كذلك فلقد وضع الارتباط الوثيق بين الملك والزوجة الملكية فى نظام وراثة العرش ، فبينما نرى الاعتقاد بأن الدم الملكى يختلف اختلافا جذريا عن دم الناس العاديين وأن الحق الملكى فى الحكم قائم على طبيعته الالهية المميزة عن البشر التى كانت تنتقل مع الدم الملكى من ملك لآخر ، فان الأمر بالنسبة للملكة حيث ساد الاعتقاد بأن الدم الملكى إنما ينتقل بواسطة الزوجة الرئيسية للملك ، برغم أن هذا لا ينفى حق الملوك فى الزواج من أكثر من واحدة إلا أن الزوجة الملكية الرئيسية إنما كانت أنقى الزوجات دما وأحقهن بأن يكون أبناؤها ورثة شرعيين لأنها ولدت من جسد الهى وتحمل تبعا لذلك شيئا من الكيان المقدس وبهذه الكيفية لم يكن مولد الملك هو المهم ولكن الأهم هو زواجه من الوريثة الملكية ، أى أنه يصبح ملكا حين يتزوج من الملكة ، ومن هنا فان الملكة ملكة بحق المولد ، وأن الملك ملك بحق الزواج وبالتالي أمكن تفسير الزواج الملكى عن طريق التسلسل الأموى وانتقال التاج عن طريق خط الأنثى ،

وكان هذا من أهم الأساسيات فى قوة ومكانة الأم الملكية حيث جرى العرف على أن تولى العرش محصورا على من تكون أمه من نسل ملكى فهى إما أن تكون ابنة إله أو زوج آله أو أم اله أو قد تكون الثلاثة معا أى ابنة ملك وأخت ملك وزوج ملك .

وقد حرص معظم الملوك على إثبات سلسلة نسبهم من أم ملكية ادراكا منهم لأهمية ذلك فى إثبات أحقيتهم فى وراثة العرش المعسرى سواء فى عصر بداية الأسرات أو فى عصر الدولة القديمة أو فى عصر الدولة الوسطى ، وكذلك الحال فى عصر الدولة الحديثة حيث شيد لهن الملوك النصب ، والسماح بصورهن داخل مقابر الملوك أنفسهم .

وفى حقيقة الأمر وتبعاً لنظام وراثة العرش الفرعونى فإنه لايتساوى فى الأسرة المالكة من كان من أب ملكيين مع غيره المنتسب من ناحية الأب أو الأم فقط ، ومن هنا جاءت الأهمية العظيمة للزوجة الملكية أو الرئيسية التى تمثل أنقى الزوجات والتى كانت السبب فى عادة زواج الأخ وأخته وخامسة إذا كانا ثمرة لمثل ذلك الزواج الذى وجد داخل الأسرة المالكة فى عصر الفرعونية لأسباب عدة منها :

ان الابن الأكبر والابنة الكبرى للفرعون يمثلان معا الورثة الملكيين الشرعيين تبعاً لحقهم المقدس فى الحكم ، لأن مثل هذا الزواج سيحافظ على نقاء الدم فى الأسرة الملكية ، وبمعنى آخر سيضمن للأسرة المالكة المحافظة على امتيازها باعتبارها الهية مقدسة وبيتعد بحكامها المقدسين عن هؤلاء الطامعين والمتطلعين إلى حياتهم المقدسة وبالتالي تقليل عدد المتطلعين إلى العرش .

كذلك يمكن القول أن مسألة الزواج بين الأخ والأخت لم تكن شائعة بين الناس فى مصر الفرعونية إذا لم يكن هناك ما يبررها وعلى العكس من ذلك كان الأمر بالنسبة للعائلة المالكة ، وخاصة من سيتبؤون عرش الفراعين .

وبالنسبة لقواعد وراثة العرش فلقد حدثت محاولات عدة للاستيلاء على العرش بغير سند شرعى ، طوال عصور التاريخ المصرى كان للكهنة دور بارز فيها بدأت منذ عهد الأسرة الخامسة .

كذلك كان الدور الذى قامت به الزوجة الملكية بعد حصولها على لقب الزوجة الالهية «حمت نثر» مساو للدور الذى كانت تقوم به الالهة «موت» الزوجة الالهية للاله آمون ، وهو نفس الدور الذى كانت تقوم به الالهة «حتحور» زوجة الاله رع ، وهو لقب دينى ، ولكنه فى نفس الوقت ذو مغزى سياسى والهدف منه أن يصيغ الملوك من أبنائهن حكاما شرعيين من ورثة آمون اله طيبة ، والاله الرسمى للدولة .

وفى الفصل الثانى حيث تناول الباحث الدور السياسى للزوجات الملكيات فى نشأة الأسرة الثامنة عشرة ومشكلة وراثة العرش ، فلقد استخلصت بعض النتائج منها :

أن الملكة «تتى شرى» جدة الأسرة لم تكن من أصل ملكى وأن قواعد الوراثة المقدسة لم تراعى فى زواجها نظرا للظروف السياسية التى كانت فيها البلاد ، عكس الأمر بالنسبة لأبنتها «ايح حوتب» التى تزوجت من أخيها ، ولذلك حملت لقب الابنة الملكية العظمى بالإضافة إلى الألقاب الملكية الأخرى كما حملت لقب الأم الملكية باعتبارها أم الملك «أحمس الأول» مؤسس الأسرة الثامنة عشرة ، ويذكر لها قيامها بالوصاية على أبنها حتى استطاع أن يجمع مقاليد الأمور فى يديه ، وكذلك دورها الوطنى الهام فى طرد الغزاة من أرض الكنانة .

أيضا يتضح من كافة الآراء وحسبما تشير الآثار إلى أن الملكة «أحمس نفرتارى» مصرية المنبت وليست أجنبية كما يحلو لبعض الدارسين الأجانب أرجاعها بسبب حجج لا تستند على دليل ، أما عن سلسلة نسبها فلقد أورد الدارس بعض الأدلة مستعينا بالمادة الأثرية والنصية حيث أثبت أنها ابنة لسقن رع تاعا الثانى والملكة ايح حوتب وأخت وزوجة للملك أحمس الأول الذى حرص على الوراثة الشرعية للسلاطة الملكية ، وتزوج منها خلفا لوالديهما واستعملها بما استعسكت به الملكيات القديمة المستقرة .

كذلك يتضح من دراسة لوحة الهبة حيث نجد أن الملكة «أحمس نفرتارى» تحمل وظيفة الكاهنة الثانية لآمون ، ولوحظ أن قيمة الأشياء المقدمة تفوق قيمة الوظيفة ربما لسببين أولهما تأكيد حق الملكة فى الوظيفة وتوفير رأس مالها ، وثانيهما اعطاء الموضوع صفة البيع لكى يتضمن له الاستمرارية والثبات وخاصة إذا عرفنا أن طرفى العقد هما الأسرة المالكة ويمثلها الملك أحمس الأول والملكة أحمس نفرتارى وأبنتهما ، والطرف الآخر هو الاله آمون .

أيضا يتضح لنا من دراسة لوحة الهبة أو الوظيفة التى اختصت بها الملكة «أحمس نفرتارى» مؤقته وأنها تنخص شخص وراثى مثل الأمير «أحمس» والملكة ناقلة للقب تحتفظ به ثم تنقله لأبنتها ووريثها مقابل تعويض .

كذلك حسب ما هو واضح فى النص فإن الملكة كانت تحمل لقب آخر وهو لقب الزوجة الالهية وهو لقب يطابق الوريثة واعتبار من الملكة «أحمس نفرتارى» فإن هذا اللقب ظل فى الأسرة المالكة ولم يعد يحمله إلا أميرات من دم ملكى .

كذلك فإن الملكة «أحمس نفرتارى» كان لها دورها السياسى كرفيق مناسب لزوجها الملك وخاصة فى عملية اعادة البناء التى أعقبت الانتصار على الهكسوس وتدل آثارها التى أمكن العثور عليها على قربها من الملك حيث وجدت ألقابها بجانب ألقاب الملك فى أماكن عدة فى النوبة وسيناء وفى نص المعصرة ، واستمر دورها فى حكم ابنها «أمنحتب الأول» الذى تولى الحكم وهو صغير سنا كما تدل على ذلك آثارها العديدة واقتران اسمها باسم ابنها الملك «أمنحتب الأول» .

وقد ظلت مكانة الملكة «أحمس نفرتارى» باقية بعد وفاتها تقديرا واحتراما لدورها الوطنى ، ودورها الدينى مما جعلها تتمتع بتبجيل خاص وعبادة باعتبارها من الالهة العظام فى مصر عامة وبين الطبقات الشعبية فى طيبة على وجه الخصوص حيث نظر إليها باعتبارها أم المتوفيين فى وادى الملوك ، وكذلك بمثابة آلهة عظيمة جلست بجانب ثلوث طيبة ، وفى أحيان كثيرة كانت

تظهر مع الالهة الأخرى أمثال أوزير ، ايزه و حور وأنوبيس وبتاح و تحوت وغيرهم وهم جميعا من آلهة الغرب وكان القوم يدعونها بصيغة القربان أى أنها آلهة وعلى مستوى الآلهة المصرية القديمة .

وفى مسألة ارتباط حتشبسوت بمسألة الوراثة الملكية فان الدارس تتبع سلسلة نسبها وألقابها التى تشير إلى الابنة الملكية الزوجة الالهية ، والزوجة الملكية الكبرى فهى ابنة ووريثة لأمها الملكة أحمس أخت أمنتب الأول وزوجة تحوتس الأول الذى تولى العرش عن طريق الاقتران بها فمنحته شرعية الحكم وأنجب منها الوريثة حتشبسوت وزوجها إلى ابنه تحوتس الثانى من زوجة ثانوية تسمى «موت نفرت» ليجنب البلاد الاضطرابات بسبب وراثة العرش من ناحية وشعوره بمدى طموح حتشبسوت وتعطشها للسلطة لأن والدها لم ينجب أبناء ذكرورا من الزوجة الملكية الرئيسية الملكة أحمس .

وبعد موت «تحوتس الثانى» أصبحت حتشبسوت هى التى تدير شئون البلاد باسم «تحوتس الثالث» ، ومن الناحية الاسمية لم تكن أكثر من أرملة ملكية تحمل الألقاب المعتادة التى تشير إليها باعتبارها أميرة ملكية وزوجة عظمى وزوجة الهية ، إلا أن ذلك لم يستمر طويلا إذ سرعان ما أظهرت نواياها الحقيقية وأعلنت نفسها ملكا على مصر وخلعت على نفسها الألقاب الخمسة كاملة والنعوت الأخرى مثل أى ملك مستندة على أنها صاحبة الحق فى الوراثة الملكية فى مقابل «تحوتس الثالث» الذى كان لايزال طفلا عند وفاة والده ولم يكن عن دم ملكى خالص ، محاولة أن تقلل التتابع غير الشرعى فى الأسرة والذى تمثل فى تعاقب الملوك التحامسة الثلاثة وأن تحل محله على أساس دينى مسجلة قصة سجلتها على معبد الدير البحرى زاعمة لنفسها مولدا إلهيا من الاله آمون الذى اصطفها لتكون حاكمة على الوجهين .

ثم استطاعت حتشبسوت بما لها من شخصية قوية أن تستأثر بالسلطة مدة عشرين عاما وتسعة شهور ، تميز نشاطها الداخلى بالإنشاءات العديدة . وفى الناحية الخارجية تميز عهدها بالجهود السلمية والنشاط الثقافى والتجارى .

وفى الفصل الثالث وعنوانه «الدور السياسى للزوجات الملكيات خلال النصف الثانى من عصر الأسرة الثامنة عشر» ، فان هناك عدة نتائج أمكن التوصل إليها ، منها أنه حدث خلال النصف الثانى من الأسرة نتيجة الثروات الطائلة التى وفدت على الخزانة المصرية من الامبراطورية وكذا نتيجة اتصال مصر الكبير بالشعوب الأخرى تبعها تغير طبيعى فى الحياة الاجتماعية وكذلك تغير فى عقيدة الملكية الالهية وفى الأسس السياسية التى قام عليها تقليد وراثته العرش وهو ما يمكن تبينه بوضوح فى أشهر ملكات تلك الأسرة .

سلسلة نسب الملكة «تى» من ناحية الأب والأم لاتدع مجالاً للشك فى عدم صحة الآراء التى تنسبها إلى أصل أجنبى ، إذ أنها مصرية من ناحية الأب والأم حسبما تدل عليه ألقابها وملامح الوجه وأسمائهما المصرية وهى ليست من الأسرة المالكة وإنما هى من العامة من القوم ، ومن ناحية زوجها «أمنحتب الثالث» وخروجه عما هو مألوف للناس فى ذلك العهد إنما يدل على قوة الملك وقدرته ، فضلاً عن تأييد الكهان له وتغير مفهوم الملكية الالهية التى غدت فى عصر الدولة الحديثة تنسب الملك الحاكم الكثير من الصفات الانسانية .

أيضا يدل جعل زواج الفرعون «أمنحتب الثالث» والملكة «تى» أنها أصبحت الزوجة الملكية العظمى ، وهو فى نفس الوقت اعلان على أن جميع الأبناء الذين يولدون من هذا الزواج أصحاب حق فى عرش الفراعين .

يتضح من الألقاب التى حملتها الملكة «تى» كزوجة وكأم ملكية للملك أمنحتب الرابع (اخناتون) أنها قد وصفت أيضا بالأبنة الملكية والأخت الملكية على الرغم من أنها لم تكن ابنة أو أخت ملكية ، وإنما كانت ألقاب شرفية خلعت عليها بمعرفة زوجها الملك «أمنحتب الثالث» مخالفاً بذلك العرف لأن هذه الألقاب خاصة بالأميرات الوراثيات .

هذا وقد تمتعت الملكة «تى» بشخصية قوية وذات تأثير هام مما مكنها من أن تستأثر بقلب زوجها وعقله فمنحها التوقير والاحترام وشاركته فى معظم أثاره وجاء اسمها دائماً بعد اسم الملك نفسه ، ويدل وجود أسمها وأسم أبيها

وأمرها على جعل زواج الملك من الأميرة الميتانية جيلوخيبا دليلا على مقدار النفوذ الذى كان لها ، كما سمح لها بكتابة اسمها داخل خانة ملكية بأول النصوص الملكية كما شاركت الملك فى احتفالات العيد الثلاثينى كما ذكر اسمها بجانب اسم الملك ، كذلك أقام لها «أمنحتب الثالث» معبدا لعبادتها فى النوبة لكى تؤدى لها طقوس العبادة باعتبارها ملكة مؤهلة .

وقد تجلّى نفوذ الملكة «تى» بصفة خاصة فى نهاية حكم «أمنحتب الثالث» عندما اضطرت أموره الصحية وأصبح غير قادر على ممارسة أعباء الملك ، ويبدو أن مقاليد الأمور كانت بيد الملكة بينما احتفظ الملك بالسلطة الاسمية .

وبعد وفاة زوجها وتولى أنها أمنحتب الرابع (اخناتون) الحكم استمر دورها السياسى خاصة فى السنين الأولى من ولايته للعرش وهذا ماتشير إليه رسائل تل العمارنة سواء فى عهد زوجها أو فى عهد أنها اخناتون .

وبالنسبة للملكة «نفرتيتى» فإن عدم حملها للألقاب الوراثية كالأبنة الملكية والأخت الملكية يدل على أنها لم تكن من الفرع الرئيسى للبيت الملكى وأما بالنسبة لأصلها الأجنبى فيقف عقبة دونه اسمها المصرى ، ووجود أخت مصرية لها هى (موت نجت) كذلك ثبت أن مرضعتها مصرية ، وكلها أدلة على أنها مصرية المولد .

ولم تنجب الملكة نفرتيتى من زوجها «اخناتون» أبناء ذكورا وإنما أنجبت بنات بلغ عددهن ست ، ولدن فى أثناء السنوات التسعة الأولى من حكم أبيها وتميزت الثلاثة الأوائل منهن «مرى آتون» و «مكت آتون» و «عنخ اس ان با آتون» بأهمية أكبر بينما لم يكن للثلاث الأخريات دورا يذكر .

وتعد الملكة «نفرتيتى» باستثناء زوجها من أهم الشخصيات فى عصر العمارنة و«آتون» اسمها غالبا باسم «اخناتون» على النقوش وكان لها دورها فى الحياة العامة والسياسية واهل من أهم الأمثلة على ذلك قيامها ببعض الأعمال التى كانت من اختصاصه فقط للملك مثل ضرب الأعداء وقيادة العربة الملكية

ومشاركتها فى كثير من الحفلات العامة وأدائها للطقوس بمفردها أو برفقة الملك وتوزيع الذهب على كبار الموظفين واستلام جزية البلاد الأجنبية وارتدائها التيجان الملكية .

ولا يمكن اغفال أثر التعبير الفنى لحقيقة الحياة الانسانية والعلاقات البشرية والذى ساد فترة العمارنة دون التقيد بالتقاليد الفنية القديمة .

ونتيجة للمكانة والدور الذى لعبته الملكة «نفرتيتى» فإن بعض الآراء الحديثة ذهبت إلى أن نفرتيتى هى التى شاركت الفرعون «اخناتون» الحكم كشريك وأنها انفردت بالحكم بعد وفاته وحتى اعتلاء توت عنخ آمون عرش مصر ، وقد أثبت الدارس أن هذه الآراء لا تستند على أدلة مؤكدة ، وأن الأمر المؤكد أن الملكة نفرتيتى كان لها دورها السياسى والدينى الذى يتمشى مع روح العصر الذى عاشت فيه والذى شهد تغيرا فى المفاهيم السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية والفنية .

وفى الفصل الرابع «الزوجات الملكيات ودورهن السياسى فى عصر الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين» كان من النتائج التى توصل إليها الباحث أن الملكة «نفرتارى مروت ان مروت» كانت تحتل مكانة سامية تفوق سائر زوجاته الأخريات بدليل الألقاب والنعوت العديدة التى حملتها على آثارها أو على آثار زوجها وكذا مقبرتها الكبيرة فى وادى الملكات ، والمعبد الذى انشأه لها زوجها فى أبو سمبل لعبادتها .

أما عن سلسلة نسبها فلا زالت الأدلة تعوزنا وخاصة أنها لم تحمل من بين ألقابها العديدة لقب ابنة الملك أو أخت الملك ، ويتجه الرأى إلى احتمال كونها من بنات الطبقة العليا فى المجتمع الطبى بدليل اسم الالهة مروت مع اسمها .

وقد تمتعت الملكة «نفرتارى» بمكانة سياسية دل عليها الخطاب الذى أرسلته إلى زوجة الملك الحيثى «خاتوسيل الثالث» تهنئتها فيه على توقيع المعاهدة بين مصر وخاتى .

أعقب موت «مرنبتاح» وحتى نهاية الأسرة التاسعة عشرة فترة من الاضطرابات حدثت فيها منازعات شتى حول العرش ، وتتابع ثلاثة من الملوك وملكة فى نهاية الأسرة ، حكموا جميعا لفترات قصيرة وتناول أمر تتابعهم والعلاقة التى تربط بينهم جدل طويل حتى نادى البعض بوجود مشكلة وراثية للعرش مثل مشكلة «حتشبسوت» والتحامسة بسبب المحر المستمر للخرطيش الملكية والذى استمر حتى بداية الأسرة العشرين .

شهدت نهاية الأسرة الملكية «تاوسرت» التى حملت من الألقاب مايدل على أصلها الملكى فهى : الزوجة الملكية ، الزوجة الملكية العظمى ، سيدة الأرضين ، الأميرة الراحية ، فضلا عن لقب الزوجة الالهية ، وحسب نقوش مقبرتها فى وادى الملوك فهى زوجة لـ «سيتى الثانى» وإحتمال زواجها من سيبتاح بعد ذلك قبل انفرادها بالحكم لتمنحه الشرعية اللازمة لتولى العرش .

أما عن تاريخ حكمها كملك بعد أن حملت الألقاب الكاملة للملك الحاكم ، فإن آخر تاريخ أمكن العثور عليه هو العام الثامن حيث عثر على اسمها منقوشا على قطعة من الاوستراكا موجودة بمتحف القاهرة .

ونهاية الملكية «تاوسرت» غير معروفة ، إلا أن البلاد فى أعقاب وفاتها قد شهدت حالة من الاضطرابات والفوضى والتنازع على العرش ، وقد وصفت بردية هاريس ذلك ، أما عن مقبرتها بوادى الملوك فقد اغتصبها «ست نخت» مؤسس الأسرة العشرين الذى قام باستبدال خراطيشها بخراطيشه ودفن بها بدليل العثور على تابوته فى مقبرتها .

وفى الأسرة العشرين تناول الدارس دور الزوجات الملكيات فى مؤامرة الحريم فى عهد «رعمسيس الثالث» حيث أمكن استخلاص بعض النتائج من تلك المؤامرة ومنها أن دور الزوجات الملكيات لم يكن ايجابيا فى مجمله وإنما تضمن أيضا جانب غير إيجابى وهو محاولتهن النيل من شخص الملك الجالس على العرش وخاصة عندما يكبر سن الملك وتظهر عليه بزادر الضعف مما يجعله فريسة لدسائس حريمه التى تتطلع كل منهن إلى أن ترى أبنها مكانه غير مهتمين بقواعد الشرعية وتقليد وراثية العرش التى تجعله وقفا على أكبر الأبناء من الزوجة الملكية العظمى .

وقد تعرض «رعمسيس الثالث» لمؤامرة بتدبير زوجته «تى» وهى زوجة ثانوية لايحق لأبنها أن يتولى العرش ومن هنا كان لجؤها إلى تلك المؤامرة لتعين أبنها بدلا من الوريث صاحب الحق الشرعى باعتباره أبنا للملك من زوجته الملكة الرئيسية العظمى ايزه (ايزيس) .

وقد أغفلت البرديات القضائية العقاب الذى حل بالملكة «تى» أم الأمير بنتاؤور وربما شكلت لها محاكمة خاصة مثلما كان الحال فى نهاية الأسرة السادسة هذا وقد اختلفت الآراء بشأن مصير الفرعون «رعمسيس الثالث» نتيجة لتلك المؤامرة ويرى الباحث أن الملك «رعمسيس الثالث» قد كتب له أن ينجو فعلا من المؤامرة بدليل العثور على موميائه فى خبيثة الدير البحرى خالية من أى جروح وبالتالي فقد كانت وفاته بعدها بفترة قليلة ، حيث خلفه ابنه «رعمسيس الرابع» .

وفى الفصل الخامس «الزواج السياسى فى عصر الدولة الحديثة» أمكن التوصل إلى بعض النتائج منها أنه لا توجد أدلة لزيجات سياسية فى عصر الأسرة الثامنة عشر قبل «تحوتس الثالث» الذى كان له ثلاث زوجات أجنبيات يعتقد أنهن بنات حكام سوريين ، وتشير النصوص إلى أن تلك الزيجات كانت تعد نوع من الجزية يفرضها الأقوى ، أى «تحوتس الثالث» على التابعين له .

وفى عهد «تحوتس الرابع» الذى لجأ فى سياسته إلى وسيلتين حيث أتبع القوة فى بداية عهده بجانب تحقيق الشق الثانى من سياسته الخارجية وهو توثيق روابط الصداقة والتقارب مع ميثانى للحد من أطماع القوى الأخرى وأهمها خاتى ومن هنا لجأ إلى رباط المصاهرة مع كل من بابل وميثانى ويلاحظ نتيجة لتلك المصاهرات إنتهاء الحملات العسكرية لتحوتس الرابع ضد ميثانى فى آسيا .

ولازالت الأدلة تعوزنا بشأن أصل الملكة «موت أم ريا» وتمثالها مع الأميرة الميثانية ابنة ارتاتاما .

كما يعد عهد «أمنحتب الثالث» هو أفضل تطبيق لظاهرة الزواج السياسى حيث تزوج من ميتانى وبابل ، وقد تميزت هذه الزيجات بأنها من جانب واحد إذ لم يحدث أن أرسلت أميرة مصرية للزواج من أجنبي حيث رفض الفرعون المصرى «أمنحتب الثالث» طلب أى منهم للاقتران بأميرات مصرية وربما كان هذا مبعثه تقليد وراثة العرش فى مصر والتي تحرم زواج الأميرات المصريات بالأجانب ، وبرغم ذلك فان ملوك الشرق القديم كانوا يدركون أهمية صداقة مصر وقيمتها فهم فى حاجة إلى قوتها وذهبها وهو ما انعكسه باستمرار رسائل تل العمارنة .

وفى عهد الملك «أمنحتب الرابع» (اخناتون) تغيرت الظروف الدولية فضلا عن انشغال اخناتون بدعوته الدينية ، مما انعكس أثره على تلك المصاهرات السياسية ومع ذلك فلقد اتخذ اخناتون زوجتين أجنبيتين الأولى «تادوخيبا» التى كانت فى بلاط أبيه ، بالاضافة إلى أميرة بابلية ، وهو زواج كان مبعثه الذهب المصرى الذى كان الأمراء الأجانب يلحون فى طلبه .

وكان من أهم النتائج التى توصل إليها الباحث بشأن مسألة الزواج السياسى فى الأسرة الثامنة عشرة ، أن الروابط الشخصية بين الفرعون المصرى وبين هؤلاء الحكام الأجانب كانت دائما فى حاجة إلى السلام المسلح والخروج من حين إلى حين إلى أطراف الدولة لطمأنة الموالين وتأمين الجانب الاقتصادى ، والحد من أطماع الدولة المتربصة ، وعندما تخلت مصر عن اتباع تلك السياسة مكتفية بالمصاهرات والعلاقات السلمية فان مشاعر الحكام لم تعد كافية لتأمين الجانب السياسى والاقتصادى وبالتالي اضطرت علاقات مصر الدولية .

وفى الأسرة التاسعة عشرة كان للجهود المخلصة التى نهجها ملوكها من أمثال سيتى الأول ورعمسيس الثانى أثرها فى استعادة مصر لنفوذها الخارجى .

وقد تدعمت العلاقة بين مصر وخاتى بعد المعاهدة التى وقعت بين الدولتين بالزواج السياسى فى العام الرابع والثلاثين من حكم «رعمسيس الثانى» بين الفرعون وبين الأبنة الكبرى للملك الحيثى «خاتوسيل الثالث» واعتزت المصادر المصرية بهذا الزواج وصورته كأنه يمثل خضوع الحيثيين لمصر .

هذا ويلاحظ أن أبنة الملك الحيثى قد أخذت الاسم «معت نفروع» وكذلك الألقاب الملكية المصرية ووضع اسمها داخل خرطوش تقديرا لمكانتها ومكانة أبيها ، لكن هذا الأمر لم يحدث مع الزوجات الأجنبية في عصر الأسرة الثامنة عشر اللاتي لم يحملن ألقاب ملكية .

وقد تجدد مثل هذا النوع مع خاتى وعكست النصوص المصرية في تصورها لتلك المصاهرات تضامل النفوذ الحيثى وقوة مصر التي سعى إليها الجميع من جديد يطلبون صداقتها والارتباط معها ولذا وجدت عدة زيجات سياسية أخرى ضمن حريم الفرعون المصرى «رعسيس الثانى» .





شكل رقم (١)

آنية من الالبستر عليها بعض ألقاب الملكة أحمس نفرتارى
من مجموعة متحف المتروبوليتان - نقلا عن

Hayes, W.C., The Scepter of Egypt II, Fig. 21.

- ٢٢٩ -



شكل رقم (٢)

جعران زواج الملكة «تى» والملك «أمنحتب الثالث» نقلا عن :

Newberry, P.E., Scarabs, Pl. XXXII, 3.

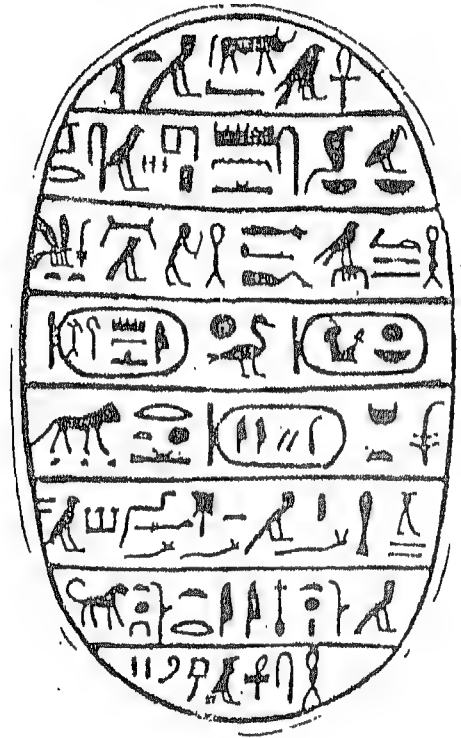


شكل رقم (٣)

جعران صيد قطعان الماشية للملك «أمنحتب الثالث»

والملكة «تى» نقلا عن Ibid., Pl. XXXIII, 1.

- ٢٣٣ -

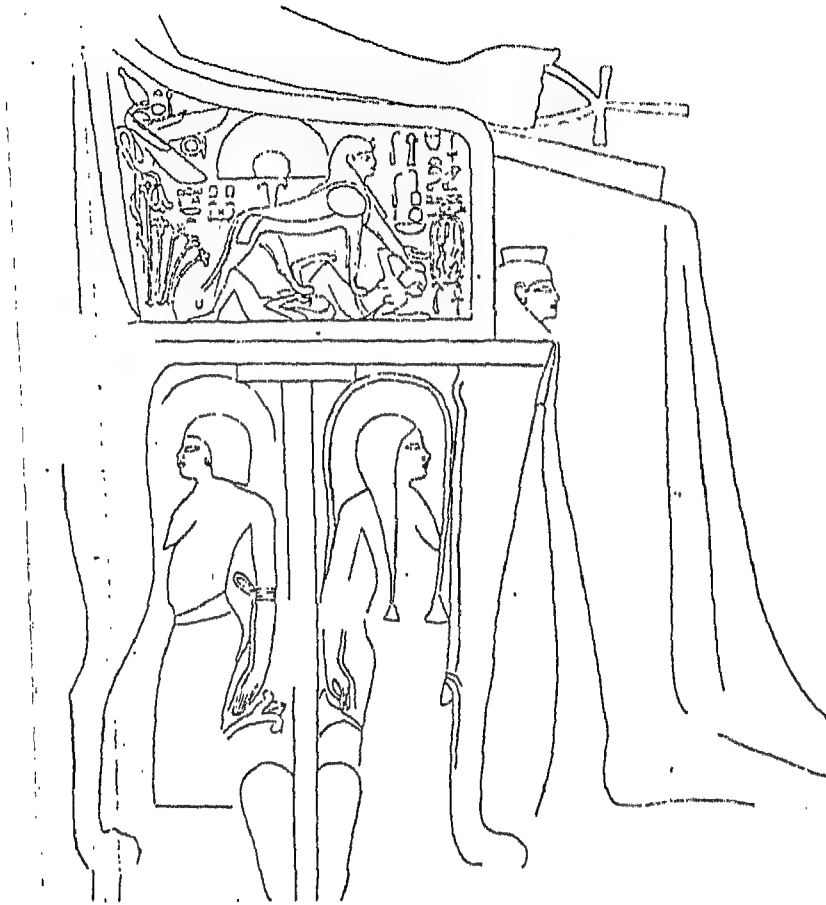


شكل رقم (٤)

جعران صيد الأسود وفيه الملك «أمنحتب» الثالث والملكة «تى»

نقلا عن : Newberry, P.E., Scarabs, p1 XXXII, 2.

- ٢٣٥ -



شكل رقم (٥)

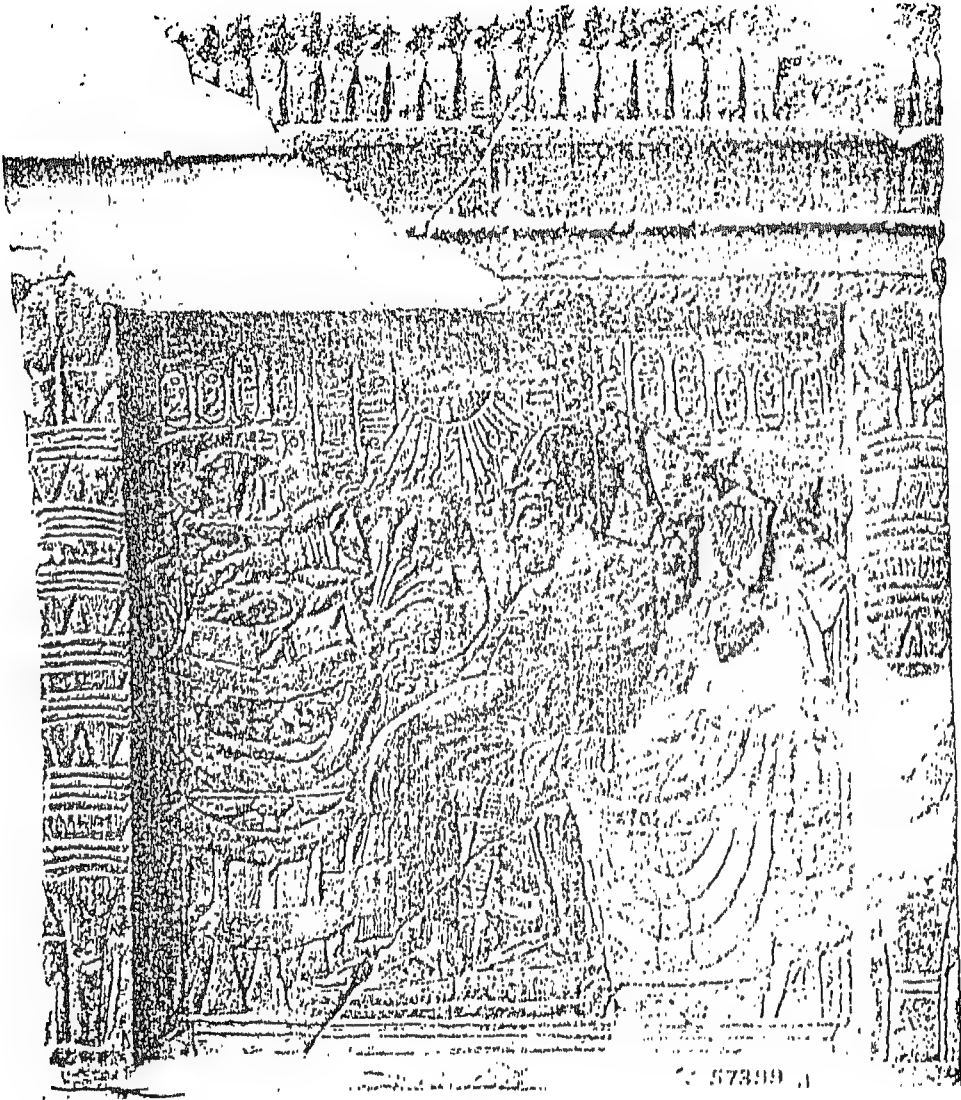
الملكة «تى» على هيئة أبو الهول

نقلا عن : Leibovitch, J., "Une Nouvelle

representation d'une sphinge de la

Reine Tiy", in : ASAE 42, (1943), (Fdig. 11)

- ٢٣٧ -

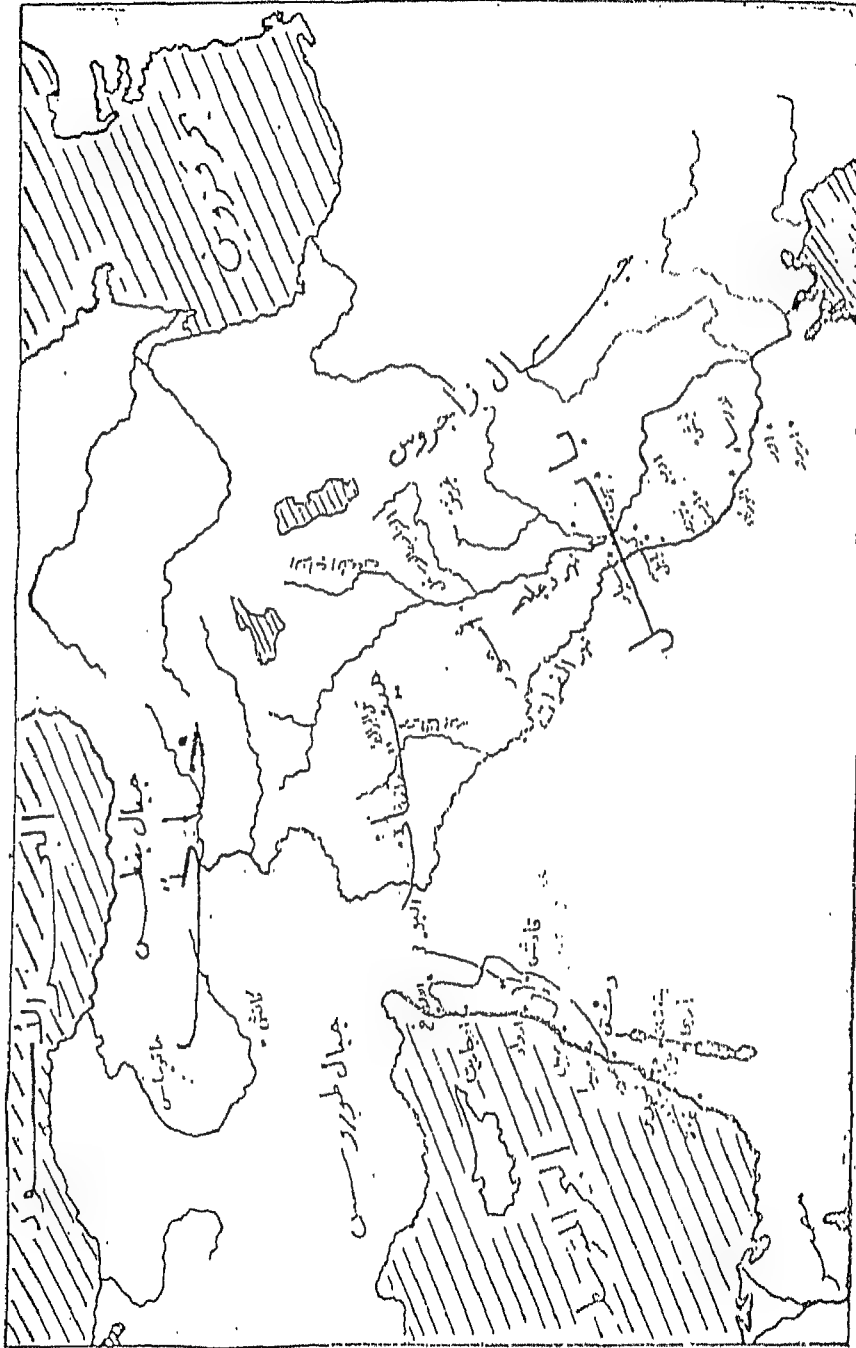


شكل (٦)

لوحة من منزل «بانحسى» بالعمارة موجودة الآن بالمتحف البريطانى تحت رقم
(٥٧٣٩٩) للملك أمنحتب الثالث والملكة «تى»

نقلا عن : Aldred, C., Akhenaten and Nefertiti, Fig. I.

خريطة



خريطة رقم (١) : ممالك الشرق الأدنى القديم (١٤٠٥ - ١٣٦٧ ق.م.)

فهرس الأشكال

فهرس الأشكال

رقم الشكل	البيان	رقم الصفحة
١	آنية من الالباستر للملكة «أحمس نفرتارى»	٥٥
٢	جعران زواج الملكة تى'والملك أمنحتب الثالث	٩٣
٣	جعران صيد قطعان الماشية للملك أمنحتب الثالث والملكة تى	٩٣
٤	جعران صيد الأسود للملك أمنحتب الثالث والملكة تى .	٩٦
٥	الملكة تى ممثلة على هيئة أبو الهول .	٩٩
٦	لوحة من منزل «بانحسى» بالعمارنة للملك أمنحتب الثالث وزوجه الملكة «تى» .	١٠٠

مصطلحات

مصطلحات

[] = اجتهاد لايجاد كلمات تعوض عن النص
المفقود .

[] = الكلمات المفقودة فى النص .

[] = اسضاحات وتفسيرات أو معنى آخر للقراءة
أو الترجمة .

[\] = لها قراءة أخرى غير ماوردت فى النص
الأصلى .

قائمة الاختصارات

LIST OF ABBREVIATIONS
OF PERIODICALS
AND COLLECTIONS*

- AE = Ancient Egypt, London.
- ASAE = Annales du Service des Antiquites de L'Egypte, Le Caire.
- ASE = Archaeological Survey of Egypt, London.
- ASR = American Sociological Review.
- Breasted, J., ARE. = Breasted J.H., Ancient Records of Egypt, 5 Vols.,
Chicago, 1906 - 1907.
- BIE = Bulletin de L'Institut d'Egypte, a 1920, Bulletin de L'Institut
Egyptien, Le Caire.
- BIFAO = Bulletin de L'Institut Francais d'Archeologie Orientale, Le
Caire.
- CAH = Cambridge Ancient History, Cambridge.
- CdE = Chronique d'Egypte, Brussel.
- C.G. = Catalogue General des Antiquites Egyptiennes du Musee du
Caire, Le Caire.
- EEF = Egypt Exploration Fund, London.
- Gauthier, H., L.R. = Gauthier, H., Livre de Rois d'Egypte, 5 Tomes,
MIFAO 17 - 21, 1907 - 17.

- GM = Gottinger Miszellen, Gottengen.
- JCS = Journal of Cuneiform Studies.
- JEA = The Journal of Egyptian Archaeology, London.
- JNES = Journal of Near Eastern Studies, Chicago.
- LA = Lexikon der Ägyptologie, Wiesbaden.
- L.D. = Lepsius, R, Denkmaler aus Ägypten, Berlin, 1849 - 1859.
- MDAIK = Mitteilungen des deutschen Instituts für ägyptische Altertumskunde in Cairo, Berlin.
- MIFAO = Memoires Publiques par les Membres de L'Institut Francaise d'Archeologie Orientale du Caire, Le Caire.
- MMAF = Memories Publiques par le Membres de la Mission Archeologie Francaise au Caire, Paris.
- PM = Porter, B, and Moss, R.L.B., Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings, 7 Vols., Oxford, 1927 - 1957.
- PSBA = Proceedings of the Society of Biblical Archaeology, 40 Vols., London, 1879 - 1918.
- Urk. = Steindorff (editor), Urkunden des ägyptischen Altertums, Leipzig :
I : Sethe, K., Urkunden des alten Reiches, 4 Fasc., 1904 - 1919.
Sethe, K., and Helck, W., Urkunden der 18. Dynastie, 22 Fasc., 1906 - 1909.
- Wb = Erman, A. und Grapow, H., Wörterbuch der ägyptischen Sprache, 5 Vols Leipzig, 1926 - 1931.
- ZAS = Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde, Leipzig und Berlin.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المراجع العربية

- أحمد بدوى : فى موكب الشمس ، ج ٢ ، ١٩٥٠ .
- أحمد فخرى : مصر الفرعونية ، القاهرة ، ١٩٥٧ .
- _____ : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، طبعة ثانية ،
القاهرة ، ١٩٦٣ .
- _____ : الموسوعة المصرية ، تاريخ مصر القديمة وآثارها ، المجلد الأول ،
الجزء الأول .
- أحمد محمود حسين صاهون : دراسة تاريخية للأقليم الثالث (نخن -
نخب) ودوره السياسى والحضارى حتى بداية الدولة الحديثة .
رسالة دكتوراه غير منشورة ، الاسكندرية ١٩٨٤ .
- رشيد الناضورى : جنوب غربى آسيا وشمال افريقية ، الكتاب الأول ،
بيروت ، ١٩٦٨ .
- _____ : التطور التاريخى للفكر الدينى ، بيروت ، ١٩٦٩ .
- سليم حسن : مصر القديمة ، ج ٤ ، القاهرة ، ١٩٤٨ .
- _____ : مصر القديمة ، ج ٥ ، القاهرة ، ١٩٤٨ .
- _____ : مصر القديمة ، ج ٦ ، القاهرة ، ١٩٤٩ .
- سيد توفيق : سيد أحمد على الناصرى : معالم تاريخ وحضارة مصر من
أقدم العصور حتى الفتح العربى ، القاهرة ١٩٨٠ .

ضحى محمود مصطفى : دراسة تاريخية وأثرية لمنطقة مدينة هابو ،
رسالة دكتوراه غير منشورة ، الاسكندرية ، ١٩٨٥ .

عبد الحميد زايد : مصر الخالدة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

_____ : التسجيلات المصرية القديمة ، وثائق الريخية ، عرض وتحليل
لبعض الفقرات ، الكويت ، ١٩٧٣ .

عبد العزيز صالح : الأسرة فى المجتمع المصرى القديم ، القاهرة ١٩٦١ .

_____ : الشرق الأدنى القديم ، مصر والعراق ، ج ١ ، القاهرة
١٩٦٧ .

_____ : حضارة مصر القديمة وآثارها ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

عبد العزيز فهمى صادق : فى الموسوعة المصرية ، المجلد الأول، الجزء
الأول .

محمد أنور شكرى : نفرتارى الملكة المؤهلة الجميلة ، مجلة المجلة ، العدد
٧٣ ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

_____ : العمارة فى مصر القديمة ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ مصر الفرعونية (حركات
التحرير) الاسكندرية ، ١٩٨١ .

_____ : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ١ ، مصر ،
الاسكندرية ١٩٨٢ .

_____ : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ٢ ، مصر ،
الاسكندرية ، ١٩٨٤ .

- ٢٥٩ -

محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ٤ ،
اخناتون ، الاسكندرية ، ١٩٧٩ .

_____ : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ٥ ، الحضارة
المصرية ، الاسكندرية ، ١٩٨٤ .

محمد جمال الدين مختار : لمحة فى تاريخ مصر السياسى والحضارى ،
مجلد تاريخ الحضارة المصرية ، القاهرة .

نبيل زكى مروان : الملكة نفرتارى زوجة الملك رمسيس الثانى وآثارها ،
رسالة ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ١٩٨٢ .

لمجيب ميخائيل : مصر والشرق الأدنى القديم ، الحضارة المصرية القديمة ، ج
٤ ، الاسكندرية ، ١٩٥٩ .

_____ : مصر ، الجزء الثانى ، الاسكندرية ، ١٩٦٦ .

ثانيا : المراجع المترجمة

ألكسندر شارف : تاريخ مصر ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

أ . أرمان : ديانة مصر القديمة ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ، مراجعة محمد أنور شكرى ، القاهرة ، ١٩٥٢ .

_____ : هـ. رانكة : مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة ، ترجمة ومراجعة عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال ، القاهرة ، ١٩٥٣ .

جان يويوت : مصر الفرعونية ، ترجمة زهران،مراجعة عبد المنعم أبو بكر ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

كريستيان د، نويلكور : توت عنخ آمون ، ترجمة أحمد رضا ، محمود خليل النحاس -مراجعة أحمد عبد الحميد يوسف ، القاهرة ، ١٩٧٤ .

مرجريت مري : مصر ومجدها الغابر ، ترجمة محرم كمال ، مراجعة نجيب ميخائيل ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

ولتر إيبرى : مصر وبلاد النوبة ، ترجمة تحفة خندوسة ، مراجعة عبد المنعم أبو بكر ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

ثالثا المراجع الأجنبية

- Albright, W.F., "Cuneiform Material for Egyptian Prosopography 1500 - 1200 B.C.", JNES, Vol. 5, No. I, 1946, pp. 7 - 25.
- , "The Amarna Letters from Palestine, in CAH, Vol II, Part 2 A.
- Aldred, C., "The End of the El-Amarna Period, The Family of Yuya" JEA, Vol 43, 1957, pp. 30 - 41.
- , New Kingdom Art in Ancient Egypt, London, 1961.
- , "The Parentage of King Siptah", JEA, Vol 49, 1963, pp. 41 - 48.
- , "Two Monuments of the reign of Horemheb" JEA, 44, 1968, pp. 100 - 106.
- , Akhenaten, Pharaoh of Egypt, London, 1968.
- , Akhenaten and Nefertiti, London, 1973.
- , "The Amarna Period and the End of the Eighteenth dynasty", in CAH, Vol. II, Part II A.
- Ayrton, E.R., "The position of Tausert in the XIX th Dynasty", PSBA, Vol. 28, 1906, pp. 185 - 187.
- Baikie, J., Egyptian Papyri and Papyrus Hunting, London 1925.
- Von Beckerath, J., "Queen Twosre as Guardian of Siptah", JEA, Vol. 48, 1962, pp. 70 - 47.
- , "Amenmesse", LA I, sp. 201.
- , "Merit-Neith" LA IV, Sp. 93.

- , Handbuch der ägyptischen Königsnamen, Münster, 1984.
- Blackman, A.H., On the Position of Women in the Ancient Egyptian Hierarchy" JEA, Vol. 7, 1921, pp. 8 - 30.
- Blankenberg - Von Delden, C., The Large commemorative Scarabs of Amenhotep III, Leiden, 1969.
- , C., "Additional remarks on Queen Ah-hotep" GM, 49, 1981, pp. 17 - 25.
- , "A Genealogical Reconstruction of the Kings and Queens of the Late 17th and Early 18th Dynasties", GM, 54, 1982, pp. 31 - 45.
- Breasted, J.H., A History of Egypt, London, 1905.
- Brunner - Traut, H., "Nofretete", LA IV, Sp. 520.
- Brunton, G. et al., Kings and Queens of Ancient Egypt, London, 1924.
- Bruyere, B., Meret Seger a Deir El Medineh, MIFAO, 58, 1930.
- De Buck, A., "The Judicial Papyrus of Turin", JEA, Vol. 23, 1937, pp. 152 - 164.
- Budge, E., Book of the Kings, Vol. I, London, 1910.
- , The Dwellers on the Nile Valley, London, 1926.
- Buttles, J., The Queens of Egypt., London, 1908.
- Casson, I., Great ages of Man, Ancient Egypt, Nederland, 1978.
- Carter, H., "Report on the Tomb of Zeser-Ka-Ra Amenhetep I, Discovered by the Earl of Carnarvon in 1914", JEA, III, 1916, pp. 147 - 154.
- Cerny, J., "Papyrus Salt 124. (Brit. Mus. 10055)", JEA, Vol. 15, 1929, pp. 243 - 248.
- , Ancient Egyptian Religion, London, 1951.

- Cerny, J., "Consanguineous Marriage in Pharaonic Egypt", JEA, Vol. 40, 1954, pp. 23 - 29.
- Charles Cornell, V.S., "A Ramesside Ostrakon of Queen Isis", JNES, Vol. 33, 1974, pp. 149 - 153.
- Christophe, L., "Les Temples d'Abou-Simbel et la Famille de Ramses II, "BIE, 38, 1965, pp. 1 - 138.
- Cruz-Wibe, E., "The Father of Ramses I", JNES, Vol 37, 1978, pp. 237 - 244.
- Daressy, G., "Sur la reine A Ahmes Henttamahou", ASAE, 9, 1908, pp. 95 - 96.
- , "Les Parents de la Reine Teta-Chera", ASAE, Vol. 9, 1908, pp. 137 - 138.
- , "Le Carcueil de Khu - N - Aten", BIFAO, 12, 1916, pp. 61 - 63.
- Davies, N. de G., Rock Tombs of El Amarna, Part I, The Tomb of Meryra, London, 1903, Part II. The Tombs of Panchesy and Meryra II, London, 1905. Part III, The Tomb of Huya and Ahmes, with Appendix by De Ricci, S., London, 1905.
- Davis, T., The Tomb of Queen Tiye, The Facts about Tiye" Cairo, 1908.
- Drioton, E, "Cryptogrammes de La Reine Nefertari", ASAE, 39, 1939, pp. 133 - 144.
- , "Notes Diverses" ASAE, 45, 1947, pp. 53 - 92.
- Drioton, E et Vandiere, J., L'Egypte, Paris, 1938.
- Drower, M.S., "Syria 1550 - 1400 B.C." CAH, Vol. II, Part I.
- Eedgerton, W.F., "The Thutmosid Succession", SAOC, 8, Chicago, 1933, pp. 1 - 43.

- , "The Strikes in Ramses III's Twentieth year", JNES, Vol. 10, 1951, pp. 137 - 145.
- Edwards I.E.S., The Pyramids of Egypt, London, 1947.
- , "The Early Dynastic Period in Egypt", CAH, Vol. I, Part 2.
- El Amir, M., "Monodomy, Polygamy, Endogamy and Consanguinity in Ancient Egyptian Marriage" BIFAO, 62, 1964, pp. 103 - 107.
- Eleonore Billde, Mot, The age of Akhenaten, London, 1965.
- Emery, W.B., Great Tombs of the First Dynasty, Part II, London, 1945.
- , Archaic Egypt, London, 1967.
- Engelbach, R., "Material for Arviston of the Heresy Period of the XVIII th Dynasty", ASAE, 40, 1940, pp. 133 - 164.
- Fairman, H.W., and Gradseloff, E., "Texts of Hatshepsut and Sethos I inside Speos Artemidos", JEA, Vol. 33, 1947, pp. 12 - 33.
- Fakhry, A., "A New Speos from the Regin of Hatshepsut and Tuthmosis III at Beni Hassan" ASAE, 39, 1939, pp. 709 - 723.
- Faulkner, R.O., "The Wars of Sethos I" JEA, Vol. 33, 1947, pp. 34 - 39.
- , Egypt from the Incqation of the "nineteenth Dynasty to the Death of Ramesses III" CAH, Vol II, Part 2 A.
- Frankfort, H., Kingship and the Gods, Chicago, 1948.
- , Ancient Egyptian Religion, New York, 1961.
- Gardiner, A.H., "The Delta Residence of the Ramessides", JEA, Vol. 5, 1919, pp. 127, 179, 242.
- , Egyptian Grammar, Oxford, 1927.
- , "The Graffite from Tomb of Pere", JEA, 14, 1928, pp. 10 - 17.

- Gardiner, A.H., *Ancient Egyptian Onomastica*, I, II, Oxford, 1947.
- , "The Tomb of Queen Twosre", *JEA*, Vol. 40, 1954, pp. 40 - 44.
- , Peet E. and Cerny, J., *Inscription of Sinai, Part II*, London, 1955.
- , "The So - Called Tomb of Queen Tiye", *JEA*, Vol. 43, 1957, pp. 10 - 25.
- , "Only one King Siptah and Twosre not his wife", *JEA*, Vol. 44, 1958, pp. 12 - 22.
- , *The Kadesh Inscriptions of Ramses II*, Oxford, 1960.
- , *Egypt of the Pharaohs*, Oxford, 1961.
- Gasson, T., *Treasures of the World, The Pharaohs*, New York, 1982.
- Gauthier, H., "La Titulature des Reines des Dynasties Memphites" *ASAE*, 24, 1924, pp. 198 - 209.
- Gitton, M., *L'epouse du Dieu Ahmes Nefertary*, Paris, 1975.
- , "Variation sur Le theme des Titulatures Reines" *BIFAO*, 78, 1978, pp. 389 - 403.
- Gitton, M., and Leclant, J., "Gottesgemahlin", *LA II*, Sp. 793.
- Glanville, S.R.K., *Great Ones of Ancient Egypt*, London 1931.
- Goedicke, H., "Was Magic used in the Harem Conspiracy against Ramses III", *JEA*, Vol. 49, 1963, pp. 86 - 91.
- , "Considerations on the Battle of Qadesh", *JEA*, Vol. 52, 1966, pp. 71 - 80.
- , and Thausing, G., *Nofritari*, Graz, 1971.
- Goetze, A., "The Kassites and Near Eastern Chronology", *JCS*, 18, 1964.

Goetze, A., "Hitte Historical Texts, Suppiluliumas and the Egyptian Queen", ANET.

-----, "The Struggle for the Domination of Syrai (1400 - 1300 B.C.)", CHA, Vol. II, Part 2, A.

-----, "Suppiluliumas and the Egyptian Queen", ANET".

-----, "Treaty between Hattusilis and Ramses II", ANET.

Goetze, A., "The Hittites and Syria (1300 - 1200 B.C)", CAII, Vol. II, Part 2.A.

Griffith, F.L., "Stela in Honour of Amenphis III and Taya From Tell El-Amarna", JEA, Vol. 21, 1926, pp. 1 - 2.

Grist, J., "The Identity of Queen Tyti" JEA, Vol. 71, 1985, pp. 71 - 82.

Gundlach, R., "Mutemwia", I.A IV, Sp. 252.

Gunn, B., "Notes on Ammenemes I", JEA, Vol. 27, 1941, pp. 2 - 6.

Gurney, O.R., "Anatolia, 1750 - 1600 B.C.", CAH, Vol. II, Part I.

Habachi, L., "Khatana-Qantir : Importance" ASAE, 52, 1954, pp. 444 - 479.

Hall, H.R., The Ancient History of the Near East, London, 1963.

Harri, R., Horemheb et la reine Mutnedjemet au la fin d'une dynastie, Geneva, 1965.

Harries, J., "Nefertiti Rediviva", Acta Orientalia, 36, 1974, pp. 16 - 22.

-----, and Wente, E., An x-Ray Atlas of the Royal Mummies, Chicago, 1980.

Hassan, S., Excavations at Giza, IV, Cairo, 1943.

Hawkes, J., First Great Civilization, London, 1973.

Hayes, W.C., Royal Sarcophagie of the XVIII Dynasty, New York, 1935.

- , "Varia from the Time of Hatshepsut", MDAIK, 15, 1957,
pp. 78 - 90.
- , The Scepter of Egypt, Part II, New York 1959.
- , "Egypt from the Death of Ammenemes III to Seqenenre II",
CAH. Vol. II, Part I,
- , Egypt : Internal affairs from Tuthmosis I, to the death of
Amenophis III, "CAH. Vol. II, part I".
- Helck, H.W., "Eine Stile des Vizekönigs Wsr. st", JNES, Vol XIV, 1955
pp. 27 - 29.
- , "Probleme der Zeit Haremhebs", CdE, 46, No. 96, 1973,
pp. 251 - 255.
- Hornung, E., Amenophis III" LA I, Sp. 206 - 210.
- James, T.G.H., "Egypt from the Expulsion of the Hyksos to Amenophis I",
CAH, Vol. II, Part I.
- Junker, H., "Die Grabungen Der Universität Cairo Auf Pyramiden Feld Von
Giza, MDAIK, III, 1932, pp. 129 - 130.
- , Giza II, Wien und Leipzig, 1934.
- Kamil, J., The Ancient Egyptians, How They Lived and Worked, Canada,
1976.
- Kaplan, H., "Problem of the Dynastic Position of Meryet-Nit" JNES, Vol.
38, 1979, pp. 23 - 27.
- Kitchen, K.A., Suppiluliuma and the Amarna Pharaohs, Liverpool, 1962.
- , and Gaballa, G.A., "Ramesside Varia II, The Second Hittite
Marriage of Ramesses II", ZAS, 96, 1969, pp. 14 - 28.
- , Ramesside Inscriptions, Historical and Biographical, II, Ox-
ford, 1971.

- , The Third Intermediate Period in Egypt, Oxford, 1973.
- Kuentz, C., "La Stele de Mariage de Ramses II", ASAE, 25, 1925, pp. 181 - 238.
- Lamberg, C.C. & Sabloff, J., Ancient Civilization, London, 1979.
- Langdon, M.A. and Gardiner, A.H., "The Treaty of Alliance between Hattusili, King of the Hittites and the Pharaoh Ramesses II of Egypt", JEA, Vol. VI, 1920, pp. 179 - 205.
- Lefebvre, G., Histoire de Grands Pretres d'Amon de Karnak Jusqu'a l'XXI Dynastie, Paris, 1929.
- Legrain, G., "Second Rapport Sur Les Travaux Exeutees a Karnak, Fouilles a La Face Sud Du VIII Pylone, ASAE, 4, 1903, pp. 25 - 32.
- Leibovitch, J., "Une Nouvelle representation d'une Sphinge de la Reine Tiye" ASAE, 42, 1943, pp. 93 - 105.
- Martin, G.T., "The Royal Tomb at El Amarna I", ASE, 35, London, 1974, pp. 6 - 22.
- , "Queen Mutnodjmet at Memphis and El-Amarna", L'Egyptologie en 1979. Tome 2, Paris, 1982, pp. 277 - 278 .
- Maspero, G., Les Momies Royales de Deir El-Bahari, MMAF, 4, 1879.
- Maspero, G., Histoire de L'Egypte, II, Paris, 1897.
- Maspero, G., New Light on Ancient Egypt, Translated by Lee, E., London, 1909.
- Menu, B., "La Stele D'Achmes Nefertari dans Son Contexte Historique et Juridique" BIFAO, 77, 1977, pp. 89 - 99.
- Mercer, S.A.B., The Tell El-Amarna Tablettes, I, Toronto, 1939.
- Middleton, R., "Brother, Sister and Father Daughter Marriage in Ancient Egypt" ASR., Vol. 27, 1962, pp. 603 - 612.

- Monnet, J., "Qui étaient Les père et Mere de Ramses IV", BIFAO, Vol. 63, 1963, pp. 217 - 227.
- Moret, A., The Nile and Egyptian Civilization, London 1927.
- Munn-Rankin, J.M., "Assyrian Military Power 1300 - 1200 B.C.", CAH, Vol II, Part, 2 A.
- Murnane, W., Ancient Egyptian Coregencies, Chicago, 1977.
- Murray, M.A., Index of Names and Titles of the Old Kingdom, London, 1908.
- , "Royal Inheritance in the XIX Dynasty", AE, Part IV, 1925, pp. 100 - 104.
- Murray, M.A., "Queen Taty-Shery", AE, No. 19, Part 2, 1934, pp. 6 - 7, 65 - 69.
- Naville, E., The Temple of Deir El-Bahari, II, London, 1896.
- , The Temple of Deir El-Bahari, III, London, 1898.
- Newberry, P.E., Scarabs, an Introduction to the Study of Egyptian Seals and Signet Rings, London 1908.
- , "The Mother of Hatshepsut", AE., Part III, 1915, pp. 101 - 106.
- , "King Ay, The Successor of Tutankh-Amun" JEA, Vol. 18, 1932, pp. 50 - 53.
- Newby, P.H., Warrior Pharaohs, London, 1980.
- Nur El Din, M.A., Some Remarks on the Title hmt nsw (Unpublished).
- Peet, T.E., Akhenaten, Ty, Nefertete and Mutnezemet, in "Kings and Queens of Ancient Egypt".
- , and Woolley, L., The City of Akhenaten, Vol. I, London, 1923.

-----, "The Chronological Problems of the Twentieth Dynasty" JEA, Vol. 14, 1928, pp. 52 - 73.

Pendlebury, J., "Preliminary Report Excavation at Tell el - Amanah", JEA, 17, 1931, pp. 233 - 244.

Petrie, F.W., 'Tell El-Amarna, London, 1894, Reprinted, 1974.

-----, Researches in Sinai,

-----, The Royal Tombs of the First Dynasty, II, EEF 21, 1901.

-----, "Notes on the XIXth, and XXth Dynasties", PSBA, Vol. 26, 1904, pp. 36 - 41.

-----, Abydos, III, London, 1904.

Pirenne, J., La Religion et la Morale dans L'Egypte Antique, Paris, 1962.

Radwan, A., Die Darstellungen de Regirerenden Konigs und Seiner Familie-
nan Gehorigen in den Privatgrabern, der 18. Dynastie,
Munchner Agyptologische Studen 21, 1969.

Ratie, S., Un Personnage Enigmatique Le reine Hatchepsout, Societe
D'Egyptologic, Bull. 5, 1981, pp. 69 - 72.

Redford, D.E., History and Chronology of the Eighteenth Dynasty of Egypt,
Toranto, 1967.

-----, "Reconstructing the Temples of Heretical Pharaoh", Archaeology, 28, 1975, p. 16.

Reeves, C.N., "A Further Occurrence of Nefertiti as hmt nsw e3t" GM, 30, 1978, pp. 61 - 69.

Robins, G., "The Relationship Specified by Egyptian Kingship terms of the
Middle and Newkingdoms", CdE, Tome 54, 1979, pp.
197 - 217.

-----, "Ah Hotpe I, II and III", GM, 56, 1982, pp. 71 - 77.

- , "Meritamun, Daughter of Ahmose, and Meritamun Daughter of Thutmose III", GM, 56, 1982, pp. 79 - 87.
- , "A Critical Examination of the Theory that the right to the Throne in Ancient Egypt passed through the Female Line" GM, 62, 1983, pp. 67 - 77.
- Samson, J., "The History of the Mystery Akhenaten's Successor", in L'Egyptologie en 1979. Paris, 1982.
- Sander-Hansen, C.E., Das Gottesweib des Amun, Kobenhavn, 1940.
- Sauneron, S., La Tradition Officielle Relative a La XVIII dynastie d'apres un Ostrakon de La Vallee de Rois, Paris, 1951.
- Sayce, A.H., "What Happand After the Death of Tutankhamun", JEA, Vol 26, 1912, pp. 168 - 170.
- Schmitz, B., "Une Tersuchungen Zur Zwei Koniginnen der Fruhen 18 Dynastie Ah-Hotep und Ahmose", CdE 53, 1978, pp. 207 - 220.
- Schulman, A., "Diplomatic Marriage in Egyptian New Kingdom", JNES, 28, No. 3, 1979, pp. 177 - 193.
- Seele, K., The Coregency of Ramses II With Seti I and the date the Great Hypostyle Hall at Karnak, Chicago, 1910.
- , "King Ay and the Close of the Amarna Age" JNES, XIV, 1955, pp. 168 - 176.
- Seipel, W., "Ah-hotep I" LA I, Sp. 09 - 99.
- , "Heiratspolitick" LA II, Sp. 1105.
- , "Hatschepsut II" LA II, Sp. 1052.
- , "Konigsmutter", LA, III, Sp. 538.
- Sherry, I.M., "Kia the Second Pharaoh", in L'Egyptologie en 1979, Paris, 1982.

- Smith, C.E., "Report on the Physical Character", ASAE, IV, 1903, pp. 156 - 160.
- Smith, W.S., Interconnections in the Near East, London, 1965.
- Steindorff, G. & Seel, K., When Egypt Ruled the East, London, 1942.
- Tanner, R., "Bemerkungen Zur Sukzession der Pharaonen in der 12, 17. und 18 Dynastic", ZAS, Vol. 102, 1975, pp. 50 - 58.
- Tawfik, S., "The Reversed Aton in the Long Name of Nefertite" MDAIK, 29, 1973, pp. 77 - 86.
- Tefnin, R. "L'an 7 de Tauthmosis III er d'Hatshepsout", CdE, Tome XLVIII, No 96, 1973, pp. 232 - 242.
- Vandier, J., La Religion Egyptienne, Paris, 1949.
- , Manuel d'archeologie Egyptienne, Tome II, Paris, 1955.
- Vercoutter, J., "New Egyptian Texts From the Sudan", Kush, 4, 1959, pp. 77 - 78.
- , The Near East : The Early Civilization, London, 1967.
- Weddel, W.G., Manetho, English Translation, London, 1940.
- Weigall, R.E., "A Resport on some Report on some objects Recently found in Sebakh and other Diggings", ASAE, 8, 1909, pp. 46 - 47.
- , A History of the Pharaohs, London, 1927.
- , Historie de L'Egypte Ancienne, Paris, 1968.
- Weill, R., "The Problem of the Site of Avaris, Translated by Burny, E.V., "JEA, Vol. 21, 1935, pp. 10 - 25.
- Wenig, S., The Wamen in Egyptian Art, Translated by Fisher, B., Leipzig, 1969.

- Wente, E., "A Letter of Complaint to the Vizier To", JNES, Vol. 20, 1961,
pp. 252 - 257.
- , "Thutmose III, Succession and the Beginning of the New
Kingdom", JNES, Vol. 34, 1975, pp. 265 - 272.
- , "Some Graffiti from The Reign of Hatshepsut", JNES, Vol.
43, No. 1, 1984, pp. 47 - 54.
- White, J.E.M., Ancient Egypt, its Culture and History, New York, 1970.
- Wilkenson, G., Manners and Customs of the Ancient Egyptians, London,
1878.
- Wilson, J., The Burden of Egypt, Chicago, 1951.
- , The Culture of Ancient Egypt, Chicago, 1962.
- , "Peace Between Egypt And Hatti", ANET.
- , "Results of Atrial for Conspiracy", ANET.
- , "A Syrian Interregnum", ANET.
- Winlock, H.E., "On Queen Tetisheri, Grandmother of Ahmose I", AE., No.
6, Part I, 1921, pp. 14 - 16.
- , Kings and Queens of Egypt, London, 1924.
- , "The Tombs of the Kings of the Seventeenth Dynasty at
Thebes" JEA, Vol. 10, 1924, pp. 217 - 277.
- , "Notes on the reburial of Tuthmosis I" JEA, Vol. 15, 1929,
pp. 60 - 66.
- Wittmann, G., "Was there a Coregency of Ahmose With Amenophis I",
JEA, Vol. 60, 1974, pp. 250 - 51.
- Yoyotte, J., Annuaire de L'Ecole pratique des Hautes Etudes, Paris, 1965.
-

محتويات الكتاب

محتويات الكتاب

تقديم بقلم الأستاذ الدكتور / محمد جمال الدين مختار

الموضوع	صفحة
مقدمة الرسالة	٣ - ٨
الفصل الأول : نظام وراثة العرش فى مصر الفرعونية	١٠ - ٣٦
الدور السياسى للملكات منذ بدء الاسرات	١١ - ١٢
ألقاب الملكات	١٣ - ١٦
دور الملكات فى تولى العرش	١٧ - ٢٨
لقب الزوجة الالهية فى عصر الدولة الحديثة	٢٩ - ٣٥
الفصل الثانى : الدور السياسى للزوجات الملكيات	٣٨ - ٨٤
فى نشأة الأسرة الثامنة عشرة	
ومشكلة وراثة العرش	
سلسلة نسب الملكة تتى شرى	٣٩ - ٤٦
سلسلة نسب الملكة أيعج حوتب وألقابها	٤٧ - ٥٢
اسم الملكة أحمس نفرتارى	٥٢ - ٥٣
سلسلة نسب الملكة أحمس نفرتارى	٥٣ - ٥٥
لوحه الهبة	٥٦ - ٥٨
سلسلة الدور السياسى والدينى للملكة أحمس نفرتارى	٥٩ - ٦٤
سلسلة نسب الملكة حتشبسوت	٦٥ - ٧١

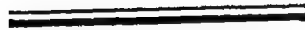


ألقاب ، دور حتشبسوت كملك مصر
 الفصل الثالث : (الدور السياسي للزوجات الملكيات
 ٨٦ - ١٣١
 القرن الثاني من عصر
 الأسرة الثامنة عشرة .

٨٨ - ٩٠ سلسلة نسب الملكة تى
 ٩٠ - ٩٢ زوج الملكة أمنحتب الثالث
 ٩٣ - ٩٥ ألقاب الملكة تى وأسررتها
 ٩٥ - ١٠٦ الدور السياسى للملكة تى فى عهد زوجها وأبنها اخناتون
 ١٠٦ - ١٠٧ الملكة نفرتيتى : أسمها
 ١٠٦ - ١١٨ سلسلة نسبها وأسررتها
 ١١٨ - ١٢٥ مكانة نفرتيتى ودورها السياسى
 ١٢٥ - ١٣٠ مسألة نفرتيتى وسمنخ كارع
 ١٣٢ - ١٦٥ الفصل الرابع : الزوجات الملكيات ودورهن السياسى
 فى عصر الأسرتين التاسعة عشر
 والعشرين .

١٣٣ - ١٣٥ ألقاب الملكة نفرتارى
 ١٣٦ - ١٣٧ سلسلة نسبها
 ١٣٧ - ١٣٩ مكانة الملكة نفرتارى
 ١٣٩ - ١٥٢ مسألة التتابع فى نهاية الأسرة التاسعة عشرة
 ١٥٣ - ١٦٤ مؤامرة الحريم فى عهد رمسيس الثالث
 ١٦٦ - ٢١٢ الفصل الخامس : الزواج السياسى فى عصر الدولة
 الحديثة .

١٦٧ - ١٧٠	الزواج السياسى فى عهد الملك تحوتمس الثالث
١٧١ - ١٧٥	الزواج السياسى فى عهد الملك تحوتمس الرابع
١٧٦ - ١٨٧	الزواج السياسى فى عهد الملك أمنحتب الثالث
١٨٨ - ١٩٩	الزواج السياسى فى عهد الملك أمنحتب الرابع
١٩٩ - ٢١٩	الزواج السياسى فى عصر الأسرة التاسعة عشرة
٢١٤ - ٢٢٦	خاتمة البحث
٢٤٠ - ٢٤١	فهرس الأشكال
٢٤٤ - ٢٥٤	خريطة
٢٤٧ - ٢٤٨	مصطلحات
٢٥٣ - ٢٥٤	قائمة الاختصارات
٢٥٧ - ٢٧٥	قائمة المصادر والمراجع



مطابع جريدة السفير
٤ شارع الصحافة - المنشية
تليفون : ٨٠٣٩٦٤

مطبعة الانتصار
ELENTGAR
غلاف